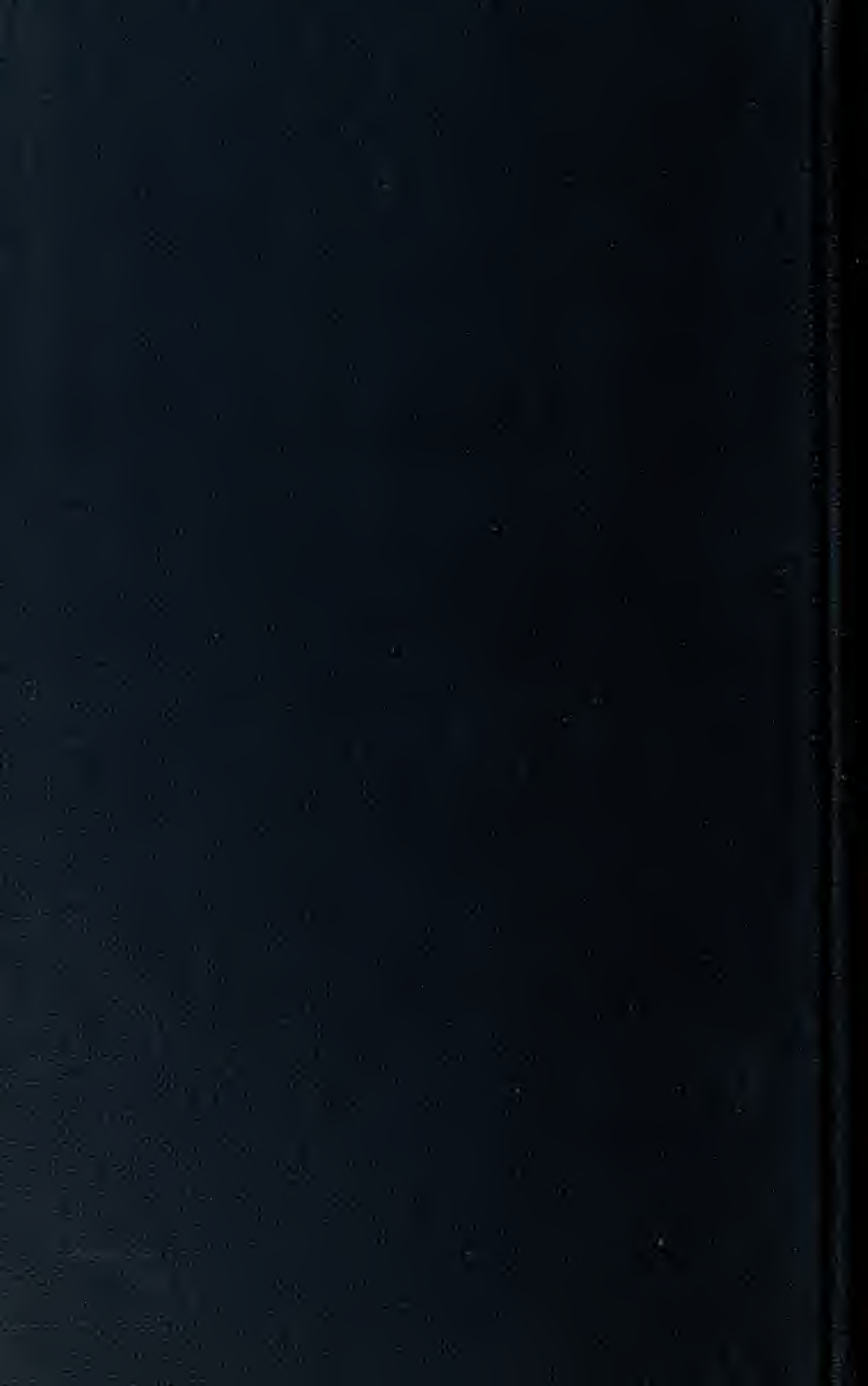
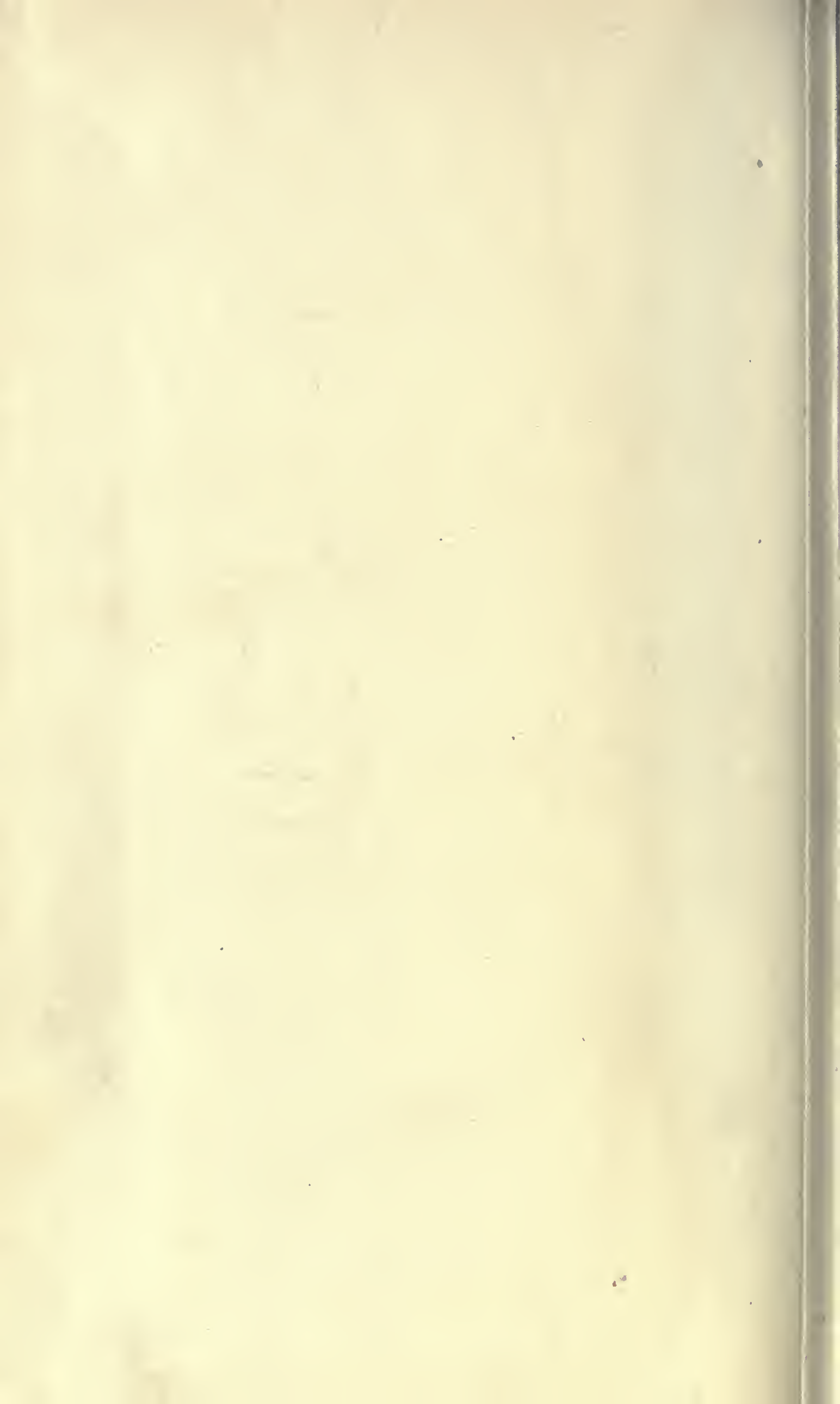
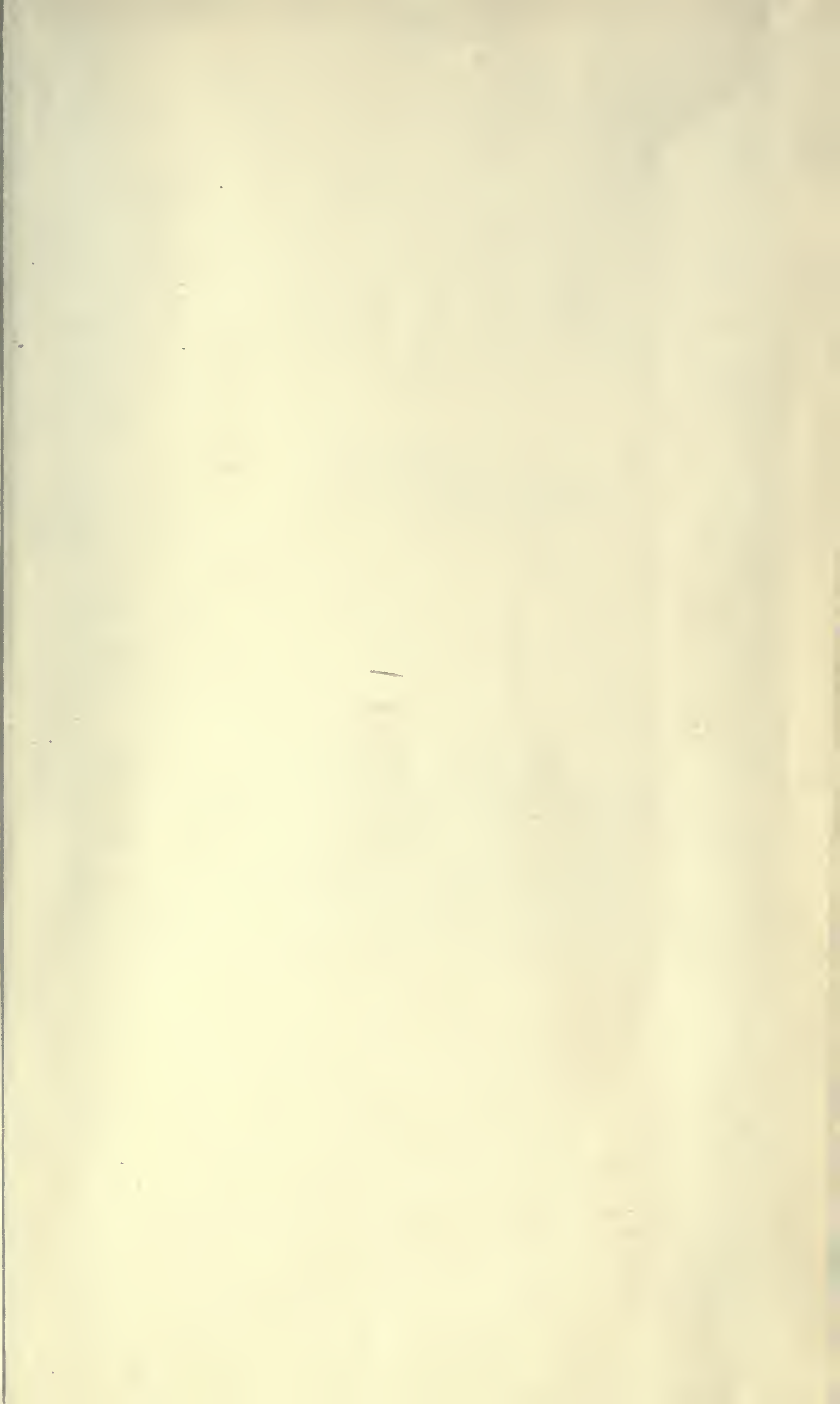
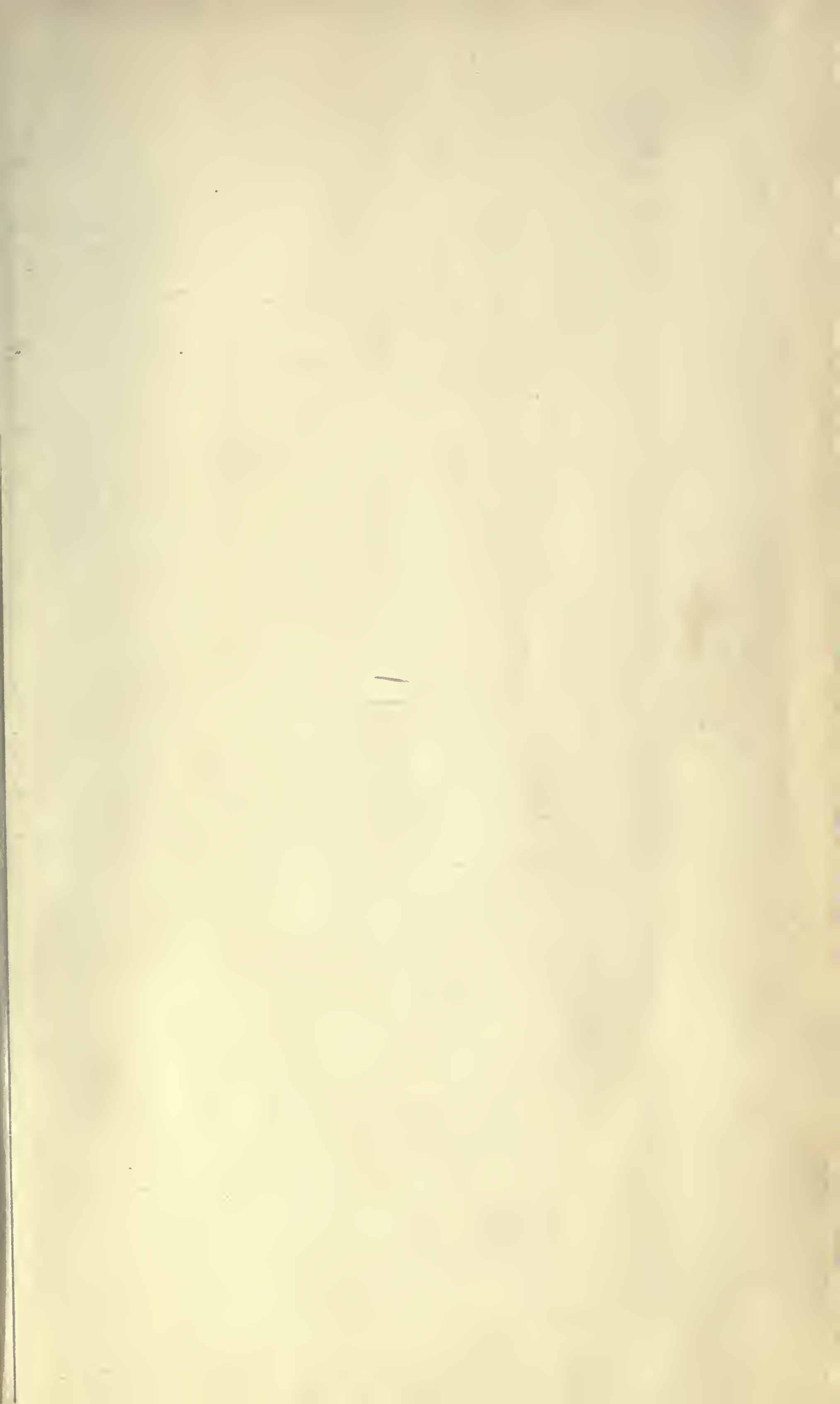










(فهرست الجزء الاول من تاريخ ابن خلكان)

صحيفه

صحيفه

٦٧

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

٤٤٠

صحيفه

صحيفه

صحيفه

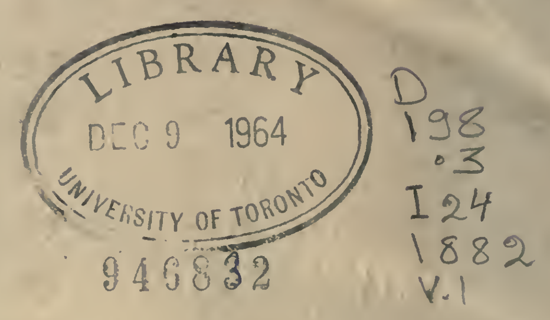
صحيفه

٥٨٥

(تمت الفهرست)

(بيان الخطا والصواب)

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٤	٨	يما	بما
٥٠	٩	خوسنا	حوسنا
٢٦	٢٤	الخطيب	الخصيب
٣٣	٢٨	وكان	وعدل بالتعقيب
٦٢	١٥	أفذت	أفدت
٧٣	٢٢	الغيور	لغيور
٨٤	١٣	رئى	رثى
٨٨	٢٥	أعواده	أعواد
٩٧	٠١	حسبه	حبسه
١٢٩	٠٤	وصبرنى	وصيرنى
٢١٧	١	الاعظام	لاعظام
٢٣٤	٤	نزيلكم	لنزيلكم
٢٤٩	٢٧	جفيت	جفوت
٢٨٠	٢٥	واتيانه	واتيناه
٢٨٦	٢٥	اتفقت	انفقت
٣١٣	٢٦	البرة	البيرة
٣٢٨	٢٦	قال	فقال
٣٢٨	٢٧	أخبيته	أحببته
٤٩٨	٢١	أياسعيد	أباسعيد
٥٠٠	١٠	فى الطلب	فى الطب
٥٦٠	٢٣	والدبن	والدين
٥٧٢	٠٢	أين يذهب	أن يذهب
٥٩٠	١٦	فى تشبيها	فى تشبيهها



هذا

الجزء الاول من كتاب وفيات
الاعيان وأنباء أبناء الزمان
تأليف القاضى أحمد
الشهير بابن خلكان
عليه رحمة الله
تعالى المنان



يقول الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم
ابن أبي بكر بن خلكان الشافعى رحمه الله تعالى * بعد حمد الله الذى تفرد
بالبقاء * وحكم على عباده بالموت والفناء * وكتب لكل نفس أجلا
لا تجاوزه عند الانقضاء * وسوّى فيه بين الشريف والمشروف والاقوياء
والضعفاء * أحمده على سوابغ النعم وضوافى الآلاء * حمد معترف
بالقصور عن ادراك أقل مراتب الثناء * وأشهد أن لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الآناء * راج رحمة ربه فى الاصباح
والامساء * وأشهد أنّ محمدا عبده ورسوله أفضل الانبياء وأكرم الاصفياء *
والداعى الى سلوك المحجة البيضاء * صلى الله عليه وعلى آله السادة النجباء *
صلاة دائمة بدوام الارض والسماء * ورضى الله عن أزواجه وأصحابه البررة
الاتقياء

الانقياد * هذا مختصر في علم التاريخ دعاني الى جمعه أني كنت مولعا بالاطلاع على أخبار المتقدمين من أولي النباهة وتواريخ وفاتهم وموالدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لي منه شئ حملني على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الأئمة المتقنين له مالم أجده في كتاب ولم أزل على ذلك حتى حصل عندي منه مسودات كثيرة في سنين عديدة وعلق على خاطري بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا أصل اليه الا بعد التعب في استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرأيته على حروف المعجم أيسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة ثم من كان ثاني حرف من اسمه الهمزة أوما هو أقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على أحمد لان الباء أقرب الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون أسهل للتناول وان كان هذا يفضي الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر في العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذا لمصلحة أحوجت اليه ولم أذكر في هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضي الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء لم أذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة في هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم أو كانوا في زمني ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتي بعدي ولم أقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته وأتيت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب وأثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ مالا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمله والدواعي انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد أن صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسي *(وسميته)* كتاب وفيات الاعيان * وأنباء أبناء الزمان * مما ثبت بالنقل أو السماع أو أثبته العيان * ليستدل على مضمون الكتاب

بمجرد العنوان * فمن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب فى اصلاحه بعد التثبت فيه فانى بذلت الجهد فى التقاطه من مظان الصحة ولم أتساهل فى نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبى له فى شهور سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة * وأحوال عن مثل هذا متضايقة * فليعذر الواقف عليه * وليعلم أن الحاجة المذكورة ألجأت اليه * لأن النفس تحدثها الامانى من الانتظام فى سلك المؤلفين بالمحال * ففى أمثالهم السائرة لكل عمل رجال * ومن أين لى ذلك والبضاعة من هذا العلم نذر منزور * والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور * حرسنا الله تعالى من التردى فى مهاوى الغواية * وجعل لنا من العرفان بأقدارنا أمنع وقاية * بمنه وكرمه آمين

(حرف الهمزة)

ابراهيم النخعى التابعى

أبو عمران وأبو عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفى النخعى

أحد الائمة المشاهير تابعى رأى عائشة رضى الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفى سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع وأربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول أصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له فى ذلك فقال وأى خطر أعظم مما أنا فيه انما أتوقع رسولا يرد على من ربى اما بالجنة واما بالنار والله لوددت أنها تلجلج فى حلقى الى يوم القيامة * وأمه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية أخت الاسود بن يزيد النخعى فهو خاله رضى الله عنه * ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهى قبيلة كبيرة من مذحج باليمن * واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك ابن أدد * وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه أى بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل فى نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلته من جمهرة النسب لابن الكلبى

فعلى الاصح يكون ميلاده سنة سبع أو ست وأربعين ووفاة أم المؤمنين كانت سنة ثمان وخمسين للهجرة اه م

(ابو

أبو ثور صاحب الامام الشافعي

(أبو ثور ابراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي)
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان أحد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان أول اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى أن توفي لثلاث بقين من صفر سنة ست وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى وقال أحمد بن حنبل هو عندي في صلاح سفيان الثوري أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

أبو اسحق المروزي

(أبو اسحق ابراهيم بن أحمد بن اسحق المروزي)
الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس أخذ الفقه عن أبي العباس ابن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني وأقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وأنجب من أصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في أواخر عمره فأدركه أجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة أربعين وثلثمائة ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل انه توفي بعد عتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة * والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها زاي معجمة نسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم أن يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زايا كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي على احدى النسبتين الا أن هذه الزيادة تختص ببني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاي فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاي ولا فرق بينهما وهو من باب تغيير

قوله زايا في الصحاح الزاي يمد ويقصر ولا يكتب الا بالياء بعد الالف وفي الاصل بالهمز اهـ م

الذنب وسيأتى فى ترجمة القاضى أبى حامد أحمد بن عامر المروروذى الفقيه الشافعى بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

أبو اسحق الاسفراينى

(الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفراينى الملقب بركن الدين)

الفقيه الشافعى المتكلم الاصولى ذكره الحاكم أبو عبد الله وقال أخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور وأقر له بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذى سماه جامع الحلى فى أصول الدين والردّ على الملحدين رأيته فى خمسة مجلدات وغير ذلك من المصنفات وأخذ عنه القاضى أبو الطيب الطبرى أصول الفقه باسفراين و بنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور فقال فى حقه أحد من بلغ حدّ الاجتهاد من العلماء لتبحره فى العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول أشتهى أن أموت بنيسابور حتى يصلى على جميع أهل نيسابور فتوفى بها يوم عاشوراء سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ثم نقلوه الى اسفراين ودفن فى مشهده رحمه الله تعالى واختلف الى مجلسه أبو القاسم القشيرى وأكثر الحافظ أبو بكر البيهقى الرواية عنه فى تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله أجمعين وسمع بخراسان أبا بكر الاسماعيلى وبالعراق أبا محمد دعلج بن أحمد السجزى وأقرانهما وسيأتى الكلام على اسفراين فى ترجمة الشيخ أبى حامد أحمد بن محمد الاسفراينى

أبو اسحق الشيرازى

(الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى الملقب جمال الدين)

سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى أبا الطيب الطبرى كثيرا وانتفع به وناب عنه فى مجلسه ورتبه معيدا فى حلقته وصار امام وقته ببغداد ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله أن يتولاها فلم يفعل فولاها لابى نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة ثم أجاب الى ذلك فتولاها ولم يزل بها الى أن مات وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمة الشيخ أبى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطلب منه وصنف التصانيف المباركة

المفيدة

المفيدة منها المهذب فى المذهب والتنبيه فى الفقه واللمع وشرحها فى أصول الفقه والنكت فى الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص فى الجدل وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وله الشعر الحسن فمنه

سألت الناس عن خل وفى * فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بذيل حر * فان الحر فى الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ أبا اسحق قدس الله سره

تراه من الذكاء نحيف جسم * عليه من توقده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالى * فليس يضره الجسم النحيل

وكان فى غاية من الورع والتشدد فى الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر * ولد فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بفيروزاباذ وتوفى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة قاله السمعانى فى الذيل وقيل فى جمادى الاولى قاله السمعانى أيضا سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله ورثاه أبو القاسم ابن ناقياء واسمه عبد الله وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهراق * خطب أقام قيامة الآماق
ما لليالى لا تؤلف شملها * بعد ابن بجدتها أبى اسحاق
ان قيل مات فلم يمت من ذكره * حى على مر الليالى باقى

وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فقال فى حقه امام أصحاب الشافعى ومن انتشر فضله فى البلاد وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد وأكثر علماء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على أبى عبد الله البيضاوى وعلى أبى أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الجوزى ودخل بغداد فى شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على أبى الطيب الطبرى ومولده فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وقال أبو عبد الله الحميدى سألته عن مولده فذكر دلائل دلت على سنة ست وتسعين قال ورحلت فى طلب العلم الى شيراز فى سنة عشر وأربعمائة وقيل ان مولده فى سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس أصحابه للعزاء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سعد المتولى مكانه ولما بلغ الخبر نظام

الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب أن تغلق المدرسة سنة لاجله وزرى على من تولى موضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد السيد بن الصباغ فى مكانه رحمهم الله تعالى * وفيروزاباذ بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاى مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هى مدينة جور قاله الحافظ أبو سعد بن السمعانى فى كتابه الانساب وقال غيره هى بفتح الفاء والله أعلم

زرى أى عتب اهـ م

(أبو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى الخطيب بجامع مصر)

الخطيب أبو اسحق العراقى

كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فى عشرة أجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على أبى بكر محمد بن الحسين الارموى وكان من أصحاب الشيخ أبى اسحق الشيرازى وعلى أبى الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادى وتفقه ببلده على القاضى أبى المعالى مجلى بن جميع الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان فى بغداد يعرف بالمصرى فلما رجع الى مصر قيل له العراقى والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبى اسحق المذكور أنه كان يقول أنشدنى شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قائلا

فى زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان ذممت تقل قئ الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما * حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفى يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة وشعر لطيف (فمن شعره) فى العماد بن جبريل المعروف بابن أخى العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده قوله

ان العماد بن جبريل أخى علم * له يد أصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهى سارقة * فجاءها الكسر يستقصى عن الخبر

وله

وله غير ذلك أشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتى ذكره والله أعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور فى رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفى للقصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

أخرجت من كبد القوس ابنها فغدت * تئن والأم قد تحنو على الولد

وما درت أنه لما رميت به * ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لا غرو من جزعى لبينهم * يوم النوى وأنا أخوالهم

فالقوس من خشب تئن اذا * ما كلفوها فرقة السهم

والبيت الثانى مأخوذ من قول الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى قصيدته الميمية التى ذكرتها هناك وقد قدم من مكة شرفها الله تعالى الى الديار المصرية وامتدح بها مليكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدى ووزيره الصالح طلائع ابن رزيك وكلاهما مذكوران فى هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التى حملته الى مصر

ونحن من كعبة البطحاء والحرم * وفدا الى كعبة المعروف والكرم

فهل درى البيت أنى بعد فرقته * ما سرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم أيضا

قامت تطالبنى بلؤلؤ نحرها * لما رأت عينى تجود بدرها

وتبسمت عجبا فقلت لصاحبى * هذا الذى اتهمت به فى ثغرها

قلت وهذا المعنى مأخوذ من قول أبى الحسن على بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسى البلنسى

وشادن طاف بالكؤس ضحى * فتها والصباح قد وضحا

والروض يبدى لنا شقائقه * وآسه العنبرى قد نفحا

قلت وأين الاقاح قال لنا * أودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقى المدام يجحدها * قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفى الدين أبو محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر وزير الملك العادل بن أيوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

فلأى باب غير بابك أرجع * وبأى جود غير جودك أطمع
سدت على مسالكى ومذاهبى * الا اليك فدلنى ما أصنع
فكأنما الابواب بابك وحده * وكأنما أنت الخليقة أجمع

قلت والبيت الاخير مأخوذ من قول السلامى الشاعر المشهور وهو

فبشرت آمالى بملك هو الورى * ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وسيأتى ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى
ولعبد الحكم المذكور يستجلى زوجته

سترت وجهها بكف عليه * شبك النقش وهى تجلى عروسا
قلت لم يغن عنك سترك شيأ * ومتى غطت الشباك الشموسا

وله أيضا

ومأدبة بتنا بها فى لذاذة * يخيل لى أنا على الماء نوم
فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتنا * ففى تلك أقمار وفى تيك أنجم

وله أيضا

على مهل ففى الاحوال ريث * أتخشى أن تضام وأنت ليث
بمصر ان أقمت فأنت نيل * وان سرت الشآم فأنت غيث

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة
وتوفى سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر
ودفن من الغد بسفح المقطم رحمة الله تعالى عليه وأنشدنى ولده شيأ كثيرا من
شعره وطريقته فيه لطيفة وأما العماد المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبى الامانة
جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فى ما يتولاه
وتقلب فى الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وتوفى فى خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه
الله تعالى

أبو اسحق ظهير الدين قاضى السلامية

(أبو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضى السلامية الفقيه الشافعى الموصلى)

ذكره ابن الدبيثى فى تاريخه فقال أبو اسحق من أهل الموصل تفقه على القاضى
أبى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل وسمع منه قدم بغداد

وسمع

وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى بأربل عن أبى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى النحوى شيأ من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان فقيها فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامية وهى بلدة بأعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فن شعره

لاتنسبونى بانقساتى الى * غدر فليس الغدر من شيمتى
أقسمت بالذاهب من عيشنا * وبالمسرات التى ولت
انى على عهدكم لم أحل * وعقدة الميثاق ماحلت

ومن شعره أيضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لاتجدى بوارقها * نفعا اذا هى لم تمطر على الاثر
وماطل الوعد مذموم وان سمحت * يداه من بعد طول المطل بالبدر
يادوحة الجود لاعتب على رجل * يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهى بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكى فعمل فيهم

الا قل لمكى قول النصوح * فحق النصيحة أن تستمع
متى سمع الناس فى دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البعير * ويرقص فى الجمع حتى يقع
ولو كان طاوى الحشا جائعا * لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الاله * وما أسكر القوم الا القصع
كذاك الحمير اذا أخصبت * ينقزها ريها والشبع

ذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وأثنى عليه وأورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

أقول له صلنى فيصرف وجهه * كأنى أدعوه لفعل محرم
فان كان خوف الاثم يكره وصلتى * فمن أعظم الآثام قتلة مسلم

توفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به فى حلب وأنشدنى من شعره وشعر أبيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعانى الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم ياء مثناة من تحتها ثم هاء وهى بليدة على شط الموصل من الجانب الشرقى أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل فى الجانب الغربى وقد خربت السلامية القديمة التى كان الظهير قاضيها وأنشئت بالقرب منها بليدة أخرى وسموها السلامية أيضا

أبو اسحق ابراهيم ابن المهدى أخو هرون الرشيد

(أبو اسحق ابراهيم بن المهدى بن المنصور أبى جعفر بن محمد بن على بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمى أخو هرون الرشيد)

كانت له اليد الطولى فى الغناء والضرب بالملاهى وحسن المنادمة وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وبعد اللام هاء وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخى الكف ولم ير فى أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرا بويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين والمأمون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة وأقام خليفة بها مقدار سنتين وذكر الطبرى فى تاريخه أن أيام ابراهيم بن المهدى كانت سنة وأحد عشر شهرا واثنى عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة ابراهيم بن المهدى أن المأمون لما كان بخراسان جعل ولى عهده على بن موسى الرضى الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابراهيم بن المهدى المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذى الحجة سنة احدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون فى الباطن ثم بايعه أهل بغداد فى أول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم أظهروا ذلك وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع على بن موسى الرضى بولاية العهد أمر الناس بترك لباس السواد الذى هو شعار بنى العباس وأمرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بنى العباس أيضا وكان من جملة الاسباب التى نقموها على المأمون ثم أعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع

ومائتين

ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبرى فى تاريخه فلما توجه المامون من خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث ومائتين وذلك بعد أمور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعى

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله * فهفا اليه كل أطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها * فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل * ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزائين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنين فى ذلك العصر وأخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لى المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عنى أنت الخليفة الاسود فقلت يا أمير المؤمنين أنا الذى مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس

أشعار عبد بنى الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * أو أسود الخلق انى أبيض الخلق

فقال لى يا عم أخرجك الهزل الى الجد وأنشد يقول

ليس يزرى السواد بالرجل الشهـــم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فبياض الاخلاق منك نصيبى

قلت وقد نظم بعض المتأخرين وهو الاعز أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف النون هذا المعنى وزاد فيه وأحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سوداء وهى بيضاء فعل * حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا * س سوادا وانما هو نور

وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم بن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عم ماهذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى أيام أبيك فما فككته الا فى أيام أمير

المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر أبى على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر أمير المؤمنين على فك خاتمك فأفحمه وهذا ابراهيم فى حديثه طول كثير أورده أرباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه أحمد بن أبى خالد الاحول الوزير فقال يا أمير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فمالك نظير وكانت ولادته غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين بسر من رأى وصلى عليه ابن أخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من رأى فيها ست لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل ر ا ى وهن سر من رأى بضم السين المهملة وفتحها وسر من راء بضم السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وساء من رأى وسامرا واستعمله البحترى ممدودا فى قوله ونصبته علما بسامراء ولا أعلم هل هى لغة شائعة أو استعمله كذلك ضرورة وسر من رأى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام منه وسيأتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين ان شاء الله تعالى

أبو اسحق ابراهيم المعروف بالنديم الموصلى

(أبو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له أيضا ميمون بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى المعروف بالنديم الموصلى)

ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها وأقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكره أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة وأقام بها وأول خليفة سمعه المهدى ابن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغناء واختراع الالحان وكان اذا غنى ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتز لهما المجلس وكان ابراهيم زوج أخت زلزل المذكور وأخباره ومجالسه مشهورة (وحكى أن هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوى شديدا فتغاضبا مرة ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكى العباس بن الاحنف أن يعمل فى ذلك شيأ فعمل

راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلو له فعز المطلب

وأمر

وأمر ابراهيم الموصلى فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب فى ذلك فقيل لها فأمرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم فى المطبق فأخبر سلم الخاسر أبا العتاهية بذلك فأنشده

سلم يا سلم ليس دونك سر * حبس الموصلى فالعيش مر
ما استطاب اللذات مذ غاب فى المطبق رأس اللذات فى الناس حر
ترك الموصلى من خلق الله جميعا وعيشهم مقشعر
حبس اللهو والسرور فما فى الارض شئ يلهى به و يسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفى ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول أصح رحمه الله تعالى وفى ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته أيضا فليتنظر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلى وأبو العتاهية الشاعر وأبو عمرو الشيبانى النحوى فى سنة ثلاث عشرة ومائتين فى يوم واحد ببغداد وان أباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله أعلم وسيأتى ذكر ولده اسحق وأرجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهرى والحازمى وهى مذكورة فى ترجمة أحمد الارّجانى

ابراهيم الصولى الشاعر

(ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور) كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنوّ مزارها
وانّ مقيمات بمنعرج اللوى * لأقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهدّدهم ويتوعدهم وهو أما بعد فانّ لامير المؤمنين أناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم يغن أغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته فى غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له أوله (أناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يغن أغنت عزائمه) وكان يقول ما اتكلت فى مكاتبتى قط الا على ما يجلبه

أناة بوزن حصاة اهـ م

خاطرى ويجيش به صدرى الا قولى وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولى فى رسالة أخرى فأنزلوه من معقل الى عقال و بدلوه آجالا من آمال فانى ألممت بقولى آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى وهو

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

وفى المعقل والعقال بقول أبى تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله
وان يبن حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لا معاقله
والا فأعلمه بأنك ساخط * عليه فان الخوف لاشك قاتله

وهو ابن أخت العباس بن الاحنف الحنفى الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان وأسلم على يد يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان الصولى جرجانى الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها جول وهو عم والد أبى بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان فى العباس المذكور وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة فقال ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادى أصله من خراسان يكنى أبا اسحق أشعر نظرائه الكتاب وأرقهم لسانا وأشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها الى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله غير مدافع وأصله تركى وكان صول وفيروز أخوين ملكا جرجان تركيان تمجسا وصارا أشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبى صفرة جرجان أمنهما فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان أبو عمارة محمد بن صول أحد أجلة الدعاة وقتله عبد الله بن على العباسى عم السفاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكى وغيره واتصل ابراهيم وأخوه عبد الله بذى الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل فى أعمال السلطان ودواوينه الى أن توفى وهو يتقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين قال دعبل بن على الخزاعى لو تكسب ابراهيم بن العباس بالشعر لتركنا فى غير شئ هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوا[نه]

ونقلت

ونقلت منه أشياء منها قوله وهذان البيتان يوجدان فى ديوان مسلم بن الوليد الانصارى والله أعلم

لا يمنعنك خفض العيش فى دعة * نزوع نفس الى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد ان حللت بها * أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وله و يقال انه ماردده مهموم نزلت به نازلة الا فرج الله تعالى عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره

أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور الذى واساك فى الحزن
ان الكرام اذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم فى المنزل الخشن

وله و يقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت أخى باخاء الزمان * فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت أذم اليك الزمان * فأصبحت منك أذم الزمانا
وكنت أعدك للنائبات * فها أنا أطلب منك الامانا

وله أيضا

كنت السواد لمقلتى * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

وأورد له أبو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى باب النسيب

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * الى فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى على فتبتغى * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار أولى بالمختصر وسيأتى ذكر ابن أخيه محمد ابن يحيى الصولى فى المحمدين ان شاء الله تعالى توفى ابراهيم الصولى المذكور منتصف شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى

(أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبى صفرة الازدى الملقب نفطويه النحوى الواسطى)

نفطويه النحوى

له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة أربع وأربعين

ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفى سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرى ببغداد والله أعلم ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس فى العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ماذكره أبو على القالى فى كتاب الامالى

قلبى عليك أرق من خديك * وقواى أوهى من قوى جفنيك

لم لاترق لمن يعذب نفسه * ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم وغيرهما فى نظمه

من سره أن لايرى فاسقا * فليجتهد أن لايرى نفطويه

أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقى صراخا عليه

وتوفى أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضى أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وأبو بكر محمد بن داود الظاهرى وأبو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا لها فأفضى بهم الطريق الى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف مقادير الرجال فقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبى فى أوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب فى النحو اليه ويجرى على طريقته ويدرس كتابه والكلام فى ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور فى ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

أبو اسحق الزجاج النحوى

(أبو اسحق ابراهيم بن محمد السرى بن سهل الزجاج النحوى)

كان من أهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا فى معانى القرآن الكريم وله كتاب الامالى وكتاب مافسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب

العروض

العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح أبيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانواء وغير ذلك وأخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله أفاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ أبو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا أبي اسحق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فساره بسر استبشر له ثم نهض فلم يكن بأسرع من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها أن تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم أشار عليها أحد من ينصحها بأن تهديها الى رجاء أن اضاعف لها ثمنها فلما جاءت أعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته * حاذق بالطعن في الظلم

رام أن يدمي فريسته * فاتقته من دم بدم

قلت وسيأتي في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة أخرى فيما جرى لها مع المأمون والله أعلم بالصواب ويحتمل أن تكون قضية المأمون مع بوران هي الاصل وأن الزجاج تمثل بالبيتين لما جرى للوزير هذه القضية والله أعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد نيف على ثمانين سنة واليه ينسب أبو القاسم عبد الرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذه كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته رحمه الله وعنه أخذ أبو علي الفارسي أيضا

أبو القاسم ابراهيم الافليلي

*(أبو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد بن أبي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من أهل قرطبة) كان من أئمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح

ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي
كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي
الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وأيام
الناس وكان عنده من أشعار أهل بلاده قطعة صالحة وكان أشد الناس انتقادا
للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب جمة كالغريب
المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين
وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذي
القعدة سنة احدى وأربعين وأربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في صحن
مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى * والافليلي بكسر الهمزة
وسكون الفاء وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية
هذه النسبة الى الافليل وهي قرية بالشأم كان أصله منها

أبو اسحق ابراهيم الصابي

*(أبو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحراني الصابي
صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع)*

كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة
بويه الديلمي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع
وأربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما
يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله في سنة
سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت أيدي الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه
في سنة احدى وسبعين وكان قد أمره أن يصنع له كتابا في أخبار الدولة الديلمية
فعمل الكتاب التاجي فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابئ دخل عليه فرآه
في شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل
أنمقها وأكاذيب ألفقها فحركت ساكنه وهيجت حقده ولم يزل مبعدا في أيامه
وكان متشددا في دينه وجهد عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر
رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله في رسائله
وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعاني البديعة فمن جملة
ماذكره له الثعالبي في كتاب الغلمان قوله

قد قال من هو أسود للذى * ببياضه استعلى علوّ الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى * أن قد أفدت به مزيد محاسن
ولو انّ منى فيه خالا زانه * ولو انّ منه فى خالا شانى

قلت ومعنى البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة أبيات فى جاريته السوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به * والحق ذو سلم وذو نفق
أن لا يعيب السواد حلكته * وقد يعاب البياض بالبهق

وهى أبيات مشهورة أحسن فيها كل الاحسان وذكره الثعالبى فيه أيضا

لك وجه كأنّ يمناى خطته * بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالى
فبما لى أفديك ان لم تكن لى * وبروحى أفديك ان كنت مالى

وله كل شئ حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوّال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة وذكر أبو الفرج محمد بن اسحق الوراق المعروف بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست أن الصابئ المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثمائة وتوفى قبل سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى أوّلها

أرأيت من حملوا على الاعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفا يرثى صابئا فقال انما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاى المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابئ بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابئ بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى صابئ بن مارى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابئ عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئا لخروجه عن دين قومه والله أعلم

قوله صابئ بن متوشلخ الذى رأيته فى تاريخ أبى الفداء أن صابئا ابن شيث عليه السلام حيث قال وتقول الصابئة انه ولد لشيث ابن آخر اسمه صابئ بن شيث واليه تنسب الصابئة ومثله فى المصباح فلينظر اه مصحح

أبو اسحق ابراهيم المعروف بالحصري

(أبو اسحق ابراهيم بن على بن تميم المعروف بالحصرى القيروانى)
الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الألباب جمع فيه كل غريبة فى ثلاثة أجزاء وكتاب المصون فى سر الهوى المكنون فى مجلد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق فى كتابه الانموذج وحكى شيأ من أخباره وأحواله وأنشد جملة من أشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده و يأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات من الجهات وأورد من شعره

انى أحبك حبا ليس يبلغه * فهم ولا ينتهى وصفى الى صفته
اقصى نهاية علمى فيه معرفتى * بالعجز منى عن ادراك معرفته

وأورد له أبو الحسن على بن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة بيتين فى ضمن حكاية وهما

أورد قلبى الردى * لام عذار بدا
أسود كالكفر فى * أبيض مثل الهدى

وهو ابن خالة أبى الحسن على الحصرى الشاعر وستأتى ترجمته فى حرف العين توفى أبو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقال ابن بسام فى الذخيرة بلغنى أنه توفى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة والاول أصح رحمه الله تعالى وذكر القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان فى الجزء الاول فى ترجمة ابى الحسن على بن عبد العزيز المعروف بالفكيك أن الحصرى المذكور ألف كتاب زهر الآداب فى سنة خمسين وأربعمائه وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم والحصرى بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة و بعدها راء مهملة نسبة الى عمل الحصر أو بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة و بعد الواو ألف ونون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابى رضى الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفى الحميرى وهو الذى افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير و يومئذ سميت البربر قال لهم ما أكثر بربرتكم و يقال افريقس والله أعلم والقيروان فى اللغة القافلة وهو فارسى معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت

المدينة

المدينة فى موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش أيضا وقال ابن القطاع اللغوى القير وان بفتح الراء الجيش و بضمها القافلة نقله عن بعضهم والله أعلم

ابن خفاجة الاندلسى

(أبو اسحق ابراهيم بن أبى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسى الشاعر) ذكره ابن بسام فى الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على أهل الادب وله ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان ومن شعره فى عشية أنس وقد أبدع فيه

وعشى انس أضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث

خلعت على به الارا كة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث

والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

وله أيضا وهو معنى حسن

مااللعذار كأنّ وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا

وأرى الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا

ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * أن سوف يزجى للعذار سحابا

وله أيضا

أقوى محل من شبابك آهل * فوقفت أندب منه رسما عافيا

مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه اثافيا

وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو على بن عبد النور اللزنى نزيل الموصل وهو المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين حلت عذاره * نؤيا اثافى رسمه الخيلان

فوقفت أبكيه بعينى عروة * أسفا عليه كأنه غيلان

ولد أبو اسحق المذكور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الاندلس فى سنة خمسين وأربعمائة وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهى بليدة بين شاطبة و بلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها و بلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم

اللام والسين المهملة وهى جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل
بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لان البحر محيط بها من
جهاتها الا الجهة الشمالية وهى مثلثة الشكل فالركن الشرقى منها متصل بجبل
يسلك منه الى فرنجة ولولاه لاختلط البحران * وحكى ان أول من عمرها بعد
الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

أبو اسحق الكلبي الغزي

(أبو اسحق ابراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الاشهبى)

وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد هو ابراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر
ابن عبد الله الاشهبى الكلبي الغزى الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ
ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسى
سنة احدى وثمانين وأربعمائة ورحل الى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية
سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل الى خراسان
وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من
الشعر وأثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر فى
خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وقال انه
جاب البلاد وتغرب وأكثر النقل والحركات وتغلغل فى أقطار خراسان وكرمان
ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التى
يقول فيها ولقد أبدع فيه

حملنا من الايام ما لا نطيقه * كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا أن يدب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهى قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعى والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب أنه لا يشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخز الاسنة والخضوع لناقص * أمران فى ذوق النهى مران

والرأى أن يختار فيما دونه الـ * ـمرّان وخز أسنة المرّان

ومن شعره أيضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى * تحريك لحيته فى حال ايماء
انّ الوزير ولا أزر يشدّ به * مثل العروض له بحر بلا ماء

وله أيضا

وجف الناس حتى لو بكينا * تعذر ما يبل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان * ولا يندى لمهجو جبين

وله فى القصائد المطولات كل بديع ومن شعره أيضا وهو مما تستملحه الادباء وتستظرفه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تغنينى وأحسن ما * ردّ السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش * وانحل بالضم سلك العقد فى الظلم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت * حبات منتثر فى ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضى من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى * مواقع اللثم فى داج من الظلم

وقد ألم به بعض البغاددة فى موالياته على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلى ظفرة المجنون * وقلت وافى لحظى طالع ميمون
تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون * صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل فى هذا المعنى بيت أبى الطمحان القينى وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة أبيات وهى

وانى من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت أمدح بيت قيل فى الجاهلية وقيل هو أكذب بيت قيل

ومازال منهم حيث كانوا مسوّد * تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا أبو الطمحان هو حنظلة بن الشرقى من شعراء الجاهلية * ولد الغزى

المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى وأربعين
وأربعمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد
خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو
أن يغفر الله لي لثلاثة أشياء كوني من بلد الامام الشافعي وأني شيخ كبير وأني
غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وغزة بفتح الغين وتشديد الزاي المعجمتين
وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب
في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف أين تقع هذه البليدة ويتشوق الى
معرفة ذلك فأقول هي من أعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان
وهي في أوائل بلاد الشأم من جهة الديار المصرية وهي احدى الرحلتين
المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف واتفق
أرباب التفسير أن رحلة الصيف بلاد الشأم ورحلة الشتاء بلاد اليمن وقد كانت
قريش في متاجرها تأتي الى الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا
الفصل وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها
في فصل الصيف وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام في أوائل سيرة رسول الله صلى
الله عليه وسلم أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن
عبد مناف بغزة من أرض الشأم تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن
كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة * تسفي الرياح عليه بين غزات

قال أهل العلم باللغة انما قال غزات وهي غزة واحدة كأنه سمى كل ناحية منها
باسم البلدة وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان
قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن
عندهم منه علم ولما توجه أبو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر يمدح
الخطيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه
فقال

طوالب بالركبان غزة هاشم * وبالفرما من حاجهن شقور

وفي بيت أبي نواس لفظتان يحتاجان الى التفسير احداهما الفرما وهي بفتح الفاء
والراء

والزراء المدينة العظمى التى كانت كرسى الديار المصرية فى زمن ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قراها أم العرب التى منها هاجر أم اسمعيل بن الخليل عليهما السلام والفرما فى أول الرمل بين السايح والقصير المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشأم من مصر على ساحل البحر رأيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضعها تل عال ومن الاتفاق الغريب أن اسمعيل أبو العرب وأمه من أم العرب القرية المذكورة واللفظ الثانى قوله فى آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين أيضا والضم أصح لان الشقور بالضم بمعنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله أعلم

أبو اسحق ابراهيم المعروف بابن قرقول

(أبو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزى المعروف بابن قرقول)

صاحب كتاب مطالع الانوار الذى وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضى عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم أقف على شئ من أحواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس فى صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفى بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان قد صلى الجمعة فى الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القافين وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسى المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهى مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزى بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاى معجمة الى حمزة آشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هى بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بنى حماد كذا ذكر لى جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة فى ترجمة زيرى بن مناد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

الامام أحمد بن حنبل

(الامام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى المروزى الاصل)

هذا هو الصحيح فى نسبه وقيل انه من بنى مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بنى شيبان بن ذهل لا من بنى ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله أعلم خرجت أمه من مرو وهى حامل به فولدته فى بغداد فى شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث مالم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من أصحاب الامام الشافعى رضى الله عنهما وخواصه ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعى الى مصر وقال فى حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقانى فى لحيته شعرات سود أخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع * توفى ضحوة نهار الجمعة ثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل انه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والمجوس وذكر أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى صنفه فى أخبار بشر بن الحرث الحافى رضى

الله

الله عنه فى الباب السادس والاربعين ماصورته حدث ابراهيم الحربى قال رأيت بشر بن الحرث الحافى فى المنام كانه خارج من باب مسجد الرصافة وفى كمه شئ يتحرك فقلت مافعل الله بك فقال غفرلى وأكرمنى فقلت ماهذا الذى فى كمك قال قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم لم تأكل معهما أنت قال قد عرف هوان الطعام على فأباحنى النظر الى وجهه الكريم وفى أجداده حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لاحاجة الى ضبط أسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت فى نسبه اختلافا وهذا أصح الطرق التى وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فأما صالح فتقدمت وفاته فى شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين وكان قاضى أصبهان فمات بها ومولده فى سنة ثلاث ومائتين وأما عبد الله فانه بقى الى سنة تسعين ومائتين وتوفى يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته أبو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام أحمد رحمهم الله أجمعين

أبو العباس بن سريج

(أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعى)

قال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى حقه فى كتاب الطبقات كان من عظماء الشافعيين وأئمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب ولى القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع أصحاب الامام الشافعى حتى على المزنى وان فهرست كتبه كانت تشتمل على أربعمائة مصنف وقام بنصرة مذهب الشافعى ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفى وكان الشيخ أبو حامد الاسفراينى يقول نحن نجرى مع أبى العباس فى ظواهر الفقه دون دقائقه وأخذ الفقه عن أبى القاسم الانماطى وعنه أخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعى فى أكثر الآفاق وكان يناظر أبا بكر محمد بن داود الظاهرى وحكى أنه قال له أبو بكر يوما أبلعنى ريقى فقال له أبو العباس أبلعتك دجلة وقال له يوما أمهلنى ساعة فقال أمهلتك من الساعة الى أن تقوم الساعة وقال له يوما أكلمك

من الرجل فحييني من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت أظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة أظهر كل سنة وأمات كل بدعة ومنّ الله تعالى على رأس المائتين بالامام الشافعي حتى أظهر السنة وأخفى البدعة ومنّ الله تعالى بك على رأس الثلثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة أشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر في موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت في بعض الاجزاء أنه كان أعجميا لا يعرف بالعربية شيأ وأنه رأى البارى سبحانه وتعالى في النوم وحادثه وقال له في الآخر يا سريج طلب كن فقال يا خدا مر بسر قالها ثلاثا وهذا لفظ عجمي معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يا رب رأس برأس كما يقال رضيت أن أخلص رأسا برأس ثم وجدت في تاريخ بغداد أن صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزي الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته في شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا منفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله أعلم

ابن القاص الطبري

أبو العباس أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاص الطبري الفقيه الشافعي كان امام وقته في طبرستان وأخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وأدب القاضي والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله الختن والشيخ أبو علي السنجي وهو كتاب صغير ذكره الامام في النهاية في مواضع وكذلك الغزالي وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى في بعض أسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى

بها القضاء فعقد له مجلس وعظ وأدركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى
فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلاثين رحمه
الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار * وطبرستان
بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة
وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور
خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو منيع بالاودية والحصون وطرسوس
بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهي
مدينة في الثغور الرومية عند المصيصة وأذنة وبها قبر المأمون بن هرون الرشيد
وقد ذكرها في كتاب المهذب والوسيط في باب الوقف

أبو حامد المروروذي

القاضي أبو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذي الفقيه الشافعي
أخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وصنف الجامع في المذهب وشرح مختصر
المزني وصنف في أصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها
وعنه أخذ فقهاء البصرة وقال أبو حيان التوحيدي سمعت أبا حامد المروروذي
يقول ليس ينبغي أن يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح
الطويل على طوله ولا يذم القبيح على قبحه * وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة
رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو
وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر
وهي أشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان أربعون فرسخا والنهر يقال
له بالعجمية الروذ بضم الراء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان
هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احداهما الى الشاهجان
وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق
بينهما والنسبة اليها مروروذي ومروزي أيضا قاله السمعاني وهي من فتوح
الاحنف بن قيس ومذكورة في ترجمته وكان على مقدمة الجيش الذي كان
أميره عبد الله بن عامر وهو الذي سيره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما
أطلت الكلام في هذا لئلا يقع الالتباس على أحد بين البلدين فيقع الخطأ
عند ذلك

قوله بمروروذ الخ الذي رأيته في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء مرو الروذ بأل وضبطها كما هنا ناقلا عن المشترك واللباب اهـ مصححه

ابن القطان البغدادى

أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى

كان من كبار أئمة الاصحاب أخذ الفقه عن أبى سريج ثم من بعده عن أبى اسحق المروزى ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع أبى القاسم الداركى فلما توفى الداركى استقل بالرياسة وذكره الشيخ أبو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات فى أصول الفقه وفروعه وذكر بناء بغداد فى شذور العقود سنة ست وأربعين ومائة

أبو جعفر الطحاوى

أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى

انتهت اليه رياسة أصحاب أبى حنيفة رضى الله تعالى عنه بمصر وكان شافعى المذهب يقرأ على المزنى فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل الى أبى جعفر بن أبى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعنى المزنى لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر أبو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى أن الطحاوى المذكور كان ابن أخت المزنى وأن محمد بن أحمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب أبى حنيفة فقال لانى كنت أرى خالى يديم النظر فى كتب أبى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد أدرك المزنى وعامة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فأغناه وكان أبو عبيد الله سمحا جوادا ثم عدله أبو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضية التى جرت لمنصور الفقيه مع أبى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثمائة وكان الشهود يتعسفون عليه بالعدالة لئلا تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم أبو عبيد غيبتهم

وكان

وعدّل أبا جعفر المذكور بشهادة أبى القاسم المأمون وأبى بكر بن سقلاب * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى والده سنة أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * ونسبته الى طحا بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما ألف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزاى المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

الشيخ أبو حامد أحمد بن أبى طاهر محمد بن أحمد الاسفراينى الفقيه الشافعى

أبو حامد الاسفراينى

انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجالسه أكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب وأخذ الفقه عن أبى الحسن بن المرزبان ثم عن أبى القاسم الداركى واتفق أهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان أبا حامد حدث بشئ يسير عن عبدالله بن عدى وأبى بكر الاسماعيلى وابراهيم بن محمد بن عبدل الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت تدريسه فى مسجد عبدالله بن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به وحكى الشيخ أبو اسحق فى الطبقات أن أبا الحسين القدورى الحنفى كان يعظمه ويفضله على كل أحد وأن الوزير أبا القاسم على بن الحسين حكى له عن القدورى أنه قال أبو حامد عندى أفقه وأنظر من الشافعى قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدورى حمله عليه اعتقاده فى الشيخ أبى حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعى رضى الله عنه ولا يلتفت اليه فان أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعى ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة فى قبائل نوفل * ونزلت بالبيداء أبعد منزل

وروى عنه أنه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغى أن يذكر فلم أذكره وروى أنه قابله بعض الفقهاء فى مجلس المناظرة بما لا يليق ثم أتاه فى الليل معتذرا اليه فأنشده يقول

جفاء جرى جهرا لدى الناس وانبسط * وعذر أتى سرا فأكد ما فرط

ومن ظن أن يمحو جلى جفائه * خفى اعتذار فهو فى أعظم الغلط

وكانت ولادته سنة أربع وأربعين وثلثمائة وقدم بغداد فى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة أربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى أن توفى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وأربعمائة ببغداد ودفن من الغد فى داره ثم نقل الى باب حرب فى سنة عشر وأربعمائة رحمه الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته فى الصحراء وراء جسر أبى الدن وكان الامام فى الصلاة عليه أبا عبد الله بن المهتدى خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدة البكاء * ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة وكسر الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذى تمثل به الشيخ أبو اسحق له ثان وهو

حذرا عليها من مقالة كاشح * ذرب اللسان يقول ما لم أفعل

أبو الحسن المحاملى

(أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن أبان الضبى المحاملى الفقيه الشافعى)

أخذ الفقه عن الشيخ أبى حامد الاسفراينى وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكاء وحسن الفهم ما أربى على أقرانه وبرع فى الفقه ودرس فى حياة شيخه أبى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به أبوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف فى المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف فى الخلاف كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه * توفى يوم الاربعاء لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان

وستين

وستين وثلثمائة * والضبي بفتح الضاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملي بفتح الميم والحاء المهملة وكسر الميم الثانية واللام ونسبته الى المحامل التي يحمل عليها الناس في السفر

أبو بكر البيهقي

(أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى البيهقي الخسروجردي الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور)

واحد زمانه وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله بن البيع في الحديث ثم الزائد عليه في أنواع العلوم أخذ الفقه عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل في طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علماء عصره وكذلك ببقية البلاد التي انتهى اليها وشرع في التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه ألف جزء وهو أول من جمع نصوص الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه في عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب أحمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا أحمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان أكثر الناس نصر المذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الأعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم * وكان مولده في شعبان سنة أربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى * ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

قوله الخسروجردي هو بضم الخاء وسكون السين وفتح الراء المهملتين وسكون الواو وكسر الجيم ثم راء ودال مهملتين هكذا في تقويم البلدان نقلا عن اللباب اه مصححه

أبو عبد الرحمن النسائي

(أبو عبد الرحمن أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ) كان امام أهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر

يقولون ان أبا عبد الرحمن فارق مصر فى آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وماروى من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفى رواية أخرى ما أعرف له فضيلة الا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فمازالوا يدفعون فى حضنه حتى أخرجوه من المسجد وفى رواية أخرى يدفعون فى خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطنى لما امتحن النسائى بدمشق قال احملونى الى مكة فحمل اليها فتوفى بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته فى شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة وقال الحافظ أبو نعيم الاصبهانى لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص فى فضل على بن أبى طالب رضى الله عنه وأهل البيت وأكثر رواياته فيه عن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له ألا تصنف كتابا فى فضائل الصحابة رضى الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن على رضى الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقى كان له أربع زوجات يقسم لهن وسرارى وقال الدارقطنى امتحن بدمشق فأدرك الشهادة رحمه الله تعالى وتوفى يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من أرض فلسطين وقال أبو سعيد عبد الرحمن ابن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر فى تاريخه أن أبا عبد الرحمن النسائى قدم مصر قديما وكان اماما فى الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطى فى مسوداتى أن مولده بنسا فى سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائتين والله تعالى أعلم ونسبته الى نسا بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها همزة وهى مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

أبو الحسين القدورى الحنفى

(أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفى المعروف بالقدورى)

انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة فى النظر وسمع الحديث

و روى

روى عنه أبو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ أبا حامد الاسفراينى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره فى ترجمة أبى حامد وما بالغ فى حقه * وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفى يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره فى درب أبى خلف ثم نقل الى تربة فى شارع المنصور ودفن هناك بجنب أبى بكر الخوارزمى الفقيه الحنفى رحمهما الله تعالى * ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التى هى جمع قدر ولا أعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعانى فى كتاب الانساب

أبو اسحق الثعلبى

(أبو اسحق أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور) كان أوحد زمانه فى علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال أبو القاسم القشيرى رأيت رب العزة عز وجل فى المنام وهو يخاطبنى وأخاطبه فكان فى أثناء ذلك أن قال الرب تعالى اسمه أقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا أحمد الثعلبى مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن أبى طاهر بن خزيمة والامام أبى بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ * توفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفى فى المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقال غيره توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والثعلبى بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة باء موحدة والنيسابورى بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف باء موحدة مضمومة وبعد الواو السا كنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهى من أحسن مدن خراسان وأعظمها وأجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف أحد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها أعجبه وكان مقصبة فقال يصلح أن يكون ههنا مدينة وأمر بقطع القصب وبنى

المدينة فقيل لها نيسابور والنى القصب بالعجمى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب

القاضى أحمد ابن أبى داود

(أبو عبد الله أحمد بن أبى دواد فرح بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس ابن الديل بن أمية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد بن عدنان الايادى القاضى)

كان معروفا بالمروءة والعصبية وله مع المعتصم فى ذلك أخبار مأثورة ذكرها عبيد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى أخبار المتكلمين فقال قيل ان أصلهم من قرية بقنسرين واتجر أبوه الى الشام وأخرجه معه وهو حدث فنشأ أحمد فى طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمى وكان من أصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال أبو العيناء ما رأيت رئيسا قط أفصح ولا أنطق من ابن أبى دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن أبى دواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة أن أعلمه ذلك ومخافة أن أعلمه التأنى وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدءهم أحد حتى يبدؤه وقال أبو العيناء كان ابن أبى دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزبانى وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه أسماء الشعراء وروى له أبياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغى أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء أهلك دينه ومن استخف بالولاة أهلك دنياه ومن استخف بالاخوان أهلك مروءته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا فى ذلك ودخل ابن أبى دواد فعدهم واحدا واحدا بأسمائهم وكناهم وأنسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل أحمد فقال أحمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذى يفهم عنه ويكون أعلم بما يقوله منه ومن كلام أحمد ليس بكامل من يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس وعدوه على جذع ولو أنه وزير وقال أبو العيناء كان الافشين يحسد أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى للعربية والشجاعة فاحتال

عليه

اليه حتى شهد عليه بجناية وقتل فأخذه ببعض أسبابه فجلس له وأحضره
أحضر السياف ليقتله وبلغ ابن أبى دواد الخبر فركب فى وقته مع من حضره من
دوله فدخل على الافشين وقد جيء بأبى دلف ليقتل فوقف ثم قال انى رسول
أمير المؤمنين اليك وقد أمرك أن لا تحدث فى القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه
الى ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا أنى أديت الرسالة اليه عن أمير المؤمنين
القاسم حى معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وسار ابن أبى
دواد الى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك رسالة لم تقلها الى
أعتد بعمل خير خيرا منها وانى لارجو لك الجنة بها ثم أخبره الخبر فصوب رأيه
ووجه من أحضر القاسم فأطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه
كان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكى فأمر بضرب عنقه فلما
رأى ابن أبى دواد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد برأسه وأقيم فى النطع وهز له
السيف قال ابن أبى دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بينى
وبينه قال يأبى الله تعالى ذلك ويأباه رسوله صلى الله عليه وسلم ويأباه عدل
أمير المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وأمره
باستخراج ما اختانه أقرب عليك وهو حى فقال احبسوه حتى يناظر فتأخر أمره
الى مال حمله وخلص محمد (وحدث) الجاحظ أن المعتصم غضب على رجل من
أهل الجزيرة الفراتية وأحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت
وأمر بضرب عنقه فقال له ابن أبى دواد يا أمير المؤمنين سبق السيف العذل
فتأن فى أمره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن أبى دواد وغمزنى البول فلم أقدر
على حبسه وعلمت أنى ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابى تحتى وبلت فيها حتى
خلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابى رطبة فقال يا أبا عبد الله
كان تحتك ماء فقلت لا يا أمير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك المعتصم
ودعا لى وقال أحسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة ألف درهم
قال أحمد بن عبد الرحمن الكلبى ابن أبى دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال
هارون بن اسمعيل ما رأيت أحدا قط أطوع لاحد من المعتصم لابن أبى دواد
كان يسأل الشئ اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن أبى دواد فيكلمه فى أهله وفى
أهل الثغور وفى الحرمين وفى أقاصى أهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد

ولقد كلمه يوما فى مقدار ألف ألف درهم ليحفر بها نهرا فى أقاصى خراسان فقال ا
وما على من هذا النهر فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى يسألك عن النظر فى أ
أقصى رعيتك كما يسألك عن النظر فى أمر أدناها ولم يزل يرفق به حتى أطلقها
وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبى دواد عند
لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عن
المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن أبى دواد بالمأمون أنه قا
كنت أحضر مجلس القاضى يحيى بن أكثم مع الفقهاء وانى عنده يوما اذ جا
رسول المأمون فقال له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك م
أصحابك فلم يحب أن أحضر معه ولم يستطع أن يؤخرنى فحضرت مع القو
وتكلمنا بحضرة المأمون فأقبل المأمون ينظر الى اذا شرعت فى الكلا
ويتفهم ما أقول ويستحسنه ثم قال لى من تكون فانتسبت له فقال ما أخرك ع
فكرهت أن أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله فقا
لا أعلمن ما كان لنا من مجلس الا حضرته فقلت نعم يا أمير المؤمنين ثم اتصل الا
وقيل قدم يحيى بن أكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون فى آ
سنة اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة م
أهل العلم والمروآت منهم ابن أبى دواد فلما قدم المأمون بغداد فى سنة أر بـ
ومائتين قال ليحيى اختر لى من أصحابك جماعة يجالسونى ويكثرون الدخول ا
فاختار منهم عشرين فيهم ابن أبى دواد فكثروا على المأمون فقال اختر منـ
فاختار عشرة فيهم ابن أبى دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن أبى دو
واتصل أمره وأسند المأمون وصيته عند الموت الى أخيه المعتصم وقال فيها و
عبد الله أحمد بن أبى دواد لا يفارقك الشركة فى المشورة فى كل أمرك فـ
موضع ذلك ولا تتخذن بعدى وزيرا ولما ولى المعتصم الخلافة جعل ابن ا
دواد قاضى القضاة وعزل يحيى بن أكثم وخص به أحمد حتى كان لا يفعل فـ
باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن أبى دواد الامام أحمد بن حنبل وألزم
بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك فى شهر رمضان سنة عشرين ومائتين و
مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن أبى دواد عنده و
مات الواثق بالله وتولى أخوه المتوكل فلج ابن أبى دواد فى أول خلافته وذه

شقه

شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد بن أحمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن
أحمد عن المظالم فى سنة ست وثلاثين ومائتين وقلد يحيى بن أكثم وكان الواثق
قد أمر أن لا يرى أحد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان
ابن أبى دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلى فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتى * وأراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمن عداوة مسمومة * تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعراء عصره قال على الرازى رأيت أبا تمام الطائى عند ابن
أبى دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد أنست مساوى كل دهر * محاسن أحمد بن أبى دواد
وما سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواك راحلتى وزادى

فقال له ابن أبى دواد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لى وقد ألممت فيه
بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت أيامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه
فعتب عليه مع بعض أصحابه فقال له ابن أبى دواد أحسبك عاتبا يا أبا تمام فقال
انما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال له من أين
لك هذا يا أبا تمام فقال من قول الحاذق يعنى أبا نواس فى الفضل بن الربيع

وليس على الله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

ولما ولى ابن أبى دواد المظالم قال أبو تمام قصيدة يتظلم اليه من جاتها قوله

اذا أنت ضيعت القريض وأهله * فلا عجب ان ضيعته الاعاجم
فقد هز عطفيه القريض ترفعا * بعدلك مذ صارت اليك المظالم
ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بغاة العلا من أين تؤتى المكارم

قلت ومدحه أبو تمام أيضا بقصيدته التى أولها

أرأيت أى سوالف وخدود * عنت لنا بين اللوى فزرود

وما ألطف قوله فيها

واذا أراد الله نشر فضيلة * طويت أتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد * ومكرمة على رغم الاعادى

فقل للفاخرين على نزار * ومنهم خندف وبنو اياد

رسول الله والخلفاء منا * ومنا أحمد بن أبي دواد

وليس كمثلهم في غير قومي * بموجود الى يوم التنادى

نبي مرسل وولاة عهد * ومهدى الى الخيرات هادى

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزمى قال

فقل للفاخرين على نزار * وهم في الارض سادات العباد

رسول الله والخلفاء منا * ونبرأ من دعى بنى اياد

ومامنا ايادان أقرت * بدعوة أحمد بن أبي دواد

فقال ابن أبي دواد ما بلغ مني أحد ما بلغ مني هذا الغلام المهزمى لولا أني أكره أن أنبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب أحد بمثله جاء الى منقبة كانت لى فنقضها عروة عروة وكان ابن أبي دواد كثيرا ما ينشد ولم يذكر أنهما له أو لغيره

ماأنت بالسبب الضعيف وانما * نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما * يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر غير المرزباني عن أبي العيناء أن المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني قلت وسيأتي ذكره في ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى وأشخصه من ولايته لعجز لحقه في مال طلب منه وأسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضي أحمد فتكلم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضي أحمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا أبا عبد الله جلست في غير مجلسك فقال ما ينبغي لى أن أجلس الا دون مجلسي هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يشفع في رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا أمير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة أشهر لابد أن يقبضوها وان أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد أمرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه وان الناس في الطرق ينتظرون الايقاع به

فصاح

صاح به رجل الحمد لله على خلاصك ياسيد العرب فقال له اسكت سيد العرب الله أحمد بن أبى دواد وكان بينه و بين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضى المذكور و يختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضى فجاء الى الوزير وقال له والله ما أجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضى أحمد فقال

أحسن من سبعين بيتا هجا * جمعك معناهن فى بيت

ما أحوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك و يقال ان بعض أجداد القاضى أحمد كان يبيع القار فقال

ياذا الذى يطمع فى هجونا * عرضت بى نفسك للموت

الزيت لا يزرى بأحسابنا * أحسابنا معروفة البيت

قيرتم الملك فلم ننقه * حتى غسلنا القار بالزيت

وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الاخيرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة وأربعين يوما وسيأتى تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم ولما حصل له الفالج ولى موضعه ولده أبو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبدت منك واضحة * على محاسن أبقاها أبوك لكا

فقد تقدمت أبناء الكرام به * كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمرى لقد بالغ فى طرفى المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضى أحمد المذكور وولده محمد وأمر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة وأخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار

وجوهرا بأربعين ألف دينار وسيره الى بغداد من سر من رأى وفوّض القضا
الى القاضى يحيى بن أكثم الصيفى وسيأتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى
ولما اشهد على بن أبى دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه فى
الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان
القاضى منحرفا عنه فى أيامه فقال تشهدنا عليك بما فى هذا الكتاب فقال
القاضى لا لا لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل بخزى
وتعجب الناس من ثبوت القاضى وقوة قلبه فى تلك الحال * وتوفى القاضى أحمد
المذكور بمرضه الفالج فى المحرم سنة أربعين ومائتين ونقل عنه أنه قال ولدت
بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان أسن من القاضى يحيى بن أكثم بنحو
عشرين سنة وهو يخالف ماذكرته فى ترجمة يحيى لكن كتبته على ماوجدته
والله أعلم بالصواب * وتوفى ولده محمد قبله بعشرين يوما فى ذى الحجة رحمهما الله
تعالى وقد ذكر المرزبانى فى كتابه المذكور اختلافا كثيرا فى تاريخ وفاته وموت
ابنه فأحببت ذكر جميع ماقاله قال ولى المتوكل ابنه أبا الوليد محمد بن أحمد
القضاء والمظالم بالعسكر مكان أبيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من
صفر سنة أربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع أبيه ثم صولح على ألف ألف
دينار ومات أبو الوليد محمد بن أحمد ببغداد فى ذى القعدة سنة أربعين ومائتين
ومات أبوه أحمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولى أن سخط المتوكل على ابن أبى
دواد كان فى سنة سبع وثلاثين ثم ذكر المرزبانى بعد هذا أن القاضى أحمد مات
فى المحرم سنة أربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه فى آخر سنة تسع
وثلاثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين
ومات أبوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة أربعين وكان بين موتهما شهر
أو نحوه والله أعلم بالصواب فى ذلك كله وقال أبو بكر بن دريد كان ابن أبى دواد
مؤالفا لاهل الادب من أى بلد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم
فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقة الكرم وتاريخ
الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم
فقال أحدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن * ومات من كان يستعدى على الزمن

وأظلمت

وأظلمت سبل الآداب اذ حجبت * شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا * وله منابر لو يشا وسرير

ولغيره يجبى الخراج وانما * يجبى اليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف

وليس صرير النعش ماتسمعونه * ولكنه أصلاب قوم تقصف

وقال أبو بكر الجرجانى سمعت ابا العيناء الضرير يقول مارأيت فى الدنيا أقوم على أدب من ابن أبى دواد ماخرجت من عنده يوما قط فقال ياغلام خذ بيده بل قال ياغلام اخرج معه فكنت أنتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى * ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة والايادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان

الحافظ أبو نعيم

الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور

صاحب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الافاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من أحسن الكتب وله كتاب تاريخ أصبهان نقلت منه فى ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر أن جده مهران أسلم اشارة الى أنه أول من اسلم من أجداده وانه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وسيأتى ذكر عبد الله بن معاوية ان شاء الله تعالى وذكر أن والده توفى فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل أمه * ولد فى رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقيل أربع وثلاثين وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى * وأصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء

أيضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهي من أشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسبا العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها اسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعاني

الحافظ أبو بكر أحمد المعروف بالخطيب

(الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات)

كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من أن يوصف وأخذ الفقه عن أبي الحسن المحاملي والقاضي أبي الطيب الطبري وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ *ولد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفي يوم الاثنين سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعاني توفي في شوال وسمعت أن الشيخ أبا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه في تصانيفه والعجب أنه كان في وقته حافظ المشرق وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا في سنة واحدة كما سيأتي في حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد أن أبا البركات اسماعيل بن أبي سعد الصوفي قال ان الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي كان قد أعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى وكان يمضي اليه في كل أسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات أبو بكر الخطيب وكان قد أوصى أن يدفن الى جانب قبر بشر فجاء أصحاب الحديث الى أبي بكر بن زهراء وسألوه أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعده لنفسه وأن يؤثره به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد أعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني فلما رأوا ذلك جاؤا الى والدي الشيخ أبي سعد وذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء وقال له أنا لا أقول لك أعطهم القبر ولكن أقول لك لو أن بشرا الحافي

فى الاحياء وأنت الى جانبه فجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه قال لا بل كنت أقوم وأجلسه مكانى قال فهكذا ينبغى ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ أبى بكر وأذن لهم فى دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وقد كان تصدق بجميع ماله وهو مائتا دينار فرقها على أرباب الحديث والفقهاء والفقراء فى مرضه وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنف أكثر من ستين كتابا وكان الشيخ أبو اسحق الشيرازى أحد من حمل جنازته وقيل انه ولد سنة احدى وتسعين وثلثمائة والله أعلم ورؤيت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه فى وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

أبو الحسين الراوندى

(أبو الحسين أحمد بن يحيى بن اسحق الراوندى العالم المشهور) له مقالة فى علم الكلام وكان من الفضلاء فى عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام عنه فى كتبهم * توفى سنة خمس وأربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبى وقيل ببغداد وتقدير عمره أربعون سنة وذكر فى البستان أنه توفى سنة خمسين والله أعلم رحمه الله تعالى* ونسبته الى راوند بفتح الراء والواو وبينهما ألف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهى قرية من قرى قاسان بنواحى أصبهان وراوند أيضا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهى غير قاشان بالشين المعجمة المجاورة لقم وهذه راوند هى التى ذكرها أبو تمام الطائى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى فقال ذكروا أن رجلين من بنى أسد خرجا الى أصبهان فآخيا دهقانا بها فى موضع يقال له راوند وخزاق ونادماه فمات أحدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره يشربان كأسين ويصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الاسدى الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلى هبا طالما قد رقدتما * أجدكما لا تقضيان كراكما

أمن طول نوم لاتجيبان داعيا * كأنّ الذى يسقى المدام سقاكما
ألم تعلما مالى براوند كلها * ولابخزاق من صديق سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالى أويجيب صداكما
وأبكيكما حتى الممات وما الذى * يردّ على ذى لوعة ان بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسى أن تكون فداكما
أصب على قبريكما من مدامة * فالا تنالاها تروّى ثراكما

وخزاق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاى وبعد الالف قاف قرية أخرى مجاورة لها والله أعلم بالصواب

أبو عبيد الهروى

(أبو عبيد أحمد بن محمد بن محمد بن أبى عبيد العبدى المؤدب الهروى الفاشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن والله أعلم)

كان من العلماء الاكابر وما قصر فى كتابه المذكور ولم أقف على شئ من أخباره لأذكره سوى أنه كان يصحب أبا منصور الازهرى اللغوى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر أهل الادب فى مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وعنا وأشار الباخرزى فى ترجمة بعض أدباء خراسان الى شئ من ذلك والله أعلم * وكانت وفاته فى رجب سنة احدى وأربعمائة رحمه الله تعالى * والهروى بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر * والفاشانى بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة أيضا ذكره السمعانى وقد تقدم فى الذى قبله ذكر قاسان وقاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهى على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا

أبو المظفر الخوافى

(أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافى الفقيه الشافعى)

كان أنظر أهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجوينى وصار أوجه تلامذته ولى القضاء

القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق أبى حامد الغزالى فى الاشتغال ورزق الغزالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته * وتوفى سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى * ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة ألف وبعد الالف فاء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى

أبو الفتوح أحمد الغزالى

(أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسى الغزالى الملقب مجد الدين أخو الامام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى الفقيه الشافعى)

كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير أنه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن أخيه أبى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب أخيه أبى حامد المسمى باحياء علوم الدين فى مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارئ بحضرته يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم الآية فقال شرّفهم بياء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى ثم أنشد يقول

وهان على اللوم فى جنب حبها * وقول الاعادى انه لخليع
أصم اذا نوديت باسمى واننى * اذا قيل لى يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لاتدعنى الا بيا عبدها * فانه أشرف أسمائى

* وتوفى أحمد بقزوين فى سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والطوسى بضم الطاء المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهى ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمى احداهما طابران بفتح الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما مايزيد على ألف قرية * والغزالى بفتح الغين المعجمة وتشديد الزاى المعجمة وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة أهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصار القصارى

والى العطار العطارى وقيل ان الزاى مخففة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم * وقزوين بفتح القاف وسكون الزاى المعجمة وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

أبو الفتح بن برهان

(أبو الفتح أحمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى) كان متبحرا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على أبى حامد الغزالى وأبى بكر الشاشى والكيا أبى الحسن الهراسى وصار ماهرا فى فنونه وصنف كتاب الوجيز فى أصول الفقه وولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر * ومات سنة عشرين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبرهان بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعد الهاء ألف ونون

أبو جعفر النحاس المصرى

(أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحاس النحوى المصرى) كان من الفضلاء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير أبيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب أدب الكتاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسر عشرة دواوين وأملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعراء وغير ذلك وروى عن أبى عبد الرحمن النسائى وأخذ النحو عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وأبى اسحق الزجاج وابن الانبارى ونفطويه وأعيان أدباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على أهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة فى الاخذ عنه فنفع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير * وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى أيام زيادته وهو يقطع بالعروض شيأ من الشعر فقال بعض

العوام

العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر * والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

أبو طالب بن بقية النحوى

(أبو طالب أحمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى)

كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى وأحسن فيه ولم أطلع على شئ من أحواله حتى أذكره سوى أنه قرأ النحو على أبى سعيد السيرافى وأبى الحسن الرمانى وأبى على الفارسى * وتوفى فى سنة ست وأربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى * والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن أفصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

أبو العباس بن سهل الكاتب

(أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج)

توفى سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى ولم أعلم من حاله شيأ حتى أذكره وكتابه مشهور وماذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه

أبو العباس أحمد المعروف بثعلب النحوى

(أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوى الشيبانى بالولاء المعروف بثعلب)

ولاؤه لمعن بن زائدة الشيبانى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين فى النحو واللغة سمع ابن الاعرابى والزبير بن بكار وروى عنه الاخفش الاصغر وأبو بكر بن الانبارى وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابى اذا شك فى شئ قال له ماتقول يا أبا العباس فى هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت فى طلب العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومائتين ونظرت فى حدود الفراء وسنى ثمانى عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت على مسئلة للفراء الا وأنا

أحفظها وقال أبو بكر بن مجاهد المقرى قال لى ثعلب يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعرى ماذا يكون حالى فى الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فى المنام فقال لى اقرا أبا العباس عنى السلام وقل له أنت صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروذبارى العبد الصالح أراد أن الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وأن جميع العلوم مفتقرة اليه وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت فى مجلس أبى العباس ثعلب فسأله سائل عن شئ فقال لا أدرى فقال له أتقول لا أدرى واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له أبو العباس لو كان لامك بعدد ما لا أدرى بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر بن القاسم الانبارى فى بعض أماليه أنشدنى ثعلب ولا أدرى هل هو له أو لغيره

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التى أنت قوتها
ستبقى بقاء الضب فى الماء أوكما * يعيش ببيداء المهامه حوتها

قال ابن الانبارى وزادنا أبو الحسن بن البراء فيها

أغرك منى أن تصبرت جاهدا * وفى النفس منى منك ما سيميتها
فلو كان ما بى بالصخور لهدها * وبالريح ما هبت وطال خفوتها
فصبرا لعل الله يجمع بيننا * فأشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد فى سنة مائتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب فى تاريخه وقيل سنة أربع ومائتين وقيل احدى ومائتين والذى يدل على أنه ولد فى سنة مائتين أنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان فى سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملنى أبى على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة أربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سنى تقديرا يومئذ أربع سنين وتوفى يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان فى يده كتاب ينظر فيه فى الطريق فصدمته

رس فألقتــه فى هوة فأخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال
هو يتأوه من رأسه فمات ثانى يوم * وجده سيار بفتح السين المهملة وتشديد
الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة * والشيبانى بفتح الشين المثلثة
سكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى
شيبان حى من بكر بن وائل وهما شيبانان أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة
الآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عم شيبان الاسفل *
من تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معانى القرآن
كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معانى الشعر وكتاب التصغير
كتاب ماينصرف ومالاينصرف وكتاب مايجرى ومالايجرى وكتاب الشواذ
كتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب
الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل
كتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ السلفى الملقب صدر الدين

الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الاصبهانى الملقب صدر الدين

أحد الحفاظ المكثرين رحل فى طلب الحديث ولقى أعيان المشايخ وكان شافعى
المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا أبى الحسن على الهراسى فى الفقه
وعلى الخطيب أبى زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى باللغة وروى عن أبى
محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق
ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة فى ذى القعدة وكان
قدومه اليه فى البحر من مدينة صور وأقام به وقصده الناس من الاماكن
البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وبنى له
العادل أبو الحسن على بن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر فى سنة
ست وأربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهى معروفة به
الى الآن وأدركت جماعة من أصحابه بالشأم والديار المصرية وسمعت عليهم
وأجازونى وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة مانقلت
من خطه لابى عبد الله محمد بن عبد الجبار الاندلسى من قصيدة

لولا اشتغالى بالامير ومدحه * لاطلت فى ذاك الغزال تغزلى
لكن أوصاف الجلال عذبن لى * فتركت أوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطه أيضا البيتين صاحبة جميل ترثيه

وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ماجاءت ولاحان حينها
سواء علينا ياجميل بن معمر * اذامت بأساء الحياة ولينها

وكان كثيرا ماينشد

قالوا نفوس الدار سكانها * وأنتم عندى نفوس النفوس

وأماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر أولى * وكانت ولادته سنة اثنت
وسبعين وأربعمائة تقريبا بأصبهان وتوفى ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمع
خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودف
فى وعلة وهى مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالح
كالطرطوشى وغيره * ووعلة بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام
هاء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبائى المصر
صاحب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قال
وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكى الدين أبو مح
عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى محدث مصر فى زمانه يقولون فى مولد الحاف
السلفى هذه المقالة ثم وجدت فى كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد
والاغراض تأليف الشيخ جمال الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى الفض
عبد المجيد بن اسمعيل بن حفص الصفراوى الاسكندرى أن الحافظ أبا طاه
السلفى المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى بالتخمين لا باليقين سنة ثمان
وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا آخر كلا
الصفراوى المذكور ورأيت فى تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمو
المعروف بابن النجار البغدادى مايدل على صحة ماقاله الصفراوى فانه قال قا
عبد الغنى المقدسى سألت الحافظ السلفى عن مولده فقال انا اذكر قتل نظا
الملك فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة وكان لى من العمر حدود عشر سنين
قلت ولو كان مولده على مايقوله أهل مصر انه فى سنة اثنتين وسبعين ما كان
يقول أذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين وأربعمائة فانه على مايقولون

قد

د كان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة سنة ولم تجر العادة أن من يكون فى
هذا السن يقول انا أذكر القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره
تقديرا أربع سنين أو خمس سنين أو ستا فقد ظهر بهذا أن قول الصفراوى
قرب الى الصحة وهو تلميذه وقد سمع منه أنه قال مولدى فى سنة ثمان وسبعين
وليس الصفراوى ممن يشك فى قوله ولا يرتاب فى صحته مع أننا ما علمنا أن أحدا
منذ ثلثمائة سنة الى الآن بلغ المائة فضلا عن انه زاد عليها سوى القاضى أبى
الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى فانه عاش مائة سنة وسنتين كما سيأتى فى ترجمته
ان شاء الله تعالى * ونسبته الى جده ابراهيم سلفة بكسر السين المهملة وفتح
اللام والفاء وفى آخره الهاء وهو لفظ عجمى ومعناه بالعربى ثلاث شفاه لان
شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية
والاصل فيه سلبه بالباء فأبدلت بالفاء

أبو الفضل أحمد شرف الدين الاربلى

أبو الفضل أحمد ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبى الفتح موسى ابن الشيخ رضى
الدين أبى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن
عاصم بن عائذ بن كعب بن قيس بن ابراهيم الاربلى الاصل من بيت الرياسة
والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين

كان اماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر * شرح كتاب التنبيه
فى الفقه وأجاد شرحه واختصر احياء علوم الدين للامام الغزالى مختصرين
كبيرا وصغيرا وكان يلقى فى جملة دروسه من كتاب الاحياء درسا حفظا وكان كثير
المحفوظات غزير المادة وهو من بيت العلم وسيأتى ذكر أبيه وعمه وجده رحمهم
الله تعالى فى مواضعهم ونسج على منوال والده فى التفنن فى العلوم وتخرج عليه
جماعة كبيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين
صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدى رحمه الله تعالى وكان
وصوله اليها من الموصل فى اوائل شوال سنة عشرة وستمائة وكانت وفاة الوالد
ليلة الاثنين الثانى والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت أحضر
درسه وأنا صغير وما سمعت أحدا يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى أن حج
ثم عاد وأقام قليلا ثم انتقل الى الموصل فى سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت

اليه المدرسة القاهرية وأقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى أن توفى
الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وست
وكانت ولادته أيضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تع
ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا فى عينى ولقد فكر
فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله
العباس أحمد فانه ولى الخلافة فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهى السنة
ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا فى سنة واحدة وكان مبدأ شروعه فى شر
التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض
الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشى كلها فى شرحه والفاضل الذ
كانت النسخة والحواشى بخطه هو الشيخ رضى الدين أبو داود سليمان بن المظ
ابن غانم بن عبد الكريم الجيلى الشافعى المفتى بالمدرسة النظامية ببغداد وكا
من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا فى الفقه يدخل فى خمس عشرة مجلد
وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفى يوم الاربعاء لثلاث خلو
من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكا
قد ناف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه بغداد من بلاده للاشتغ
بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الد
المذكور على أبيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولو
نعجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين أهله فى عزه واشتغاله بالدنيا وخرج م
ماخرج ولو شرعت فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

ابن عبد ربه

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبى
مولى هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الأموى

كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس وصنف
كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيد
ومن شعره

ياذا الذى خط العذار بوجهه * خطين هاجا لوعة وبلابلا

ما

ماصح عندى أن لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله فى هذا المعنى وقيل انهما لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادى

ومعذر نقش العذار بمسكه * خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن أن عضب جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا

وأخذه البهاء أسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة

ياسيف مقلته كمات ملاحة * ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله أيضا

ودعتنى بزفرة واعتناق * ثم قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فأشرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق
ياسقيم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق
ان يوم الفراق أفظع يوم * ليتنى مت قبل يوم الفراق

وله أيضا

ان الغوانى ان رأينك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا
واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى أحد ملوك الاندلس من بنى أمية

بالمنذر بن محمد * شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن * والوحش فيها قد أنس

قال الوزير بن المغربى فى كتاب أدب الخواص وقد روى أن هذه القصيدة شقت عند انتشارها على أبى تميم معد المعز لدين الله وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه الى أن عارضها شاعره الايادى التونسى بقصيدته التى أولها

ربع لزينب قد درس * واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن على بن محمد الايادى التونسى ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت أكذب طائر * ان لم يصدقه رغاء بعير

وفيه التفات الى قول بعضهم

لمن الوجى ما كنّ عونا على النوى * ولازال منها ظالع وحسير
وما الشؤم فى نعق الغراب ونعبه * وما الشؤم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح * وكانت ولادته فى عاشر رمضان سنة ست وأربع
ومائتين وتوفى يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثما
ودفن يوم الاثنين فى مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك
بأعوام رحمه الله تعالى * والقرطبى بضم القاف وسكون الراء المهملة و
الطاء المهملة وفى آخرها الباء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهى مدي
كبيرة من بلاد الاندلس وهى دار مملكتها * وحدير الذى هو أحد أجدا
بضم الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والراء آ
الحروف

أبو العلاء المعرّى

*(أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليم
ابن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن أنور بن اسحم بن أر
ابن النعمان بن عدى بن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أس
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى المعرّ
(اللغوى الشاعر)

كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على أبيه بالمعرّة وعلى محمد
عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسا
المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع فى خمسة أجزاء أو ما يقاربها و
سقط الزند أيضا وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط و بلغنى أن له كتابا سم
الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء فى الاد
أيضا وحكى لى من وقف على المجلد الاوّل بعد المائة من كتاب الهمزة والرد
وقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره وأخذ عنه أبو القا
على بن المحسن التنوخى والخطيب أبو زكريا التبريزى وغيرهما * وكانت ولاد
يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاوّل سنة ثلاث وست
وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدرى أوّل سنة سبع وستين غشى يمنى عينيه بياض
وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفى أخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد

غريب الايادى أنه دخل مع عمه على أبى العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعالى ومسح على رأسى وكنت صبيا قال وكأنى أنظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى وقرأ عليه أخذ الجماعة فى وصفه فقال أبو العلاء كأنما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث يقول

أنا الذى نظر الاعمى الى أدبى * وأسمعت كلماتى من به صمم

واختصر ديوان أبى تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع عليهم والتوجيه فى أماكن لخطئهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة أشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام مطلقا فى جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم قوله

لا تطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفى يوم الجمعة ثالث وقيل ثانى شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشره سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغنى أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه أبى على * وما جنيت على أحد

وهو أيضا متعلق باعتقاد الحكماء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات فى اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمه فقال لهم فى اليوم الثالث اكتبوا عنى

فتناولوا الدوى والاقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضى أبو محمد عبد الله التنوخى أحسن الله عزاءكم فى الشيخ فانه ميت فمات ثانى يوم ولما توفى رثاه تلميذه أبو الحسن على بن همام بقوله

ان كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من جفنى دما

سيرت ذكرك فى البلاد كأنه * مسك فسامعه تضمخ أوفما

وأرى الحجيج اذا أرادوا ليلة * ذكراك أخرج فدية من أحرما

قوله مسك الخ فى بعض النسخ مسك يضمخ منه سمعا أو فما ولعل ذلك أوفق تأمل اه مصححه

وقد أشار فى البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره فى ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به * والتنوخى بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبائل الثلاث التى هى نصارى العرب وهم بهراء وتنوخ وتغلب * والمعرى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة الى معرة النعمان وهى بلدة صغيرة بالشأم بالقرب من حماة وشيزر وهى منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى رضى الله تعالى عنه فانه تديرها فنسبت اليه وأخذها الفرنج من المسلمين فى محرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ولم تزل بأيدى الفرنج من يومئذ الى أن فتحها عماد الدين زنكى بن اق سنقر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على أهلها بأملاكهم

أبو عامر بن شهيد

(أبو عامر أحمد بن أبى مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الاعلى أحمد ابن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعى الاندلسى القرطبى) هو من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الضحاك بن قيس الفهرى يوم مرج راهط ذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة وبالغ فى الثناء عليه وأورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلم أهل الاندلس متفننا بارعا فى فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهرى مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع

والزوابع

والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله فى ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدرى سباع الطير أن كماته * اذا لقيت صيد الكماة سباع
تطير جياعا فوقه وتردّها * ظباه الى الاوكار وهى شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء فى الجاهلية والاسلام لكنه أحسن فى سبكه وتلطف فى أخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملا من سكره * ونام ونامت عيون العسس
دنوت اليه على بعده * دنو رفيق درى ما التمس
أدب اليه دبيب الكرا * وأسمو اليه سمو النفس
وبت به ليلتى ناعما * الى أن تبسم ثغر الغلس
أقبل منه بياض الطلا * وأرشف منه سواد اللعس

وما ألطف قول أبى منصور على بن الحسن المعروف بصردر فى هذا المعنى وهو قوله

وحى طرقناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى
وما غفلت أحراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس

سموت اليها بعد ما نام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

ومعظم شعره فائق * وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفى ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودفن ثانى يوم فى مقبرة أم سلمة رحمه الله تعالى * وأبوه عبد الملك مذكور فى كتاب الصلة * وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة * والاشجعى بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى أشجع بن ريث بن غطفان وهى قبيلة كبيرة

أحمد بن فارس

(أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى) كان اماما فى علوم شتى وخصوصا اللغة فانه أتقنها وألف كتابه المجمل فى اللغة وهو على اختصاره جمع شيأ كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل أنيقة ومسائل

في اللغة وثعاني بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسئلة وكان مقيما بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله أشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفاء مجدولة * تركية تنمى لتركى
ترنو بطرف فاتر فاتن * أضعف من حجة نحوى

وله أيضا

اسمع مقالة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر أن تبيت من الثقات على ثقه

وله أيضا

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا

سقى همذان الغيث لست بقائل * سوى ذا وفي الاحشاء نار تضرم
ومالى لا أصفى الدعاء لبلدة * أفدت بها نسيان ما كنت أعلم
نسيت الذى أحسنته غير أنني * مدين ومافي جوف بيتي درهم

وله أشعار كثيرة حسنة * توفي سنة تسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري ودفن مقابل مشهد القاضي على بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالمحمدية والاول أشهر * والرازي بفتح الراء المهملة وبعد الالف زاي هذه النسبة الى الري وهي مشاهير بلاد الديلم والزاي زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره أيضا

وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا * عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وأنيس نفسي * دفاتر لي ومعشوقي السراج

أبو الطيب المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار والله أعلم)

هو من أهل الكوفة وقدم الشام فى صباه وجال فى أقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ أبا على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبى فى الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو على فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على أن اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول فى حقه أبو على هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذى يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهى دويبة منتنة الرائحة * وأما شعره فهو فى النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله كان يروى له بيتين لا يوجدان فى ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فأحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق

لست الملوم أنا الملوم لاننى * انزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه فى علته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلتنى وصلك الله معتلا وقطعتنى مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الى ولا تكدر الصحة على فعلت ان شاء الله تعالى * والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامى الشاعر الآتى ذكره عقيب هذا كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت أشتهى أن اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ماسبق اليهما أحدهما قوله

(بل الرجل وأبل اذا برئ من مرضه اهـ م)

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا أصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

فى جحفل ستر العيون غباره * فكأنما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى أحد المشايخ الذين أخذت عنهم وقفت له على أكثر من أربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا ورزق فى شعره السعادة التامة * وانما قيل

له المتنبي لانه ادّعى النبوّة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا أصح وقيل انه قال أنا أول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وانوجور الاخشيدي وكان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاليه في شعره وسموّه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادّعى النبوّة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدّعي المملكة مع كافور فحسبكم قال أبو الفتح بن جني النحوي كنت قرأت ديوان أبي الطيب المتنبي عليه فقرأت عليه قوله في كافور القصيدة التي أولها

أغالب فيك الشوق والشوق أغلب

وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعري هل أقول قصيدة * ولا أشتكي فيها ولا أتعتب

وبي ما يذود الشعر عني أقله * ولكن قلبي يا ابنة القوم قلب

فقلت له يعز علي كيف يكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وأنذرناه فما نفع ألست القائل فيه

أخا الجود أعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

فهو الذي أعطاني كافور بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج الى مصر وامتدح كافور ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم الى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه

عرض له فاتك بن أبي الجهل الاسدى فى عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فرّ حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة * ومولده فى سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة فى محلة تسمى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد ابن يشجب بن عريب ابن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثمائة من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان أبا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل الى الشأم بولده ونشأ ولده بالشأم والى هذا أشار بعض الشعراء فى هجو المتنبي حيث قال

أى فضل لشاعر يطلب الفضـل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع فى الكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتى فى حرف الحاء نظير هذا المعنى لابن المعذل فى أبى تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور * ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن على الطبسى بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * اذ دهانا فى مثل ذاك اللسان
ما رأى الناس ثانى المتنبي * أى ثان يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة فى جيـ * ـش وفى كبرياء ذى سلطان
هو فى شعره نبى ولكن * ظهرت معجزاته فى المعانى

والطبسى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة

الى مدينة فى البرية بين نيسابور وأصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى أ
المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما فى مجلسه بيت المتنب
وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيي المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلس
فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللها
تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها

وذكر الافليلى أن المتنبى أنشد سيف الدولة بن حمدان فى الميدان قصيدته
التى أولها

لكل امرئ من دهره ما تعودا * وعادات سيف الدولة الطعن فى العدا

فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فأنشدها قاعدا فقال بعض
الحاضرين يريد أن يكيد أبا الطيب لو أنشدها قائما لاسمع فان أكثر الناس
لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت أولها لكل امرئ من دهره ما تعودا وهذ
من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وماجرياته كثير
والاختصار أولى * واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة
المشددة وبعدها دال مهملة

أبو العباس النامى

(أبو العباس أحمد بن محمد الدارمى المصيصى المعروف بالنامى الشاعر المشهور
كان من الشعراء المفلقين ومن فحول شعراء عصره وخواص مداح سيف
الدولة بن حمدان وكان عنده تلو أبى الطيب المتنبى فى المنزلة والرتبة وكان فاض
أديبا بارعا عارفا باللغة والادب وله أمالى أملاها بحلب روى فيها عن أبى الحس
على بن سليمان الاخفش وابن درستويه وأبى عبد الله الكرمانى وأبى بكر
الصولى وابراهيم بن عبد الرحمن العروضى وأبيه محمد المصيصى وروى عنه
أبو القاسم الحسين بن على بن أبى اسامة الحلبى وأخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج
الببغاء وأبو الخطاب بن عون الحريرى وأبو بكر الخالدى والقاضى أبو طاهر صالح
ابن جعفر الهاشمى * ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

أمير

أمير العلا ان العوالى كواسب * علاءك فى الدنيا وفى جنة الخلد
يمر عليك الحول سيفك فى الطلى * وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
و يمضى عليك الدهر فعلك للعلا * وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره أيضا

أحقا أن قاتلتى زرود * وأن عهودها تلك العهود
وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفى أنى الفقيد
فشككت فى عذالى فقالوا * لرسم الدار أيكما العميد

وله مع المتنبى وقائع ومعارضات فى الاناشيد وحكى أبو الخطاب بن عون الحريرى النحوى الشاعر أنه دخل على أبى العباس النامى قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له ياسيدى فى رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابى وأنا أفرح بها ولى فيها شعر فقلت أنشدنيه فأنشدنى

رأيت فى الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها * بالله الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء فى وطن * تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء ومن شعره وينسب الى الوزير أبى محمد المهلبى وليس الامر كذلك

أتانى فى قميص اللاذ يسعى * عدو لى يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه * فصير خده كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنت هذا * لقد أقبلت فى زى عجيب
أحمرة وجنتيك كستك هذا * أم انت صبغته بدم القلوب
فقال الراح أهدت لى قميصا * كلون الشمس فى شفق المغيب
فثوبى والمدام ولون خدى * قريب من قريب من قريب

وتوفى سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة سبعين أواحدى وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله تعالى * والدارمى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم * والمصيصى بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها

وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المصيصة وهى مدينة على ساحل البحر الرومى تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحى بناها صالح بن على عم أبى جعفر المنصور فى سنة أربعين ومائة بامر المنصور

أبو الفضل بديع الزمان الهمذانى

(أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذانى الحافظ المعروف ببديع الزمان)

صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف فى خطبته بفضله وأنه الذى أرشده الى سلوك ذلك المنهج وهو أحد الفضلاء الفصحاء روى عن أبى الحسين أحمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان * فمن رسائله الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى محله والسلام * ومن رسائله حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة * وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت أخف خطوبها وجنت حتى صار أصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة * ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره فى ذم همذان ثم وجدتهما لابى العلاء محمد بن حسول الهمذانى

همذان لى بلد أقول بفضله * لكنه من أقبح البلدان
صبيانه فى القبح مثل شيوخه * وشيوخه فى العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر * وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت فى آخر رسائله التى جمعها الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفى رحمه الله تعالى بهراة يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين

وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق في قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

أبو القاسم بن طباطبا

(أبو القاسم أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الشريف الحسيني الرسي المصري)

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من أكابر رؤسائها وله شعر مليح في الزهد والغزل وغير ذلك وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما أورد له قوله

خليلي اني للثريا لحاسد * واني على ريب الزمان لواجد
أيبقى جميعا شملها وهي ستة * وأفقد من أحببته وهو واحد

وأورد له أيضا وذكرها في أوائل الكتاب لذي القرنين بن حمدان قوله

قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال أبصرته لو مات من ظما * وقلت قف لا ترد الماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته * يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

وله غير هذا أشياء حسنة * ومن شعره المنسوب اليه في طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها * فوافت عشاء وهي أنضاء أسفار
وقد خيمت كي يستريح ركابها * فلا فلك جار ولا كوكب سارى

ثم وجدت هذين البيتين في ديوان أبي الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان أبي الحسن المذكور من جملة أبيات

بانوا وأبقوا في حشاي لبينهم * وجدا اذا ظعن الخليط أقاما
لله أيام السرور كأنما * كانت لسرعة مرها أحلاما
لودام عيش رحمة لأخي هوى * لأقام لي ذاك السرور دواما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * عاما ورد من الصبا أياما

ولا أدرى من هذا أبو الحسن ولا وجه النسبة بينه و بين أبى القاسم المذكور والله أعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى فى سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان ودفن فى مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره أربع وستون سنة * وطباطبا بفتح الطاءين المهملتين والباءين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال له غلامه أجىء بدراعة فقال لا طباطبا يريد قبا قبا فبقى عليه لقبا واشتهر به * والرسى بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن السمعانى هذه النسبة الى بطن من بطون السادة العلوية

أبو الرقعمق

أبو حامد أحمد بن محمد الانطاكى المنبوز بأبى الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال فى حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر فى أنواع الجد والهزل وأحرز قصب الفضل وهو أحد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشأم كابن حجاج بالعراق * فمن غرر محاسنه قوله يمدح أبا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره * وأقلناه ذنبه وعثاره
والمعانى لمن عنيت ولكن * بك عرضت فاسمعى ياجاره
من تراديه أنه أبد الدهـ * ـر تراه محللا أزراره
عالم أنه عذاب من الله متاح لاعين النظاره
هتك الله ستره فلكم هتـ * ـك من ذى تستر أستاره
سحرتنى ألحاظه وكذا كل مليح ألحاظه سحاره
ما على مؤثر التباعد والاعـ * ـراض لو آثر الرضا والزياره
وعلى أننى وان كان قد عذ * ب بالهجر مؤثر ايثاره
لم أزل لا عدمته من حبيب * اشتهى قربه وآبى نفاره

ومن مديحها

لم يدع للعزيز فى سائر الار * ض عدوا الا وأخمدناه

كل يوم له على نوب الدهـ * ـر وكر الخطوب بالبذل غاره
ذو يد شأنها الفرار من البخـ * ـل وفى حومة الندى كراره
هى فلت عن العزيز عداه * بالعطايا وكثرت أنصاره
هكذا كل فاضل يده تمـ * ـسى وتضحى نفاعة ضراره
فاستجره فليس يأمن الا * من تفياظلاله واستجاره
واذا ماراًيته مطرقايعـ * ـمل فيما يريده أفكاره
لم يدع بالذكاء والذهن شيأ * فى ضمير الغيوب الا أثاره
لا ولا موضعا من الارض الا * كان بالرأى مدركا أقطاره
زاده الله بسطة وكفاه * خوفه من زمانه وحذاره

وأكثر شعره جيد وهو على أسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصرى وأقام بمصر زمانا طويلا ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز أبا تميم معد ابن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقائد جوهرا والوزير أبا الفرج بن كلس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسعة وتسعين وثلثمائة وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وأظنه توفى بمصر * والانطاكى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى أنطاكية وهى مدينة بالشام بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه

أبو الحسن جحظة البرمكى

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى النديم

كان فاضلا صاحب فنون وأخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع أبو نصر ابن المرزبان أخباره وأشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره قوله

أنا ابن أناس موّل الناس جودهم * فأضحوا حديثا للنوال المشهر

فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله أيضا

فقلت لها بخلت على يقظى * فجودى فى المنام لمستهام
فقالت لى وصرت تنام أيضا * وتطمع أن أزورك فى المنام

وله أيضا

أصبحت بين معاشر هجروا الندى * وتقبلوا الاخلاق من أسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما * حاولت نتف الشعر من انافهم
هات اسقنيها بالكبير وغنى * ذهب الذين يعاش فى أكنافهم

وله أيضا

ياأيها الركب الذين * فراقهم احدى البليه
يوصيكم الصب المقيم * بقلبه خير الوصيه

وله أيضا

وقائلة لى كيف حالك بعدنا * افى ثوب مثر أنت أم ثوب مقتر
فقلت لها لا تسأليني فاننى * أروح وأغدو فى حرام مقتر

وله ديوان شعر أكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن أبياته السائرة قوله

ورق الجو حتى قيل هذا * عتاب بين جحظة والزمان

ولابن الرومى فيه وكان مشوه الخلق

نبئت جحظة يستعير جحوظه * من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمنادميه تحملوا * ألم العيون للذة الآذان

وتوفى سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى * وجحظة بفتح الجيم وسكون الحا المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر فى تاريخ بغداد وفى كتاب الاغانى

أبو عمر بن دراج القسطلى

أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصى بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن دراج الاندلسى القسطلى الشاعر الكاتب

كان

كان كاتب المنصور بن أبى عامر وشاعره وهو معدود فى تاريخ الاندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره أبو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال فى حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبى بصقع الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ماينظم و يقول وأورد له أشياء حسنة وذكره أبو الحسن بن بسام فى كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسائله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزآن أن المنصور بن أبى عامر أمره أن يعارض قصيدة أبى نواس الحكمى التى مدح بها الخطيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التى أولها

اجارة بيتينا أبوك غيور * وميسور مايرجى لديك عسير

فعارضها بقصيدة بليغة من جملتها

ألم تعلمى أن الثواء هو النوى * وأن بيوت العاجزين قبور
تخوفنى طول السفار وانه * لتقبيل كف العامرى سفير
دعينى أردماء المفاوز آجنا * الى حيث ماء المكرمات نمير
فان خطيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير

ومنها فى وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا * بصبرى منها أنة وزفير
تناشدنى عهد المودة والهوى * وفى المهد مبغوم النداء صغير
عيى بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع أهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت * له أذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادنى * رواح لتدآب السرى و بكور
وطار جناح البين بى وهفت بها * جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت منى غيورا فاننى * على عزمتى من شجوها الغيور
ولو شاهدتنى والهواجر تلتظى * على ورقراق السراب يمور
أسلط حر الهاجرات اذا سطا * على حر وجهى والاصيل هجير
وأستنشق النكباء وهى لوافح * وأستوطئ الرمضاء وهى تفور
وللموت فى عين الجبان تلون * وللذعر فى سمع الجرى صفير
لبان لها أنى من البين جازع * وأنى على مض الخطوب صبور

أمير على غول التنائف ماله * اذا ريع الا المشرفى وزير
ولو بصرت بى والسرى جل عزمتى * وجرسى لجنان الفلاة سمير
وأعتسف الموماة فى غسق الدجى * وللاسد فى غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب فى خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاولى بهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة أنها * على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمى والظلام مروع * وقد غض أجفان النجوم فتور
لقد أيقنت ان المنى طوع همتى * وأنى بعطف العامرى جدير

وهى طويلة وفى هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغى أن اذكر شيأ من قصيدة أبى نواس التى وازنها أبو عمرو وكان أبو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح أبا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فأنشده هذه القصيدة وذكر المنازل التى مر عليها فى طريقه وقد ذكرت منها بيتا فى ترجمة أبى اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن أذكر الذى اختاره منها فمن ذلك

تقول التى من بيتها خف محملى * عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى من جريهن غدير
ذرينى اكثر حاسديك برحلة * الى بلدة فيها الخصيب أمير
اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا * فأى فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم أن الدائرات تدور

ومنها أيضا

فمن كان أمسى جاهلا بمقالتى * فان أمير المؤمنين خبير
ومازلت توليه النصيحة يافعا * الى أن بدا فى العارضين قتير
اذا غاله أمر فاما كفيته * واما عليه بالكفى تشير

ثم شرع من ههنا فى ذكر المنازل ثم قال فى أواخرها

زها بالخصيب السيف والرمح فى الوغى * وفى السلم يزهو منبر وسرير

جواد

جواد اذا الايدى قبضن عن الندى * ومن دون عورات النساء غيور
فانى جدير ان بلغتك للغنى * وأنت لما اممّلت منك جدير
فان تولنى منك الجميل فأهله * والا فانى عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد و يقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له وأى شئ تقول فينا بعد ان قلت فى بعض نوابنا اذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا البيتان المذكوران فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول

اذا نحن أثنينا عليك بصالح * فأنت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

ومن شعر أبى عمر المذكور من جملة أبيات

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا * وادى الكرا فلعلى فيه ألقاك

وقد ألم فى هذا البيت بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجز * ع فان الحمى كثير الوشاة

وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وأربعين وثلثمائة * وتوفى ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جده * والقسطلى بفتح القاف وسكون السين المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلة وهى مدينة بالاندلس يقال لها قصطلة دراج ولا أعلم أهى منسوبة الى جده دراج المذكور أم الى غيره والله سبحانه أعلم

أبو الوليد بن زيدون

أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان أبو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء بنى مخزوم أخذ من حر الايام حرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المبانى شعرى الالفاظ والمعانى وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع أدبه وجاد شعره وعلا شأنه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى

المعتضد عباد صاحب اشبيلية فى سنة احدى وأربعين وأربعمائة فجعله من خواصه بجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيأ كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بينى وبينك مالوشئت لم يضع * سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يابائعا حظه منى ولو بذلت * لى الحياة بحظى منه لم أبع
يكفيك أنك ان حملت قلبى ما * لا يستطيع قلوب الناس يستطع
ته أحتمل واستطل أصبر وعز أهن * وول أقبل وقل أسمع ومر أطع

ومن شعره أيضا

ودّع الصبر محب ودّعك * ذائع من سره ما استودعك
يقرع السنّ على أن لم يكن * زاد فى تلك الخطا اذ شيعك
ياأخا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك
ان يطل بعدك ليلى فلكم * بت اشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده قصيدته النونية التى منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضى علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعدكم أيامنا فغدت * سودا وكانت بكم بيضا لياليا
بالامس كنا وما يخشى تفرقنا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهى طويلة وكل أبياتها نخب والتطويل يخرجنا عن المقصود * وكانت وفاته فى صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها * وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة أباه وأثنى عليه وقال كان يكنى أبا بكر وتوفى بالبيرة سنة خمس وأربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابى الوليد المذكور ابن يقال أبو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثانى صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة وكان قتله بقرطبة * وزيدون بفتح الزاى وسكون الياء المثناة

ثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون وأما القرطبي فقد تقدم الكلام في ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك في ترجمة أحمد بن عبد ربه مصنف كتاب العقد وأخذها الفرنج من المسلمين في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

أبو جعفر بن الابار

(أبو جعفر أحمد بن محمد الخولاني الاندلسي الاشبيلي المعروف بابن الابار الشاعر المشهور)

كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمي صاحب اشبيلية المجيدين في فنونه وكان عالما فجمع وصنف وله في صناعة النظم فضل لا يرد واحسان لا يعد فمن محاسن شعره قوله

لم تدر ما خلدت عيناك في خلدي * من الغرام ولا ما كابدت كبدي
أفديه من زائر رام الدنو فلم * يسطعه من غرق في الدمع متقد
خاف العيون فوافاني على عجل * معطلا جيده الا من الجيد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتى اذا غازلت أجفانه سنة * وصيرته يد الصهباء طوع يدي
أردت توسيده خدي وقل له * فقال كفك عندي أفضل الوسد
فبات في حرم لا غدر يذعره * وبت ظمآن لم أصدر ولم أرد
بدر ألم وبدر التم ممتحق * والافق محلولك الارجاء من حسد
تحير الليل منه أين مطلعه * أما درى الليل أن البدر في عضدي

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكره ابن بسام في الذخيرة * وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء * والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام ألف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهي قبيلة كبيرة نزلت الشام * والاشبيلي نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهي من أعظم بلاد الاندلس

أبو نصر المنازي

(أبو نصر أحمد بن يوسف السليكي المنازي الكاتب)

كان من أعيان الفضلاء وأماثل الشعراء وزر لابي نصر أحمد بن مروان الكردي

صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهي الى الآن موجودة بخزائن الجامعين ومعروفة بكتب المنازي وكان قد اجتمع بأبي العلاء المعري بمعرة النعمان فشكا أبو العلا اليه حاله وأنه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال مالهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال أبو العلاء والآخرة أيضا وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم يكلمه الى أن أقام وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بزاعا فأعجبه حسنه وماهو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضاء واد * وقاه مضاعف النبت العميم

نزلنا دوحه فحنا علينا * حنو المرضعات على الفطيم

وأرشفنا على ظما زلالا * ألذ من المدامة للنديم

يراعي الشمس أنى قابلته * فيحجبها ويأذن للنسيم

يروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة في بابها وذكره أبو المعالي الخطيري في كتاب زينة الدهر وأورد له شيأ من شعره فمما أورد له قوله

ولي غلام طال في دقة * كخط اقليدس لاعرض له

وقد تناهى عقله خفة * فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بأيدي الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزيز الوجود وبلغني أن القاضي الفاضل رحمه الله تعالى أوصى بعض الادباء السفارة أن يحصل له ديوانه فسأل عنه في البلاد التي انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضي الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه أبيات من جملتها عجز بيت وهو

وأقفر من شعر المنازي المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والمنازي بفتح الميم والنون وبعد الالف زاي هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهي مدينة عند خرت برت وهي غير منازكرد القلعة من أعمال خلاط وسيأتي ذكرها في ترجمة تقي الدين عمر صاحب حماه * وخرت برت هي حصن زياد المشهور * وبزاعا بضم الباء الموحدة وفتح الزاي وبعد الالف عين مهملة ثم ألف وهي قرية

كبيرة ما بين حلب ومنبج فى نصف الطريق

ابن الخياط الدمشقى

(أبو عبد الله أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبى المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقى الكاتب)

كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بأبى الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعانى هذا الشاب الى نفسى فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شئ فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيأ من بره بهذين البيتين

لم يبق عندى ما يباع بحبة * وكفاك علما منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجه صنتها * عن أن تباع وأين أين المشترى

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال وأنت نعم المشترى لكان أحسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التى أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

لكفاه وأكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة

واياكما ذاك النسيم فانه * متى هب كان الوجد أيسر خطبه
خليلى لو أحببتما لعلمتما * محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
وفى الركب مطوى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة * تضمن منها داؤه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنة معرض * وفى القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنست فى الحى أنة * حذارا وخوفا أن تكون لحبه

وهى طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره أيضا قوله

سلوا سيف ألحاظه الممتشق * أعند القلوب دم للحدق

أما من معين ولا عاذر * اذا عنف الشوق يوما رفق
تجلى لنا صارم المقلتيـ * ـن مضنى الموشح والمنتطق
من الترك ما همه اذ رمى * بأفتك من طرفه اذ رمق
وليلة وافيته زائرا * سمير السهاد ضجيع القلق
دعتني المخافة من فتكه * اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاس أخلاقه * ووقر بالسكر منه النزق
وحق العناق فقبلته * شهي المقبل والمعتنق
وبت أخالج فكري به * أزور طرا أم خيال طرق
أفكر في الهجر كيف انقضى * وأعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عزمني وهان * وللحسن ما جل منه ودق

ويعجبني من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة

وبالجزع حي كلما عنّ ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا وأحياه
تمنيتهم بالرقتين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

ومن شعره أيضا يعتب على أهله وأصحابه

يا من بمجتمع الشطين ان عصفت * بكم رياحي فقد قدمت أعذاري
لا تنكرن رحيلي عن دياركم * ليس الكريم على ضيم بصبار

وله أيضا

أنظنني لا أستطيـ * ـع أحيل عنك الدهر ودّي
من ظن أن لا بد منـ * ـه فان منه ألف بدّ

وكانت ولادته سنة خمسين وأربعمائة بدمشق * وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان والاول أصح

أبو الفضل الميداني صاحب كتاب الامثال

(أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميداني النيسابوري الاديب) كان أديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبي الحسن الواحدي صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله في بابه وكتاب السامي

السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى * فقلت عساه يكتفى بعذارى
فلما فشا عاتبته فأجابنى * أيا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفى يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد * والميدانى بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور * وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان أيضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء فى الاسماء وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

ابن الخازن الكاتب

(أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينورى الاصل البغدادى المولد والوفاة)

كان فاضلا نادرة فى الخط أوحد وقته فيه وهو والد أبى الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب من المقامات نسخا كثيرة وهى بأيدى الناس موجودة واعتنى بجمع شعره ولده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعانى البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته * عجم وفاز به اعوجاج النون

وله أيضا

من لى بأسمر يحبره بمثله * فى لونه والقد والعسلان
من رامه فليدرع صبرا على * طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تثنيه لاريح الصبا * سكران بى من حبه سكران
طرفى كطرف جامح مرح متى * ارسلت فضل عنانه عنانى

وله أيضا

ابا عالم الاسرار انك عالم * بضعف اصطبارى عن مداراة خلقه
فغفرغرامى فيه تفتير لحظه * وحسن عزائى فيه تحسين خلقه

قوله والعسلان هو مصدر قولك عسل الرمح عسلا وعسولا وعسلانا اذا اشتد اهتزازه كما فى القاموس اه مصححه

فحمل الرواسى دون ما أنا حامل * بقلبي المعنى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم أبي القاسم الاهوازى وقد فصده فآلمه

رحم الاله محمدا بن سلمهم * من ساعديك ومبضع بالمبضع
فعصائب تأتيهم بعصائب * نشرت فتطوى اذرعا في الاذرع
افصدتهم بالله أم اقصدتهم * وخزا بأطراف الرماح الشرع
دست المباضع أم كنانة اسهم * أم ذوا الفقار مع البطين الانزع
غررا بنفسى ان لقيتك بعدها * يا عنتر العبسى غير مدرع

وكان الحكيم المذكور قد أضافه يوما وزاد فى خدمته وكان فى داره بستان وحمام فأدخله اليهما فعمل أبو الفضل المذكور

وافيت منزله فلم أر حاجبا * الا تلقانى بسن ضاحك
والبشر فى وجه الغلام أمارة * لمقدمات حياء وجه المالك
ودخلت جنته وزرت جحيمه * فشكرت رضوانا ورأفة مالك

ثم انى وجدت هذه الابيات للحكيم أبي القاسم هبة الله بن الحسين بن على الاهوازى الطبيب الاصبهانى ذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له وقال توفى سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها فى ترجمة أبي الفضل بن الخازن المذكور والله أعلم لمن هى منهما ومن شعره أيضا

واهيف ينميه الى العرب لفظه * وناظره الفتان يعزى الى الهند
تجرعت كاس الصبر من رقبائه * لساعة وصل منه أحلى من الشهد
وهادنت أعماما له وخؤولة * سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك أودعت جلنارة * رأيت بها غرس البنفسج فى الورد

وله أيضا

وافى خيالك فاستعارت مقلتى * من أعين الرقباء غمض مروع
ما استكملت شفتاى لثم مسلم * منه ولا كفاى ضم مودع
وأظنهم فطنوا فكل قائل * لولم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكانما * طلع الصباح بها وان لم يطلع

وجل شعره مشتمل على معان حسان * وكانت وفاته فى صفر سنة ثمانى عشر وخمسمائة وعمره سبع وأربعون سنة وقال الحافظ بن الجوزى فى كتابه المنتظم

توفى

في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة والله أعلم رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو الفتح نصر الله المذكور حيا في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته

ناصح الدين الارجاني

(أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني الملقب ناصح الدين)

كان قاضي تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق في نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة فقال كان الارجاني في عنفوان عمره بالمدرسة النظامية بأصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين وأربعمائة الى آخر عهده وهو سنة أربع وأربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو مبجل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمدا رئيس الدين أعارني اضبارة كبيرة من شعر والده منبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار اوسي الاس خزرجيه قسي النطق اياديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من أبناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الري والريا انتهى كلام العماد قات ونقلت من ديوانه أنه كان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين أبي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبي العلاء رجاء وفي ذلك يقول

قوله اضبارة بكسر الهمزة وفتحها الحزمة من الصحف والجمع أضابير كما في القاموس اه مصححه

إسرة الرجل رهطه

ومن النوائب أنني * في مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب أن لي * صبرا على هذي العجائب

وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول

أنا أشعر الفقهاء غير مدافع * في العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعر اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في ظلل الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره أيضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر ما منها دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره

ماجبت آفاق البلاد مطوّفا * الا وأنتم فى الورى متطلبى
سعيى اليكم فى الحقيقة والذى * تجدون عنكم فهو سعى الدهر بى
انحوكم ويرد وجهى القهقرى * عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم * والسير رأى العين نحو المغرب

ومن شعره أيضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسى فداؤك أيهذا الصاحب * يامن هواه على فرض واجب
لم طال تقصيرى وما عاتبتنى * فأنا الغداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك أننى * قد غبت اياما ومالى طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فمولى العبد منه هارب

وله أيضا وهو معنى غريب

رثى لى وقد ساويته فى نحوله * خيالى لما لم يكن لى راحم
فدلس بى حتى طرقت مكانه * وأوهمت الفى أنه بى حالم
و بتنا ولم يشعر بنا الناس ليلة * أنا ساهر فى جفنه وهو نائم

وله من قصيدة وأجاد فيها

تأمل تحت ذاك الصدغ خالا * لتعلم كم خبايا فى الزوايا

وله أيضا

شبت أنا والتحى حبيبى * وبان عنى و بنت عنه
وأبيض ذاك السواد منى * واسودّ ذاك البياض منه

وله أيضا

سأل الفضا عنه وأصغى للصدى * كيما يجيب فقال مثل مقاله
ناداه أين ترى محط رحاله * فأجاب أين ترى محط رحاله

وله أيضا

لو كنت أجهل ما علمت لسرنى * جهلى كما قد ساءنى ما أعلم
كالصعو يرتع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

ومثله قول بعضهم

يقصد أهل الفضل دون الورى * مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها * الا التي تطرب أصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزى أبي اسحق المقدم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرو أن تجني علي فضائلي * سبب احتراق المندلي دخانه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شئ من قصائده المطولات خوفا من الاطالة وله أيضا

أحب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت أعني الثاني منهما يقرأ معكوسا ويوجد في ديوان الغزى المذكور أيضا والله أعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف * ومولده سنة ستين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم * والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهي من كور الاهواز من بلاد خوزستان وأكثر الناس يقولون انها بالراء المخففة واستعملها المتنبي في شعره مخففة في قوله

ارجان أيتها الجياد فانه * عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا

وحكاها الجوهري في الصحاح والحازمي في كتابه الذي سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه بتشديد الراء * وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها ششتر * وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فأكثر العلماء على أنه مكرم أخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حبان بن الحرزق بن عيلان بن حاوة ابن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي الحاأوى والله أعلم وقيل هو مكرم أحد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي انزله لمحاربة خرزاد بن بارس فسمي بذلك * وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو زاي ثم سين مهملة وهو أقليم متسع بين البصرة وفارس

ابن منير الشاعر

(أبو الحسين أحمد بن منير بن أحمد بن مفلح الطرابلسى الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور)

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الاشعار ويغنى فى أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق فسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه بورى بن أتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين أبى عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسرانى مكاتبات وأجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم رأى الخمول نزيله * فى منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جد فى * طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا * أفلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان فى * متنيه ما أخفى القراب وأخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة * ما الموت الا أن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما * مغناك ما أغناك أن تتوسلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما * أمطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده * فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمى بالزمان وأهله * ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم * راع اكل العيس من عدم الكلا
زعم كمنبلج الصباح وراءه * عزم كحد السيف صادف مقتلا

قوله رنق هو على وزن عدل وكتف وجبل ومعناه كدر كما فى القاموس اه مصححه

ومن محاسن شعره القصيدة التى أولها

من ركب البدر فى صدر الردينى * وموه السحر فى حد اليمانى

وانزل

وأنزل النيرالاعلى الى فلك * مداره فى القباء الخسروانى
طرف رنا أم قراب سل صارمه * وأغيد ماس أم أعطاف خطى
أذلنى بعد عزوالهوى أبدا * يستعبد الليث للظبى الكناسى

ومنها أيضا

أما وذائب مسك من ذوائبه * على أعالى القضيب الخيزرانى
وما يجن عقيق الشفاه من الـ * ـريق الرحيق والثغر الجمانى
لوقيل للبدر من فى الارض تحسده * اذا تجلى لقال ابن الفلانى
أربى على بشئ من محاسنه * تألفت بين مسموع ومرءى
اباء فارس فى لين الشآم مع الـ * ـظرف العراقى والنطق الحجازى
وما المدامة بالالباب أفتك من * فصاحة البدو فى ألفاظ تركى

وله أيضا

أنكرت مقلته سفك دمى * وعلى وجنته فاعترفت
لاتخالوا خاله فى خده * قطرة من دم جفنى نطفت
ذاك من نار فؤادى جذوة * فيه ساخت وانطفت ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لاتغالطنى فما * تخفى علامات المريب
أين ذاك البشر يا * مولاى من هذا القطوب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدث زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المصرى رحمه الله تعالى قال حكى لى أبو المجد قاضى السويداء قال كان بالشأم شاعران ابن منير وابن القيسرانى وكان ابن منير كثيرا مايبكت ابن القيسرانى بأنه ماصحب أحدا الا نكب فاتفق أن أتابك عماد الدين زنكى صاحب الشأم غناه مغن على قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

ويلى من المعرض الغضبان اذ نقل الـ * ـواشى اليه حديثا كله زور
سلمت فازورّ يزوى قوس حاجبه * كأننى كاس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكى وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والى حلب يسيره اليه سريعا فسيره فليلة وصل ابن منير قتل اتابك زنكى قلت وسيأتى شرح الحال فى ذلك على التفصيل فى ترجمة زنكى ان شاء الله تعالى قال فأخذ

قوله ويلى الخ يوجد فى بعض النسخ بين البيتين بيت آخر وهو
مزرفن الصدغ مسبول ذؤابته لى منه وجدان ممدود ومقصور
وقوله مزرفن الصدغ يقال زرفن صدغيه اذا جعلهما كالزرفين وهو كما فى القاموس بالضم والكسر حلقة للباب أو عام معرب
وقوله فاستحسنها وقال لمن هذه يدل على أنها أبيات لا بيتان اهـ مصححه

أسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكي وعسكر الشأم وعاد
بهم الى حلب وأخذ زين الدين على ولده ظفر الدين صاحب أربل عساكر بلاد
الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازى بن زنكي وملكه الموصل
فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسرانى هذه بجميع
ما كنت تبكتنى به قلت ولابن القيسرانى المذكور فى ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت منى * حبرا أفاد الورى صوابه
ولم تضيق بذاك صدرى * فان لى أسوة الصحابه

وأشعاره لطيفة فائقة * وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس
وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن
فى جبل جوشن بقرب المشهد الذى هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت
عليه مكتوبا

من زار قبرى فليكن موقنا * أن الذى ألقاه يلقاه
فيرحم الله امرأ زارنى * وقال لى يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال فى ترجمته حدث الخطيب
السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت أبا الحسين
ابن منير الشاعر فى النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله
وقلت له اصعد الى فقال ما أقدر من رائحتى فقلت تشرب الخمر فقال شرا من
الخمر يا خطيب فقلت ما هو فقال تدرى ما جرى على من هذه القصائد التى قلتها
فى مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لسانى قد طال وثخن حتى
صار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق فى لسانى
وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم
ظلل من النار الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت فى ديوان أبى الحكم عبيد
الله الآتى ذكره أن ابن منير توفى بدمشق سنة سبع وأربعين ورثاه بأبيات
تدل على أنه مات بدمشق منها وهى هزلية على عادته فى ذلك

أتوا به فوق أعواد تسير به * وغسلوه بشطى نهر قلوط
وأسخنوا الماء فى قدر مرصعة * وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه أن يكون قد
مات

مات بدمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله أعلم * ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة * والطرابلسى بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهى مدينة بساحل الشأم قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة الى أولها فيقال أطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة وصاحبها يومئذ أبو على عمار ابن محمد بن عمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح فى ذلك يطول * وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

الرشيد بن الزبير الغسانى

(القاضى الرشيد أبو الحسين أحمد بن القاضى الرشيد أبى الحسن على بن القاضى الرشيد أبى اسحق ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغسانى الاسوانى) كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولاخيه القاضى المهذب أبى محمد الحسن ديوان شعر أيضا وكانا مجيدين فى نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضى المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرة والنجوم كانما * تسقى الرياض بجدول ملآن
لولم تكن نهرا لماعامت بها * أبدا نجوم الحوت والسرطان

وله أيضا من جملة قصيدة

ومالى الى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أستغفر الله زمزم

وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل والذيل وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه فى سائر العلوم وتوفى بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة فى رجب رحمه الله تعالى وأما القاضى الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلفى رحمه الله تعالى فى بعض تعاليقه وقال ولى النظر بثغر الاسكندرية فى الدواوين السلطانية بغير اختياره فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا فى المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكره العماد أيضا فى كتاب السيل والذيل الذى ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته

فى الخريدة وأخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله الى أسد الدين شيركوه فى سنة ثلاث
وستين وخمسمائة كان اسود الجلدة وسيد البلدة أوحد عصره فى علم الهندسة
والرياضات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما أنشدنى له الامير
عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر أنه سمعها منه

جلت لدى الرزايا بل جلت هممى * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيرى يغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتى من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن بأطمارى وقيمتها * فانما هى أصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر * فالذنب فى ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت مأخوذ من قول أبى العلاء المعرى فى قصيدته الطويلة
المشهورة فانه القائل فيها

والنجم يستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

وأورد له العماد الكاتب فى الخريدة أيضا قوله فى الكامل بن شاور

اذا ماندبت بالحرد اريودها * ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم
وهبه بها صبا ألم يدر أنه * سيزعجه منها الحمام على رغم

وقال العماد أنشدنى محمد بن عيسى اليمنى ببغداد سنة احدى وخمسين قال
أنشدنى القاضى الرشيد باليمن لنفسه فى رجل

لئن خاب ظنى فى رجائك بعدما * ظننت بأنى قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتنى كل منة * ملكت بها شكرى لدى كل موقف
لانك قد حذرتنى كل صاحب * وأعلمتنى أن ليس فى الارض من يفى

وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر
يهجوه

يا شبه لقمان بلا حكمة * وخاسرا فى العلم لا راسخا
سلخت أشعار الورى كلها * فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه أيضا كما يغلب على ظنى هذا

ان قلت من نار خلقـ * ـت وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذى * أطفاك حتى صرت فحما

وكان

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم
على بن حاتم الهمدانى قال فيه

لئن أجدبت أرض الصعيد وأقحطوا * فلست أنال القحط فى أرض قحطان
ومذ كفلت لى مأرب بمآربى * فلست على أسوان يوما بأسوان
وان جهلت حقى زعانف خندف * فقد عرفت فضلى غطارف همدان

فحسده الداعى فى عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت
سبب الغضب عليه فأمسكه وأنفذه اليه مقيدا مجردا وأخذ جميع موجوده
أقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه وكتب اليه الجليس
بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر * ومحل العلا بعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجى * وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر فى مسيرك ذنبا * ليس منه سوى ايابك عذر

الغسانى بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى
غسان وهى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به *
الاسوانى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون هذه
النسبة الى أسوان وهى بلدة بصعيد مصر قال السمعانى هى بفتح الهمزة والصحيح
الضم هكذا قال لى الشيخ الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ
مصر نفعنا الله به آمين

النفيس القطرسى

(أبو العباس أحمد بن أبى القاسم عبد الغنى بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن
مسلم اللخمى المالكى القطرسى المنعوت بالنفيس) *
كان من الادباء وله ديوان شعر أجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع
الدين جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط أولها

قل للحبيب أطلت صدك * وجعلت قتلى فيك وكدك
ان شئت أن أسلو فرد على قلبى فهو عندك
أخلفت حتى فى زيا * رتنا بطيف منك وعدك
وأنا عليك كما عهد * ت وان نقضت على عهدك

قوله وكدك الوكد بضم الواو السعى والجهد كما فى القاموس اه مصححه

أحرقت يا ثغر الحبيب * حشاى لما ذقت بردك
وشهدت أنى ظالم * لما طلبت اليك شهدك
أتظن غصن البان يعجبنى وقد عاينت قدك
أم يخدع التفاح ألحاظى وقد شاهدت خدك
أم خلت آس عذارك المنشوق يحمى منك وردك
لا والذى جعل الهوى * مولاى حتى صرت عبدك
يا قلب من لانت معا * طفه علينا ما أشدك
أتظننى جلد الهوى * أو أن لى عزمات جلدك

وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال فقيه مالكى المذهب له يد فى علوم الاوائل والاد ومن شعره قوله

يسر بالعيد أقوام لهم سعة * من الثراء وأما المقترون فلا
هل سرنى وثيابى فيه قوم سبا * أوراقنى وعلى رأسى به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزقناهم كل ممزق وابن جلا ماله عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم ابن وثيل الرياحى

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد أيضا فى كتاب السيل فقال كان من الفقهاء بمصر وقد رأيت القاضى الفاضل يثنى عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه أيضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما أنصفتك جفونى وهى دامية * ولا وفى لك قلبى وهو محترق

وكان جده يقال له قطرس * وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى واللخمى بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم عدى واسمه مالك وهو أخو جذام واسم جذام عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا أى لطمه فضرب مالك عمرا بمدية فجذم يده أى قطعها فسمى

مالك

مالك مجاوسمى عمروجدا ما لهذا السبب * والقطرسى بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم أقف لها على حقيقة غير أنه كان من أهل مصر ثم أخبرنى بهاء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى أن هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيأ من شعره * وجادك أبو المظفر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات فى الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفى وغيره ومن جملة ماروى بهاء الدين زهير من شعره فى غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

وذى هيئة يزهو بوجه مهندس * أموت به فى كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحة وجهه * كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى أبى جعفر العلوى المصرى والله أعلم

أحمد السبتى

(أبو العباس أحمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالسبتى)

كان عبدا صالحا ترك الدنيا فى حياة أبيه مع القدرة ولم يتعلق بشئ من أمورها وأبوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتى لانه كان يتكسب بيده فى يوم السبت شيأ ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى أن توفى سنة أربع وثمانين ومائة قبل موت أبيه رحمهما الله تعالى وأخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفوة الصفوة وهو مذكور فى كتاب التوابين وفى المنتظم أيضا

ابن العريف

(أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى الاندلسى المرى المعروف بابن العريف)

كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم

أيضا ومن شعره

شدّوا المطى وقد نالوا المنى بمنى * وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت وكائبهم تندى روائحها * طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا أقمنا على عذر وعن قدر * ومن اقام على عذر كمن راحا

و بينه و بين القاضى عياض بن موسى اليحصبى مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة فى أشياء من العلوم وعناية بالقرا آت وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد وأهل الزهد يألفونه و يحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا فى حق أبى محمد على بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع فى الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه أحد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثانى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وأربعمائة * وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة أوّل الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وقد كان سعى به الى صاحب مراكش فأحضره اليها فمات واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف بن تاشفين الآتى ذكره فى ترجمة أبيه يوسف ان شاء الله تعالى * والمرى هذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها و بعدها هاء وهى مدينة عظيمة بالاندلس

ابن الحطيئة

(أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى) كان من مشاهير الصلحاء وأعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان رأسا فى القرا آت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها * ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى

الآخر

لآخرة سنة ثمان وسبعين رأز بعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية
ولاهلها فيه اعتقاد كبير لما رأوه من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام
واستوطن خارج مصر فى جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيأ ولا يرتزق على
الاقراء واتفق بمصر مجاعة شديدة فنى اليه اجلاء المصريين وسألوه قبول شئ
فامتنع فأجمعوا رأيهم أن يخطب أحدهم البنت التى له وكان يعرف بالفضل بن
يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل أن تكون أمها عندها
فأذن فى ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقى منفردا ينسخ ويأكل من
نسخه * وتوفى فى أواخر المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن فى القرافة
الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده أنسا كثيرا رحمه الله تعالى
* وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام فى أكفان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
اشار الى أن الاسلام لم يزل فى ايامه فى نمو وازدياد وشرع بعده فى التضعضع
والاضطراب * وذكر فى كتاب الدول المنقطعة فى ترجمة أبى الميمون عبد المجيد
صاحب مصر أن الناس اقاموا بلا قاض ثلاثة اشهر فى سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمائة ثم اختير فى ذى القعدة أبو العباس بن الحطيئة فاشترط أن لا يقضى
بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى أعلم * والحطيئة بضم
الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هاء
* والفاسى بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهى مدينة
كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلماء

أبو العباس أحمد ابن الرفاعى

*(أبو العباس أحمد بن أبى الحسن على بن أبى العباس أحمد
المعروف بابن الرفاعى)*

كان رجلا صالحا فقيها شافعى المذهب أصله من العرب وسكن فى البطائح
بقرية يقال لها أم عبيدة وانضم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد
فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه
ولاتباعه أحوال عجيبة من أكل الحيات وهى حية والنزول فى التنانير وهى
تتضرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم فى بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا
وأشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون

بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه وأولاده يتوارثون المشيخ
والولاية على تلك الناحية الى الآن وأمورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى
الاطالة فيها وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه
على ما قيل

اذا جن ليلى هام قلبى بذكركم * أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقى سحاب يمطر الهم والاسى * وتحتى بحار بالاسى تتدفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها * تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى أن توفى يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى
الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة وهو فى عشر السبعين رحمه الله
تعالى * والرفاعى بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى
رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته * وأم عبيد
بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد
الدال المهملة المفتوحة هاء * والبطايح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد
الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهى عدة قرى مجتمعة فى وسط الماء بين
واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

أحمد بن طولون

*(الامير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار
المصرية والشامية والثغور)*

كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية
والثغور فى مدة اشتغال الموفق أبى أحمد طلحة بن المتوكل وكان نائبا عن أخيه
المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان أحمد
عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه
ويعمر البلاد ويتفقد أحوال رعاياه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها
كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار فى كل شهر للصدقة فأتاه وكيله
يوما فقال ان تأتينى المرأة وعليها الازار وفى يدها خاتم الذهب فتطلب منى
أفأعطيها فقال له من مد يده اليك فأعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال

القضاعى

القضاعى يقال انه أحصى من قتله ابن طولون صبرا ومن مات فى حبسه فكان
عددهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت
وكان من ادرس الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذى بين القاهرة
ومصر فى سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغانى فى تاريخه
وذكر القضاعى فى كتاب الخطط أنه شرع فى عمارته سنة أربع وستين
ومائتين وفرغ منه فى سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وأنفق على عمارته
مائة ألف وعشرين ألف دينار على ماحكاه أحمد بن يوسف مؤلف سيرته * وكان
أبوه مملوكا أهداه نوح بن أسد السامانى عامل بخارا الى المأمون فى جملة رقيق
حمله اليه فى سنة مائتين ومات طولون فى سنة أربعين ومائتين * وكانت ولادة
ولده أحمد بسامرا فى الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين
ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع وقيل لسبع بقين من
شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وقيل يوم الاثنين لخمس بقين منه
* وتوفى بها فى ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغانى لعشر خلون من ذى القعدة
سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء رحمه الله تعالى وزرت قبره فى تربة عتيقة
بالقرب من الباب المجاور للقلعة على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى بسفح
المقطم * وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو
وبعدها نون وهو اسم تركى * والسامانى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم
مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك
السامانية بما وراء النهر وخراسان * وسامرا بفتح السين المهملة وبعد الالف
ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها ألف مدينة كبيرة بناها المعتصم فى سنة
عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهرى فى كتاب الصحاح ست
لغات فى فصل رأى وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصاء
الست وقد ذكرتها فى ترجمة ابراهيم بن المهدى

معز الدولة بن بويه

*(أبو الحسين أحمد بن ابى شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهى بن شيرزيل
الاصغر بن شيركوه بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن شستان شاه بن
سسن فروبن شروزيل بن سسناد بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه

ابن سابور الملك بن سابور ذى الاكتاف و بقية النسب معروفة فى ملوك بنى
ساسان فلا حاجة الى الاطالة) *

وأبو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتى ذكر الجميع
وهو عم عضد الدولة وأحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان
يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى و بعض أصابع اليمنى وسبب
ذلك أنه كان فى مبدأ عمره وحداثة سنه تبع الاخيه عماد الدولة وكان قد توجه
الى كرمان باشارة أخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها
فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال
طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان فى كل سنة
شيأ من المال بشرط أن لا يطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس
القوم وأخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم أشار عليه كاتبه
بنقض العهد وأن يسرى اليهم على غفلة و يأخذ أموالهم وذخائرهم ففعل معز
الدولة ذلك وقصدهم فى الليل فى طريق متوعرة فأحسوا به فقعدوا له على
مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا وأسروا
ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى
و بعض أصابع يده اليمنى وأثخن بالضرب فى رأسه وسائر جسده وسقط بين
القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة
الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى
سنة أربع وثلاثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى وملكها بلا كلفة وذكر أبو
الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود أن معز الدولة المذكور كان فى أول
أمره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل أمرهم الى ما آل
وكان معز الدولة أصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى
وعشرين سنة وأحد عشر شهرا * وتوفى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع
الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له
فى مقابر قريش * ومولده فى سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره
الموت أعتق مماليكه وتصدق بأكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال أبو الحسين
أحمد العلوى بينا أنا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد

وبرق

برق سمعت صوت هاتف يقول

لما بلغت أبا الحسين * مراد نفسك فى الطلب
وأمنت من حدث الليا * لى واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى * وأخذت من بيت الذهب

ال فاذا عز الدولة قد توفى فى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة ابو المنصور بختيار وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة * وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو * وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فلينقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر أخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

(أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر)

ملك البلاد بعد أن قتل أخوه أبو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى وأربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه أنه لم ينقل أن نصر الدولة المذكور صادر أحدا فى أيامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى ذكرها وأنه لم تفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه فى اللذات وأنه كان له ثلثمائة وستون جارية يخلو كل ليلة من ليالى السنة بواحدة فلا تعود النوبة اليها الا فى مثل تلك الليلة من العام الثانى وأنه قسم أوقاته فمنها ما ينظر فيه فى مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه على لذاته والاجتماع باهله وألزامه وخلف أولادا كثيرة وقصده شعراء عصره ومدحوه وخلدوا مدائحه فى دواوينهم ومن جملة سعاداته أنه وزر له وزيران كانا وزيرى خليفتين أحدهما أبو القاسم الحسين بن على المعروف بابن المغربى صاحب ديوان الشعر والرسائل

أبو نصر مروان الكردى

قوله الهتاخ ضبطه أبو المجد فى مزيل الارتياب بفتح الهاء وفتح المثناة الفوقية المشددة وبعد الالف خاء معجمة وقال هى قلعة حصينة من ديار بكر هكذا فى تقويم البلدان لابى الفداء اه مصححه

والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير أبى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة أبو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى * ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره الى أن توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر بالسدلى ثم نقل الى القبة المعروفة بهم الملاصقة لجامع المحدثة وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة وقيل اثنتين وأربعين سنة رحمه الله تعالى * وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها * والمحدثة بضم الميم وسكون الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين * والسدلى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضا قبة فى القصر مبنية على ثلاث دعائم وهو لفظ عجمى معناه ثلاث قوائم وملك بعده ابنه نظام الدين أبو القاسم نصر

المستعلى بن المستنصر

(أبو القاسم أحمد المنعوت بالمستعلى بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وسيأتى تتمة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شاء الله تعالى)

ولى الامر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلت دولتهم وضعف أمرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين وأربعمائة ثم تسلموها فى سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين وأخذوا معرة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين وأخذوا البيت المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين أيضا وكان الفرنج قد أقاموا عليه نيفا وأربعين يوما قبل أخذه وكان أخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدة أسبوع وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين ألفا وأخذوا من عند الصخرة من أوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب أخذه غاية الانزعاج وسيأتى ذكر طرف

من

عن هذه الواقعة فى ترجمة الافضل بن أمير الجيوش فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وكان الافضل شاهانشاه المنعوت بأمير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن أرتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله أعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقية لكان أصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فى أيامه فملكوا حيفا فى شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية فى سنة أربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع الافضل حكم وفى أيامه هرب أخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من أمره ما قد شهر والشرح يطول * وكانت ولادة المستعلى لعشر ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين وأربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم (١) وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفى بمصر يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

عماد الدين بن المشطوب

* (أبو العباس أحمد بن الامير سيف الدين أبى الحسن على بن أحمد بن أبى الهيجاء ابن عبد الله بن أبى الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه) *

كان أميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمة غزير الجود واسع الكرم شجاعا أبى النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة فى الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من أمراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى وكانت نابلس اقطاعا له أرصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح بيت المقدس وأقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده أبو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى أن صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى أن حوصر فى شهر ربيع الآخر بتل يعفور (٢) القلعة التى بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ أتابك صاحب الموصل ولم يزل

(١) قوله غدير خم بضم الخاء المعجمة وهو كما فى القاموس موضع على ثلاثة أميال بالجحفة بين الحرمين أو خم اسم غيضة هناك بها غدير ماء سم لم يولد بها أحد فعاش الى أن يحتلم الا أن ينتقل منها اه مصححه

(٢) قوله بتل يعفور هكذا فى النسخ والذى فى كتاب تقويم البلدان تل أعفر بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الفاء ثم راء مهملة فلينظر اه مصححه

يخدعه ويطمنه (٣) الى أن اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل وأقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة وأرسله الى الملك الأشرف مظفر الدين ابن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حرّان وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ما قيل وكنت أسمع بذلك فى وقته وأنا صغير وبلغنى أن بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت الى الملك الاشرف دو بيت فى معناه وهو

يامن بدوام سعده دار فلك * ما أنت من الملوك بل أنت ملك
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك * أطلقه فأن الامر لله ولك

ومكث على تلك الحال الى أن توفى فى الاعتقال فى شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة وبنت له ابنته قبة على باب مدينة رأس عين ونقلته من حرّان اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورأيت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دو بيت وهو

يا أحمد مازلت عماد الدين * يا أشجع من أمسك رمحا بيمين
لا تأس اذ حصلت فى سجنهم * ها يوسف قد أقام فى السجن سنين

وهذا مأخوذ من قول البحترى من جملة أبيات

أما فى رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك
أقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقديرا ورأيت فى بعض رسائل القاضى الفاضل أن الامير سيف الدين أبا الحسن على بن أحمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين أبى العباس أحمد وأن عنده امرأة أخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دام الاعلى الخبر بالولدين الحال على التوفيق والسائر كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من لثامها وتوقعنا المسرة بالثمرة الباقية فى أكمامها وأما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهاء الدين

(٣) قوله ويطمنه أى يؤمنه ويزيل روعه ولكن لا وجود لهذه الكلمة بالمعنى المذكور فى الصحاح ولا فى القاموس ولا فى المصباح فلعلها من الالفاظ الدارجة فى متعارف الناس وليحرر اه مصححه

الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها وأخذوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده أخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسربه سرورا عظيما وأخلى المكان وتحدث معه طويلا * وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس الشريف ودفن فى داره بعد أن صلى عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى أمراء الدولة الصلاحية أحد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورأيت بخط القاضى الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب أمير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبزه يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثمائة ألف دينار وكان بين خلاصه من أسره وحضور أجله دون مائة يوم فسبحان الحى الذى لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهر قاض ما عليه لوم قلت قوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

هذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التى رثى بها قيس بن عاصم التميمى الذى قدم من البادية على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فى سنة تسع للهجرة وأسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية فى اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره أبو تمام الطائى فى باب المراثى من جملة ثلاثة أبيات وهى

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ما شاء أن يترحما
تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما
فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس أول من وأد البنات فى الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس فى ذلك الى أن أبطله الاسلام وأما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفى يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها فى مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

صلاح الدين الاربلى

(أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلى الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل)

وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب أربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما أفرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام فى سنة ثلاث وستمائة صحبة الملك القاهر بهاء الدين أيوب ابن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث ابن الملك العادل وكان قد عرفه من أربل وحسنت حاله عنده فلما توفى المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى مالم يصل اليه غيره واختص به فى خلواته وجعله أميرا * وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغنى أنه كان يحفظ الخلاصة فى الفقه للامام الغزالى وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله فى المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة فى قبالة الفرنج وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل فى الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت وأملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فأمر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما أمر تجنيك على الصب خفى * أفنيت زمانى بالاسى والاسف
ماذا غضب بقدر ذنبى ولقد * بالغت وما أردت الا تلفى

وقيل ان الدوبيت الذى كان سبب خلاصه قوله

اصنع ماشئت أنت أنت المحبوب * مالى ذنب بلى كما قلت ذنوب
هل تسمح بالوصال فى ليلتنا * تجلو صدأ القلب وتعفو وأتوب

فلما خرج عادت مكانته عنده الى أحسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل

فدخل

فدخل على الصلاح وسأله أن يصلح أمره مع أخيه الملك الكامل فكتب الصلاح اليه

من شرط صاحب مصر أن يكون كما * قد كان يوسف فى الحسنى لاخوته
أسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا * فبرهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور وصاحب صقلية الى ساحل الشأم فى سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل

زعم الزعيم الانبرور بأنه * سلم يدوم لنا على أقواله
شرب اليمين فان تعرض نا كثا * فليأكلن لذاك لحم شماله

ومن شعره أيضا

واذا رأيت بنيك فاعلم أنهم * قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محل أبيهم * وتجهز الآباء للترحال

وأنشدنى بعض أصحابنا له

يوم القيامة فيه ما سمعت به * من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله أن لست تبلغه * الا اذا ذقت طعم الموت فى السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقى كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لى صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان النحوى المترجم الموصلى ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفى أوله

ابثك ما لقيت من الليالى * فقد قصت نوائبها جناحى
وكيف يفيق من عنت الرزايا * مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت ومازال وافر الحرمة عالى المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو فى الخدمة مرض فى المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذى الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه فى تربة هناك بالقرافة الصغرى فى آخر شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم

وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده فى شهر ربيع الآ
سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل * والاربلى بكسر الهمزة وسكون الر
وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهى مدينة كبي
بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

عز الدين المستوفى الاصبهانى

*(أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن
الاصبهانى الملقب عزيز الدين المستوفى عم العماد الكاتب الاصبهانى وسيأ
ذكره ان شاء الله تعالى)*

كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولى المناصب العلية فى الدو
السلجوقية ولم يزل مقدما فيها اقصده بنو الحاجات ومدحه الشعراء وأجـ
جوائزهم وفيه يقول أبو محمد الحسن بن أحمد بن جكينا البغدادى الشا
المشهور من جملة قصيدة

أميلوا بنا نحو العراق ركابكم * لنكتال من مال العزيز بضاعه

وللقاضى أبى بكر أحمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره فيه مدايح والابيات البا
المذكورة فى ترجمته هى من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذ
وكان ابن أخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره فى أكثر تواليفه وكان فى آ
أمره متولى الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الباوسلان السلجو
وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فات
عنده فطالبه عمه بما خرج معها فى جهازها من أنواع التحف والغرائب ا
لا توجد فى خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين أن يشهد بها وص
صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكري
وكانت القلعة له اذذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك فى أوائل سنة خم
وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وذكر ابن أخيه العماد الكاتب فى كتا
الخريدة أن مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقتله سنة س
وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب
لما قتل كان الاميران نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الد
شيركوه فى القلعة المذكورة متوليى أمورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدف

والله

أله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب
قد تقدم الكلام فى ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

أرتق بن اكسب

(أرتق بن أكسب جد الملوك الارتقية)
ورجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر
الدولة أبى نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك فى سنة
ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش
السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفى أرتق فى التاريخ المذكور
تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازى ابنا أرتق ولم يزالا به حتى قصدهما
الافضل شاهنشاه أمير الجيوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى من مصر
بالعساكر وأخذه منهما فى شوال سنة احدى وتسعين وأربعمائة وتوجها الى
بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الآن من أولاده
ملك ولده نجم الدين ايل غازى مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان
ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد وتوفى سكمان بن أرتق بعلة الخوانيق فى
طريق الفرات بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة *وكان
أرتق رجلا شهما ذا عزمة وسعادة وجد واجتهاد* وتوفى سنة أربع وثمانين
وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من
فوقها وبعدها قاف وأكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة
وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف بدل الباء والله أعلم

أبو الحرث البساسيرى

(أبو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيرى التركى مقدم الاتراك ببغداد
يقال انه كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله أعلم)*
هو الذى خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع
الاتراك وقلده الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم
أمره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم وأخرجه من بغداد وخطب
للمستنصر العبيدى صاحب مصر فراح الامام القائم الى أمير العرب محيى الدين
أبى الحرث مهارش بن المجلى العقيلى صاحب الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع
ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك السلجوقى المذكور بعد هذا

وقاتل البساسيرى المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد وكان دخوله اليها فى مثل
اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب الاتفاق وقصة
مشهورة وقتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقى ببغداد يوم الخميس خامس
عشر ذى الحجة وقال ابن العظيمى يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى
وخمسين وأربعمائة وطيف برأسه فى بغداد وصلب قبالة باب النوبى والبساسيرى
بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم يا
ساكنة مثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا
وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربى فسوى ومنها الشيخ أبو على الفارسى النحوى
صاحب الايضاح ويقال له فسوى أيضا وأهل فارس يقولون فى النسبة اليها
البساسيرى وهى نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد أرسلان المذكور من
بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيرى هكذا ذكره السمعانى نقلا عن
الاديب أبى العباس أحمد بن على بن بابه القاسى وفى هذه اللفظة زيادة ليست
فى الاصل * ومات الامير مهارش بن المجلى فى صفر سنة تسع وتسعين وأربعمائة
وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلى بن عكيث بن قبان بن شعب بن المقلد
ابن جعفر بن عمر بن المهنا وبقية نسبه ستأتى فى ترجمة المقلد بن المسيب ان شاء الله
تعالى

الملك العادل
ارسلان شاه
المعروف باتابك

*(أبو الحرث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد
الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملقب الملك العادل
نور الدين وسيأتى ذكر جماعة من آل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد فى حرفه)
ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة أبيه فى التاريخ المذكور هناك وكان
ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الشافعى رضى الله عنه ولم يكن فى
بيته شافعى سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل أن توجد مدرسة فى حسنها
* وتوفى ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة فى شبارة
بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هى الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به
الى دار السلطنة بالموصل ودفن فى تربته التى بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى
وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكى
وهما

وهما المذكوران فى ترجمة جدهما عزالدين مسعود بن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شاء الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو أستاذ الامير بدر الدين أبى الفضائل لؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلاثين وستمائة فى أواخر شهر رمضان وكان قبل نائبا بها ثم استقل وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين بن المشطوب

أبو بكر السمان

(أبو بكر أزهر بن سعد السمان الباهلى بالولاء البصرى)

روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يصحب أبا جعفر المنصور قبل أن يلى الخلافة فلما وليها جاءه أزهر مهنئا فحجبه المنصور فترصد له يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهناء فلا تعد الى فمضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت أنك مرضت فجئتك عائدا فقال أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الى فانى قليل الامراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مستجابا فجئت لا تعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب انى فى كل سنة أدعو الله به أن لا تأتينى وأنت تأتى وله وقائع وحكايات مشهورة * وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة * وتوفى سنة ثلاث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى * وأزهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم * والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله * والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهى من أشهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة أربع عشرة للهجرة على يد عتبة بن غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة فى كتاب أدب الكاتب فى باب ما تغير من أسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فان حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما أجازوا فى النسب بصرى لذلك والبصر أيضا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

أبو المظفر بن منقذ الملقب مؤيد الدولة

(أبو المظفر أسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين)

من أكابر بنى منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الادب ذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وأثنى عليه وعده فى جملة من ورد عليه وأورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقى بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى أيام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشأم وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان فى أيام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فأحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح فى ترجمته قلت ثم وجدت جزأ كتبه بخطه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخمسمائه فيكون قد دخل مصر فى أيامه وأقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف أنه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر فى جزءين موجود فى أيدى الناس ورأيته بخطه ونقلت منه قوله

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقواك تضعف من صدود دائم
واعلم بأنك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه فى ابن طليب المصرى وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما أوقد ابن طليب قط بداره * نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجيه بن صورة المصرى دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشء الملك أبو الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرى الاصل المصرى الدار والوفاة

أقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال أصله من مهاوش * فعما قليل فى نهابر يعدم

وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثانى مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله فى نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك * والوجيه المذكور هو أبو الفتوح ناصر بن أبى الحسن على بن خلف الانصارى المعروف بابن صورة وكان سمسارا فى الكتب بمصر وله فى ذلك حظ كبير وكان يجلس فى دهليز داره لذلك ويجتمع عنده فى يوم الاحد والاربعاء أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التى تباع ولا يزالون عنده الى انقضاء وقت السوق فلما مات السلفى سار الى الاسكندرية ليبيع كتبه ومات فى السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى * ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدى عن حملها قلما * من بعد حطم القنا فى لبة الاسد

ونقلت من ديوانه أيضا أبياتا كتبها الى أبيه مرشد جوابا عن أبيات كتبها أبوه اليه وهى

وما أشكو تلون أهل ودى * ولو أجدت شكيتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم * فما أرجوهم فيمن رجوت
اذا أدمت قوارضهم فؤادى * كظمت على أذاهم وانطويت
ورحت عليهم طلق المحيا * كأنى ما سمعت ولا رأيت
تجنوا لى ذنوبا ما جنتها * يداى ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدرا * كما قد أظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو * صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان فى هذا الروى والوزن كتبهما فى صدر كتاب الى بعض أهل بيته فى غاية الرقة والحسن وهما

شكا ألم الفراق الناس قبلى * وروع بالنوى حى وميت
وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى ما سمعت ولا رأيت

والشئ بالشئ يذكر أنشدنى الاديب أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصرى لنفسه فى بعض أدباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغنى ذلك كتبت اليه

أيها السيد الاديب دعاء * من محب خال من التنكيت
أنت شيخ وقد قربت من النا * ر فكيف اذهنت بالكبريت

ونقلت من خط الامير أبى المظفر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون لغزا فى الضرس

وصاحب لاأمل الدهر صحبته * يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظرى افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت أتمنى أبدا لقياه وأشيم على البعد حياه حتى لقيته فى صفر سنة احدى وسبعين وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة قلت بقلعة شيزر * وتوفى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى * ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون ودخلت تربته وهى على جانب نهر يزيد الشمالى وقرأت عنده شيأ من القرآن وترحمت عليه * وتوفى والده أبو أسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاى مفتوحة ثم راء قلعة بالقرب من حماه وهى معروفة بهم وسيأتى ذكرها فى حرف العين عند ذكر جده على بن منقذ ان شاء الله تعالى

(أبو يعقوب اسحق بن أبى الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر ابن عبيد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب ابن همام بن أسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه)

جمع بين الحديث والفقه والورع وكان أحد أئمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى رضى الله عنه وعده البيهقى فى أصحاب الشافعى وكان قد ناظر الشافعى فى مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازى صورة ذلك المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى سماه مناقب الامام الشافعى رضى الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال أحمد بن حنبل

قوله خلاط هو كذا بالكتاب بالمد بارمينية ولا تقل أخلاط اهـ قاموس لكن فى كتاب تقويم البلدان لابى الفداء ما يخالفه حيث ذكر أنه يقال فيها اخلاط وأخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة آخرها طاء مهملة وهى مدينة من مدن أرمينية جليلة الشهرة والذكر حتى قال ابن سعيد انها أجل مدينة بارمينية اهـ مصححه

ابن راهويه

حنبل رضى الله عنه اسحق عندنا امام من أئمة المسلمين وما عبر الجسر أفقه من
اسحق وقال اسحق أحفظ سبعين ألف حديث وأذاكر بمائة ألف حديث وما
سمعت شيأ قط الا حفظته ولا حفظت شيأ قط فنسيته وله مسند مشهور وكان
قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشأم وسمع من سفيان بن عيينة ومن فى
طبقته وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى * وكانت ولادته سنة احدى وستين
وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن فى آخر عمره
نيسابور ته * وتوفى بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الاحد وقيل
السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاثين ومائتين رحمه
الله تعالى * وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها
ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب أبيه أبى الحسن ابراهيم
وانما لقب بذلك لانه ولد فى طريق مكة والطريق بالفارسية راه و ويه
معناه وجد فكانه وجد فى الطريق وقيل فيه أيضا راهويه بضم الهاء وسكون
الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لى عبد الله بن طاهر أمير خراسان
لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره أن يقال لك هذا قلت اعلم أيها
الامير أن أبى ولد فى الطريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد فى الطريق وكان
أبى يكره هذا وأما أنا فلست أكره ذلك * ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
وفتح اللام وبعدها دال مهملة * والحنظلى بفتح الحاء المهملة وسكون النون
وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن
من تميم والمروزى قد تقدم القول فيه فى المروروذى

ابو عمرو الشيبانى

(أبو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى)

هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالى وجاور شيبان للتأديب
فيها فنسب اليها وكان من الائمة الاعلام فى فنونه وهى اللغة والشعر وكان كثير
الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور
والذى قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشتهرا بشرب النبيذ وأخذ عنه
جماعة كبار منهم الامام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام و يعقوب بن
السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال فى حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة

وكان يكتب بيده الى أن مات وكان ربما استعار الكتاب منى وأنا اذذاك صبى
آخذ عنه وأكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار فى اليوم الذى
مات فيه أبو العتاهية وابراهيم النديم الموصلى سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد
وقال غيره بل توفى سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه
الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم
ويعرف أيضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب
الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين
الشعراء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز
العرب قال ولده عمرو لما جمع أبى أشعار العرب ودونها كانت نيفا وثمانين قبيلة
وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله بمسجد الكوفة
حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه * ومرار بكسر الميم وبعدها راآن بينهما
ألف * والشيبانى قد تقدم القول فيه * وقيل توفى يوم الشعانين سنة ع...
والله أعلم

ابن النديم الموصلى

(أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارجانى
الاصل المعروف بابن النديم الموصلى وقد سبق ذكر أبيه والكلام فى نسبه
ونسبه فأغنى عن الاعادة)

كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما
وكان من العلماء باللغة والاشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وروى عنه
مصعب بن عبد الله الزبيرى والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى
فى الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت
فى مجلس القاضى يحيى بن أكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلى وأخذ يناظر
أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فأحسن وقاس واحتج وتكلم
فى الشعر واللغة ففاق من حضر ثم أقبل على القاضى يحيى فقال له أعزك الله
القاضى أفى شئ مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا قال فما بالى أقوم
بسائر هذه العلوم قيام أهلها وأنسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعنى
الغناء قال العطوى فالتفت الى القاضى يحيى وقال لى الجواب فى هذا عليك

وكان

وكان العطوى من أهل الجدل فقال للقاضى يحيى نعم أعز الله القاضى الجواب علىّ ثم أقبل على اسحق فقال يا أبا محمد أنت كالفراء والاخفش فى النحو فقال لا فقال فأنت فى اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعى وأبى عبيدة قال لا قال فأنت فى علم الكلام كأبى الهذيل العلاف والنظام البلخى قال لا قال فأنت فى الفقه كالقاضى وأشار الى القاضى يحيى قال لا قال فأنت فى قول الشعر كأبى العتاهية وأبى نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وأنت فى غيره دون رؤساء أهله فضحك وقام وانصرف فقال القاضى يحيى للعطوى لقد وفيت الحجة حقها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقل فى الزمان نظيره * وذكر صاحبنا عماد الدين أبو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلى فى كتابه الذى سماه التمييز والفصل أن اسحق بن ابراهيم الموصلى كان مليح المحاورة والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن أنس وهشيم بن بشير وأبى معاوية الضرير وأخذ الادب عن الاصمعى وأبى عبيدة وبرع فى علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه أولى وأعف وأصدق وأكثر دينا وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع أنه أصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير * وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى * فليس الى ما تأمرين سبيل
أرى الناس خلان الجواد ولا أرى * بخيلا له فى العالمين خليل
وانى رأيت البخل يزرى بأهله * فأكرمت نفسى أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيأ أن يكون ينيل
عطاءى عطاء المكثرين تكرما * ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى * ورأى أمير المؤمنين جميل

وكان كثير الكتب حتى قال أبو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلى ألف جزء من لغات العرب وكلها سماعه وما رأيت اللغة فى منزل أحد قط أكثر منها فى منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابى * ونقلت من حكاياته أنه قال كان لنا جار يعرف بأبى حفص ويزن بالاوطى فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك أما تعرفنى فقال له

المريض بصوت ضعيف بلى أنت أبو حفص اللوطى فقال له تجاوزت حدّ المعرفة لارفع الله جنبك * وكان المعتصم يقول ماغنانى اسحق بن ابراهيم قط الا خيل لى أنه قد زيد فى ملكى وأخباره كثيرة وكان قد عمى فى أواخر عمره قبل موته بسنتين * ومولده فى سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى رضى الله عنه كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى * وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين بعلة الذرب وقيل فى شوّال سنة ست وثلاثين والاوّل أشهر وقيل توفى يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض أصحابه بقوله

أصبح اللهو تحت عفر التراب * ثاويا فى محلة الاحباب
اذ مضى الموصلى وانقرض الاذ * س ومجت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه * وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى * رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية فى أبيه ابراهيم والصحيح الاوّل

قوله الذرب هو بكسر الذال المعجمة شئ يكون فى عنق الانسان أوالدابة مثل الحصاة كالذربة اوداء يكون فى الكبد هكذا فى القاموس اه مصححه

اسحق بن حنين

(أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور) كان أوحد عصره فى علم الطب وكان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرّب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل أبوه الا أن الذى يوجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس وغيره أكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم من الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيدالله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على أسراره ويفضى اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان فى كتاب دعوة الاطباء أنّ الوزير المذكور بلغه أن اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فأحب مداعبته فكتب اليه

أبن لى كيف أمسيت * وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة نحو المنزل الخالى

فكتب اليه جوابه

بخير بت مسرورا * رخى البال والحال
فأما السير والناقـة والمرتع الخالى
فاجلالك أنسانيـه ياغاية آمالى

وكنت قد وقفت فى كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر أن الاول كتب البيتين الاولين وأن الثانى كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان مالى * أقلهما من المشى العنيف
فان رمت الجواب الى فاكتب * على العنوان يوصل فى الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة فى الطب وسيأتى ذكر أبيه ان شاء الله تعالى ولحقه الفالج فى آخر عمره * وكانت وفاته فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين والعبادى بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة وهذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبى فى تفسيره فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أى مطيعون متذللون والعرب تسمى كل من دان الملك عابداله ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا أهل طاعة لملوك العجم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهى مدينة قديمة كانت لبنى المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى اللخمى وهو جد بنى المنذر ومن بعده من أبنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدى صاحب الزباء وخربت الحيرة وبنيت الكوفة فى الاسلام على ظهرها فى سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه

قوله على ظهرها فى تقويم البلدان لابى الفداء أن بينهما نحو فرسخ ونقل عن العزيزى أنها على ثلاثة اميال من الكوفة وذكر أنها على موضع يقال له النجف وعن اللباب أنها عند الكوفة وقد أشار لذلك فى القاموس بقوله بلد قرب الكوفة اه مصححه

أسعد الميهنى

(أبو الفتح أسعد بن أبى نصر بن أبى الفضل الميهنى الفقيه الشافعى الملقب مجد الدين)

كان اماما مبرزا فى الفقه والخلافة وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزى المقدم ذكره ثم ورد الى

بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى فى سنة سبع وخمسمائة ثم عزل فى ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة والمرة الثانية فى سنة سبع عشرة فى شعبان وخرج الى العسكر فى ذى القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ أبو سعد السمعانى فى الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقى رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفى بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعانى فى الذيل سمعت أبا بكر محمد بن على بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من أهل قزوين وكان يخدم الامام أسعد فى آخر عمره بهمذان قال كنا فى بيت وقت أن قرب أجله فقال لنا أخرجوا من ههنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول ياحسرتى على مافرطت فى جنب الله وجعل يبكى ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى أن مات رحمه الله تعالى ذكر لى هذا أو معناه فانى كتبته من حفظى * والميهنى بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنة وهى قرية من قرى خابران وهى ناحية بين سرخس وأبيورد من اقليم خراسان

منتخب العجلى

(أبو الفتوح أسعد بن أبى الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلى الاصبهانى الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعى الواعظ)

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهورا بالعبادة والنسك والقناعة لا يأكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على أم ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ أبى القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وأبى الوفاء غانم بن أحمد بن الحسن الجلودى وأبى الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد البغدادى وأبى المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلانى وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من أبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن سلمان المعروف بابن البطى فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله أجازة حدث بها من أبى القاسم زاهر بن طاهر الشحامى وأبى الفتح اسمعيل بن الفضل الاخشيد وأبى المبارك عبد العزيز بن محمد الازدى وغيرهم عاد الى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف ومن ذلك شرح مشكلات

الوسيط

الوسيط والوجيز للغزالى تكلم فى المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابى سعد المتولى وعليه كان الاعتماد فى الفتوى بأصبهان * وكان مولده فى أحد الربيعين سنة خمس أو أربع عشرة وخمسمائة بأصبهان * وتوفى بها فى ليلة الخميس الثانى والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى * والعجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهى قبيلة كبيرة مشهورة من بنى ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل قال أبو عبيدة كان عجل بن لجيم يعد فى الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتنى بنو عجل بداء أبيهم * وهل أحد فى الناس أحمق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال فى الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقأها

(القاضى الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبى سعيد مهذب بن مينا بن زكريا ابن أبى قدامة بن أبى مليح مماتى المصرى الكاتب الشاعر) الاسعد بن مماتى

كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبنى وتنهى عن أمور * سبيل الناس أن ينهوك عنها
أتقدر أن تكون كمثل عينى * وحقك ما على أضر منها

وله فى شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما فى الار * ض من يحكيهما أبدا
حكى فى خلقه ثورا * وفى أخلاقه بردا

وقد أخذ ابن مماتى معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جلق * فكلاهما يوم الفخار فريد

ألفاظه بردا وصورة خلقه * نورا ونقص العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل أي تحرّف * على الضيف ان أبطا وأي تلهب

وما ضرمن يعشوالى ضوء ناره * اذا هو لم ينزل بآل المهاب

وله في غلام نحوي

وأهيف أحدث في نحوه * تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة التأنيث في لفظه * وأحرف العلة في طرفه

ومن شعره ثلاثة أبيات مذكورة في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعره أشياء حسنة وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأورد له عدة مقاطيع ثم أعقبه بذكر أبيه الخطير وذكر كثيرا من شعره فمن ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه

وأكتم السر حتى عن اعادته * الى المسربه من غير نسيان

وذاك أن لساني ليس يعلمه * سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال لقيته بالقاهرة متولي ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فأسلموا في ابتداء الملك الصلاحي * وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهي الحديث * باسم الثغر عن ضمير خبيث

لو رأى بعض شعره سيبويه * زاده في علامة التأنيث

وكان الحافظ أبو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكراسمه صنف له كتابا سماه التنوير في مدح السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها

لولا الوشاة وهم * أعداؤنا ماوهموا

وقرأ الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين في شعبان سنة ست وعشرين وستمائة والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور فقلت لعل الناقل غلط

ثم

ثم بعد ذلك رأيتها فى ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوى الظن ثم انى رأيت أبا البركات بن المستوفى قد ذكر هذه القصيدة فى تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها

تفديه من عطاجا * دى كفه المحرم

فما أحار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمى بأسماء الشهور فكفه * جمادى وما ضمت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندى أن القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابى الخطاب لما توقف فى الجواب وأيضا فان انشادا القصيدة لصاحب اربل كان فى سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفى فى هذه السنة كما سيأتى وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله أعلم ان هى منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفى الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وأقام بها حتى توفى فى سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن فى المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهروى وتوفى أبوه الخطير فى يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة * ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف * ومماتى بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهى مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لقب أبى مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتى لانه وقع فى مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا الصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل واحد منهم مماتى فاشتهر به هكذا أخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ثم أنشدنى عقيب هذا القول مرثية فيه وقال أظن هذين البيتين لابى طاهر بن مكنسة المغربى وهما

طويت سماء المكرما * ت وكورت شمس المديح

من ذا أؤمل أو أرجى * بعد موت أبى المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدايح أيضا

البهاء السنجاري *(أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب ابن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان الأسلمي السنجاري الفقيه الشافعي الشاعر المنعوت بالبهاء)*

كان فقيها وتكلم في الخلاف الا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في أيدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم أقف له على ديوان ولم أدر هل دوّن شعره أم لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير * ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين بن الشهرزوري

وهواك ماخطر السلو ببا له * ولأنت أعلم في الغرام بحاله
ومتى واشي واش اليك بأنه * سال هواك فذاك من عذاله
أوليس للكلف المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستر * غرامه وصرمت حبل وصاله
أفزلة سبقت له أم خلة * مألوفة من تيهه ودلاله
باللجائب من أسير دأبه * يفدى الطليق بنفسه وبماله
بأبي وأمي نابل بلحاظه * لايتقي بالدرع حد نباله
ريان من ماء الشبيبة والصبا * شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه * فتكاد تغرق في بحار جماله
فكفاه عين كماله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله

وهذا القدر هو المشهور له وقد أضافوا اليها بيتين ولا أتحققهما له وهما

كتب العذار على صحيفة خده * نونا وأعجمها بنقطة خاله
فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وله أيضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مراشف ثغره * فجرى به من خده راووق
سدت محاسنه على عشاقه * سبل السلو فما اليه طريق

وله من قصيدة أخرى

هبت نسيمات الصبا سحرة * ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت اذ مرت بوادى الغضا * من أين هذا النفس الطيب

وكان قد جاءنا ونحن فى بلادنا فى سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنينيرة الواسطى وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب وتجرى بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن فى السن فقال يوما رافقنى البهاء السنجارى فى بعض الاسفار من سنجار الى رأس عين أو قال من رأس عين الى سنجار فنزلنا فى الطريق فى مكان وكان له غلام اسمه ابراهيم وكان يأنس به فأبعد عنا الغلام فقام يطلبه فناداه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا ابراهيم أجابه الصدى يا ابراهيم فقعد ساعة ثم أنشدنى

بنفسى حبيب جار وهو مجاور * بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادى اذا ما دعوته * على أنه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجارى صاحب وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما فى بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسير اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتى الحريرى اللذين ذكرهما فى المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزر من تحب فى كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حققت من خل ودادا * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك فى زيارته هلالا

وله وهما من شعره السائر

لله أيامى على رامة * وطيب أوقاتى على حاجر
تكاد للسرعة فى مرها * أولها يعثر بالآخر

وله من قصيدة فى وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطير وقد طرنا بها طربا * لولا الشباك التى صيغت من الحبب

وذكره عماد الدين الاصبهانى الكاتب فى كتاب السيل والذيل وقال أنشدنى لنفسه

ومن العجائب أننى * فى لج بحر الجود راكب
وأموت من ظما ولـ * ـكن عادة البحر العجائب

وله أشياء حسنة * وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * وتوفى فى أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

المزنى

(أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزنى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه)

هو من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غوّاصا على المعانى الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة فى مذهب الامام الشافعى منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب فى العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعى رضى الله عنه فى حقه المزنى ناصر مذهبى وكان اذا فرغ من مسئلة وأودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال أبو العباس أحمد بن سريج يخرج مختصر المزنى من الدنيا عذراء لم يفتض وهو أصل الكتب المصنفة فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا * ولما ولى القاضى بكار بن قتيبة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفى المذهب توقع الاجتماع بالمزنى مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما فى صلاة جنازة فقال القاضى بكار لاحد أصحابه سل المزنى شيأ حتى أسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا أبا ابراهيم قد جاء فى الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزنى لم يذهب أحد من العلماء الى أن النبيذ كان حراما فى الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان فى غاية الورع وبلغ من احتياطه أنه كان يشرب فى جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له فى ذلك

فقال

فقال بلغني أنهم يستعملون السرجين في الكيزان والنار لا تطهرها * وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة في جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا في ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن أحد من أصحاب الشافعي يحدث نفسه في شئ من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذي تولى غسل الامام الشافعي وقيل كان معه أيضا حينئذ الربيع * وذكره ابن يونس في تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعي وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبادة وفضل ثقة في الحديث لا يختلف فيه حاذق من أهل الفقه وكان أحد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل ومناقبه كثيرة * وتوفى لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك * وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير أنه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي والمزني بضم الميم وفتح الزاي وبعدها نون هذه النسبة الى مزينة بنت كلب وهي قبيلة كبيرة مشهورة

أبو العتاهية

(أبو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بأبي العتاهية الشاعر المشهور)

مولده بعين التمر وهي بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله أعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي وأكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

أعلمت عتبة أنني * منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى اليها * والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما * أشكو كما يشكو الاقل
قالت فأي الناس يعلم * ما تقول فقلت كل

وكتب مرة الى المهدى وعرض بطلبها منه

نفسى بشئ من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدى يكفيها

انى لأيأس منها ثم يطمعنى * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال أبو العباس المبرد فى كتاب الكامل ان أبا العتاهية كان قد استأذن فى أن يطلق له أن يهدى الى أمير المؤمنين فى النيروز والمهرجان فأهدى له فى أحدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا أمير المؤمنين حرمتى وخدمتى أتدفعنى الى رجل قبيح المنظر بائع جرار ومتكسب بالشعر فأعفاها وقال املأوا له البرنية مالا فقال للكتاب أمر لى بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت أعطيناك دراهم الى أن يفصح بما أراد فاختلف فى ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول فى التمييز بين الدراهم والدنانير وقد أعرض عن ذكرى صفحا ومن مديحه

انى أمنت من الزمان وصرفه * لما علقت من الامير حبالا

لو يستطيع الناس من اجلاله * تخذوا له حر الخدود نعالا

ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن خفائفا * واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهذه الابيات قالها فى عمر بن العلاء فأعطاه سبعين ألفا وخلع عليه حتى لا يقدر أن يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما أشد حسد كم بعضكم بعضا ان أحدكم يأتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية فشبب بأبيات يسيرة ثم قال وأنشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه بره قليلا فكتب اليه يستبطئه

أصابت علينا جودك العين يا عمر * فنحن لها نبغى التمائم والنشر

سنرقيك بالاشعار حتى تملها * وان لم تفق منها رقيناك بالسور

قوله والنشر هو بضم النون وفتح الشين المعجمة جمع نشرة بالضم وهى رقية يعالج بها المجنون والمريض كما فى القاموس اه مصححه

قال أشجع السلمى الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا فأمرنا بالجلوس فاتفق أن جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى

فسكت

فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لى من هذا فقلت أبو العتاهية فقال أتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فأمره المهدى أن ينشد فأنشد

الا ما لسيدتى ما لها * أدلت فأجمل ادلالها

قال فنخسنى بشار بمرفقه وقال ويحك أرأيت أجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

أتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها
ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله أعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبى العتاهية وله فى الزهد أشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وأبى نواس وتلك الطائفة وشعره كثير * وكانت ولادته فى سنة ثلاثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثمان أو ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى * ولما حضرته الوفاة قال اشتهى أن يجئ مخارق المغنى ويغنى عند رأسى والبيتان له من جملة أبيات

اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى * فان عزاء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى * ويحدث بعدى للخليل خليل

وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

ان عيشا يكون آخره المو * ت لعيش معجل التنغيص

ويحكى أنه لقى يوما أبا نواس فقال له كم تعمل فى يومك من الشعر فقال له البيت والبيتين فقال أبو العتاهية لكننى أعمل المائة والمائتين فى اليوم فقال أبو نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتب مالى ولك * يا ليتنى لم أرك

ولو أردت مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وأنا أعمل مثل قولى

من كف ذات حرفى زى ذى ذكر * لها محبان لوطى وزناء

ولو أردت مثل هذا لاعجزك الدهر * ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتى * صار من فرط التصابى
يجد الجليس اذا دنا * ريح التصابى فى ثيابى

وحكاياته كثيرة * ومن شعره فى عتبة جارية المهدى

يا اخوتى ان الهوى قاتلى * فبشروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا فى اتباع الهوى * فاننى فى شغل شاغل

و يقول فيها

عينى على عتبة منهلة * بدمعها المنسكب السائل
يا من رأى قبلى قتيلا بكى * من شدة الوجد على القاتل
بسطت كفى نحوكم سائلا * ماذا تردون على السائل
ان لم تنيلوه فقولوا له * قولا جميلا بدل النائل
أو كنتم العام على عسرة * منه فذره الى القابل

وحكى صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص أن أبا العتاهية زار يوما بشار بن بر
فقال له أبو العتاهية انى لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لى أسا * رقه البكاء من الحياء
واذا تفطن لامنى * فأقول ما بى من بكاء
لكن ذهبت لارتدى * فطرفت عينى بالرداء

فقال له أيها الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحته الا من قد حك وأنت السابق
حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكى من الجزع الجليد
ولكن قد أصاب سواد عينى * عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سواء * أكلتا مقلتيك أصاب عود

قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها * أقول بها قذى وهو البكاء

وكان أبو العتاهية ترك قول الشعر فحكى قال لما امتنعت من قوله أمر المهدى
بحبسى فى سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظرا هالنى فطلبت موضعا
آوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست

من

ن غير سلام عليه لما أنا فيه من الجزع والحيرة والفكر فكنت كذلك مليا
وإذا الرجل ينشد

تعودت مس الضرحتى ألفته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر
وصيرني يأسي من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدرى

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الى عقلي فقلت له تفضل أعزك الله
علي باعادتهما فقال يا اسمعيل ويحك ما أسوأ أدبك وأقل عقلك ومروءتك
دخلت فلم تسلم على تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسئلة الوارد على المقيم حتى
سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا
غيره طفقت تستنشدني مبتدئا كأن بيننا أنسا وسالف مودة توجب بسط
القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة أدبك فقلت
اعذرني متفضلا فدون ما أنا فيه يدهش قال وفيم أنت تركت الشعر الذي هو
جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعى الساعة بي
فأطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت
الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فأنا
أولى بالحيرة منك وها أنت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل
وخجلت منه فقال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما على
مرارا حتى حفظتهما ثم دعي به وبي فقلت له من أنت أعزك الله عز وجل قال أنا
حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على المهدى فلما وقفنا بين يديه قال للرجل
أين عيسى بن زيد قال وما يدريني أين عيسى بن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد
وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا وأين آخر عهدك به وعند
من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه أو
لأضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما أدلك على ابن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وألقى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان بين ثوبي
وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فأمر به فضربت عنقه ثم دعا بي
فقال أتقول الشعر أو ألحقك به قلت بل أقول قال أطلقوه فأطلقت * وقد روى
القاضي أبو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيت ثالث وهو

اذا أنا لم أقنع من الدهر بالذي * تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وحكايات أبي العتاهية كثيرة * والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاي هذه النسبة الى عنزة بن أسد بن ربيعة * والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول

ابن عيذون القالي

(أبو علي اسمعيل بن القاسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي)

كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الادب عن أبي بكر بن دريد الازدي وأبي بكر بن الانباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم وأخذ عنه أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالي وكتاب البارع في اللغة بناء على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة آلاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الابل ونتاجها وكتاب في حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد سافر الى بغداد في سنة ثلاث وثلثمائة وأقام بالموصل لسماع الحديث من أبي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة وأقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الاندلس ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة واستوطنها وأملى كتابه الامالي بها وأكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه * وتوفي القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل جمادي الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه أبو عبد الله الجبيري ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى * ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن يوسف المنازي وانما قيل له القالي لانه سافر الى بغداد مع أهل قالي قلا فبقي عليه الاسم * وعيذون بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون * والقالي

نسبة

نسبة الى قالى قلا بفتح القاف و بعد الالف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم
اف بعدها لام ألف وهى من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعانى ورأيت فى
اريخ السلجوقية تأليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى أن قالى قلا هى ارزن
روم والله أعلم وذكر البلاذرى فى كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام فى
توح أرمينية ما مثاله وقد كانت أمور الروم تشعبت فى بعض الازمنة فكانوا
كملوك الطوائف فملك ارمينياقس رجل منهم ثم مات فملكها بعده امرأته
كانت تسمى قالى فبنت مدينة قالى قلا وسمتها قالى قاله ومعنى ذلك احسان قالى
صورت على باب من أبوابها فعربت العرب قالى قاله فقالوا قالى قلا

الصاحب بن عباد

(الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن أبى الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد
ابن ادريس الطالقانى) *

كان نادرة الدهر وأعجوبة العصر فى فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الادب عن
بى الحسين أحمد بن فارس اللغوى صاحب كتاب المجمل فى اللغة وأخذ عن أبى
الفضل بن العميد وغيرهما وقال أبو منصور الثعالبى فى كتابه اليتيمة فى حقه
يست تحضرنى عبارة أرضاها للافصاح عن علو محله فى العلم والادب وجلالة
أنه فى الجود والكرم وتفرده بالغايات فى المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لان
مة قولى تنخفض عن بلوغ أدنى فضائله ومعاليه وجهد وصفى يقصر عن أيسر
واضله ومساعيه ثم شرح بعض محاسنه وطرف من أحواله * وقال أبو بكر
الخوارزمى فى حقه الصاحب نشأ من الوزارة فى حجرها ودب ودرج من وكرها
رضع افاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمى فى حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا * رته واسمعيل عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد
قيل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه اللقب لما تولى الوزارة و بقى علما عليه
وذكر الصابئ فى كتاب التاجى انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد
الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم
سمى به كل من ولى الوزارة بعده وكان أولا وزير مؤيد الدولة أبى منصور بويه

ابن ركن الدولة بن بويه الديلمي تولى وزارته بعد أبي الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد المذكور في ترجمة أبيه محمد فلما توفي مؤيد الدولة في شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائه بجرجان استولى على مملكته أخوه فخر الدولة أبو الحسن علي فأقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وأنشده أبو القاسم الزعفراني يوما أبياتا نونيه من جملتها

أيا من عطاياه تهدي الغنى * الى راحتي من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين * كسا لم تخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون في * صنوف من الخز الا أنا

فقال الصاحب قرأت في أخبار معن بن زائدة الشيباني أن رجلا قال له احملني أيها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال ولو علمت أن الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه * واجتمع عنده من الشعراء مالم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون من دار الضرب اليه رقعة في مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها في حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة أغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله في مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته فاطلع فرآه في سواء الجحيم فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة وصنف في اللغة كتابا سماه المحيط وهو في سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الاعياد وفضائل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضائل علي ابن أبي طالب رضي الله عنه ويثبت امامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

وشادن جماله * تقصر عنه صفتي
أهوى لتقبيل يدي * فقلت قبل شفتي

وله

وله فى رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشا كل الامر
فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وله يرثى كثير بن أحمد الوزير وكنيته أبو على

يقولون لى أودى كثير بن أحمد * وذلك مرزوء على جليل
فقلت دعونى والعلا نبكه معا * فمثل كثير فى الرجال قليل

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى أن نوح بن منصور أحد ملوك بنى سامان كتب اليه ورقة فى السر يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير أمر مملكته فكان من جملة أعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصة الى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفى هذا القدر من أخباره كفاية * وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثمائة بالرى ثم نقل الى أصبهان رحمه الله تعالى ودفن فى قبة بمحلة تعرف بباب دريه وهى عامرة الى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال أبو القاسم بن أبى العلاء الشاعر الاصبهانى رأيت فى المنام قائلا يقول لى لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت ألجمتنى كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ منها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بى الاستيفاء لها فقال أجز ما أقول فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافى معا فى حفيرة (فقلت) ليأنس كل منهما بأخيه

فقال

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين فى لحد بباب دزيه

فقال

اذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم (فقلت) أقاما الى يوم القيامة فيه

ذكر هذا البياسى فى حماسته ورأيت فى أخباره أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان فى حياته غير الصاحب فانه لما توفى أغلقت له مدينة الرى واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور أولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس

بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياما ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى * أخو أمل أو يستماح جواد
أبى الله الا أن يموتا بموته * فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفى والده أبو الحسن عباد بن العباس فى سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فناخسرو ومحمد وخ المتنبي وتوفى فخر الدولة فى شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده فى سنة احدى وأربعين وثلثمائة * والطالقانى بفتح الطاء المهملة و بعد الالف لام مفتوحة ثم قاف و بعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوين والصاحب المذكور أصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

السرقسطى صاحب العنوان

(أبو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصارى المقرئ النحوى الأندلسى السرقسطى)

كان اماما فى علوم الآداب ومتقنا لفن القرا آت وصنف كتاب العنوان فى القرا آت وعمدة الناس فى الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لابى على الفارسى وذكره أبو القاسم بن بشكوال فى كتاب الصلة وأثنى عليه وعدد فضائله * ولم يزل على اشتغال وانتفاع الناس به الى أن توفى يوم الاحد مستهل المحرّم سنة خمس وخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسرقسطى بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانية و بعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة فى شرق الاندلس يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وأخذها الفرنج من المسلمين فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة

المنصور العبيدى

(أبو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وسيأتى بقية نسبه عند ذكر جدّه المهدى فى حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلى وهو من أحفاده)

بويع المنصور يوم وفاة أبيه القائم على ما سيأتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر أبو جعفر أحمد بن محمد المروروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم أبا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط أحدهما فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فأنشدته

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ما عندك من العلم قلت ومن أحسن ما جاء في ذلك ما ذكره التميمي في سيرة الحجاج بن يوسف قال أمر عبد الملك بن مروان أن يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وسأله الحجاج أن يعمل له بابا فأذن له فاتفق أن صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغني أن نارا نزلت من السماء فأحرقت باب أمير المؤمنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا في ذلك الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر فسري عنه لما وقف عليه * وكان أبوه قد ولاه محاربة أبي يزيد الخارجي عليه وكان هذا أبو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وأنه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم الا المهدية فأناخ عليها أبو يزيد وحاصرها فهلك القائم في الحصار ثم تولى المنصور فاستمر على محاربته وأخفى موت أبيه وصابر الحصار حتى رجع أبو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى أن اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلاثين وثلثمائة فمات بعد أسره بأربعة أيام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطنا وصلبه وبنى مدينته في موضع الوقعة وسماها المنصورية واستوطنها * وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة خرج في شهر رمضان سنة احدى وأربعين من المنصورية الى مدينة جلولاء يتنزه بها ومعه حظيته قضيب وكان مغرما بها فأمطر الله سبحانه وتعالى عليهم

بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج منها الى منصورية فاشتد عليه البرد
فأوهن جسمه ومات أكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم
الجمعة آخر شوال سنة احدى وأربعين وثلثمائة وكان سبب علته أنه لما وصل
المنصورية اراد أن يدخل الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرائيلي فلم
يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل
اسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض
الخدم أما بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا له ههنا شاب قد نشأ
يقال له ابراهيم فأمر باحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا اليه ما به فجمع له أشياء
منومة وجعلت في قنينة على النار وكلفه شمها فلما أدمن شمها نام وخرج
ابراهيم مسرورا بما فعل وجاء اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا له هو نائم
فقال ان كان قد صنع له شئ ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا
فأرادوا قتل ابراهيم فقال اسحق ماله ذنب انما داواه بما ذكره الاطباء غير أنه
جهل أصل المرض وما عرفتموه وذلك انى كنت أعالجه وأنظر في تقوية الحرارة
الغريزية وبها يكون النوم فلما عولج بما طفئها علمت أنه قد مات * ودفن
بالمهدية ومولده بالقيروان في سنة اثنتين وقيل احدى وثلثمائة وكانت مدة
مملكته سبع سنين وستة أيام رحمه الله تعالى * وافريقية بكسر الهمزة وسكون
الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء معجمة
باثنتين من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء أقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في
خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيه
تونس

الظافر العبيدي

*(أبو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده
المنصور قبله)*

بويع الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان أصغر أولاد أبيه سنا وكان كثير اللهو
واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس
وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل على بن السلار ان شاء الله
تعالى

تعالى فاستدعاه الى دار أبيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هى الآن
المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية فقتله بها وأخفى قتله وقصته مشهورة
وكان ذلك فى منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى
وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد
منتصف شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان
من أحسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى أبيه عباس وأعلمه بذلك من
ليلته وكان أبوه قد أمره بقتله لان نصرا كان فى غاية الجمال وكان الناس يتهمونه
به فقال له أبوه انك اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس فى أمركما فاقتله
حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب
القصر وطلب الحضور عند الظافر فى شغل مهم فطلبه الخدم فى المواضع التى
جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل
القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم أخرجوا الى اخوى مولانا فأخرجوا
له جبريل ويوسف ابنى الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه أعلم به منا
فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت
القول فيها فى ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله أعلم * والجامع
الظافرى الذى بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذى عمره ووقف
عليه شيأ كثيرا على ما يقال

الامام أشهب

(أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسى ثم الجعدى الفقيه المالكى المصرى)

تفقه على الامام مالك رضى الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام
الشافعى رضى الله عنه ما رأيت أفقه من أشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة
بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم * وكانت
ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزار فى تاريخه ولد سنة أربعين
ومائة وتوفى سنة أربع ومائتين بعد الشافعى بشهر وقيل بثمانية عشر يوما
وكانت وفاة الشافعى رضى الله عنه فى سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت
وفاته بمصر ودفن فى القرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القاسم

رحمه الله تعالى * ويقال ان اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والاول أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضى الله عنه وقال أبو عبد الله القضاعى فى كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة فى البلد ومال جزيل وكان من أنظر أصحاب مالك رضى الله عنه قال الشافعى رحمه الله تعالى ما نظرت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعى رحمه الله تعالى بمصر من أصحاب مالك رضى الله عنه سوى أشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت أشهب يدعو على الشافعى بالموت فذكرت ذلك للشافعى فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بواحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى * تزود لاخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعى فاشترى أشهب من تركته عبدا ثم مات أشهب فاشتريت أنا ذلك العبد من تركة أشهب وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال أشهب القيسى ثم العامرى من بنى جعدة يكنى أبا عمرو أحد فقهاء مصر وذوى رأيها ولد سنة أربعين ومائة وتوفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة أربع ومائتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافرى رأيت فى المنام كأن قائلا يقول يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد باهلها تتصدع

قال وكان أشهب مريضا فقلت ما أخوفنى أن يموت أشهب فمات فى مرضه ذلك والله أعلم

أبو عبد الله أصبغ

(أبو عبد الله أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكى المصرى) تفقه بابن القاسم وابن وهب وأشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فى حقه ما أخرجت مصر مثل أصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى والى مصر * وتوفى يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى * وأصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة

ابو

اق سنقر قسيم الدولة

(أبو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكى أصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكى بن اق سنقر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى)

كان مملوك السلطان ملكشاه ابن البارسلان السلجوقى هو وبزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن البارسلان السلجوقى مدينة حلب استناب بها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك أخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك فى جماد الاولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورأيت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا أعلم من وقفه ثم انى وجدت الذى وقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتى فى ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله أعلم بالصواب * والزجاجية بناها أبو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن أرتق صاحب حلب وكان أوّلا مدفونا بقرنبيا فلما ملك ولده عماد الدين زنكى حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره ياقوت الحموى *

اق سنقر البرسقى

(أبو سعيد اق سنقر البرسقى الغازى الملقب قسيم الدولة سيف الدين)

صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحى ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وببلاد الشأم من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولاه اياها السلطان محمد المذكور فى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت أخيه بركياروق فى سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزاراسب الديلمى المنسوب الى الباطنية فأصعد اق سنقر اليه فى رجب من

السنة المذكورة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد أن يأخذه
أصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها وانحدر كيقباذ صحبته ومعه أموال
وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيقباذ فلما وصل خبر قتل مودود تقدم
السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج
بالشأم فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد
ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل وأقام بها الى أن قتل وهو من كبراء الدولة
السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم * قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة
التاسع من ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزى فى تاريخه أن
الباطنية قتلته فى مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال
العماد سنة عشرين وذكر أنهم جلسوا له فى الجامع بزى الصوفية فلما انفتل من
صلاته قاموا اليه وأثخنوه جراحا فى ذى القعدة وذلك لانه كان تصدى
لاستئصال شأفتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى * وتولى
ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من جمادى
الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين
زنكى بن اق سنقر المذكور قبله كما سيأتى فى حرف الزاى ان شاء الله تعالى
* والبرسقى بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبعدها قاف
ولا أعلم هذه النسبة الى أى شئ هى ولم يذكرها السمعانى ثم انى وجدت نسبته بخط
هذا الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك أبى طالب محمد الآتى
ذكره ان شاء الله تعالى وتقدم فى الدولة السلجوقية وكان من الامراء المشار
اليهم فيها المعدودين من أعيانهم

أمية بن أبى الصلت

(أبو الصلت امية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الاندلسى الدانى)

كان فاضلا فى علوم الآداب صنف كتابه الذى سماه الحديقة على أسلوب
يتيمة الدهر للثعالبى وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم
وكان ماهرا فى علوم الاوائل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية
وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وذكر شيأ من نظمه ومن جملة
ماذكر له

اذا

اذا كان أصلى من تراب فكلها * بلادى وكل العالمين أقاربى
ولا بدّ لى أن أسأل العيس حاجة * تشق على شم الذرى والغوارب (١)
ولم أر هذين البيتين فى ديوانه وأورد له أيضا
وقائلة مابال مثلك خاملا * أأنت ضعيف الرأى أم أنت عاجز
فقلت لها ذنبى الى القوم أننى * لما لم يحوزوه من المجد حائز
وما فاتنى شئ سوى الحظ وحده * وأما المعالى فهى عندى غرائز
ولا وجدت هذا المقطوع أيضا فى ديوانه والله أعلم وله أيضا
جد بقلبى وعبث * ثم مضى وما اكترث
واحربا من شادن * فى عقد الصبر نفث
يقتل من شاء بعينيه * ومن شاء بعث
فأى ودّ لم يخن * وأى عهد ما نكث

وله أيضا
دب العذار بخدّه ثم انثنى * عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لاغرو ان خشى الردى فى لثمه * فالريق سم قاتل للعقرب
ومن شعره أيضا
ومهفهف شركت محاسن وجهه * ما مجه فى الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه
وأورد له أيضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن أبى الشخباء
عجبت من طرفك فى ضعفه * كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو فى غمده * ما يفعل السيف اذا جردا
وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهل سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل فى عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد فى الخريدة أعطانى القاضى الفاضل كتاب الحديقة وفى آخرها مكتوب أنه توفى يوم الاثنين ثانى عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان أكثر الناس عليه وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى ان شاء الله تعالى ونظم أبياتا وأوصى أن

(١) يوجد فى بعض النسخ لهذين البيتين ثالث وهو
تلاعبنى أقصى العراق وحيثما قضى الله لى من شرقها والمغارب
اهـ

تكتب على قبره وهى آخر شئ قاله وهى

سكنتك يادار الفناء مصدّقا * بأنى الى دار البقاء أصير
وأعظم مافى الامر أنى صائر * الى عادل فى الحكم ليس يجور
فياليت شعرى كيف ألقاه عندها * وزادى قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبى فاننى * بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عنى ورحمة * فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتى * رب السماء عليك بعدى
انا قد عهدت اليك ما * تدريه فاحفظ فيه عهدى
فلئن عملت به فانك * لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضللت * وقد نصحتك حسب جهدى

ثم وجدت فى مجموع لبعض المغاربة أن أبا الصلت المذكور مولده فى دانية مدينة من بلاد الاندلس فى قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة من أهل الاندلس كأبى الوليد الوقشى قاضى دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع أمه فى يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر فى سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى أن سافر فى سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا الولد ببجاية فى سنة ست وأربعين وخمسمائة * قلت وهو الذى غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضى الفاضل واعتقد أن أباه مات فى هذا التاريخ * وصنف امية وهو فى اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاصطرلاب وكتاب الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا فى المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار فى الرد على على بن رضوان فى رده على حنين بن اسحق فى مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه أبى عبد الله الحلبى فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من أبيات

كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهى كتان

وانما قال هذا الآن لكنان اذا تركوه فى ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستسقاء والله أعلم

القاضى اياس

(أبو واثلة اياس بن معاوية بن قرة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سواة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة المزنى)

وهو اللسن البليغ والالمعى المصيب والمعدود مثلا فى الذكاء والفطنة ورأسا لاهل الفصاحة والرجاحة وكان صادق الظن لطيفا فى الامور مشهورا بفرط الذكاء وبه تضرب الامثال فى الذكاء واياه عنى الحريرى فى المقامات بقوله فى المقامة السابعة فاذا ألمعيتى ألمعية ابن عباس وفراستى فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لاياس جد أبيه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفانى أمر دنياى وفرغنى لآخرتى وكان اياس أحد العقلاء الفضلاء الدهاة *ويحكى من فطنته أنه كان فى موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغى أن تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من أين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الا على أعز ماله ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها ورأيت المرضع قد وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت أنها بكر وسمع اياس بن معاوية يهوديا يقول ما أحمق المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له اياس أفكل ما تأكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر أن الله تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء ونظر يوما الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوه عن ذلك فقال انى رأيت ما بين الآجرتين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيأ يتنفس ومر يوما بمكان فقال أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما الى صدع فى الارض فقال فى هذا الصدع دابة فنظروا فاذا فيه

دابة فسألوه عنه فقال ان الارض لاتتصدع الاعن دابة أونبات قال الجاحظ اذا
نظر الانسان الى موضع منفتح فى أرض مستوية فليتأمله فان رآه يتصدع فى
تمهيل وكان تفتحه مستويا علم أنها كمأة وان خلط فى التصدع والحركة علم أنها
دابة وله فى هذا الباب من الفراسة أشياء غريبة كثيرة ولولا خوف الاطالة
لبسطت القول فى ذلك وبعض العلماء قد جمع جزءا كبيرا من أخباره وكتب
عمر بن عبد العزيز الاسوى رضى الله عنه فى أيام خلافته الى نائبه بالعراق وهو
عدى بن ارطاة أن اجمع بين اياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الحرشى فول
قضاء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس أيها الامير سل عنى وعن
القاسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما
واياس لا يأتيهما فعلم القاسم انه ان سألهما أشارا به فقال له لا تسأل عنى ولا عنه
فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية أفقه منى وأعلم بالقضاء فان كنت
كاذبا فما يحل لك أن توليني وأنا كاذب وان كنت صادقا فينبغى لك أن تقبل
قولى فقال له اياس انك جئت برجل أوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها
بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدى بن ارطاة أما اذ فهمتها
فأنت لها واستقضاه * وروى عن اياس أنه قال ماغلبنى أحد قط سوى رجل
واحد وذلك أنى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة فدخل على رجل شهد عندى
أن البستان الفلانى وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت
ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد
خشب سقفه فقلت له الحق معك وأجزت شهادته * وكان يوما فى برية فأعوزهم
الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال
فقيل له فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر وكان له فى ذلك
غرائب وقال أبو اسحق بن حفص رأى اياس فى المنام أنه لا يدرك النحر فخرج
الى ضيعة له بعبدسى وعبدسى قرية من أعمال دشت ميسان بين البصرة
وخوزستان فتوفى بها فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى
وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس فى العام الذى توفى فيه رأيت
فى المنام كأنى وأبى على فرسين فجريا معا فلم أسبقه ولم يسبقنى وعاش أبى ستا
وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر لياليه قال أتدرون أى ليلة هذه ليلة

استكمل

استكمل فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا وكان وفاة أبيه معاوية في سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى * واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها * وتراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك رضي الله عنه وقد قارب المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك وجعل يشير اليه فلا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسوّاها بحاجبه ثم قال له يا أبا حمزة أرنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما أراه

ابن القرية

(أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو ابن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط ابن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرّية الهلالي والقرّية جدته واسمها جماء بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في أول الترجمة)

كان أعرابيا أميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد أصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يتغدّى كل يوم ويعشى فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء فقالوا الى طعام الامير فدخل فتغدّى وقال أكل يوم يصنع الامير ما أرى فقيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدرى ما هو فأخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدّى فقال ما بال الامير اليوم لا يأكل ولا يطعم فقالوا اغتم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدرى ما هو قال ليقرئني الامير الكتاب وأنا أفسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسنا بليغا فذكر ذلك للوالي فدعا به فلما قرأ عليه الكتاب عرف الكلام وفسره للوالي حتى عرفه جميع ما فيه فقال له أفتقدر على جوابه قال لست أقرأ ولا أكتب ولكن أقعد عند كاتب يكتب ما أمليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرأ الكتاب على الحجاج رأى كلاما عربيا غريبا فعلم أنه ليس من كلام كتاب

الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هى ليست ككتاب ابن
القرية فكتب الحجاج الى العامل أما بعد فقد أتانى كتابك بعيدا من
جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت فى كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث
الى بالرجل الذى صدر لك الكتاب والسلام قال فقرأ العامل الكتاب على ابن
القرية وقال له تتوجه نحوه فقال أقلنى قال لا بأس عليك وأمر له بكسوة
ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال أيوب قال اسم نبى
وأظنك أميا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وأمر له بنزل ومنزل فلم
يزل يزداد به عجبا حتى أوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن
محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى واقعة مشهورة
بعثه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن عبد الملك
ولتسبن الحجاج أو لاضربن عنقك قال أيها الامير انما أنا رسول قال هو ما أقول
لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك فلما انصرف ابن
الاشعث مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالرى وأصبهان وما يليهما يأمرهم أن لا
يمر بهم أحد من قبل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه وأخذ ابن القرية فيمن
أخذ فلما أدخل على الحجاج قال أخبرنى عما أسألك عنه قال سلنى عما شئت قال
أخبرنى عن أهل العراق قال أعلم الناس بحق وباطل قال فأهل الحجاز قال
أسرع الناس الى فتنة وأعجزهم فيها قال فأهل الشأم قال أطوع الناس
لخلفائهم قال فأهل مصر قال عبيد من غلب قال فأهل البحرين قال نبط
استعربوا قال فأهل عمان قال عرب استنبطوا قال فأهل الموصل قال
أشجع فرسان وأقتل للاقران قال فأهل اليمن قال أهل سمع وطاعة ولزوم
للجماعة قال فأهل اليمامة قال أهل جفاء واختلاف أهواء وأصبر عند
اللقاء قال فأهل فارس قال أهل بأس شديد وشر عتيد وريف كبير وقرى
يسير قال أخبرنى عن العرب قال سلنى قال قريش قال أعظمها أحلاما
وأكرمها مقاما قال فبنو عامر ابن صعصعة قال أطولها رماحا وأكرمها
صباحا قال فبنو سليم قال أعظمها مجالس وأكرمها محابس قال فثقيف
قال أكرمها جدودا وأكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال ألزمها للرايات
وأدركها للترات قال فقضاعة قال أعظمها أخطارا وأكرمها نجارا وأبعدها
آثارا

آثارا قال فالانصار قال أثبتها مقاما وأحسنها اسلاما وأكرمها أياما قال
فتميم قال أظهرها جلدا وأثراها عددا قال فبكر بن وائل قال أثبتها صفوفا
وأحدها سيوفا قال فعبد القيس قال أسبقها الى الغايات وأصبرها تحت
الرايات قال فبنو أسد قال أهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال
ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها
ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم وحماة عن الحريم قال فعك قال
ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون اذا لقوا ضربا
ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال أكرم العرب أحسابا وأثبتها أنسابا
قال فأى العرب فى الجاهلية كانت أمنع من أن تضام قال قريش كانوا أهل
رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله ذمارها
ومنع جارها قال فأخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب
تقول حمير أرباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج أهل الطعان وهمدان
أحلاس الخيل والازد آساد الناس قال فأخبرنى عن الارضين قال سلنى قال
الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام
كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان
قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين المصرين قال
فاليمن قال أصل العرب وأهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها
علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر
منها قال فالبصرة قال شتاؤها جامد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها
صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام فطاب
ليلها وكثر خيرها قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها
وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وماضرها ودجلة والزاب يتجاريان
بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك
أمك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت أنهاك عنهم أن تتبعهم
فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف وأومأ الى السياف أن أمسك فقال ابن القرية
ثلاث كلمات أصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات
قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس

قوله وأصبرها فى بعض النسخ وأضربها اه
قوله فالبحرين فى بعض النسخ فالبحران وكلاهما لغة صحيحة قال فى المصباح والبحران على لفظ التثنية موضع بين البصرة وعمان وهو من بلاد نجد ويعرب اعراب المثنى ويجوز أن تجعل النون محل الاعراب مع لزوم الياء مطلقا وهى لغة مشهورة واقتصر عليها الازهرى لانه صار علما مفرد الدلالة فأشبه المفردات اه وهى أيضا ظاهر صنيع القاموس اه مصححه

هذا وقت المزاح يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه * وقيل انه لما أراد قتل
قال له العرب تزعم أن لكل شئ آفة قال صدقت العرب أصلح الله الا‍
قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال
فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال المن عند البلا
قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغ
قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس
قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبـ
قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف
قال أصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال
امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم * نقلت هـذ
كله من كتاب اللاغيف وانما أطلت الكلام فيه لانه كان متصلا فما امكن
قطعه * وسأله بعض العلماء عن حد الدهاء فقال هو تجرع الغصة وتوقع
الفرصة * ومن كلامه فى صفة العى التنحنح من غير داء والتثاؤب من غير ريـ
والاكباب فى الارض من غير علة * وكان قتله فى سنة أربع وثمانين للهجر
رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذى يذكره النحاة فى أمثالها فيقولون
ابن القرية زمان الحجاج * وذكر أبو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجـ
مجنون ليلى بعد أن استوفى أخباره فقال وقد قيل ان ثلاثة أشخاص شاعت
أخبارهم واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود فى الدنيا وهم مجنون ليلى
وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن أبى العقب الذى تنسب اليه الملاحـ
واسمه يحيى بن عبد الله بن أبى العقب والله أعلم * والقرية بكسر القاف
وتشديد الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى أم جشم بن مالك
ابن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوجها فلما مات تزوجها ابنه مالك فأولدها
جشم بن مالك المذكور والقرية فى اللغة الحوصلة وبها سميت المرأة قال أهل
العلم بالانساب لما تزوج مالك بن عمرو المذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم
فى أول الترجمة أولدها جشم جد أيوب ابن القرية المذكور وكليبا وهو جد
العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة
أمه فأن أمه نتيلة بضم النون وقيل نتلة بفتحها بنت حباب بن كليب بن مالك

المذكور

المذكور فالعباس رضى الله عنه من أولاد القرية بهذا الاعتبار * وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف أن ابن القرية هلالى وأنه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر * وذكر ابن الكلبى أنه من بنى مالك بن عمرو بن زيد مناة فيجتمع هلال ومالك الا فى زيد مناة وليس هلال فى عمود نسبه والله تعالى أعلم * والهلالى بكسر الهاء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفى العرب أيضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة أخرى وقد ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما فيؤخذ منه

الملك الافضل نجم الدين

(أبو الشكر أيوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وسيأتى فى ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا) قال بعض المؤرخين كان شاذى بن مروان من أهل دوين ومن أبناء أعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قات وهو المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن أيوب قال وكان من أظرف الناس وألطفهم وأخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قضية فى دوين فخرج منها حياء وحشمة وذلك أنه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فأخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على الاقامة بالبلد وقصد خدمة أحد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود ابن غياث الدين محمد بن ملكشاه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واتصل باللالا الذى لاولاده فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض أحواله اليه وجعله يركب مع أولاد السلطان مسعود واذا كان له شغل فرآه السلطان يوما مع أولاده فأنكر على اللالا فقال له انه خادم وأثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيره الى السلطان فى الاشغال فخف على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظى عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وأرصده لمهامه وسلم اليه أولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسير الى شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم أنه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه * واتفق أن

السلطان رأى أن يوجه المجاهد المذكور الى بغداد والياً عليها ونائباً عنه بها
وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيرون اليها النوّاب فاستصحب
معه شاذى المذكور فسار هو وأولاده صحبته وأعطى السلطان لبهروز قلعة
تكريت فلم يجد من يثق اليه فى أمرها سوى شاذى المذكور فأرسله اليها فمضى
وأقام بها مدة وتوفى بها فولى مكانه ولده نجم الدين أيوب المذكور فنهض
فى أمرها وشكره بهروز وأحسن اليه وكان أكبر سناً من أخيه أسد الدين
شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى * قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى
ذكره فى ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله أعلم بالصواب ولا شك أنه
يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك أيضا وذكرت فى تلك
الترجمة أيضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين
أيوب وأسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا * ثم اتفق أن بعض الحرم
خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين أيوب
وأخيه أسد الدين شيركوه وهى تبكى فسألاها عن سبب بكائها فقالت أنا داخلة
فى الباب الذى للقلعة فتعرض الى الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة
التى تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فأمسكه أخوه نجم الدين أيوب واعتقله
وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما
على حق وبينى وبينه مودة متأكدة ما يمكننى أن أكافئكما بحالة سيئة تصدر
منى فى حقكما ولكن أشتهى منكما أن تتركا خدمتى وتخرجا من بلادى وتطلبا
الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما أمكنهما المقام بتكريت فخرجا منها
ووصلا الى الموصل فأحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكى لما كان تقدم لهما
عنده وزاد فى اكرامهما والانعام عليهما وأقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك
الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين أيوب وهذا كله مذكور فى ترجمة
ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورأيت فى بعلبك خانقاه للصوفية يقال
لها النجمية وهى منسوبة اليه عمرها فى مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير
الصلاح مائلا الى أهل الخير حسن النية جميل الطوية وفى أوائل ترجمة صلاح
الدين طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب وكيف رتبه زنكى فى بعلبك وما
جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فأغنى عن شرحه ههنا ولما توجه

اخوه

أخوه أسد الدين شيركوه الى مصر لنجدة شاور على ما أشرحه فى ترجمتيهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين أيوب مقيما بدمشق فى خدمة نور الدين محمود بن زنكى رحمه الله تعالى ولما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية فى أيام العاضد صاحب مصر استدعى أباه من الشام فجهزه نور الدين وأرسله اليه ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الامر كله فأبى وقال يا ولدى ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وأنت أهل له ولا ينبغى أن تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور فى ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر أحد أبواب القاهرة فشب به فرسه فألقاه فى وسط المحجة وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة من سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقى متألما الى أن توفى يوم الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المؤرخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهانى لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ورأيت فى تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مرهف بن أسامة بن منقذ قال انه توفى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة قلت ظاهر الحال أن العضد ما أوقعه فى هذا الوهم الا أنه اعتقد أنه توفى فى اليوم الذى سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله أعلم * ولما مات دفن الى جانب أخيه أسد الدين شيركوه فى بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام * ورأيت فى تاريخ القاضى الفاضل الذى رتبه على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد فى كل يوم فقال وفى يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمسمائة وصل كتاب بدر الاسدى يعنى من المدينة يخبر بوصول تابوتى الاميرين نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما بجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها * ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر فى الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن أخيه عز الدين فروخ شاه

ابن شاهانشاه بن أيوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن جده نجم الدين أيوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ماعظمت به اللوعة واشتدت به الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدتنا بالصبر فأبى وأنجدت العبرة فيالله فقيدا فقدنا عليه العزاء وهانت بعده الارزاء وانتثر شمل البركة بفقده فهي بعد الاجتماع أجزاء

وتخطفته يد الردى في غيبتي * هبني حضرت فكنت ماذا أصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدة طويلة أجاد في أكثرها وأولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره * على هول ملقاه تضاعف أجره

وقال ابن أبي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين أيوب ببلاد سجستان وقيل انه ولد بجبل جور وربي ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك أحد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن أنه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته أولا * وشاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان * ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في أواخر أقليم أذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني أيضا بفتح الواو والله أعلم * قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين أيوب أيضا ورأيت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب أعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقدس روحه

(حرف الباء)

أبو مناد باديس

(أبو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم)

كان

كان باديس المذكور يتولى مملكة أفريقية نيابة عن الحاكم العبيدى المدعى الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وتوفى أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثانى يوم * وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الرأى شديد البأس اذا هز رمحا كسره * ومولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وثلثمائة بأشير المذكور فى ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذى القعدة سنة ست وأربعمائة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو فى قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وأبهة زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار فى أجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط بين يديه فأكل مع خاصته وحاضرى مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره مالم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذى القعدة سنة ست وأربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فأخفوا أمره ورتبوا أخاه كرامت ابن المنصور ظاهرا حتى وصلوا الى ولده المعز فولوه وتم له الامر * وذكر فى كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته أنه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها حتى يعيدها فدنا للزراعة لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع أهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا يا ولى الله قد بلغك ماقاله باديس فادع الله أن يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يارب باديس اكفناباديس فهلك فى ليلته بالذبحة والله أعلم * والصنهاجى بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهى قبيلة مشهورة من حمير وهى بالمغرب وقال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر والله أعلم وضبط أسماء أجداده سيأتى ان شاء الله تعالى

عز الدولة بختيار

(أبو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر أبيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته)
ولي عز الدولة مملكة أبيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زمان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وخطب خطبة العقد القاضي أبو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وذلك في سنة أربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوي يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا في الاخراجات والكلف والقيام بالوظائف حكى بشر الشمعي ببغداد قال سألنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بقية ألف من في كل شهر فلم يعاودوا التقصي استكثارا لذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شاء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك أدت الى التنازع وأفضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شاء الله تعالى

ركن الدولة بركياروق

(أبو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملكشاه بن ألب ارسلان ابن دواد بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك أحد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شاء الله تعالى)
ولي المملكة بعد موت أبيه وكان أبوه قد ملك ما لم يملك غيره على ما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارى وغزا بلاد ما وراء النهر وكان أخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين ان شاء الله تعالى نائبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن ألب ارسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شاء الله تعالى وكان مسعودا عالي الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه * ومولده في سنة أربع وسبعين وأربعمائة

وأربعمائة وتوفى فى الثانى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببروجرد وأقام فى السلطنة اثنتى عشرة سنة وأشهرا رحمه الله تعالى * وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف * وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همدان

أبو الطاهر الخشوعى

(أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبى اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبى الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم بن على بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعى الدمشقى الجيرونى القرشى الرفاء الانماطى)

كان له سماعات عالية وأجازات تفرد بها وألحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد فى آخر عمره بالسماع والاجازة من أبى محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من أبى محمد القاسم الحريرى البصرى صاحب المقامات أجازه فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجده وسئل أبوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى الخشوع * وكان مولد أبى الطاهر المذكور بدمشق فى رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى * والقرشى بضم القاف وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع القرش والانماطى الذى يبيع القرش أيضا * والرفاء معروف واجتمعت بجماعة من أصحاب أبى الطاهر المذكور وسمعت عليهم وأجازونى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى فى كثير من الاوقات وأجازنى جميع مسموعاته وأجازاته من أبيه

أبو الفتوح برجوان

(الاستاذ أبو الفتوح برجوان الذى ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة)

كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر فى أيام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتى فى ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شاء الله

ابن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدى ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

همو واحملوا فرق المنابر صالحا * أخاك فضحت من أخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدى وقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ماذا قال قال يعفينى أمير المؤمنين من ذلك فقال لا بدّ فأنشده

خليفة يزنى بعماته * يلعب بالدبوق والصولجان

أبدلنا الله به غيره * ودس موسى فى حر الخيزران

فطلبه المهدى فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من ألقاه فى البطيحة ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة * والعقيلى بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهى قبيلة كبيرة * والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذى فى أذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهى القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا فى صغره ورعثات الديك المتدلى أسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل فى تلقيبه بذلك غير هذا وهذا أصح * وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

بشر الحافى

(أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور وأسلم على يد على بن أبى طالب رضى الله عنه المروزى المعروف بالحافى أحد رجال الطريقة رضى الله عنهم)

كان من كبار الصالحين وأعيان الاتقياء المتورعين أصله من مرو من قرية من قراها يقال لها ماترسام وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب فى الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فأخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها فى شق حائط فرأى فى النوم كأن قائلا يقول له يا بشر طيبت اسمى لأطيبن اسمك فى الدنيا والآخرة فلما تنبه من نومه تاب ويحكى أنه أتى باب المعافى بن عمران

فدق

فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافى فقالت بنت من داخل الدار لو
اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافى وانما لقب بالحافى لانه جاء الى
اسكاف يطلب منه شسعا لاحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكاف
ما أكثر كلفتكم على الناس فألقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف
لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر بأى شئ تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها
اداما ومن دعائه اللهم ان كنت شهرتنى فى الدنيا لتفضحنى فى الآخرة فاسلبه عنى
ومن كلامه عقوبة العالم فى الدنيا أن يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ
للذل وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث أدّوا زكاة هذا الحديث
قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مائتى حديث بخمسة أحاديث وروى عنه سرى
السقطى وجماعة من الصالحين رضى الله عنهم * وكان مولده سنة خمسين ومائة
وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومائتين
وقيل يوم الاربعاء عاشر المحرّم وقيل فى رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه
الله تعالى * وكان لبشر ثلاث أخوات وهنّ مضغة ومخة وزبدة وكنّ زاهدات
عابدات ورعات وأكبرهن مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر فحزن عليها بشر
حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا فقيل له فى ذلك فقال قرأت فى بعض الكتب أن
العبد اذا قصر فى خدمة ربه سلبه أنيسه وهذه أختى مضغة كانت أنيستى
فى الدنيا وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت امرأة على أبى فقالت يا أبا
عبد الله انى امرأة أغزل فى الليل على ضوء السراج وربما طفئ السراج فأغزل
على ضوء القمر فهل على أن أبين غزل السراج من غزل القمر فقال لها أبى ان
كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبينى ذلك فقالت له يا أبا عبد الله أنين
المريض هل هو شكوى فقال لها انى أرجو أن لا يكون شكوى ولكن هو
اشتكاء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لى أبى يا بنى ما سمعت
انسانا قط يسأل عن مثل ما سألت هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى أن
دخلت دار بشر الحافى فعرفت أنها أخت بشر فأتيت أبى فقلت له ان المرأة
أخت بشر الحافى فقال أبى هذا والله هو الصحيح محال أن تكون هذه المرأة الا
أخت بشر الحافى وقال عبد الله أيضا جاءت مخة أخت بشر الحافى الى أبى فقالت
يا أبا عبد الله رأس مالى دانقان أشترى بهما قطنا فأغزله وأبيعه بنصف درهم

فأنفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مرّ الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين فى ضوئه فعلمت أن الله سبحانه وتعالى فى مطالبى بخلاصى من هذا خلصك الله تعالى فقال أبى تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه قال عبد الله فقلت لابى لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها فقال يابنى سؤالها لا يحتمل التأويل فمن هذه المرأة فقلت هى أخت بشر الحافى فقال أبى من ههنا أتيت وقال بشر الحافى تعلمت الورع من أختى فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع

بشر المريسى

(أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبى كريمة المريسى الفقيه الحنفى المتكلم هو من موالى زيد بن الخطاب رضى الله عنه)

أخذ الفقه عن القاضى أبى يوسف الحنفى الا أنه اشتغل بالكلام وجرّد القول بخلق القرآن وحكى عنه فى ذلك أقوال شنيعة وكان مرجئا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعى رضى الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأبى يوسف القاضى وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال انّ أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد *والمريسى بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهى قرية بمصر هكذا ذكره الوزير أبو سعد فى كتاب النتف والطرف وسمعت أهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة وأسوان من ديار مصر وكأنهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وتأتيهم فى الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسى ويزعمون أنها تأتى من تلك الجهة والله أعلم ثم انى رأيت بخط من يعتنى بهذا الفن أنه كان يسكن فى بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس فى بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه أهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذى يسمونه البسيسة

القاضى بكار

القاضى أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أبى برذعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبى بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) كان حنفى المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع أحمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضى بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله أحمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذى كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحى أحمد منه وكان يظن أنه أخرجها وأنه يعجز عن القيام بها فلما طالبه ولما اعتقله أمره أن يسلم القضاء الى محمد بن شاذان الجوهرى ففعل وجعله كالخليفة له وبقى مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث فى السجن من طاق فيه لان أصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار وسألوه أن يأذن له فى الحديث ففعل وكان يحدث على ماذكرناه وكان القاضى بكار أحد البكائين التالين لكتاب الله عز وجل وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان فى كذا وتقدم اليك خصمان فى كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا أراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية وكان يحاسب أمناءه فى كل وقت ويسأل عن الشهود فى كل وقت * وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة * وتوفى وهو باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لست خلون من ذى الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة

الدعاء عنده وقيل كانت ولايته القضاء سنة ست وأربعين ومائتين و[illegible]
الاصح وقيل سنة خمس وأربعين رحمه الله تعالى

أبو بكر بن عبد الرحمن

(أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا [illegible]
كنيته اسمه في الحرف الموافق الاول المضاف اليه والمضاف اليه ههنا [illegible]
فلهذا ذكرته في الباء ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان أبو بكر المذكور
من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وأبوه الحرث أخو أبي جهل [illegible]
هشام من اجلة الصحابة رضي الله عنهم ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
عنه وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة
الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء الفقهاء السبعة
كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي ذكر
كل واحد منهم في حرفه وننبه عليه في موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمع[illegible]
بعض العلماء في بيتين فقال

الا كل من لا يقتدى بأئمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان أبو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة فقهاء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية ع[illegible]
ذكرهم في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية
لان الفتوى بعد الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان [illegible]
عصرهم جماعة من العلماء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنه[illegible]
وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السل[illegible]

أبو عثمان المازني

(أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي)

كان امام عصره في النحو والادب أخذ الادب عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي ز[illegible]
الانصاري وغيرهم وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة
وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب

التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبى عبيدة قال أبو جعفر الطحاوى الحنفى المصرى سمعت القاضى بكار بن قتيبة قاضى مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الا حيان بن هرمة والمازنى يعنى أبا عثمان المذكور وكان فى غاية الورع ومما رواه المبرد أن بعض أهل لذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار فى تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة ضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أرى أن أمكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجى

أظلوم انّ مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بالحضرة فى اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم انّ ومنهم من رفعه على أنه خبرها والجارية مصرة على ان شيخها أبا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال أى الموازن أمازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت أن أجيبه على لغة قومى كيلا أواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب به ثم قال ماتقول فى قول الشاعر أظلوم انّ مصابكم رجلا أترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت انّ مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو بمنزلة قولك انّ ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه أن الكلام معلق الى أن تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا أمير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك فقلت أنشدت قول الاعشى

أيا ابتا لاترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

أرانا اذا اضمرتك البلا * د نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح

قال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم أمرلى بألف دينار وردنى مكرما قال المبرد ف
عاد الى البصرة قال لى كيف رأيت يا أبا العباس رددنا لله مائة فعوضنا ألف
وروى المبرد أيضا عنه قال قرأ على رجل كتاب سيبويه فى مدة طويلة فلما ب
آخره قال لى أما أنت فجزاك الله خيرا وأما أنا فما فهمت منه حرفا * توفى أ
عثمان المازنى المذكور فى سنة تسع وأربعين ومائتين وقيل ثمان وأربع
وقيل ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

أبو الفتوح بلكين

(أبو الفتوح بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى)
وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى أيضا يوسف لكن بلكين أشهر وهو الذ
استخلفه المعز بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه الى الديار المصر
وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وست
وثلثمائة وأمر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العما
وجباة الاموال باسمه وأوصاه المعز بأمور كثيرة وأكدعليه فى فعلها ثم قال ا
نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة أشياء اياك أن ترفع الجباية عن أهل البادي
والسيف عن البربر ولا تول أحدا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون أنهم أح
بهذا الامر منك وافعل مع أهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداع
وتصرف فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ورعيته الى
أن توفى يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين بموضع يقال ل
واركلان مجاور افريقية وكانت علته القولنج وقيل خرجت فى يده بثرة فمات
منها رحمه الله تعالى وكان له أربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وفدت علي
فى يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا * وبلكين بضم الباء الموحدة واللا
وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون *
وزيرى بكسر الزاى وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها يا
وبقية نسبه وضبط نسبته وألفاظه مذكور فى حرف التاء عند ذكر حفيده الامير
تميم بن المعز بن باديس رحمهم الله تعالى * وأما واركلان فهو بفتح الواو وبعد
الالف راء مفتوحة أيضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام ألف ونون

*(بوران

بوران

(بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبر أبيها ان شاء الله تعالى)
ويقال إن اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان أبيها منه واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والافراح مالم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى أمره الى أن نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو ملكا آخر أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن فى العسكر من يشترى شيأ لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبرى فى تاريخه أن المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعدّ له فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرّق المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعده خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلال حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كأنّ صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقد غلطوا أبا نواس فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط وأطلق له المأمون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء فى ذلك فأطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسن * ولبوران فى الختن
يا ابن هرون قد ظفر * ت ولكن ببنت من

فلما نمى هذا الشعر الى المأمون قال والله ماندرى خيرا أراد أم شرا * وقال الطبرى أيضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها ألف درة كانت فى صينية ذهب فأمر المأمون أن تجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت ألف حبة فوضعها فى حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلى حوائجك فقالت لها جدتها كلمى سيدك فقد أمرك فسألته الرضا عن ابراهيم بن المهدى قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا فى تلك الليلة شمعة عنبر وزنها أربعون منا فى تور من ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف * وقال غير الطبرى لما طلب المأمون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هناك الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشده المأمون

فارس ماض بحربته * صادق بالطعن فى الظلم
رام أن يدمى فريسته * فاتقته من دم بدم

يعرض بحيضها وهو من أحسن الكنايات حكى ذلك أبو العباس الجرجانى فى كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها فى سنة اثنتين ومائتين وتوفى المأمون وهى فى صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد ويقال انها دفنت فى قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن رحمهما الله تعالى * وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعانى وقال العماد الكاتب

فى الخريدة الصلح نهر كبير يأخذ من دجلة بأعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا
النهر وآل أمر تلك المواضع الى الخراب * قلت والعماد بذلك أخبر من السمعانى
لانه أقام بواسط زمانا طويلا متولى الديوان بها

مجد الدين بورى ابن أيوب

(تاج الملوك أبو سعيد بورى بن أيوب بن شاذى بن مروان الملقب مجد الدين) قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أصغر أولاد أبيه وكانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه فى أحد مماليكه وقد أقبل من جهة المغرب راكبا فرسا أشهب قوله

أقبل من أعشقه راكبا * من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانك يا ذا العلا * أشرقت الشمس من المغرب

وأورد له العماد الكاتب فى كتاب الخريدة

يا حياتى حين يرضى * ومماتى حين يسخط
آه من ورد على خديك بالمسك منقط
بين أجفانك سلطا * ن على ضعفى مسلط
قد تصبرت وان برح بى الشوق وأفرط
فلعل الدهر يوما * بالتلافى منك يغلط

وأورد له أيضا

أيا حامل الرمح الشبيه بقده * ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك أيضا وله أشياء حسنة * وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة * وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة أصابته عليها لما حاصرها أخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة فى ركبته قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى ان صلاح الدين كان قد أعد لعماد الدين صاحب حلب ضيافة فى المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما

هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن فى أغبط عيش وأتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين وأسر اليه بموت أخيه فلم يتغير عن حالته وأمر بتجهيزه ودفنه سرا وأعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما أخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك * وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركى معناه بالعربية ذئب انتهى والله تعالى أعلم

(حرف التاء)

تاج الدولة تتش

(تاج الدولة أبو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقاق السلجوقى)

كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ أتسز بن أوق بن الخوارزمى التركى سير أتسز المذكور الى تتش فاستنجد به فأنجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه أتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين وأربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة ورأيت فى بعض التواريخ أن ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله أعلم ثم ملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة كما تقدم فى ترجمة أق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن أخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات أدّت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الرى فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار * ومولده فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وخلف ولدين أحدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك أبو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه أخذ الفرنج انطاكية فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر

رمضان

رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودفن فى مسجد بحكرا الفهادين بظاهر دمشق الذى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان أمه سمته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين أبو منصور طغتكين وكان اتابكه تزوج أمه فى حياة أبيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى وأولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم أولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى أن توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك أبو سعيد بورى الى أن توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسمائة من جراحة أصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى أن قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته أمه خاتون زمرّذ بنت جاولى وأجلست أخاه شهاب الدين أبا القاسم محمود بن بورى فتولى الامر بعده بدمشق الى أن قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة قتله غلامه البغش و يوسف الخادم والفراش الخركاوى وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق وأقام بها الى أن توفى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بورى بن طغتكين الى أن نزل عليها نور الدين محمود بن زنكى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى وأخذها منه وعوضه عنها حمص فأقام بها يسيرا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات بأمر نور الدين وأقام بها مدة ثم توجه الى بغداد وأقبل عليه الامام المقتفى ولا أعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جده طغتكين وهو الذى ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من أعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله أجمعين وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابق فذكرتها فى ترجمة نور الدين محمود الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

أمّ علي تقية

(أمّ علي تقية بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الارمنازي الصوري وهي أمّ تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابراهيم بن موسى ابن محمد بن صمدون الصوري الاصل)

كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ أبا الطاهر أحمد ابن محمد السلفي الاصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل سكناي فانجرح اخمصي فشقت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته فأنشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها تقول

لو وجدت السبيل جدت بخدي * عوضا عن خمار تلك الوليده
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق الحميده

نظرت في هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثار من لم يزل منـ * ـه مقيما في كل خطب جسيم
أو ترقى الاذى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك أشياء حسنة * وحكى لي الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري رحمه الله أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف ثم سيرت اليه تقول علمي بهذا كعلمي بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه * وكانت ولادتها في صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفي أنها ولدت في المحرّم من السنة المذكورة وتوفيت في أوائل شوّال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله تعالى وتوفي والدها أبو الفرج المذكور في أواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل في صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفي جدّها علي بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بصور وتوفي

ولدها

ولدها أبو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستمائة بثغر الاسكندرية عن سن عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقراآت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد أبيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين وأربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفى وتوفى فى أول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكنيته أبو محمد نقلت وفاته من خط ولده أبى الحسن على المذكور *والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية والاول أصح وذكر ابن السمعانى أنها من أعمال حلب وقال لى من رأى أرمناز ان بينها وبين عزاز من أعمال حلب أقل من ميل من جانبها الغربى *والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشأم وهى الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على أيدى المسلمين آمين

أبو غالب التيانى

(أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتيانى من أهل قرطبة سكن مرسية)

كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى أن الامير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى أبى غالب المذكور أيام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على أن يزيد فى ترجمته هذا الكتاب مما ألفه أبو غالب لابى الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لم أفعله ولا استجزت الكذب فانى لم أؤلفه لك خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال أبو حيان كان أبو غالب هذا مقدما فى علم اللسان مسلما له اللغة وله كتاب جامع فى اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة * وتوفى بالمرية فى احدى الجمادين سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى وأخذ اللغة عن أبيه وعن أبى بكر الزبيدى وغيرهما * والتيانى أظنه

منسوبا الى التين و بيعه والله أعلم

أبو علي تميم بن المعز

(أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي)

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسيأتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين ان شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد لاخيه العزيز فوليها بعد أبيه وللعزيز أيضا أشعار جيدة وقد ذكرهما أبو منصور الثعالبي في اليتيمة وأورد لهما كثيرا من المقاطيع فن شعر تميم المذكور

ما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وان كان التصابي أجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترائب عنبرا

وله أيضا

أما والذي لا يملك الامر غيره * ومن هو بالسر المكتم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما * لاعلانها عندي أشد وآلم
وبي كل ما يبكي العيون أقله * وان كنت منه دائما أتبسم

وأورد له صاحب اليتيمة

وما أم خشف ظل يوما وليلة * ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري الى أين تنتهي * مولهة حيرى تجوب الفيافيا
أضر بها حر الهجير فلم تجد * لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له * فألفته ملهوف الجوانح طاويا
بأوجع مني يوم شدت حمولهم * ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه أيضا

وكما يمل الدهر من اعطائه * فكذا ملالته من الحرمان

وأشعاره كلها حسنة * وكانت وفاته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقي

في

فى تاريخه أنه توفى يوم الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وأن أخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبا وأخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر أبيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سماه المعارف المتأخرة أنه توفى سنة خمس وسبعين والله أعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

تميم بن المعز

(أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر بن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد فى الخريدة الحميرى الصنهاجى)

ملك افريقية وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصورى وأنظاره وجده المثنى بن المسور أول من دخل منهم الى افريقية * ولابى على الحسن بن رشيق القيروانى فيه مدايح فمن ذلك قوله

أصح وأعلى ما سمعناه فى الندى * من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور أشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتى لمقلتها * تعلم مما أريد نجواه
كأنها فى الفؤاد ناظرة * تكشف أسراره وفحواه

وله أيضا

سل المطر العام الذى عم أرضكم * أجاء بمقدار الذى فاض من دمعى
اذا كنت مطبوعا على الصدّ والجفا * فمن أين لى صبر فأجعله طبعى

وله أيضا

وخمر قد شربت على وجوه * اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد فى ثغور * كدرّ فى شعور مثل آس

وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل وأورد له

فكرت فى نار الجحيم وحرّها * ياويلتاه ولات حين مناص
فدعوت ربى ان خير وسيلتى * يوم المعاد شهادة الاخلاص

وأشعاره وفضائله كثيرة وكان يجيز الجوائز السنية ويعطى العطاء الجزيل وفى أيام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق وأظهر بها الانكار على من رآه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مرّاكش وكان منه ما اشتهر * وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التى تسمى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وفوّض اليه أبوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها الى أن توفى والده فى رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى فاستبدّ بالملك ولم يزل الى أن توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسمائة ودفن فى قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى * وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ماذكر حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شدّاد بن الامير تميم المذكور فى كتاب أخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض أجداده والباقى يطول ضبطه وقد قيدته بخطى فمن أراد نقله فلينقله على هذه الصورة فانى نقلته من خط بعض الفضلاء والصنهاجى قد تقدم الكلام فيه والمنستير يأتى ذكرها فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى فى ترجمة البوصيرى

الملك المعظم توران شاه

(الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذى بن مروان الملقب فخر الدين)

قد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه بلغه أن باليمن انسانا يسمى عبد النبى بن مهدى يزعم أنه ينتشر ملكه حتى ملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز أخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية فى أثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجى الذى كان فيها وملك معظمها وأعطى وأغنى خلقا كثيرا وكان كريما أريحيا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان من الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فأقام بها مدة ثم انتقل الى مصر * وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين أنه توفى يوم الخميس مستهل صفر وقال فى موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته أخته شقيقته ست الشام بنت أيوب الى دمشق ودفنته فى مدرستها التى أنشأتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين أبى عبد الله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله أجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين المذكور هو سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامى الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين فى ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة فى مكانهما وله أوقاف كثيرة ومعروف نافع فى الدنيا والآخرة وكانت وفاته فى رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن فى تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتى ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه فى ترجمة أبيه فى حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة فى سادس عشر ذى القعدة سنة ست عشرة

وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن
عناية بهذا الفن زيادة على ماذكرته ههنا فتركت ماهو مذكور في هذا المكان
وأتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت
أمورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة
من ذلك كله فكتب الى أخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في
العود الى الشام ويشكو حاله ومايقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها
فأرسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وأنها كثيرة
الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته أحضر لنا ألف دينار
فأحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده أرسل هذا الكيس الى
السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال أستاذ الدار يامولانا هذه بلاد اليمن
من أين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزي فقال من أين
يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه جميع أنواع فواكه دمشق واستاذ
الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع يقول له يامولانا من أين
يوجد هذا ههنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا
أصنع بهذه الاموال اذا لم أنتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل
بعينه بل الفائدة فيه أنه يتوصل به الانسان الى بلوغ أغراضه فعاد الرسول
الى صلاح الدين وأخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل
يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك أبيات مشهورة
ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تعجبن مما أتيت فانه * صدر لأسرار الصبابة ينفث
أما فراقك واللقاء فاذا * منه أمرت وذاك منه أبعث
حلف الزمان على تفرق شملنا * فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
كم يلبث الجسم الذي مانفسه * فيه ولا أنفاسه كم يلبث
حول المضاجع تبكم فكأنني * ملسوعكم وهي الرقاة النفث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المتقدم ذكره ناب عن أخيه صلاح الدين بها لما
عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة أربع
وسبعين وخمسمائة وكان أخوه صلاح الدين قد سيره في سنة ثمان وستين
وخمسمائة

وخمسمائة الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوى المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيأ كثيرا من الرقيق وكانت له من أخيه اقطاعات ونوابه باليمن يجبون له الاموال ومات وعليه من الديون مائتا ألف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد بن على المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر الاديب الفاضل قال رأيت فى النوم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وهو ميت فدحته بابيات وهو فى القبر فلف كفنه ورماه الى وأنشدنى

لا تستقلن معروفا سمحت به * ميتا فأمسيت منه عاريا بدنى
ولا تظنن جودى شابه بخل * من بعد بذلى ملك الشام واليمن
انى خرجت من الدنيا وليس معى * من كل ما ملكت كفى سوى كفنى

ولما كان فى اليمن استناب فى زبيد سيف الدولة أبا الميمون المبارك بن منقذ الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى * وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها راء ثم بعد الالف نون وهو لفظ أعجمى * وشاه بالشين المعجمة هو الملك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرفوه فقالوا توران والله أعلم

(حرف الثاء)

الحكيم ثابت بن قرة الفلسفى

(أبو الحسن ثابت بن قرة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابراهيم ابن كرايا بن مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحرانى)
كان فى مبدء أمره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد واشتغل بعلوم الاوائل فمهر فيها وبرع فى علم الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تآليف كثيرة فى فنون من العلم مقدار عشرين تأليفا وأخذ كتاب اقليدس الذى عربه حنين بن اسحق العبادى فهذبه ونقحه وأوضح منه ما كان مستعجما وكان من أعيان عصره فى الفضائل وجرى بينه وبين أهل مذهبه أشياء أنكروها عليه فى المذهب فرافعوه الى رئيسهم فأنكر عليه مقالاته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من

حران ونزل كفرتوثا وأقام بها مدة الى أن قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد وأنزله فى داره ووصله بالخليفة فأدخله فى جملة المنجمين فسكن بغداد وأولد الاولاد وعقبه بها الى الآن * وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثاء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا * وكانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين * وكان صابئى النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة أبيه فى الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمى أهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر فأصاب العافية فعمل فيه وهو من أحسن ما قيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافى * بعد الاله وهل له من كافى
أحيا لنا رسم الفلاسفة الذى * أودى وأوضح رسم طب عافى
فكأنه عيسى ابن مريم ناطقا * يهب الحياة بأيسر الاوصاف
مثلت له قارورتى فرأى بها * ما اكتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الداء الخفى كما بدا * للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه أيضا

برّز ابراهيم فى علمه * فراح يدعى وارث العلم
أوضح نهج الطب فى معشر * مازال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره * يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها * أصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صابئى النحلة أيضا وكان ببغداد فى أيام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكا كالمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف فى التاريخ أحسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة أولا من نظم السرى الرفاء انما عملها فيه والله أعلم * والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى

فى

فى تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه فقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور أبو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام أخ يسمى هاران أيضا وهو أبو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلدة والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

ذو النون المصرى

(أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور أحد رجال الطريقة)

كان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو معدود فى جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضى الله عنه وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها على الارض فانشقت الارض فخرج منها اسكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفى احداهما سمسم وفى الاخرى ماء فجعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى أن قبلنى * وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر أهل الورع فحى هلا بذى النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه فى الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابراهيم السرخسى بمكة سمعت ذا النون وفى يده الغل وفى رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم أنشد

لك من قلبى المكان المصون * كل لوم على فيك يهون

لك عزم بان أكون قتيلا * فيك والصبر عنك مالا يكون

ووقفت فى بعض المجاميع على شئ من أخبار ذى النون المصرى رحمه الله تعالى

فقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذى النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشى الى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلدة قال الشيخ ائتونى بذلك المغنى فأحضروه اليه فسأله عن قضية ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته فى الغناء فعند ابتدائه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغنى فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل أخذنا ثأر صاحبنا ثم أخذ فى التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره * قلت وقد جرى فى زمنى شئ من هذا يليق أن أحكيه ههنا وذلك أنه كان عندنا بمدينة اربل مغن موصوف بالحذق والاجادة فى صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاوانى فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستمائة فاننى أذكر الواقعة وأنا صغير وأهلى وغيرهم يتحدثون بها فى وقتها فغنى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التى لسبط ابن التعاويذى الآتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين ان شاء الله تعالى وأولها

سقاك سار من الوسمى هتان * ولا رقت للغوادى فيك أجفان

الى أن وصل الى قوله منها

ولى الى البان من رمل الحمى وطر * فاليوم لا الرمل يصبينى ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر * اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
كانوا معانى المغانى والمنازل أموات اذا لم يكن فيهن سكان
لله كم قمرت لبى بجوّك أقمار وكم غازلتنى فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده * فيها أغن خفيف الروح جذلان
خال من الهم فى خلخاله حرج * فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكى الجوى بارد من ثغره شبم * ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
ان يمس ريان من ماء الشباب فلى * قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للاغماد أجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أعد ما قلته فأعاده مرتين أو ثلاثا وذلك الشيخ متواجد ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه

قد

د أغمى عليه فافتقدوه بعد أن انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع
كذا جرى فى سماعى مرة أخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من
رر القصائد وهى طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن
المستضيء أمير المؤمنين العباسى فى يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين
خمسمائة والله أعلم * ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة * وتوفى فى ذى القعدة
نة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضى
لله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد أيضا
بور جماعة من الصالحين رضى الله عنهم وزرته غير مرة * وثوبان بفتح الثاء
الثالثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون

(حرف الجيم)

جرير الشاعر

(أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة
ن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى
الشاعر المشهور)*

كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض
هو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن وأجمعت العلماء على
نه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان
بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره
الفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

المديح قوله

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

الهجاء قوله

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

النسيب قوله

ان العيون التى فى طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

تصرعن ذا اللب حتى لاحراك به * وهنّ أضعف خلق الله أركانا

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قال خرج جـ
والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئـ
بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وق

الام تلفتين وأنت تحتى * وخير الناس كلهم أمامى

متى تردى الرصافة تستريحى * من التهجير والدبر الدوامى

ثم قال الآن يجيئنى جرير فأنشده هذين البيتين فيقول

تلفت أنها تحت ابن قين * الى الكيرين والفاس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها * كخزيك فى المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحك يا أبا فراس فأنشده البيـ
الاولين فأنشده جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هـ
فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد * وذكر المبرد فى الكامل أن الفرزد
أنشد قول جرير

ترى برصا بأسفل اسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما أنشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده على عنفقته توقعا لـ
البيت (وحكى) أبو عبيدة أيضا قال رأت أمّ جرير فى نومها وهى حامل به كـ
ولدت حبلا من شعر أسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع فى عنق هذا فيخنقه ـ
فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاولت الرؤيا فقيل لها تلدين غـ
شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحـ
الذى رأت أنه خرج منها والجرير الحبل (وذكر) أبو الفرج الاصبهانى فى كتا
الاغانى فى ترجمة جرير المذكور أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال له قم حـ
أعرّفك الجواب فأخذ بيده وجاء به الى أبيه عطية وقد أخذ عنزا له فاعتقلـ
وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سا
لبن العنز على لحيته فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أ
أفتدرى لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلـ
فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعـ
وقارعهم به فغلبهم جميعا (وحكى) صاحب الجليس والانيس فى كتابه عن محمد

قوله تلفتين أصله تتلفتين فحذفت احدى التاءين تخفيفا وكذا تلفت الآتى اه مصححه

حيات

بيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قيل له ما كان أبوك صانعا
يث يقول

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم * يوم الرحيل فعلت مالم أفعل

قال كان يقلع عينيه ولا يرى مظعن أحبابه * وقال فى الاغانى أيضا قال مسعود
ن بشر لابن مناذر بمكة من أشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت
د فاذا لعب أطمعك لعبه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له
سك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

قال حين جد

ان الذى حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضر أبى وأبو الملوك فهل لكم * يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمى فى دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الى قطينا

ال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال مازاد ابن المراغة على أن جعلنى
رطيا له أما انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه
لابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبى الشاعر المشهور * وقوله فيها جعل النبوة
والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمى النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار
بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم
يرجعون الى مضر * وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاى
وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل أحمر وحمر وأصغر وصغر وأسود وسود وكل
ما كان من هذا الباب والاخزر الذى فى عينيه ضيق وصغر وهذا وصف العجم
فكأنه نسبه الى العجم وأخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص
الشنيعة * وقوله هذا ابن عمى فى دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان
الاموى لانه كان فى عصره * والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع * وقول
عبد الملك مازاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة
وهاء وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى أن الرجال
يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا لكن شرح الواقعة أحوج

انى ذلك * ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأنشده قصيدة أولها

أتصحو أم فؤادك غير صاح * عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب * أهذا الشيب يمنعني مزاحي
تعزت أم حزرة ثم قالت * رأيت الموردين ذوى لقاح
ثقى بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكر ان رددت الى ريشي * وأنبت القوادم فى جناحي
ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ثم التفت الى وقال يا جرير أترى أم حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بنى كلب قلت يا أمير المؤمنين ان لم تروها فلا أرواها الله تعالى قال فأمر لى بها كلها سود الحدق قلت يا أمير المؤمنين نحن مشايخ وليس بأحدنا فضل عن راحلته والابل أباق فلو أمرت لى بالرعاء فأمر لى بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا أمير المؤمنين والمحلب وأشرت الى احدى الصحاف فنبذها الى بالقضيب وقال خذها لانفعتك والى هذه القضية أشار جرير بقوله

أعطوا هنيدة تحدوها ثمانية * ما فى عطائهم منّ ولا سرف

قلت هنيدة بضم الهاء على صورة التصغير اسم علم على المائة وأكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال أبو الفتح ابن أبى حصينة السلمى الحلبى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أيها القلب لم يدع لك فى وصـ * ـل العذارى نصف الهنيدة عذرا

يعنى خمسين سنة التى هى نصف المائة والله أعلم * ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال أما والله انى لاعلم أنى قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد أو صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان * وتوفى فى سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى * وقال أبو الفرج بن الجوزى كانت وفاة جرير فى سنة احدى عشرة ومائة وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان أمه حملت به

سبعة

سبعة أشهر وفى ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك ان شاء الله تعالى * وكانت وفاته باليمامة وعمره نيف وثمانين سنة * وحزرة بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة * والخطفى بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء وبعدها ياء * وقد تقدم الكلام فى أنه لقب عليه والله أعلم

قوله هاء ساكنة أى تاء يوقف عليها بالهاء اه

جعفر الصادق

(أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين)

أحد الأئمة الاثنى عشر على مذهب الامامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله اشهر من أن يذكر وله كلام فى صنعة الكيمياء والزجر والفأل وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد ألف كتابا يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهى خمسمائة رسالة * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهى سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وتوفى فى شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعم جده الحسن بن على رضى الله عنهم أجمعين فلله دره من قبر ما أكرمه وأشرفه * وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنهم أجمعين وسيأتى ذكر الأئمة الاثنى عشر رضى الله عنهم كل واحد فى موضعه ان شاء الله تعالى * وحكى كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد أن جعفرا المذكور سأل أبا حنيفة رضى الله عنهما فقال ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبى لا يكون له رباعية وهو ثنى أبدا

جعفر البرمكى

(أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون الرشيد)

كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر * وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هرون

الرشيد زيادة على ألف توقيع ولم يخرج فى شئ منها عن موجب الفقه وكان أبوه ضمه الى القاضى أبى يوسف الحنفى حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسى فى كتاب أخبار الوزراء * واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد أغناك الله بالعذر مناعن الاعتذار الينا وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكى منه قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت * ومما ينسب اليه من الفطنة أنه بلغه أن الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم أنه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وأن اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودى أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أمدا طويلا فقال للرشيد أقتله حتى نعلم أنه كذب فى أمدك كما كذب فى أمده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وأمر بصلب اليهودى فقال أشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب الموفى على الجذع هل رأى * لراكبه نجما بداغير أعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية * لاخبره عن رأسه المتحير
يعرّفنا موت الامام كأنه * يعرّفنا أنباء كسرى وقيصر
أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه * ونجمك بادى الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بحمقه * وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بنى كلاب وأنشدته

انى مررت على العقيق وأهله * يشكون من مطر الربيع نزورا
ماضرّهم اذ جعفر جارلهم * أن لا يكون ربيعهم ممطورا

فأجزل لها العطاء * قلت والبيت الثانى مأخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجى من جملة أبيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل * على جدبنا أن لا يصوب ربيع

لله دره فما أحلى هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا وأهل البيان يسمون هذا النوع حشو اللوزينج * وحكى ابن الصابئ فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابراهيم بن المهدى قال خلا جعفر بن يحيى يوما فى داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بندمائه مثله وأمر

بان

بان يحجب عنه كل أحد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد
الملك دون ابن بحران وعرف عبد الملك بن صالح الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في
داره فركب اليه فارسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك فقال أدخله وعنده
أنه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح في سواده ورصافيته
فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع
فلما رأى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافى باب
المجلس الذي كنا فيه وسلم وقال أشركونا في أمركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجاءه
خادم فألبسه حريرة واستدعى بطعام فأكل وبنبيذ فأتى برطل منه فشربه ثم
قال لجعفر والله ماشربته قبل اليوم فليخفف عني فأمر أن يجعل بين يديه باطية
يشرب منها ما يشاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا أحسن منادمة وكان كلما فعل شيأ
من هذا سرى عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوائجك فاني
ما أستطيع مقابلة ما كان منك قال ان في قلب أمير المؤمنين موجدة على
فتخرجها من قلبه وتعيدا الى جميل رأيه في قال قد رضي عنك أمير المؤمنين وزال
ما عنده منك فقال وعلى أربعة آلاف ألف درهم دينا قال تقضى عنك وانها
لحاضرة ولكن كونها من أمير المؤمنين أشرف بك وأدل على حسن ما عنده لك
قال وابراهيم ابني أحب أن أرفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال قد زوجه أمير
المؤمنين العالية ابنته قال وأوثر التنبيه على موضعه برفع لواء على رأسه قال قد
ولاه أمير المؤمنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر
واقدامه على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل
جعفر ووقفنا فما كان باسرع من أن دعي بابي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن
وابراهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابراهيم والخلع عليه واللواء بين
يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل
عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال
أظن قلوبكم تعلقت باول أمر عبد الملك فأحببتم علم آخره قلنا هو كذلك قال
وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه الى
انتهائه وهو يقول أحسن أحسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من
قولي له فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم قال ابراهيم بن المهدي فوالله ما أدرى

أيهم أعجب فعلا عبد الملك فى شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلا ذا جد وتعفف ووقار وناموس أو اقدام جعفر على الرشيد بما أقدم أو امضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه * وحكى أنه كان عنده أبو عبيد الثقفى فقصدته خنفساء فأمر جعفر بازالتها فقال أبو عبيد دعوها عسى يأتينى بقصدها الى خير فانهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وأمر بتنحيتها ثم قصدته ثانيا فأمر له بألف دينارا أخرى * وحكى ابن القادسى فى أخبار الوزراء أن جعفرا اشترى جارية بأربعين ألف دينار فقالت لبائعها اذكر ما عاهدتنى عليه أنك لا تأكل لى ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا أنها حرة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيأ * وأخبار كرمه كثيرة وكان أبلغ أهل بيته وأول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لأبى العباس عبد الله السفاح بعد قتل أبى سلمة حفص الخلال كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفى السفاح يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتولى أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور الخلافة فى اليوم المذكور فأقر خالدا على وزارته فبقى سنة وشهورا وكان أبو أيوب الموريانى قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وأن لا يكفيه أمرها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبد أبو أيوب بالأمر * وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن القادسى وقال ابن عساكر فى تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفى سنة خمس وستين ومائة والله أعلم * وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على أمره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد أيضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدى وهى من أعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب أحد من جعفر والعباسة لا يتم له سرور فقال يا جعفر انه لا يتم لى سرور الا بك وبالعباسة وانى سأزوجها منك ليحل لكما أن تجتمعا ولكن اياكما أن تجتمعا وأنا دونكما فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل أخاه الفضل وأباه يحيى الى أن ماتا كما سيأتى فى ترجمتهما ان شاء الله

الله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ فى سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب
الى أن الرشيد لما زوج أخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا
مدة على تلك الحالة ثم اتفق أن أحبت العباسة جعفرا وراودته فأبى وخاف فلما
أعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة أمّ جعفر أن أرسليني الى
جعفر كانى جارية من جواريك اللاتى ترسلين اليه وكانت أمه ترسل اليه كل
يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيأ من النبيذ فأبت
عليها أمّ جعفر فقالت لئن لم تفعلى لاذكرنّ لاخى أنك خاطبتنى بكيت وكيت
ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وماعسى أخى يفعل لو علم أمرنا
فأجابتها أمّ جعفر وجعلت تعد ابنها أن ستهدى اليه جارية عندها حسناء من
هيئتها ومن صفتها كيت وكيت وهو يطالبها بالعدة المرّة بعد المرّة فلما علمت
أنه قد اشتاق اليها أرسلت الى العباسة أن تهيئ الليلة ففعلت العباسة
وأدخلت على جعفر وكان لم يتثبت صورتها لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان
لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رأيت خديعة بنات
الملوك فقال وأى بنت ملك أنت فقالت أنا مولاتك العباسة فطار السكر من
رأسه وذهب الى أمه فقال يا أماه بعتنى والله رخيصا واشتملت العباسة منه على
ولد ولما ولدته وكلت به غلاما اسمه رياش وحاضنة يقال لها برّة ولما خافت
ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر الى قصر الرشيد وحرمه
و يغلق أبواب القصر و ينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد
فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابت وكان يدعوه بذلك مالزبيدة
تشكوك فقال أمتهم أنا فى حرمك يا أمير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها فى
وازداد يحيى عليها غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرّة أخرى فى شكوى
يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندى غير متهم فى حرمى فقالت فلم لم يحفظ ابنه مما
ارتكبه قال وماهو فخبرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت وأى دليل
أدل من الولد قال وأين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجهت به الى مكة
قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعلمت به فسكت عنها وأظهر
ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج
بالصبى الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث عن أمر الصبى حتى

وجده صحيحا فأضمر السوء للبرامكة ذكره ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون التى رثى بها بنى الافطس التى أولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

أورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

وأشرقت جعفرا والفضل برمقه * والشيخ يحيى بريق الصارم الذكر

ولابى نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التى ذكرها ابن بدرون والابيات

ألا قل لامين الله وابن القادة الساسه

اذا ما ناكث سرك أن تفقده راسه

فلا تقتله بالسيف * وزوجه بعباسه

وذكر غيره أن الرشيد سلم اليه أبا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسين الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال له اتق الله يا جعفر فى أمرى ولا تتعرض أن يكون خصمك جدى محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما أحدثت حدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال انى أخاف أن اوخذ فأرد فبعث معه من أوصله الى مأمنه وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحياتى فوجم وأحجم وقال لا وحياتك أطلقته حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما فى نفسى فلما نهض جعفر أتبعه بصره وقال قتلنى الله ان لم أقتلك * وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما رأوا امثالها عدلا وأمنا وسعة أموال وفتوح وأيام عثمان رضى الله عنه حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والملوك تنافس بأقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان أحكم خبرة وأكثر ممارسة للامور ولاذ من أعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن وأظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء أنشد يقول

اقلوا

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم * من اللوم أو سدّوا المكان الذى سدّوا

وقيل السبب أنه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لامين الله فى أرضه * ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا * مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود الى أمره * وأمره ليس له ردّ *
وقد بنى الدار التى ما بنى الفـ*ـرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها * وتربها العنبر والند
ونحن نخشى أنه وارث * ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد أربابه * الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء * وحكى ابن بدرون أن علية بنت المهدى قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدى ما رأيت لك يوم سرور تامّ منذ قتلت جعفرا فلاى شئ قتلته فقال لها يا حياتى لو علمت أن قميصى يعلم السبب فى ذلك لمزقته * وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من أعمال الانبار فى يوم السبت سلخ المحرّم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه أن الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافى الحيرة فى المحرّم سنة سبع وثمانين ومائة فأقام فى قصر عون العبادى أياما ثم شخص فى السفن حتى نزل العمر الذى بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرّم ارسل أبا هاشم مسرورا الخادم ومعه أبو عصمة حماد بن سالم فى جماعة من الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وأبوزكار المغنى الاعمى الكلواذانى وهو فى لهوه فاخرجه اخراجا عنيفا يقوده حتى أتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار وأخبر الرشيد بمجيئه فأمر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هناك * وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرا فى أول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه على الجسر وفى الجانب الآخر جسده * وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى * وقال السندى بن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرأيت فى منامى جعفر بن

يحيى واقفا بازاءى وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالى والجدود العواثر

فانتبهت فزعا وقصصتها على أحد خواصى فقال أضغاث أحلام وليس كل مايرى الانسان يجب أن يفسر وعاودت مضجعى فلم تنل عينى غمضا حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصعد سلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وأرعدت مفاصلى وظننت أنه أمر فى بأمر فجلس الى جانبى وأعطانى كتابا ففضضته وا فيه ياسندى هذا كتابنا بخطنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فامض الى دار يحيى بن خالد لاحاطه الله وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم الى بادام عبد الله خليفتك بالمصير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار بن يحيى وقبل انتشار الخبر وأن تفعل به مثل ماتقدم به اليك فى يحيى وأن تحمله أيضا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من أمر هذين أصحابك فى القبض على أولاد يحيى وأولاد اخوته وقراباته وسر صورة الايقاع بهم ابن بدرون أيضا سردا فيه فوائد زائدة على هذا المذكور فأحببت ايراده مختصرا ههنا قال عقيب كلامه المتقدم ثم دعا السندى بن شاهك فأمره بالمضى الى بغداد والتوكل بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وأن يكون ذلك سرا ففعل السندى ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا أبا زكار وجواريه ونصب الستائر وأبو زكار يغنيه

مايريد الناس منا * ماينام الناس عنا
انما همهم أن * يظهروا ماقد دفنا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبتك لامر لم أرله محمدا ولا عبد الله ولا القاسم فحقق ظنى واحذر أن تخالف فتهلك فقال لو أمرتنى بقتل نفسى لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى برأسه الساعة فوجم لايحير جوابا فقال له مالك ويلك قال الامر عظيم وددت أنى مت قبل وقتى هذا فقال امض لامرى

فمضى

مضى حتى دخل على جعفر وأبوزكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتى * عليه الموت يطرق أو يغادى
وكل ذخيرة لابد يوما * وان بقيت تصير الى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالى * فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتنى باقبالك وسؤتنى بدخولك من غير اذن فقال الامر أكبر من ذلك قد أمرنى أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل قدمى ياسر وقال دعنى أدخل وأوصى قال لا سبيل الى الدخول ولكن أوص بما شئت قال لى عليك حق ولا تقدر على مكافأتى الا الساعة قال تجدنى سريعا الا فيما يخالف أمير المؤمنين قال فارجع وأعلمه بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا أنفذت أمره فى قال لا أقدر قال فأسير معك الى مضربه وأسمع كلامه ومراجعتك فان أصر فعلت قال أما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال له يا ماص هن أمه والله لئن راجعتنى لاقدمنك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئنى بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا أقدر أرى قاتل جعفر انتهى كلامه فى هذا الفصل * وذكر فى كتابه قال لما فهم جعفر من الرشيد الاعراض عند حجه معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها لأمر فوجد فيها حجرا عليه كتابة لا تفهم فأحضر تراجمة الخط وجعله فألا من الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

ان بنى المنذر عام انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب
أضحوا ولا يرجوهم راغب * يوما ولا يرهبهم راهب
تنفح بالمسك ذفاريهم * والعنبر الورد له قاطب
فأصبحوا أكلا لدود الثرى * وانقطع المطلوب والطالب

فحزن جعفر وقال ذهب والله أمرنا * قال الاصمعى وجه الى الرشيد بعد قتله جعفرا فجئت فقال أبيات أردت أن تسمعها فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأنشدنى

لو أن جعفر خاف أسباب الردى * لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلت أنها له فقلت انها أحسن أبيات فى معناها فقال الحق الآن بأهلك يا ابن قريب ان شئت * وحكى أن جعفرا فى آخر أيامه أراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو فى داره على دجلة فمر رجل فى سفينة وهو لا يراه ولا يدرى ما يصنع الرجل وينشد

يدبر بالنجوم وليس يدرى * ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب * ويحكى أنه رؤى على باب قصر على بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التى قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بنى برمك * صب عليهم غير الدهر

ان لنا فى أمرهم عبرة * فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفانى مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة * ولما قتل أكثر الشعراء فى رثائه ورثاء آله فقال الرقاشى من أبيات

هدا الخالون من شجوى فناموا * وعينى لا يلائمها منام

وما سهرت لانى مستهام * اذا ارق المحب المستهام

ولكن الحوادث ارقتنى * فلى سهر اذا هجد النيام

أصبت بسادة كانوا نجوما * بهم نسقى اذا انقطع الغمام

على المعروف والدنيا جميعا * لدولة آل برمك السلام

فلم أر قبل قتلك يا ابن يحيى * حساما فله السيف الحسام

أما والله لولا خوف واش * وعين للخليفة لا تنام

لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

وقال أيضا يرثيه وأخاه الفضل

الان سيفا برمكيا مهندا * أصيب بسيف هاشمى مهند

فقل للعطايا بعد فضل تعطلى * وقل للرزايا كل يوم تجددى

وقال دعبل بن على الخزاعى

ولما رأيت السيف صبح جعفرا * ونادى مناد للخليفة فى يحيى

بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بنى

يا بنى برمك واهاً لكم * ولأيامكم المقتبله
كانت الدنيا عروساً بكم * وهى اليوم ثكول أرمله

ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كبيرا من أقوال الشعراء فيهم مديحا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالى الكلام أحوج اليه * ومن أعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتى فى يوم نحر فوجدت عندها امرأة برزة فى ثياب رثة فقالت لى والدتى أتعرف هذه قلت لا قالت هذه أمّ جعفر البرمكى فأقبلت عليها بوجهى وأكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا أمه ما أعجب ما رأيت فقالت لقد أتى على يا بنى عيد مثل هذا وعلى رأسى أربعمائة وصيفة وانى لاعدّ ابنى عاقاً لى ولقد أتى على يا بنى هذا العيد وما منای الا جلد شاتين أفترش أحدهما وألتحف الآخر قال فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرّق الموت بيننا * والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا فى نسخة مقروءة مضبوطة وقال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى فى كتاب معجم ما استعجم قلاية العمر والعمر عندهم الدير والله أعلم

قوله برزة بفتح الموحدة وسكون الراء أى بارزة المحاسن أو متجاهرة كهلة جليلة تبرز للقوم يجلسون اليها ويتحدثون وهى عفيفة هكذا فى القاموس اه مصححه

ابن الفرات

(أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه)

كان وزير بنى الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمرّ على وزارته ولما توفى كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن على بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من أرباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدى الآتى ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسمائة وأخذها منه ثم أخذه من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسينى واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه أموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض أصحابه ثم قدم

الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم أطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشأم مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وكان عالما محبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن أحمد بن بسطام والحسن بن أحمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به أغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ أبو الحسن على المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد أن يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تواليف في أسماء الرجال والانساب وغير ذلك * وذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي أولها (باد هواك صبرت أولم تصبرا) وجعلها موسومة باسمه فتكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لاى كف بشرت * بابن العميد وأى عبد كبرا

بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد أرجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضا في الشرح أن قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلا منزلا ويهجو كافورا

وماذا بمصر من المضحكات * ولكنه ضحك كالبكا
بها نبطي من اهل السواد * يدرس أنساب أهل الفلا
واسود مشفره نصفه * يقال له أنت بدر الدجا
وشعر مدحت به الكركدن * بين القريض وبين الرقى

فما كان ذلك مدحاله * ولكنه كان هجو الورى

أن المراد بالنبطى أبو الفضل المذكور وبالاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ماغض منه (فمازالت الاشراف تهجى وتمدح) وذكر الوزير أبو القاسم المغربى فى كتاب أدب الخواص كنت أحادث الوزير أبا الفضل جعفرا المذكور وأجاريه شعر المتنبى فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على مافى نفسه خوفا أن يرى بصورة من تناساه الغضب الخاص عن قول الصدق فى الحكم العام وذلك لاجل الهجاء الذى عرّض له به المتنبى * وكانت ولادته لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفى يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل فى شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضى حسين بن محمد بن النعمان ودفن فى القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة * وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاى وبعد الالف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى أمّ أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة فى تاريخه والحنزابة فى اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ بن عساكر فى تاريخ دمشق وأورد من شعره قوله

من أخمل النفس أحياها وروّحها * ولم يبت طاويا منها على ضجر
ان الرياح اذا اشتدّت عواصفها * فليس ترمى سوى العالى من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى أهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوى على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها وقرر مع الاشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما أحسن اليهم فحجوا به وطافوا وقفوا بعرفة ثم ردّوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ماذكرته أوّلا والله أعلم بالصواب غير أنى رأيت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة أبى الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رأيت بخط أبى القاسم بن الصوفى أنه دفن فى مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

أبو محمد القارى

(أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادى)

كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن أبي علي بن شاذان وأبي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والقزويني وابن غيلان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم * وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فأدمعي * وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادي الفرا * ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا * عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم أتيت غداة بينهم استحلوا
ماضرهم لو أنهلوا * من ماء وصلهم وعلوا

ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

وعدت بأن تزوري كل شهر * فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى * الى البلد المسمى شهرزور
وأشهر هجرك المحتوم حق * ولكن شهر وصلك شهر زور

وأورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومدع شرخ شباب وقد * عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوسمة عثنونه * يكفيه أن يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد * وكانت ولادته اما في أواخر سنة سبع عشرة وأربعمائة أو أوائل سنة ثمان عشرة وأربعمائة وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد ابن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ أن مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

أبو معشر المنجم

(أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور)

كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت في بعض المجاميع أنه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طلب رجلا من أتباعه وأكابر

والته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم أن أبا معشر يدل عليه
بالطرائق التى يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة فأراد أن يعمل شيأ
يهتدى اليه ويبعد عنه حسه فأخذ طستا وجعل فيه دما وجعل فى الدم هاون
ذهب وقعد على الهاون أياما وتطلب الملك ذلك الرجل و بالغ فى التطلب فلما
عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له تعرفنى موضعه بما جرت عادتك به فعمل
المسئلة التى يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك
وحيرتك قال أرى شيأ عجيبا فقال وماهو قال أرى الرجل المطلوب على جبل من
ذهب والجبل فى بحر من دم ولا أعلم فى العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة
فقال له أعد نظرك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل ثم قال ما أراه الا كما
ذكرت وهذا شئ ما وقع لى مثله فلما أيس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق
أيضا نادى فى البلد بالامان للرجل ولمن أخفاه وأظهر من ذلك ما وثق به فلما
اطمأن الرجل ظهر وحضر بين يدى الملك فسأله عن الموضع الذى كان فيه
فأخبره بما اعتمده فأعجبه حسن احتياله فى اخفاء نفسه ولطافة أبى معشر فى
استخراجه وله غير ذلك من الاصابات * وكانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين
ومائتين رحمه الله تعالى * والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام و بعدها خاء
معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن
قيس التميمى فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهذا الاحنف هو الذى يضرب به
المثل فى الحلم وسيأتى ذكره فى حرف الضاد ان شاء الله تعالى

جعفر صاحب المسيلة

*(أبو على جعفر بن على بن أحمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وأمير الزاب
من أعمال افريقية)*

كان سمحا كثير العطاء مؤثرا لاهل العلم ولابى القاسم محمد بن هانئ الاندلسى فيه
من المدايح الفائقة ما يجاوز حسنها حد الوصف وهو القائل فيه

المدنفات من البرية كلها * جسمى وطرف بابلى أحور
والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر

وأما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شئ منها وكان أبوه على قد بنى المسيلة
وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه و بين زيرى بن مناد جد المعز بن باديس

احن ومشاجرات أفضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف الباء مقام أبيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم أنه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة أربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته * والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى مدينة من أعمال الزاب * والزاب بفتح الزاى وبعد الالف باء موحدة كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

جعفر الكتامى

(أبو على جعفر بن فلاح الكتامى)

كان أحد قواد المعز أبى تميم معد بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القائد جوهر الآتى ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما أخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد أن قاتل أهلها ثم أقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن أحمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يامنزلا عبث الزمان بأهله * فأبادهم بتفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدوحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركبان تخبرنى * عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * أذنى بأحسن مما قد رأى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى أحمد بن أبى دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابى تمام وهم يروونهما عن أحمد بن دواد وهو ليس بابن دواد

قوله ويروونهما عن أحمد بن دواد أى بدل قوله فى البيت الاول عن جعفر بن فلاح فتنبه اه مصححه

بل

بل ابن أبى دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

جعفر بن شمس الخلافة

(أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب مجد الملك الشاعر المشهور)

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هى شدة يأتى الرخاء عقيبها * وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا * للمرء خير من نعيم زائل

وله أيضا فى الوزير ابن شكر وهو الصفى أبو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رحمهما الله تعالى

مدحتك ألسنة الانام مخافة * وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخرا فى مدتى * حتى أعيش الى انطلاق الالسن

هكذا أنشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما فى مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وله يتيمة فى الشعر حسنة * وكانت ولادته فى المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وتوفى فى الثانى عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى * والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر وتوفى والده فى ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

الامير جعفر

(الامير جعبر بن سابق القشيرى الملقب سابق الدين الذى تنسب اليه قلعة جعبر)

لم أقف على شئ من أحواله سوى أنه كان قد أسن وعمى وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه السلطان ملك شاه بن ألب ارسلان السلجوقى الآتى ذكره ثم قتل بعد ذلك فى أوائل سنة أربع وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى بعض التواريخ وفى نفسى منه شئ فان السلطان ملك شاه ما ملك الا بعد قتل أبيه

ألب ارسلان وأبوه قتل فى سنة خمس وستين وأربعمائة كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة فى حياة أبيه وهو نائبه أو يكون تاريخ وفاة جعبر غلطا وقد نبهت عليه لئلا يتوهم من يقف عليه أن الغلط كان منى أو انه مر بى ولم أتنبه له فاعلم ذلك ثم انى بعد هذا حققت هذا الامر فوجدته أن ملك شاه السلجوقى لما توجه الى حلب ليأخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبرا المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القلعة عنه وسار الى حلب وذلك فى سنة تسع وسبعين وأربعمائة و يقال لهذه القلعة الدوسرية وهى منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على أفواه الشأم فبنى هذه القلعة فنسبت اليه * والجعبر فى اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة و بعدها باء موحدة مفتوحة ثم راء

جقر

(أبو سعيد جقر بن يعقوب الهمدانى الملقب نصير الدين)

كان نائب عماد الدين زنكى صاحب الجزيرة والموصل والشأم استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما أحكم عمارة سور الموصل أعجبه أحكامه فناداه مجنون نداء عاقل هل تقدر أن تعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وفى ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جقر المذكور قد حصنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصوده وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان بالموصل فروخ شاه ابن السلطان محمود السلجوقى المعروف بالخفاجى وذكر ابن الاثير فى تاريخ دولة بنى اتابك أن الخفاجى صاحب هذه الواقعة هو ألب ارسلان بن محمود بن محمد لتربية عماد الدين زنكى اتابك ولذلك سمى اتابك فانه الذى يربى أولاد الملوك فالأتا بالتركية هو الاب و بك هو الامير فأتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعارضه و يعانده فى مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكى لمحاصرة قلعة البيرة قرر الخفاجى مع جماعة من أتباعه أن يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك فى الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وولى عماد الدين زنكى موضع جقر زين الدين

قوله وذكر ابن الاثير الخ جملة معترضة لبيان أن الخفاجى عند ابن الاثير هو ألب ارسلان فمعناه أن فروخ شاه المعروف بالخفاجى وهو عند ابن الاثير نفس ألب ارسلان كان مقيما بالموصل لتربيه زنكى أتابك ولذا سمى باتابك انظر ترجمة عماد الدين زنكى اه م

الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فأحسن السيرة وعدل في الرعية وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى أموال جقر واستخرج ذخائره وصادر أهله وأقاربه وكان جقر قد ولى بالموصل رجلا ظالما يسمى بالقزويني فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكلة فأساء في السيرة أيضا فعمل في ذلك أبو عبد الله الحسين ابن أحمد بن محمد بن شقاقا الموصلي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

يا نصير الدين يا جقر * ألف قزويني ولا عمر
لو رماه الله في سقر * لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم أعجمي وأظنه كان مملوكا

جميل الشاعر

(أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة ابن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير ابن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور)

صاحب بثينة أحد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرا ومنزلهما وادي القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شيء منه ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان أعود عليك من الشعر فقال هذا أنس بن مالك رضي الله عنه أخبرني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل و بثينة كلاهما من بني عذرة وكانت بثينة تكنى أم عبد الملك والجمال والعشق في بني عذرة كثير قيل لاعرابي من العذريين ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تماث كما يماث الملح في الماء أما تتجلدون فقال انا ننظر الى محاجر أعين لا تنظرون اليها وقيل لآخر من أنت فقال أنا من قوم اذا أحبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذري ورب الكعبة * وذكر صاحب الاغاني أن كثير عزة كان راوية جميل وجميل كان راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن أبي سلمى وابنه كعب بن زهير * ومن شعر جميل من جملة أبيات

وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا
فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمى بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات فى قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيماء خاصة منزل لبنى عذرة وفى هذه القصيدة يقول جميل

ومازلتم يابثن حتى لوانني * من الشوق استبكى الحمام بكى ليا
ومازادنى الواشون الاصبابة * ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما أحدث النأى المفرق بيننا * سلوّا ولا طول الليالى تقاليا
ألم تعلمى ياعذبة الريق أننى * أظل اذا لم ألق وجهك صاديا
لقد خفت أن ألقى المنية بغتة * وفى النفس حاجات اليك كماهيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله أشعر العرب حيث يقول

وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا

ومن شعره

انى لاحفظ سركم ويسرنى * لوتعلمين بصالح أن تذكرى
ويكون يوما لا أرى لك مرسلا * أونلتقى فيه على كاشهر
ياليتنى ألقى المنية بغتة * ان كان يوم لقاكم لم يقدر

ومنها

يهواك ماعشت الفؤاد وان أمت * يتبع صداى صداك بين الاقبر

ومنها

انى اليك بما وعدت لناظر * نظر الفقير الى الغنى المكثر
يقضى الديون وليس ينجز موعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذى تعدينى * الا كبرق سحابة لم تمطر

ومن شعره من جملة قصيدة

اذا قلت مابى يابثينة قاتلى * من الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردى بعض عقلى أعش به * بثينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره أيضا

وانى لارضى من بثينة بالذى * لواستيقن الواشى لقرّت بلابله
بلا وبالا استطيع وبالمنى * وبالامل المرجوّ قدخاب آمله

وبالنظرة

وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى * أواخره لانلتقى وأوائله

وله أيضا

وانى لاستحيي من الناس أن أرى * رديفا لوصل أو على رديف
وأشرب رنقا منك بعد مودّة * وأرضى بوصل منك وهو ضعيف
وانى للماء المخالط للقذى * اذا كثرت وراده لعيوف

وله من أبيات أيضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة * وأما على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل أربتنى * فقلت كلانا يابثين مريب
وأريبنا من لايؤدّى أمانة * ولايحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كثير عزة لقينى مرة جميل بثينة فقال من أين أقبلت فقلت من عند أبى الحبيبة يعنى بثينة فقال والى أين تمضى قلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لابد أن ترجع عودك على بدئك فتتخذ لى موعدا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وأنا أستحى أن ارجع فقال لابد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من أول الصيف وقعت سحابة بأسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما أبصرتنى أنكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فالتحفت به وعرفتنى الجارية فأعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت أهلى سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت أحدا آمنه فأرسله اليها فقال له كثير فهل لك أن آتى الحى فأتعرض بأبيات شعر أذكر فيها هذه العلامة ان لم أقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثير حتى اناخ بهم فقال له أبوها ماردك يا ابن أخى قال قلت أبياتا عرضت فأحببت أن أعرضها عليك قال هاتها فأنشدته و بثينة تسمع

فقلت لها ياعز أرسل صاحبى * اليك رسولا والرسول موكل
بأن تجعلى بينى وبينك موعدا * وأن تأمرينى بالذى فيه أفعل
وآخر عهدى منك يوم لقيتنى * بأسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قالت فضربت بثينة جانب خدرها وقالت أخسأ أخسأ فقال لها أبوها مهيم يابثينة فقالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية أبغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير أنا أعجل من

ذلك وراح الى جميل فأخبره فقال جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول مارأيت مجلسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهم بضمير الآخر ما أدرى أيهما كان افهم * وقال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى أبى هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره أيضا وهى

مازلت أبغى الحى اتبع فلهم * حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا ألم ببيتها * حتى ولجت الى خفى المولج
فتناولت رأسى لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش أخى ونعمة والدى * لانبهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت أن يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحاله فأذن له وسمع مدائحه وأحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده فى أمرها وأمره بالمقام وأمر له بمنزل ومايصلحه فما أقام الا قليلا حتى مات هناك فى سنة اثنتين وثمانين * وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدى قال بينا أنا بالشأم اذ لقينى رجل من أصحابى فقال هل لك فى جميل فانه يعتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الى وقال يا ابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا الله قلت أظنه قد نجا وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل قال أنا قلت له والله ما أحسبك سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة قال لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وانى لفى أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ان كنت وضعت يدى عليها لريبة فما برحنا حتى مات * وقال محمد بن أحمد بن جعفر الاهوازى مرض جميل بمصر مرضه الذى مات فيه رحمه الله تعالى فدخل عليه العباس بن سهل الساعدى وذكر هذه الحكاية والله أعلم بالصواب * وذكر فى الاغانى عن الاصمعى قال حدثنى رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر أنه دعا به فقال له هل لك أن أعطيك كل ما أخلفه على أن

نفعل شيأ أعهده اليك قال فقلت اللهم نعم فقال اذا أنامت فخذ حلتى هذه واعزلها جانبا وكل شئ سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا سرت اليهم فارتحل ناقتى هذه واركبها ثم البس حلتى هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات وخلاك ذم

صرخ النعى وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجر البرد فى وادى القرى * نشوان بين مزارع ونخيل
قومى بثينة فاندبى بعويل * وابكى خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما أمرنى به جميل فما استتممت الابيات حتى برزت بثينة كأنها بدر قد بدا فى دجنة وهى تتثنى فى مرطها حتى أتتنى وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتنى وان كنت كاذبا لقد فضحتنى قلت والله ما أنا الا صادق وأخرجت حلته فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحى يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهى تقول

وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين فى ترجمة الحافظ أبى طاهر أحمد السلفى قال الرجل فما رأيت أكثر باكيا ولا باكية من يومئذ

جنادة اللغوى

(أبو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الازدى الهروى)

كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصرى وأبى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى موانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم وتجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر أبا اسامة جنادة وأبا الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه

* والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو وياء هذه النسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

أبو القاسم الجنيد

* (أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريرى الزاهد المشهور) * أصله من نهاوند ومولده ومنشأه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدون وتفقه على أبى ثور صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى رضى الله عنه وصحب خاله السرى السقطى والحرث المحاسبى وغيرهما من اجلة المشايخ رضى الله عنهم وصحبه أبو العباس بن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام أعجب الحاضرين فيقول لهم أتدرون من أين لى هذا هذا من بركة مجالستى أبا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرك وأنت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول الكتاب والسنة ورءى يوما فى يده سبحة فقيل له أنت مع شرفك تأخذ فى يدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا أفارقه وقال الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلم على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت أتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب السرى قبل أن أصبح فدققت الباب فقال لى لم تصدقنا حتى قيل لك فقعدت فى غد للناس بالجامع وانتشر فى الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف على غلام نصرانى متنكرا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فأطرقت ثم رفعت رأسى وقلت أسلم فقد حان وقت اسلامك فأسلم الغلام * وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشئ انتفاعى بابيات سمعتها قيل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغنى من دار فأنصت لها فسمعتها تقول

اذا قلت اهدى الهجر لى حلل البلى * تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى * تقولى بنيران الهوى شرف القلب

وان

وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة * حياتك ذنب لا يقاس به ذنب
فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك اذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا
يا سيدى فقلت له ما سمعت فقال أشهدك أنها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى
حرة لوجه الله تعالى ثم زوجتها لبعض أصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ
أحسن نشوء وحج على قدميه ثلاثين حجة على الوحدة * وآثاره كثيرة مشهورة
وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة
ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية
عند خاله سرى السقطى رضى الله عنهما وكان عند موته رحمه الله تعالى قد ختم
القرآن الكريم ثم ابتدأ فى البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات * وانما قيل له الخزاز
لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريرى لان أباه كان قواريريا والخزاز بفتح
الخاء المعجمة وتشديد الزاى وبعد الالف زاى ثانية * والقواريرى بفتح القاف
والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء
ثانية * ونهاوند بفتح النون وقال السمعانى بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف
واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى مدينة من بلاد الجبل قيل
ان نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى أوند بنى فعربوها فقالوا
نهاوند * والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون
الياء المثناة من تحتها وفى آخرها زاى وهى مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة
من المشايخ رضى الله عنهم بالجانب الغربى

القائد جوهر

(القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومى)
كان من موالى المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وجهزه الى
الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدى وسير معه
العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر
ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتى عشر
ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر
بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى مولاه المعز بأخذ البلاد
وهو بافريقية فى نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وأقام بها حتى

وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الأمر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر فى أحوالها وكان محسنا الى الناس الى أن توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق بها شاعر الا رثاه وذكر مآثره * وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر أن كافور الاخشيدى الخادم الآتى ذكره فى حرف الكاف لما توفى استقر الرأى بين أهل الدولة أن تكون الولاية لاحمد ابن على بن الاخشيد وكان صغير السن على أن يخلفه ابن عم أبيه أبو محمد الحسين ابن عبد الله بن طغج وعلى أن تدبير الرجال والجيش الى شمول الاخشيدى وتدبير الاموال الى أبى الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعى لاحمد بن على بن الاخشيد على المنابر بمصر وأعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسين بن عبد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه فى ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا اليه مصر فأمر القائد جوهر المذكور بالتجهز الى الديار المصرية واتفق أن جوهرا مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق ابلاله من المرض وقد جهز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة ومعه أكثر من مائة ألف فارس ومعه أكثر من ألف ومائتى صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئا على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده أفلح صاحب برقة أن يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل أفلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم

قوله ابلاله أى نجاته كما يؤخذ من القاموس اه مصححه

فاضطرب

فاضطرب أهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة فى الصلح
وطلب الامان وتقرير أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله
الحسينى أن يكون سفيرهم فأجابهم وشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد
وكتب الوزير معهم أيضا بما يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتى
عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل فى
تروجة وهى قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه
وأدى الرسالة فأجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب
البلد اضطرابا شديدا وأخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة من العسكر
الاهبة للقتال وستروا ما فى دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ
ذلك جوهرا فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان فى سابع
شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل
الى كل واحد جواب كتابه بما أراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل الى
الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل فى المشاجرة
والامتناع وتفرقوا عن غير رضا وقدموا عليهم نحرير الشوبزانى وسلموا عليه
بالامارة وتهيؤا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور
ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدى بالقتال فى الحادى عشر من شعبان
وأسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيادين وأخذ المخاضة
بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر فى المراكب وجعل أهل
مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا
اليوم أرادك المعز فعبر عريانا فى سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضا
حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية وأتباعهم
وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ما قدروا عليه
وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف أبى جعفر فى مكاتبة القائد
باعادة الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس
عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه بأمانهم وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف
على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس
كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى أبى جعفر بأن تعمل على

لقاءى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متأهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى مناد ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا فى دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس أصفر وشق مصر ونزل فى مناخه موضع القاهرة اليوم واختط موضع القاهرة ولما أصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر أساس القصر فى الليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت فى ساعة سعيدة فلا أغيرها وأقام عسكره يدخل الى البلد سبعة أيام أولها الثلاثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وأنفذ اليه رؤس القتلى فى الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وأزال الشعار الاسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس بنفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من أكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة أمر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهم صل على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الأئمة الطاهرين آباء أمير المؤمنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب وذكر أهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ودعا للقائد وجهر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ سورة الجمعة والمنافقين فى الصلاة وأذن بحى على خير العمل وهو أول من أذن به بمصر ثم أذن به فى سائر المساجد وقنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة أذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر أنكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع من شهر رمضان

قوله ليس هذا الخ يحتمل أن معناه ليس لنا ذلك هذا الخ ويحتمل انه ليس أى لاى شئ اهـ من هامش

رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة * قلت وأظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الآتى ذكره وأقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها أربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو فى ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيأ من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وسيأتى أيضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى وكان ولده الحسين قائد القوّاد للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج أخته فأرسل الحاكم من ردّهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدّة مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحقيقى وكان سيف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضى وأحضروا رأسيهما الى بين يدى الحاكم وكان قتلهم فى سنة احدى وأربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

فخر الدين جهاركس

(أبو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصرى الصلاحى الملقب فخر الدين) كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى الهمة بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نرفى شئ من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها واحكام بنائها وبنى باعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا * وتوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى * وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربى أربعة أنفس وهو لفظ عجمى معرّبه استار والاستار أربع أواقى وهو معروف به

(حرف الحاء)

أبو تمام

(أبو تمام حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان ابن مر بن سعد بن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن الغوث بن طى واسمه جلهمة بن ادد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور)

وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدى فى كتاب الموازنة بين الطائيين ما صورته والذى عند اكثر الناس فى نسب أبى تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال لها تدوس العطار فجعلوه أوسا وقد لفقت له نسبة الى طى وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيئا بعشرة آباء قلت وذكر الامدى هذا فى قول أبى تمام

ان كان مسعود سقى أطلالهم * سيل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط فى النسب بين قيس ودفاقة ستة آباء وقول أبى تمام فلست من مسعود لا يدل على أن مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان منى يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم ولد الزنا ليس منا وعلى منى وأنا منه وقد ساق الخطيب أبو بكر فى تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولى قال قوم ان أبا تمام هو حبيب بن تدوس النصرانى فغير فصار أوسا وكان واحد عصره فى ديباجة لفظه و نصاعة شعره وحسن أسلوبه وله كتاب الحماسة التى دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ أربعة عشر ألف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من غلمانه وأتباعه خاف من قدومه أن يميل الناس اليه

ويعرضوا

ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد

أنت بين اثنتين تبرز للنا * س وكلتاهما بوجه مذال

لست تنفك راجيا لوصال * من حبيب أو طالبا لنوال

أى ماء يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل هذه الابيات فى أبى تمام كتبها ودفعها الى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمر أن تدفع الى أبى تمام فلما وافى أبو تمام وقرأها قلبها وكتب

أنى تنظم قول الزور والفند * وأنت أنقص من لاشئ فى العدد

أشرجت قلبك من غيظ على حنق * كأنها حركات الروح فى الجسد

أقدمت ويلك من هجوى على خطر * كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما أحسن علمه بالجدل أوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثانى قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال الصولى قد ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم فى كتاب المصايد والمطارد عند قوله وأغفل الجاحظ فى باب ذكر انقياد بعض المأكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذى يرمى بنفسه على الاسد اذا شم ريحه ولما أنشد أبو تمام أبا دلف العجلى قصيدته البائية المشهورة التى أولها

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال أبو تمام وأى ذلك أراد الامير قال قصيدتك الرائية التى أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الدهر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله أنها لك فى فقال بل أفدى الأمير بنفسى وأهلى وأكون المتقدم قبله فقال انه لم يمت من رثى بهذا الشعر * وقال العلماء خرج من قبيلة طيئ ثلاثة كل واحد مجيد فى بابه حاتم الطائى فى جوده وداود بن نصير الطائى فى

زهده وأبو تمام حبيب بن أوس الطائى فى شعره وأخباره كثيرة ورأيت الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم أحنف فى ذكاء اياس

قال له الوزير أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول

لاتنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة أى شئ طلبه فأعطه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال أريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات وهذه القصة لاصحة لها أصلا * وقد ذكر أبو بكر الصولى فى كتاب أخبار أبى تمام انه لما أنشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من وصفت فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الآخرين ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم أجد سوى أن الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ثم مات بها والذى يدل على أن القصة ليست صحيحة أن هذه القصيدة ماهى فى أحد من الخلفاء بل مدح بها أحمد ابن المعتصم وقيل أحمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر فى رقاعة السبع اللاتى كتبها الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا أن الموصل كانت اجازة لشاعر طائى فاما أنه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد أن يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوبا له والله أعلم وتابعه فى الغلط ابن دحية فى كتاب النبراس * وذكر الصولى أن تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التى منها قوله

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب

لوسعت

قوله يعقوبا بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفى آخره باء ثانية قرية كبيرة على عشرة فراسخ من بغداد وذكر بعضهم انها باعقوبا بزيادة ألف بعد الباء الاولى انظر تقويم البلدان لابى الفداء اهم

لو سعت بقعة الاعظام أخرى * لسعى نحوها المكان الجديب

قال ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى أجياد الكواعب وما يدخر لك شىء من جزيل المكافأة الاو يقصر عن شعرك فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت به أن النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا يخالف ما سيأتى من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شاء الله تعالى * ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولى ورتبه على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع * وكانت ولادة أبى تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهى قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر قيل انه كان يسقى الناس ماء بالجرة فى جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان أبوه خمارا بها وكان أبو تمام أسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى أن صار منه ما صار * وتوفى بالموصل على ما تقدم فى سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل انه توفى فى ذى القعدة وقيل فى جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل فى المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى * قال البحترى وبنى عليه أبو نهشل بن حميد الطوسى قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر * وحكى لى الشيخ عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد ابن عنين الآتى ذكره فى هذا الكتاب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى عن معنى قوله سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت * من الموصل الحدباء الا قبورها لم حرمها وخص قبورها فقال لاجل أبى تمام وهذا البيت لابن عنين المذكور من قصيدة مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل ابن أيوب وسيأتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى أولها

اشاقك من عليا دمشق قصورها * وولدان أرض النيرين وحورها

وهي من أحسن قصائده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء * وغدير روضتها حبيب الطائي

ماتا معا فتجاورا في حفرة * وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما أبا تمام والله أعلم ورثاه الحسن أيضا بقوله من قصيدة له

سقى بالموصل القبر الغريبا * سحائب ينتحبن له نحيبا

اذا أطللنه أطلان فيه * شعيب المزن يتبعها شعيبا

واطمن البروق به خدودا * وشققن الرعود به جيوبا

فان تراب ذاك القبر يحوى * حبيبا كان يدعى لى حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابى الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بنى أمية

نبأ أتى من أعظم الانباء * لما ألم مقلقل الاحشاء

قالوا حبيب قد ثوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعلوه الطائي

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم وأما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو بعدها راء وهو أقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطائي منسوب الى طئ القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا في النسبة الى الدهر دهرى والى سهل سهلى بضم أولهما وكذلك غيرهما

قوله الجولان بفتح الجيم وسكون الواو جبل بالشام كما في القاموس اه مصححه

الحجاج بن يوسف الثقفى

(أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى وهو ثقيف)

ذكره ابن الكلبي في جمهرة النسب وقال ولد منبه بن النبيت قسيا وهو ثقيف فيما يقال والله أعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس فيقول قسى بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت أم قسى اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسى معها من

الايادى

الايادى والله أعلم الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما
توفى عبد الملك وتولى الوليد أبقاه وأقره على ما بيده قال المسعودى فى كتاب
مروج الذهب ان أم الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت
تحت الحرث بن كلدة الثقفى الطائفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا
فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الى بطلاقى هل لشئ رابك
منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وأنت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فأنت
شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن
لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن أبى عقيل الثقفى
فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وأبى أن يقبل ثدى أمه أوغيرها
فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحرث بن كلدة المقدم
ذكره فقال ما خبركم قالوا ابنى ولدا ليوسف من الفارعة وقد أبى أن يقبل ثدى
أمه فقال اذبحوا جديا أسود وأولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به
كذلك فاذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود وأولغوه دمه ثم اذبحوا له
اسود سالخا وأولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال
ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه فى أول أمره وكان
الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب أمور لا يقدم عليها
غيره * وذكر ابن عبد ربه فى العقد أن الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة
ابن شعبة وأنه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر
أيضا أن الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن
زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى أن رأى
عبد الملك انحلال عسكره وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا
ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلده أمير المؤمنين أمر عسكره
لارحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانا قد قلدناه
ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل والنزول الا أعوان روح بن
زنباع فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم على الطعام يأكلون فقال لهم
ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا
فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وأمر

بفساطيط روح فأحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا أمير المؤمنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى وأحرق فساطيطى قال على به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال أنا ما فعلت قال ومن فعل قال أنت فعلت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدمنى له فأخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته * وكان للحجاج فى القتل وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد ابن أبيه أراد أن يتشبه بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا أنه اسرف وتجاوز الحد وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فأهلك ودمر * وخطب يوما فقال فى أثناء كلامه أيها الناس ان الصبر عن محارم الله أهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما أصفق وجهك وأقل حياءك فأمر به فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت على فقال له أتجترئ على الله فلا تنكره ونجترئ عليك فتنكره فخلى سبيله * وذكر أبو الفرج بن الجوزى فى كتابه تلقيح فهوم أهل الاثر أن الفارعة أم الحجاج هى المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقص قصتها وذكرها مختصرة وهى أن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة فى المدينة فسمع امرأة تنشد فى خدرها

هل من سبيل الى خمر فأشربها * أم من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر رضى الله عنه لا أرى معى فى المدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن على بنصر بن حجاج فأتى به فاذا هو أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر رضى الله عنه عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر رضى الله عنه والله لا تساكننى ببلدة أنا فيها فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبى قال هو ما أقول لك وسيره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكره * ونصر المذكور ابن حجاج بن علاط السلمى وأبوه صحابى رضى الله عنه وقيل ان المتمنية هى جدة الحجاج أم أبيه وهى كنانية * وحكى أبو أحمد العسكرى فى كتاب التصحيف أن الناس عبروا يقرؤن فى مصحف عثمان بن عفان

رضى الله عنه نيفا وأربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف بين أماكنها فعبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التصحيف فأحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من أفواه الرجال بالتلقين * وبالجملة فأخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذى بنى مدينة واسط وكان شروعه فى بنائها فى سنة أربع وثمانين للهجرة وفرغ منها فى سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكأنها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود المرتب على السنين أنه فرغ من بنائها فى سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين والله أعلم * ولما حضرته الوفاة أحضر منجما فقال له هل ترى فى علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لان الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت سمتنى أمى فأوصى عند ذلك * والشئ بالشئ يذكر ويشبه هذا قول الداعى على بن محمد بن على الصليحى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذى كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء مدته فخرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج فى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها أم الدهيم وبئر أم معبد أدركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحوال الذى كان أبوه صاحب تهامة وقتله الصليحى وأخذ مملكته وهرب منه أولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد فى قل ممن تابعه حتى دخل مخيم الصليحى والناس يعتقدون أنه من جملة العسكر وحواشيه فلم يشعر بأمرهم الا عبد الله بن محمد أخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول بن نجاح والعدد الذى جاءنا به كتاب أسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحى لاخيه طب نفسا فانى لا أموت الا بالدهيم وبئر أم معبد معتقدا أنها أم معبد الخزاعية التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ومعه

أبو بكر رضى الله عنه وهى بين مكة والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض أصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عيسى وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد بن الحرث العبسى فأدركه لما سمع ذلك زمع اليأس من الحياة فلم يرم مكانه وقتل لوقته هو وأخوه وأهله وملك سعيد الاحول عسكره وماله وهذا سعيد الاحول هو أخو الملك جياش المشهور الفاضل وأبوه نجاح الملك كان عبدالمرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشد الحبشى وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير عن آخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من أولاد أبى الجيش اسحق بن ابراهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه أن الطفل المذكور لما مات أبوه أبو الجيش كفله مولاه مرجان المذكور وعمة للطفل وكان لمرجان عبدان أحدهما نجاح أبو سعيد والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى أعمال الكدراء والمهجم وأعمالا أخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتهم قيس عمة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن أخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة يناشدانه الله أن لا يفعل فهلكا سنة سبع وأربعمائة ونمى ذلك الى نجاح فسار للاخذ بثارهما وحارب قيسا وجرت بينهما أمور أسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقائع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة وأربعمائة قال لمرجان مولاه مافعل مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحائط فأخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه مع جارية أهداها له الصليحى المذكور فى الكدراء سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحى فى سنة ثلاث وخمسين الى المستنصر صاحب مصر يستأمره فى اظهار الدعوة لهم فأمره فخرج وكان منه ما كان والله أعلم * نعود الى ذكر الحجاج وكان ينشد

فى مرض موته هذين البيتين وهما العبيد بن سفيان العكلى

يارب قد حلف الاعداء واجتهدوا * أيمانهم اننى من ساكنى النار
أيحلفون على عمياء ويحهم * ماظنهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى آخره

اذا ما لقيت الله عنى راضيا * فان سرور النفس فيما هنالك
فحسبى حياة الله من كل ميت * وحسبى بقاء الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا * ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فأخذ لحما وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لا يحس بها وشكا ما يجده الى الحسن البصرى فقال له قد كنت نهيتك أن تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له ياحسن لا أسألك أن تسأل الله أن يفرج عنى ولكن أسألك أن تسأله أن يعجل قبض روحى ولا يطيل عذابى فبكى الحسن بكاء شديدا وأقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة وهو الاصح وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبرى لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصرى سجد لله تعالى شكرا وقال اللهم انك قد أمته فأمت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره وأجرى عليه الماء وكان قد رأى فى منامه أن عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن أبى صفرة الأزدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت أسماء بن خارجة فطلق الهندين اعتقادا منه أن رؤياه تتأول بهما فلم يلبث أن جاءه نعى أخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا لتأويل رؤياى محمد ومحمد فى يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسلينى به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة أخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا أمير المؤمنين ما التقيت أنا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عنى غيبة أنا أقرب اللقاء فيها أرجى من غيبته هذه فى دار لا يتفرق فيها مؤمنان * ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها باء موحدة * والثقفى بفتح الثاء المثلثة والقاف وبعدها الفاء هذه النسبة الى ثقيف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

ابو عبد الله المحاسبي

(أبو عبد الله الحرث بن أسد المحاسبي البصرى الاصل الزاهد المشهور) أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من أبيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيأ قيل لان أباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتوارث أهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم * ويحكى عنه أنه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على أصبعه عرق فكان يمتنع منه * وسئل عن العقل ماهو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم * وكان يقول فقدنا ثلاثة أشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء وتوفى سنة ثلاث وأربعين ومائتين رحمه الله * والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه يكرهه لنظره فى علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا أربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضى الله عنهما

ابو فراس

(أبو فراس الحرث بن أبى العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابنى حمدان وسيأتى تتمة نسبه عند ذكرهما ان شاء الله تعالى)

قال الثعالبى فى وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة

والسهولة

والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعدّ أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعنى امرأ القيس وأبا فراس وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدا بمحاسن أبى فراس ويميزه بالاكرام على سائر قومه ويستصحبه فى غزواته ويستخلفه فى أعماله وكانت الروم قد أسرته فى بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقى نصله فى فخذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك فى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة فى سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال أبو الحسن على بن الزراد الديلمى وقد نسبوه فى ذلك الى الغلط وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل فى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهى قلعة ببلاد الروم والفرات يجرى من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجل فأهوى به من أعلى الحصن الى الفرات والله أعلم والمرة الثانية أسره الروم على منبج فى شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى قسطنطينية وأقام فى الاسر أربع سنين وله فى الاسر أشعار كثيرة مثبتة فى ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنت عدتى التى أسطو بها * ويدى اذا اشتدّ الزمان وساعدى
فرميت منك بضدّ ما أمّلته * والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقى لبره * أغضى على ألم لضرب الوالد

وله أيضا

أساء فزادته الاساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب
يعدّ على الواشيان ذنوبه * ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله أيضا

سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عينى تمايله
فما السلاف دهتنى بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتنى بل شمائله

ألوى بعزمى أصداغ لوين له * وغال قلبى بما تحوى غلائله

ومحاسن شعره كثيرة * وقتل فى واقعة جرت بينه وبين موالى أسرته فى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت فى ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

أبنيتى لا تجزعى * كل الانام الى ذهاب
نوحى على بحسرة * من خلف سترك والحجاب
قولى اذا كلمتنى * فعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فرا * س لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبى المعالى ابن سيف الدولة وغلام أبيه قرغويه فأنفذا اليه من قاتله فأخذ وقد ضرب ضربات فمات فى الطريق وقرأت فى بعض التعاليق أن أبا فراس قتل فى يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة فى ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابى فى تاريخه قال فى يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين أبى فراس وكان مقيما بحمص وبين أبى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه أبو المعالى وقتله فى الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة فى البرية الى أن جاء بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان أبو فراس خال أبى المعالى وقلعت أمه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه * ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل أبوه سعيد فى رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها أنه شرع فى ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضى بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى حين بلغه رحمهم الله تعالى * وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل

وهى للروم * وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم

حرملة التجيبي

(أبو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضى الله عنه)

كان أكثر أصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فأكثر فى صحيحه من ذكره *ومولده فى سنة ست وستين ومائة وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين بمصر وقيل أربع وأربعين رحمه الله تعالى * والتجيبى بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهو اسم امرأة فنسب اليها أولادها * وقراد بضم القاف وفتح الراء المهملة وبعد الالف دال مهملة * والزميلى بضم الزاى وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب * وتوفى حرملة بن عمران جد حرملة المذكور فى صفر سنة ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

الحسن البصرى

(أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى)

كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وأبوه مولى زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وربما غابت فى حاجة فيبكى فتعطيه أم سلمة رضى الله عنها ثديها تعلله به الى أن تجىء أمه فدر عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال أبو عمرو بن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فأيهما كان أفصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادى القرى وكان من أجمل أهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث * وحكى الاصمعى عن أبيه قال ما رأيت أعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا * ومن كلامه ما رأيت يقينا لاشك فيه أشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولما ولى عمر بن هبيرة الفزارى العراق وأضيفت اليه

خراسان وذلك فى أيام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصرى ومحمد بن
سيرين والشعبى وذلك فى سنة ثلاث ومائة فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه
على عباده وأخذ عليهم الميثاق بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولانى
ما ترون فيكتب الى بالأمر من أمره فأقلده ما تقلده من ذلك الأمر فما ترون
فقال ابن سيرين والشعبى قولا فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال
يا ابن هبيرة خف الله فى يزيد ولا تخف يزيد فى الله ان الله يمنعك من يزيد وان
يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص
الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله
وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة
وأضعف جائزة الحسن فقال الشعبى لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا * ورأى
الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسأل عنه فقيل انه يسخر للملوك و يحبونه
فقال لله أبوه ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت أمه تقص
للنساء ودخل عليها يوما وفى يدها كرّاثة تأكلها فقال لها يا أماه ألقى هذه
البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بنى انك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا أماه
أينا أكبر وأكثر كلامه حكم و بلاغة * وكان أبوه من سبى ميسان وهو صقع
بالعراق * ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
بالمدينة و يقال انه ولد على الرق وتوفى بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة
رضى الله عنه وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية
الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه
فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم أنها
تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد
من يصلى العصر وأغمى على الحسن عند موته ثم أفاق فقال لقد نبهتمونى من
جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن
طائرا أخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن
الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشئ كان بينهما ثم توفى بعده
بمائة يوم كما سيأتى فى موضعه ان شاء الله * وميسان بفتح الميم وسكون الياء
المثناة

المثناة من تحتها وفتح السين المهملة و بعد الالف نون قال السمعانى هى بليدة أسفل البصرة

الزعفرانى

(أبو على الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه)

برع فى الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره فى الافاق ولزم الامام الشافعى حتى تبحر وكان يقول أصحاب الاحاديث كانوا رقودا حتى أيقظهم الشافعى وما حمل أحد محبرة الا وللشافعى عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعى عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن فى طبقته مثل وكيع بن الجرّاح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو أحد رواة الاقوال القديمة عن الشافعى رضى الله عنه ورواتها أربعة هو وأبو ثور وأحمد بن حنبل والكرابيسى ورواة الاقوال الجديدة ستة المزنى والربيع بن سليمان الجيزى والربيع بن سليمان المرادى والبويطى وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقى سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخارى فى صحيحه وأبو داود السجستانى والترمذى وغيرهم *وتوفى فى سلخ شعبان وقال ابن قانع فى شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعانى فى كتاب الانساب أنه توفى فى شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والزعفرانى بفتح الزاى وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء و بعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهى قرية بقرب بغداد والمحلة التى ببغداد تسمى درب الزعفرانى منسوبة الى هذا الامام لانه أقام بها وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعى رضى الله عنه وهو المسجد الذى كنت ادرس فيه بدرب الزعفرانى ولله الحمد والمنة

الاصطخرى

(أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخرى الفقيه الشافعى)

كان من نظراء أبى العباس بن سريج وأقران أبى على بن أبى هريرة وله مصنفات حسنة فى الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضى قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر فى مناكحاتهم

قوله قم اعله ثم تولى حسبة الخ والواو زائدة غلط اه

فوجد معظمها على غير اعتبار الولى فانكرها وأبطلها عن آخرها * وكانت ولادته فى سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفى فى جمادى الآخرة يوم الجمعة ثانى عشرة وقيل رابع عشرة وقيل مات فى شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى * والاصطخرى بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى اصطخر وهى من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا فى النسبة الى اصطخر اصطخرزى أيضا بزيادة الزاى كما زادوها فى النسبة الى مرو والرى فقالوا مروزى ورازى

ابن أبى هريرة

(أبو على الحسن بن الحسين بن أبى هريرة الفقيه الشافعى)

أخذ الفقه عن أبى العباس بن سريج وأبى اسحق المروزى وشرح مختصر المزنى وعلق عنه الشرح أبو على الطبرى وله مسائل فى الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى أن توفى فى رجب سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

الطبرى

أبو على الحسن بن القاسم الطبرى الفقيه الشافعى

أخذ الفقه عن أبى على بن أبى هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد أستاذه أبى على المذكور وصنف كتاب المحرّر فى النظر وهو أول كتاب صنف فى الخلاف المجرّد وصنف أيضا كتاب الافصاح فى الفقه وكتاب العدّة وهو كبير يدخل فى عشرة أجزاء وصنف كتابا فى الجدل وكتابا فى أصول الفقه * وتوفى ببغداد سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى * والطبرى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء وسين مهملة ساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهى ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة أكبرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشأم طبرانى على ما سيأتى فى موضعه ان شاء الله تعالى ورأيت فى عدة كتب من طبقات الفقهاء أن اسمه الحسن كما هو ههنا ورأيت الخطيب فى تاريخ بغداد قد عدّه فى جملة من اسمه الحسين

ابو

الفارقي

(أبو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي)

كان مبدأ اشتغاله بميافارقين على أبي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء بمدينة واسط * حكى الحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ أبا الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي أبو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضى بواسط بعد أبي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب أبي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه أخذ القاضي أبو سعد عبد الله بن أبي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى أن توفي * وكانت وفاته يوم الاربعاء الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط * ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بميافارقين في شهر ربيع الآخر ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى * وبرهون بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقي معروف فلا حاجة الى ضبطه

السيرافي

(أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي المعروف بالقاضي)

سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبي محمد بن معروف وكان من أعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب ألفات الوصل والقطع وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على أبي بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبي بكر بن السراج النحوي وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافي وكان نزها عفيفا جميل الأمر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شئ وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان أبوه مجوسيا اسمه

بهزاد فاسلم فسماه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

اسكن الى سكن تسر به * ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة * في الحى لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين أبي الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صد * رولا علمك البكى بشاف
لعن الله كل نحو وشعر * وعروض يجيء من سيراف

وتوفي يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده أبو محمد يوسف أصل أبي من سيراف وبها ولد وبها ابتدأ بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم فأقام بها عند أبي محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضي أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقي ثم الجانبين * والسيرافي بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهي من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلي كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسيأتي في ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله تعالى

أبو علي الفارسي

(أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان ابن ابان الفارسي النحوي)

ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى وأربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة أنا غلام أبي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة * ويحكى أنه كان

يوما

يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال أستثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الا * وحكى أبو القاسم بن أحمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وأنا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي مواده فقال له رجل فما قلت قط شيأ منه قال ما أعلم أن لي شعرا الا ثلاثة أبيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا * وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم أخضب مخافة هجر خل * ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما * فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب في استشهاده في باب كان من كتاب الايضاح ببيت أبي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان أبا تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه * ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القرا آت وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وغير ذلك وكنت مرة رأيت في المنام سنة ثمان وأربعين وستمائة وأنا يومئذ بمدينة القاهرة كأني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به ثلاثة أشخاص مقيمين مجاورين فسألتهم عن المشهد وأنا متعجب لحسن بنائه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا الا نعلم ثم قال أحدهم ان الشيخ أبا علي الفارسي جاور في هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا في حديثه فقال وله مع فضائله شعر

حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال أنا أنشدك من شعره ثم أنشد بصوت رقيق الى غاية ثلاثة أبيات واستيقظت فى أثر الانشاد ولذة صوته فى سمعى وعلق على خاطرى منها البيت الاخير وهو

الناس فى الخير لا يرضون عن أحد * فكيف ظنك سموا الشر أو ساموا

وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال * وكان مولده فى سنة ثمان وثمانين ومائتين * وتوفى يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزى والفارسى لاحاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له أيضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من أعمال فارس وقد تقدم ذكرها فى ترجمة البساسيرى * وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات بساتين كثيرة

أبو أحمد العسكرى

(أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى)

أحد الائمة فى الآداب والحفظ وهو صاحب أخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذى جمع فيه فأوعى وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت أحوالها وأحتاج الى كشفها بنفسى فأذن له فى ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

قوله الوخدان هو كالوخد والوخيد سعة الخطو كما فى القاموس اه م

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا فلم نقدر على الوخدان

أتيناكم من بعد أرض نزوركم * وكم منزل بكر لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم * بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيأ من النثر فجاوبه أبو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى أسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فأدخل بعض حلقات الدرع فى جنبه وبقى مدة حول فى أشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته سليمى يمرّضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فأنشد

أرى امّ صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمرى لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان
وأى امرئ ساوى بأمّ حليلة * فلا عاش الا فى شقى وهوان
اهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها * معرّس يعسوب برأس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوّال سنة ثلاثة وتسعين ومائتين وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأخذ عن أبى بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك * والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فأشهرها عسكر مكرم وهى مدينة من كور الاهواز ومكرم الذى تنسب اليه مكرم الباهلى وهو أول من اختطها فنسبت اليه وأبو أحمد منها وسيأتى العسكرى منسوبا الى شئ آخر ان شاء الله تعالى

ابن رشيق القيروانى

(أبو على الحسن بن رشيق المعروف بالقيروانى)

أحد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة فى معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى أنه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست وأربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة

وأبوه مملوك رومى من موالى الازد وتوفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكانت صنعة أبيه فى بلده وهى المحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة أهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى أن هجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمازر الى أن مات ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفى سنة ست وخمسين وأربعمائة بمازر والاول أصح رحمه الله تعالى وهى قرية بجزيرة صقلية وسيأتى ذكرها فى ترجمة المازرى ان شاء الله تعالى وقيل انه توفى ليلة السبت غرة ذى القعدة سنة ست وخمسين واربعمائة بمازر والله اعلم * ومن شعره

أحب أخى وان أعرضت عنه * وقل على مسامعه كلامى
ولى فى وجهه تقطيب راض * كما قطبت فى وجه المدام
ورب تقطب من غير بغض * وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يارب لا أقوى على دفع الاذى * وبك استعنت على الضعيف المؤذى
مالى بعثت الى ألف بعوضة * وبعثت واحدة الى نمروذ

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام فى الذخيرة

أسلمنى حب سليمانكم * الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته * لما بدا ماقالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم أعينه النجل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خففت كعهد الصبا * أبت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبرا وطأتى * ولكن أجر وراءى السنينا

وله أيضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا * فقلت لها قول المشوق المتيم
هواك أتانى وهو ضيف أعزه * فأطعمته لحمى وأسقيته دمى

ومن تصانيفه أيضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ فى اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة فى بابها وكانت بينه وبين أبى

عبد

عبد الله محمد بن أبي سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف القيرواني وقائع وماجريات يطول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف * والمسيلة قد تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

ابن الشخباء العسقلاني

(الشيخ المجيد أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن الشخباء العسقلاني) صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضي الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر أكثره وذكره عماد الدين الاصبهاني في الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام في الذخيرة وسرد جملة من رسائله وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو بعض قصيدة

مازال يختار الزمان ملوكه * حتى أصاب المصطفى المتخيرا
قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا * قدما هلموا شاهدوا المتأخرا
تجدوه أوسع في السياسة منكم * صدرا وأحمد في العواقب مصدرا
ان كان رأي شاوروه احنفا * أو كان بأس نازلوه عنترا
قد صام والحسنات ملء كتابه * وعلى مثال صيامه قد أفطرا
ولقد تخوفك العدو بجهده * لو كان يقدر أن يرد مقدرا
ان أنت لم تبعث اليه ضمرا * جردا بعثت اليه كيدا مضمرا
يسري وما حملت رجال ابيضا * فيه ولا ادرعت كماة أسمرا
خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم * وأمرت سيفك فيهم أن يخطرا
عجبوا لحلمك أن تحول سطوة * وزلال خلقك كيف عاد مكدرا
لا تعجبوا من رقة وقساوة * فالنار تقدح من قضيب أخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر أنه توفي مقتولا بخزانة البنود وهي سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه أيضا قوله

ياسيف نصري والمهند نائم * وربيع أرضي والسحاب مصاف

أخلاقك الغرّ التي نمزة مالها * حملت قذى الواشين وهى سلاف
والافك فى مرآة رأيك ماله * يخفى وأنت الجوهر الشفاف

ورأيت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجاب واعجاب وفرط تصلف * ومد يد نحو العلا بتكلف
ولو كان هذا من وراء كفاية * عذرنا ولكن من وراء تخلف

والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة و بعد الباء الموحدة ألف ممدودة * والعسقلانى نسبة الى مدينة عسقلان وهى مشهورة على الساحل

ابن زولاق *(أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثى مولاهم المصرى)*

كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب أبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى ألفه فى أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست وأربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير * وكانت وفاته اعنى أبا محمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت فى كتابه الذى صنفه فى أخبار قضاة مصر فى ترجمة القاضى أبى عبيد أن الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل مولدى بثلاثة أشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوى * وزولاق بضم الزاى وسكون الواو و بعد اللام الف وقاف * والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولاء

ملك النحاة *(أبو نزار الحسن بن أبى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن أبى الحسن النحوى المعروف بملك النحاة)*

ذكره

ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى ماجرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع فى النحو حتى صار أنحى أهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا أنه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها أدبا كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وأصول الدين على أبى عبد الله القيروانى والخلاف على أسعد الميهنى وأصول الفقه على أبى الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى أصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قد قرأ على عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشأم واستوطن دمشق وتوفى بها يوم الثلاثاء ثامن شوّال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بمولده فى سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالجانب الغربى من بغداد بشارع دار الدقيق وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت * دواعى الهوى من نحوها لا أجيبها

على أننى لا شامت ان أصابها * بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله أشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

العسكر والد المنتظر

(أبو محمد الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى الرضا ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم)

أحد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وأبوه على يعرف أيضا بهذه النسبة وسيأتى ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون

من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى ودفن بجنب قبر أبيه رحمه الله تعالى * والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من رأى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل أشخص أباه عليا اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر فنسب هو وولده هذا اليها

أبونواس

(أبو على الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بأبى نواس الحكمى الشاعر المشهور)

كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه * ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة أن أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وأمه أهوازية اسمها جلبان وكان أبوه من جند مروان ابن محمد آخر ملوك بنى أمية وكان من أهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان وأولدها عدة أولاد منهم أبونواس وأبومعاذ فأما أبونواس فأسلمته أمه الى بعض العطارين فرآه أبوأسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال انى أرى فيك مخايل أرى أن لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبنى أخرجك فقال له ومن أنت فقال أنا أبوأسامة والبة بن الحباب فقال نعم أنا والله فى طلبك ولقد أردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك فصار أبونواس معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو صبى

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب
ان بكى يحق له * ليس ما به لعب
تضحكين لاهية * والمحب ينتحب
تعجبين من سقمى * صحتى هى العجب

وهى أبيات مشهورة * وروى أن الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل أبا نواس عن نسبه فقال أغنانى أدبى عن نسبى فامسك عنه * وقال اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبى نواس ولا أحفظ منه مع قلة كتبه ولقد

فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا
لا غير وهو فى الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة أنواع وهو مجيد فى العشرة
وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم أبو بكر الصولى وعلى بن حمزة
وابراهيم بن أحمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا
ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شئ منه ورأيت فى بعض الكتب أن المأمون
كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبى نواس

ألا كل حى هالك وابن هالك * وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو فى ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتى فانى * سيكفينى التجارب وانتسابى
الى عرق الثرى وشجت عروقى * وهذا الموت يسلبنى شبابى

وقد سبق فى ترجمة الحسن البصرى نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبى نواس بربه
عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا *
ستبصر ان وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا

وهذا من أحسن المعانى وأغربها وأخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور
قصيدته الميمية التى حسده عليها أبو تمام حبيب المتقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام

وأول قصيدة أبى نواس المشار اليها وهى مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد
أيام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها فى صفة ناقته

وتجشمت بى هول كل تنوفة * هوجاء فيها جرأة اقدام
تذر المطى وراءها فكأنها * صف تقدمهن وهى امام
واذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتى ذكرها فى ترجمة ذى الرمة غيلان الشاعر المشهور

قوله ابن عبد الله في بعض النسخ ابن عبد وفي بعضها ابن علي وليحرر اه

وقد أذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدحمون لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم أشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا أيها المولى الذي بوجوده * أبدت محاسنها لنا الايام
اني حججت الى مقامك حجة * الاشواق لا ما يوجب الاسلام
وأنخت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام
فظللت أنشد عند نشداني لها * بيتا لمن هو في القريض امام
واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن أنا اسمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شئ كان * وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على أبي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك أستجير من الردى * متعوذا من سطو باسك
وحياة رأسك لا أعو * د لمثلها وحياة رأسك
من ذا يكون أبا نوا * س ان قتلت أبا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة أبي عمر أحمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائية وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس وأربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له أبو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقيه * والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة

قبيلة

قبيلة كبيرة باليمن منها الجرّاح بن عبد الله الحكمى وكان أمير خراسان وقد تقدّم أن أبا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدّم الكلام على سعد العشيرة فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة وأما الصولى فتأتى ترجمته فى المحمدين وعلى بن حمزة لم أقف له على ترجمة وتوزون أخذ الادب عن أبى عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفى فى جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابن وكيع

(أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبى المعروف بابن وكيع التنيسى الشاعر المشهور)

أصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره أبو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال فى حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد فى أوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهى من جيد النظم وأورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات أبى الطيب المتنبى سماه المنصف وكان فى لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق * فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء * وقد يسلى عن الولد العقوق

وله أيضا

ان كان قد بعد اللقاء فودّنا * باق ونحن على النوى أحباب
كم قاطع للوصل يؤمن ودّه * ومواصل بوداده يرتاب

وله أيضا

لقد شمت بقلبى * لا فرج الله عنه
كم لمته فى هواه * فقال لابد منه

وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى الله عزمة ضمنت لى * سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت * مثل قلبى تقول لابد منه

ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء أنشدت الشيخ مرتضى الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي الشيرزي المدرس كان بتربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول * وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طعم طيب العلا * ولكنها تؤثر العافيه

فأنشدني لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط * فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك في العافيه

ولابن وكيع أيضا

ابصره عاذلي عليه * ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لي لو هويت هذا * ما لامك الناس في هواه
قل لي الى من عدات عنه * فليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري * يأمر بالحب من نهاه

وكنت أنشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فأنشدني لنفسه في المعنى

لو أرى وجه حبيبي عاذلي * لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة أبيات ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى * ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد هاء عين مهملة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خلف وكان نائبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن نافع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى

تعالى والتنيسى بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه * وتوفى المرتضى الشيرزى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابن العلاف

(أبو بكر الحسن بن على بن أحمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهروانى الشاعر المشهور)

كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبى عمر الدورى المقرى وحميد بن مسعدة البصرى ونصر بن على الجهضمى ومحمد بن اسمعيل الحسانى وروى عنه عبد الله ابن الحسن بن النحاس وأبو الحسن الخراجى القاضى وأبو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله (وحكى) قال بت ليلة فى دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فأتانا خادم ليلا فقال أمير المؤمنين يقول أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى * اذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد أرتج على تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضى أمرت له بجائزة قال فأرتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعينى عاودى النوم واهجعى * لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بجائزة وكان لابى بكر المذكور هر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التى لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فأمسكه أربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة الآتية وقد قيل انه رثى بها عبد الله بن المعتز الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخشى من الامام المقتدر أن يتظاهر بها لانه هو الذى قتله فنسبها الى الهر وعرض به فى أبيات منها وكانت بينهما صحبة أكيدة * وذكر محمد بن عبد الملك الهمذانى فى تاريخه الصغير الذى سماه المعارف المتأخرة فى ترجمة الوزير أبى الحسن على بن الفرات ما مثاله قال الصاحب أبو القاسم بن عباد أنشدنى أبو الحسن بن أبى بكر العلاف وهو الاكول المقدم فى الاكل فى مجالس الرؤساء والملوك قصائد أبيه فى الهر

وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات أيام محنته لانه لم يجسر أن يذكره ويرثيه قلت أنا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة أبيه أبى الحسن على بن محمد بن الفرات ان شاء الله تعالى * وذكر صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص قال حدثنى أبو الحسن المرزبانى قال هويت جارية لعلى بن عيسى غلاما لابى بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشى جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكنى عنه بالهر والله أعلم * وهى من أحسن الشعر وأبدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فنأتى بمحاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فنأتى بها وأولها

ياهر فارقتنا ولم تعد * وكنت عندى بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد * كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرد
وتخرج الفأر من مكامنها * مابين مفتوحها الى السدد
يلقاك فى البيت منهم مدد * وأنت تلقاهم بلا مدد
لاعدد كان منك منفلتا * منهم ولا واحد من العدد
لاترهب الصيف عند هاجرة * ولاتهاب الشتاء فى الجمد
وكان يجرى ولا سداد لهم * أمرك فى بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبى عليك مرتعدا * وأنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا * وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش فى الطريق لهم * وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغى لحمها فرأى * قتلك أربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
كادوك دهرا فما وقعت وكم * افلت من كيدهم ولم تكد
فحين أخفرت وانهمكت وكا * شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا * منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد أنفسهم * منك ولم يرعووا على أحد

ومنها

ومنها

فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما * اذقت أفراخه يدا بيد
كان حبلا حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد
كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفى فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجد
فجدت بالنفس والبخيل بها * أنت ومن لم يجد بها يجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ * مت ولا مثل عيشك النكد
عشت حريصا يقوده طمع * ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ أوقعه * ويحك هلا قنعت بالغدد
ألم تخف وثبة الزمان كما * وثبت فى البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان * تأخرت مدة من المدد
أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكلك الدهر أكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما * أعزه فى الدنو والبعد
لا بارك الله فى الطعام اذا * كان هلاك النفوس فى المعد
كم دخلت لقمة حشاشره * فأخرجت روحه من الجسد
ما كان أغناك عن تصعدك الـ * برج ولو كان جنة الخلد

ومنها

قد كنت فى نعمة وفى دعة * من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من فأر بيتنا رغدا * وأين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد * فى جوف أبياتنا ولا لبد
وفتتوا الخبز فى السلال فكم * تفتتت للعيال من كبد
وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علقته يد على وتد
ومزقوا من ثيابنا جددا * فكلنا فى المصائب الجدد

نقتصر من هذه القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها * وكانت وفاته سنة ثماني

عشرة وقيل تسع عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى * والنهروانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهى بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعانى هى بضم الراء وليس بصحيح

أبو الجوائز

(أبو الجوائز الحسن بن على بن محمد بن بادى الكاتب الواسطى)

كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال وعلقت عنه أخبارا وحكايات وأناشيد وأمالى عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى أنه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان أديبا شاعرا حسن الشعر فى المديح والاوصاف وغير ذلك فما أنشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرا واصرف الود عنهم * اذا كنت فى أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه * صفاء بنيه فالطباع جوامح
وشيآن معدومان فى الارض درهم * حلال وخل فى الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب * ولابى الجوائز تواليف حسان وخط جيد وأشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم أرله ديوانا ولا أعلم هل دون شعره أم لا * ومن أشعاره السائرة قوله

برانى الهوى برى المدى وأذابنى * صدودك حتى صرت أنحل من أمس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هباء الذر فى ألق الشمس

ومن شعره أيضا وفيه لزوم ما لا يلزم

واحزنى من قولها * خان عهودى ولها
وحق من صيرنى * وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطرى * الا كستنى ولها

وكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى * وقال الخطيب سمعت أبا الجوائز يقول ولدت فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وغاب عنى خبره فى سنة ستين وأربعمائة انتهى كلام الخطيب * قلت وقد صح أن وفاته كانت فى سنة ستين كما ذكرته أولا والله أعلم وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

*(أبو

علم الدين الشاتانى

(أبو على الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتانى الملقب علم الدين)

كان فقيها غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأورد له أشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة أولها

أرى النصر معقودا برايتك الصفرا * فسر وافتح الدنيا فأنت بها أحرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر فى اليسرى * فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده فى سنة عشر وخمسمائة وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكر ابن الدبيثى فى ذيله وأثنى عليه وشاتان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهى بلدة بنواحى ديار بكر

ناصر الدولة بن حمدان

(أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدى بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى)

كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى أن ملك الموصل بعد أن كان نائبا بها عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقى بالله ناصر الدولة وذلك فى مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ولقب أخاه سيف الدولة فى ذلك اليوم أيضا وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفى بالله قد ولى أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها فى أول سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة أكبر سنا من أخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست أجفو وان جفيت ولا أترك حقا على فى كل حال

أغا أنت والدوالاب انجا * فى يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرّة أخرى وذكرها الثعالبى فى اليتيمة

رضيت لك العليا وان كنت أهلها * وقلت لهم بينى وبين أخى فرق

ولم يك بى عنها نكول وانما * تجافيت عن حقى فتم لك الحق

ولابدلى من أن أكون مصليا * اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفى سيف الدولة فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت أحوال ناصر الدولة وساءت أخلاقه وضعف عقله الى أن لم يبق له حرمة عند أولاده وجماعته فقبض عليه ولده أبو تغلب فضل الله الملقب عدّة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من أخوته وسيره الى قلعة أردمشت فى حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه أن هذه القلعة هى التى تسمى الآن قلعة كواشى وذلك فى يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها الى أن توفى يوم الجمعة وقت العصر ثانى عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ونقل الى الموصل ودفن بتل توبة شرقى الموصل وقيل انه توفى سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتاب عنوان السير فى آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعنى ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر فى سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت امارته هناك اثنتين وثلاثين سنة وتوفى يوم الجمعة الثانى عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل أبوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقصته مشهورة لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وأما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه فى الوقعة التى قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها أن عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشأم ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية الشأم فأجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة فى المحرّم سنة سبع وستين وبها المفرّج بن الجراح البدوى الطائى

فهرب

فهرب منه ثم جمع له جمعا وعاد اليه فالتقيا على بابها فى يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم أصحابه وأسر وقتل يوم الثلاثاء ثانى صفر المذكور ومولده يوم الثلاثاء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمانى وعشرين وثلثمائة ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب أدب الخواص للوزير أبى القاسم الحسين بن المغربى وقال محمد بن أحمد الاسدى النسابة اسم تغلب دثار وانما سمى تغلب لان أباه وائلا قصدته اليمن فى داره لتسبى أهله فصرخ فى أهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمى به

ركن الدولة بن بويه

(أبو على الحسن بن بويه بن فناخسر والديلمى الملقب ركن الدولة)

وقد تقدم ذكر تتمة نسبه فى حرف الهمزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب أصبهان والرى وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسر ومؤيد الدولة أبى منصور بويه وفخر الدولة أبى الحسن على وكان ملكا جليل المقدار عالى الهمة وكان أبو الفضل بن العميد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وزيره ولما توفى استوزر ولده أبا الفتح عليا وكان الصاحب ابن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفى وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك فى حرف الهمزة فى ترجمة الصاحب بن عباد وكان مسعودا ورزق السعادة فى أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام وكان ركن الدولة المذكور أوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة أصغرهم * وتوفى ركن الدولة ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالرى ودفن فى مشهده ومولده تقديرا فى سنة أربع وثمانين ومائتين قاله أبو اسحق الصابئ وملك أربعا وأربعين سنة وشهرا وتسعة أيام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

الحسن بن سهل السرخسى

(أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى)

تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذى الرياستين الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى

حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة التي احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التي فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته في ترجمته وكان عالي الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلتي لما رأتني * أشد مطيتي من بعد حل
أبعد الفضل ترتحل المطايا * فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فأجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين تحفظ على من قلبك ما لا أستطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا أنا نرى الشفاعة زكاة مروآتنا قال الحاكي وحضرته يوما وهو يملي كتاب شفاعة فكتب في آخره انه بلغني أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بني تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية أحق ولم يزل على وزارة المأمون الى أن ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل وسيأتي خبره في حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس في بيته ومنعته من التصرف وذكر الطبري في تاريخه أن الحسن بن سهل في سنة ثلاث ومائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها أنه مرض مرضة تغير عقله حتى شد في الحديد وحبس في بيت فاستوزر المأمون أحمد بن أبي خالد * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين في مستهل ذي الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهري بقوله

لو أن عين زهير عاينت حسنا * وكيف يصنع في أمواله الكرم
اذا لقال زهير حين يبصره * هذا الجواد على العلات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى ابن عيسى ابن مطروح وللحسن بن سهل في ترجمة أبي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلينظر هناك * والسرخسي بفتح السين والراء المهملتين وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

الوزير المهلبى

(أبو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم ابن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى المهلبى الوزير)

كان وزير معز الدولة أبى الحسين أحمد بن بويه الديلمى المقدم ذكره فى حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية فى الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضائقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

ألا موت يباع فأشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتى * يخلصنى من العيش الكريه
اذا أبصرت قبرا من بعيد * وددت لو اننى مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق يقال له عبد الله الصوفى وقيل أبو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

ألا قل للوزير فدته نفسى * مقالة مذكر ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش * ألا موت يباع فأشتريه

فلما وقف عليه تذكره وهزته اريحية الكرم فأمر له فى الحال بسبعمائة درهم ووقع فى رقعته مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتى * ورثى لطول تحرقى
فأنالنى ما ارتجيـ * ـه وحاد عما أتقى
فلاصفحن عما أتا * ه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * صنع المشيب بمفرقى

وله أيضا

قال لى من أحب والبين قد جد وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى * قلت ابكى عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه فى وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل انهما لأبى نواس

ولو أنى استزدتك فوق مابى * من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال أبو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فأخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودا بنائلها * ومنطق درّه فى الطرس ينتثر
فخاتم كامن فى بطن راحته * وفى أناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لامن أهل الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء فى * وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا * رى فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمقعد خصره * سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر * ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما نجح فى تلك الحركة وكانت الكرّة عليهم * ومن شعره النادر فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من المحرّم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لست بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن فى مقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد

وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور أولا وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * ولما مات الوزير المذكور رثاه أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتي ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع * لا يرتجى فرج السلو لديه
عزوا القوافي بالوزير فانها * تبكي دما بعد الدموع عليه
مات الذي أمسى الثناء وراءه * والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي * كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه أنه * فجعت به أيام آل بويه

نظام الملك

(أبو علي الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي)

ذكر السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة الراذكان أنها بليدة صغيرة بنواحي طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقي والد السلطان ألب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده ألب ارسلان وقال له اتخذه والدا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك ألب ارسلان كما سيأتي في موضعه في حرف الميم ان شاء الله تعالى دبر أمره فأحسن التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات ألب ارسلان وازدحم أولاده على الملك وطد المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدي بالله فأذن له في الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك * وكان مجلسه عامرا بالفقهاء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الامراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله الكلاب غدا فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغدا الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت أن

الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلى أظفر بمثل ذلك * وكان اذا سمع الاذان أمسك عن جميع ماهو فيه * وكان اذا قدم عليه امام الحرمين أبو المعالى وأبو القاسم القشيرى صاحب الرسالة بالغ فى اكرامهما وأجلسهما فى مسنده * وبنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفى سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ أبو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته فى ترجمة أبى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك * وكان الشيخ أبو اسحق اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى فى بعض المساجد وكان يقول بلغنى أن أكثر آلاتها غصب * وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول انى لاعلم أنى لست أهلا لذلك ولكنى أريد أن أربط نفسى فى قطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوه * قد ذهبت شدة الصبوه
كاننى والعصا بكفى * موسى ولكن بلا نبوه

وقيل ان هذين البيتين لابى الحسن محمد بن أبى الصقر الواسطى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة بنوقان احدى مدينتى طوس وتوجه صحبة ملك شاه الى أصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة أفطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن أمير المومنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبى ديلمى على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين فى فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد أن هرب فعثر فى طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى عسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى أصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر

ما

ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر * ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك أبى الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملك شاه فلما قتل رتبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا فى ليلة الثلاثاء ثانى عشر المحرّم من سنة ست وثمانين وأربعمائة وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى

الجوينى الكاتب

(أبو على الحسن بن على بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجوينى الاصل البغدادى الكاتب المشهور)

كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد فى أيدى الناس بأوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه وقال كان من ندماء أتابك زنكى بالشأم وأقام بعده عند ولده نور الدين محمود فى ظل الاكرام ثم سافر الى مصر فى أيام ابن رزيك وتوطن بها الى هذا الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله وأورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضى الفاضل ولولا أنه طويل لذكرته * وتوفى سنة أربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى * والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على مافاته * من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا * بالتى أمضى كأن لم يمضها
انها عندى وأحلام الكرى * لقريب بعضها من بعضها

الكرابيسى

(أبو على الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى البغدادى)

صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما وأشهرهم بانتياب مجلسه وأحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة فى أصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف أيضا فى الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خلق كثير * وتوفى سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رحمه الله تعالى * والكرابيسى بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهى الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسى عرب وكان يبيعها فنسب اليها

ابن خيران

(أبو على الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعى)

كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد فى خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن على بن عيسى بداره مترسما يخوطب فى ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان فى زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان فى أصحاب أبى حنيفة رضي الله عنه * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله أبو العلاء بن العسكرى وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني توفى فى حدود سنة عشر وثلثمائة وصوبه الحافظ أبو بكر الخطيب وقال وهم أبو العلاء رحمه الله تعالى * وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف نون

القاضى حسين

(أبو على الحسين بن محمد بن أحمد المروروذى الفقيه الشافعى المعروف بالقاضى صاحب التعليقة فى الفقه)

كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة فى المذهب وكلما قال امام الحرمين فى كتاب نهاية المطلب والغزالى فى الوسيط والبسيط وقال القاضى فهو المراد بالذكر لا سواه وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال المروزي الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

تعالى فى العبادلة وصنف فى الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتى وأخذ عنه الفقه جماعة من الاعيان منهم أبو محمد الحسين ابن مسعود الفرّاء البغوى صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما * وتوفى سنة اثنتين وستين وأربعمائة بمرورود رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مرورود فى حرف الهمزة

الحسين السنجى

(أبو على الحسين بن شعيب بن محمد السنجى الفقيه الشافعى)

أحد الائمة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبى بكر القفال المروزى هو والقاضى حسين الذى تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وشرح الفروع التى لابى بكر بن الحداد المصرى شرحا لم يقارنه فيه أحد مع كثرة شروحها فان القفال شيخه شرحها والقاضى أبو الطيب الطبرى شرحها وغيرهما وشرح أيضا كتاب التلخيص لابى العباس ابن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه أبو حامد الغزالى فى كتاب الوسيط وهو أوّل من جمع بين طريقتى العراق وخراسان وكان فقيه أهل مرو فى عصره * وكانت وفاته فى سنة نيف وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسنجى بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهى قرية كبيرة من قرى مرو

الفرّاء البغوى

(أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّاء البغوى الفقيه الشافعى المحدّث المفسر)

كان بحرا فى العلوم وأخذ الفقه عن القاضى حسين بن محمد كما تقدم فى ترجمته وصنف فى تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبى صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب فى الفقه وكتاب شرح السنة فى الحديث ومعالم التنزيل فى تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك * وتوفى فى شوّال سنة عشر وخمسمائة بمرورود ودفن عند شيخه القاضى حسين بمقبرة الطالقانى وقبره مشهور هنالك رحمه الله تعالى * ورأيت فى كتاب الفوائد السفرية التى جمعها الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى انه

توفى فى سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله أعلم ونقل عنه أيضا انه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيأ وانه كان يأكل الخبز البحت فعذل فى ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفرّاء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوى بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو وساكنة ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل قاله السمعانى فى كتاب الانساب

الحليمى الجرجانى

(أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعى المعروف بالحليمى الجرجانى)

ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن أبى بكر محمد بن أحمد بن حبيب وغيره وتفقه على أبى بكر الاودنى وأبى بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله فى المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفى فى جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

الونى الفرضى

(أبو عبد الله الحسين بن محمد الونى الفرضى الحاسب)

كان اماما فى الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة أجاد فيها وسمع الحديث من أصحاب أبى على الصفار وغيرهم وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن ابراهيم الخبرى صاحب التلخيص فى الحساب والخطيب التبريزى وغيرهما وهو شيخ الخبرى فى علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفى شهيدا ببغداد فى ذى الحجة سنة احدى وخمسين وأربعمائة فى فتنة البساسيرى المقدّم ذكره * والونى بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى ونّ وهى قرية من أعمال قهستان أظنه منها

ابن خميس الكعبى

(أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خميس ابن عامر المعروف بابن خميس الكعبى الموصلى الجهنى الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعى)

اخذ

أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضاء برحبة مالك بن
طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على
أسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج وأخبار المنامات * ذكره الحافظ
أبو سعد السمعاني في تاريخه وأثنى عليه وخمس جده الاعلى وتوفي في شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح
الهاء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهي قرية من الموصل تجاور
القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة التي ينفع الاستحمام بمائها من
الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وهما في بر الموصل أسفل من الموصل
وجهينة أقرب من عين القيارة والجهني أيضا نسبة الى جهينة وهي قبيلة كبيرة
من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة
هذه النسبة الى بني كعب وهم أربع قبائل ينسب اليها ولا أعلم المذكور الى
أيها ينسب والموصل معروف

الحلاج

(أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور)

هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب أبا القاسم
الجنيد وغيره والناس في أمره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره
ورأيت في كتاب مشكاة الانوار لابي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد
اعتذر عن الالفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما في الجبة
الا الله وهذه الاطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على
محامل حسنة وأولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول
القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا
فاذا أبصرتني أبصرته * واذا أبصرته أبصرتنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنت أدري كيف كنت ولا
لا كنت ان كنت أدري كيف لم أكن

وقوله أيضا على هذا الاصطلاح

ألقاه فى اليم مكتوفا وقال له * اياك اياك أن تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجرى هذا المجرى و ينبنى على هذا الاسلوب وقال أبو بكر بن ثوابة القصرى سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقر بكل أرض * فلم أر لى بأرض مستقرا
أطعت مطامعى فاستعبدتنى * ولو أنى قنعت لكنت حرا

والبيت الذى قبل قوله لا كنت ان كنت أدرى

أرسلت تسأل عنى كيف كنت وما * لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى أبى القسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله أعلم * وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولى السرائر وكان جده مجوسيا وصحب أبا القسم الجنيد ومن فى طبقته وأفتى أكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان أبا العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفى عنى حاله وما أقول فيه شيأ * وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضى أبى عمر فأفتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهرى حمى ودمى حرام وما يحل لكم أن تتقولوا على بما يبيحه وأنا اعتقادى الاسلام ومذهبى السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولى كتب فى السنة موجودة فى الوراقين فالله الله فى دمى ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى أن استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى فى المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بأن القضاة اذا كانوا قد أفتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه ألف سوط فان مات من الضرب والا ضربه ألف سوط أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطى وقال له مارسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك أنا أجرى الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطى ليلا وأصبح يوم الثلاثاء لسبع وقيل لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلثمائة فأخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة

خلق

خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد ألف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطى لما بلغ ستمائة ادع بى الملك فان لك عندى نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لى عنك انك تقول هذا وأكثر منه وليس لى أن أرفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثم حز رأسه وأحرق جثته ولما صارت رمادا ألقاها فى دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق ان دجلة زادت فى تلك السنة زيادة وافرة فادعى أصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وانما ألقى شبهه على عدوله وشرح حاله فيه يطول وفيما ذكرناه كفاية * والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف ثم جيم وانما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج أنا مشتغل بالحلج فقال له امض فى شغلى حتى أحلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى قطنه جميعه محلوجا والبيضاء بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة * قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت فى كتاب الشامل فى أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين أبى المعالى عبد الملك بن الشيخ أبى محمد الجوينى رحمهما الله تعالى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فصلا ينبغى ذكره ههنا والتنبيه على الوهم الذى وقع فيه فانه قال وقد ذكر طائفة من الاثبات الثقات ان هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتعرض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا أما الجنابى فأكناف الاحساء وابن المقفع توغل فى أكناف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد أهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام امام الحرمين * قلت وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ لعدم اجتماع الثلاثة المذكورين فى وقت واحد أما الحلاج والجنابى فيمكن اجتماعهما لانهما كانا فى عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا والمراد بالجنابى هو أبو طاهر سليمن بن أبى سعيد الحسن بن بهرام القرمطى رئيس القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة بشرحه فى هذا المكان بل ان يسر الله تعالى بتحرير التاريخ الكبير فأذكر فيه

حديثهم مستوفى ان شاء الله تعالى و بعد أن جرى ذكرهم فينبغى أن أذكر منه
فصلا مختصرا ههنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم * فأقول ان شيخنا
عز الدين أبا الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى ذكر فى تاريخه
الكبير الذى سماه الكامل أول أمرهم وأطال الحديث فيه وشرح فى كل
سنة ما كان يجرى لهم فيها فاخترت ههنا شيأ من ذلك طلبا للايجاز وأول ماشرع
فيه فى سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة
يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلا أظهر
العبادة والزهد والتقشف وكان يضفر الخوص و يأكل من كسبه وكان يدعو
الناس الى امام من أهل البيت رضى الله عنهم وأقام على ذلك مدة فاستجاب له
خلق كثير وجرت له أحوال أوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد
الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا فى سنة ست وثمانين ومائتين وفى هذه
السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بأبى سعيد الجنابى بالبحرين واجتمع اليه
جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى أمره فقتل من حوله من أهل تلك القرى
وكان أبو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسن لهم بيعهم ثم عظم أمرهم
وقربوا من نواحى البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه
العباس بن عمرو الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم أصحاب العباس وأسر
العباس وكان ذلك فى آخر شعبان سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين
وقتل أبو سعيد الاسرى وأحرقهم واستبقى العباس ثم أطلقه بعد أيام وقال له
امض الى صاحبك وعرفه ما رأيت فدخل بغداد فى شهر رمضان من السنة
وحضر بين يدى المعتضد فخلع عليه * ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى سنة
تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل أبو سعيد
المذكور فى سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له فى الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر
سليمان بن أبى سعيد ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف
والطائف وسائر بلاد البحرين وفى سنة احدى عشرة وثلثمائة فى شهر ربيع
الآخر منها قصد أبو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها
ليلا بسلالم الشعر فلما حصلوا بها وأحسوا بهم ثاروا اليهم وقتلوا متولى البلاد
ووضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم وأقام أبو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منها
الاموال

الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعبثون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل
والسبى والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج الناس فيها وسلموا
فى طريقهم ثم وافاهم أبو طاهر القرمطى بمكة يوم التروية فنهبوا أموال الحجاج
وقتلوهم حتى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه الى هجر
فخرج اليه أمير مكة فى جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم أجمعين وقلع باب
الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى فى بئر زمزم ودفن
الباقين فى المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم وأخذ
كسوة البيت فقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى
عبيد الله صاحب افريقية الآتى ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر
عليه ذلك ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له حققت على شيعتنا
ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما قد فعلت فان لم ترد على أهل مكة وعلى
الحجاج وغيرهم ما قد أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة
الكعبة فأنا برئ منك فى الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب أعاد الحجر
واستعاد ما أمكنه من أموال أهل مكة فرده وقال أخذناه بأمر وأعدناه بأمر
وكان بحكم التركى أمير بغداد والعراق قد بذل لهم فى رده خمسين ألف دينار فلم
يردوه وردوه الآن وقال غير شيخنا انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة
لخمس خلون من ذى القعدة وقيل من ذى الحجة من السنة فى خلافة المطيع لله
وأنه لما أخذوه تفسخ تحته ثلاثة جمال قوية من ثقله وحملوه لما أعادوه على جمل
واحد ضعيف فوصل به سالما قالت وهذا الذى ذكره شيخنا من كتاب المهدى
الى القرمطى وأخذه الحجر وأنه رده لذلك لا يستقيم لان المهدى توفى سنة اثنتين
وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر فى سنة تسع وثلاثين فقد ردوه بعد موته بسبع
عشرة سنة والله أعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما أرادوا رده حملوه الى الكوفة
وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة قالت وقد ذكر غير شيخنا أن الذى رده هو ابن شبر وكان من
خواص أبى سعيد ثم ذكر شيخنا فى سنة ستين وثلثمائة أن القرامطة وصلوا الى
دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق فى ترجمة جعفر
المذكور طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهى

على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر أهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة فالذى فعلوه فى الاسلام لم يفعله أحد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما أخذوا الحجر تركوه عندهم فى هجر وقتل أبو طاهر المذكور فى سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والقرمطى بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة والقرمطة فى اللغة تقارب الشئ بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشى مقرمط اذا كان كذلك وكان أبو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق أسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطى وقد ذكر القاضى أبو بكر الباقلانى فصلا طويلا من أحوالهم فى كتاب كشف الاسرار الباطنية * وأما الجنابى فانه بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهى بلدة من أعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة ممدودة وهى كورة فى تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر والقطيف وهى بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك من البلاد والاحساء جمع حسى بكسر الحاء وسكون السين المهملة والحسى ماتنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به وأما البحرين فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليه بحرانى وقال الازهرى انما سموا البحرين لان فى ناحية قراها بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدرت البحيرة ثلاثة أميال فى مثلها ولا يغيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحى كلها بلاد العرب وهى وراء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهى على ساحل البحر المتصل باليمن والهند وبالقرب من جزيرة قيس بن عميرة وهى التى تسميها العامة كيش وهى فى وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفى تلك الناحية أيضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله أعلم

* وأما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من أهل فارس وكان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن على عم

السفاح

السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بنى العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه شربت من الخطب ريا * ولم أضبط لها رويا * ففاضت * ثم فاضت * فلاهى نظاما * وليس غيرها كلاما * وقال الهيثم بن عدى جاء ابن المقفع الى عيسى بن على فقال له قد دخل الاسلام فى قلبى وأريد أن أسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى أتزمزم وأنت على عزم الاسلام فقال أكره ان أبيت على غير دين فلما أصبح أسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون فى دينهم قال بعضهم فكيف نسى الجاحظ نفسه وكان المهدى ابن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا وأصله ابن المقفع وقال الاصمعى صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التى لم يصنف فى فنها مثلها وقال الاصمعى قيل لابن المقفع من أدبك فقال نفسى اذا رأيت من غيرى حسنا أتيته وان رأيت قبيحا أبيته واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال عقله أكثر من علمه ويقال انّ ابن المقفع هو الذى وضع كتاب كليه ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعرّبه ونقله الى العربية وان الكلام الذى فى أول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبى صفرة أمير البصرة وينال من أمّه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمن وعيسى ابنا على البصرة وهما عما المنصور ليكتبا أمانا لاخيهما عبد الله ابن على من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن أخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فأرسل اليه المنصور جيشا مقدمه أبو مسلم الخراسانى فانتصر أبو مسلم عليه وهرب عبد الله بن على الى أخويه سليمن وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على أن يكتبوا له أمانا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة فى كتب التواريخ وقد أتيت منها فى هذا

المكان بما ندعوا الحاجة اليه لبنى الكلام بعضه على بعض فلما أتيا البصرة قالا لعبد الله بن المقفع اكتبه أنت وبالغ فى التأكيد كيلا يقتله المنصور وقد ذكرت أن ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن على فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال فى جملة فصوله ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله بن على فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده أحرار والمسلمون فى حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق فى الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا له رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفيان متولى البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب الذى تقدم ذكره فاستأذن ابن المقفع يوما على سفيان فأخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم أذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتله فيها وقال ابن المدائنى لما دخل ابن المقفع على سفيان قال له أتذكر ما كنت تقول فى أمى فقال أنشدك الله أيها الأمير فى نفسى فقال أمى مغتلمة ان لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد وأمر بتنور فسجر ثم أمر بابن المقفع فقطعت آرابه عضوا عضوا وهو يلقيها فى التنور وهو ينظر حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق عليه التنور وقال ليس على فى هذه المثلة بك حرج لانك زنديق وقد أفسدت الناس وسأل سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور وأحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فأقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أنا أنظر فى هذا الأمر ثم قال لهم أرأيتم ان قتلت سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار الى باب خلفه وخاطبكم ماترونى صانعا بكم أأقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا أن قتله كان برضاء المنصور ويقال انه عاش ستا وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن عدى ان ابن المقفع كان يستخف بسفيان كثيرا وكان أنف سفيان كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعنى نفسه وأنفه وقال له يوما ما تقول فى شخص مات وخلف زوجا وزوجة ليسخر به على ملأ من الناس وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفيان يقول والله لاقطعنه اربا اربا وعينه تنظر وعزم على أن يغتاله فجاءه كتاب المنصور بقتله

فقتله وقال البلاذري لما قدم عيسى بن على البصرة فى أمر أخيه عبد الله بن على قال لابن المقفع اذهب الى سفيان فى أمر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيرى فانى أخاف منه فقال اذهب وأنت فى أمانى فذهب اليه ففعل به ماذكرناه وقيل انه ألقاه فى بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل أدخله حماما وأغلق عليه بابه فاختنق * قلت ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبى الفرج بن الجوزى الواعظ المشهور فى تاريخه الكبير الذى سماه مرآة الزمان أخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله فى سنة خمس وأربعين ومائة ومن عادته أن يذكر كل واقعة فى السنة التى كانت فيها فيدل على ان قتله كان فى السنة المذكورة وفى كلام عمر بن شبة فى كتاب أخبار البصرة ما يدل على أن ذلك كان فى سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف فى ان سليمان بن على المقدم ذكره مات فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وقد ذكرنا انه قام مع أخيه عيسى بن على فى طلب ثار ابن المقفع فيدل أيضا على أنه قتل فى هذه السنة والله أعلم * وابن المقفع له شعر وهو مذكور فى كتاب الحماسة وسيأتى فى ترجمة أبى عمرو ابن العلاء المقرى له مرثيه فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن المقفع على ماذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه وكيفما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس وأربعين ومائة وانما كان فيها أو فيما قبلها واذا كان كذلك فكيف يتصور أن يجتمع بالحلاج والجنابى كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن ههنا حصل الغلط وأيضا فان ابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل فى بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة ويتردد فى بلاد العراق ولم تكن بغداد موجودة فى زمنه فان المنصور أنشأها فى مدة خلافته فاختطها فى سنة أربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها ودخلها فى سنة ست وأربعين وفى سنة تسع وأربعين تم جميع بنائها وهى بغداد القديمة التى كانت بالجانب الغربى على دجلة وهى بين الفرات ودجلة كما جاء فى الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذى ذكره الخطيب أبو بكر البغدادى فى أول تاريخه الكبير وبغداد فى هذا الزمان هى الجديدة التى فى الجانب الشرقى وفيها دور الخلفاء وهى قاعدة الملك فى هذا الوقت وكان السفاح وأخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنا السفاح بلدة عند الانبار سماها

الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها
وأقام المنصور على ذلك الى أن بنا بغداد فانتقل اليها أيضا والمقفع بضم الميم وفتح
القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج
ابن يوسف الثقفى فى أيام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد
يده وأخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن
عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفى
الآتى ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله أعلم أى ذلك كان * وقال ابن مكى
فى كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء
لان أباه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتحها
وهى شئ يعمل من الخوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو
المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين
رحمه الله تعالى ولم يمكن أن يكون ابن المقفع أحد الثلاثة المذكورين قلت لعله
أراد المقنع الخراسانى الذى ادعى الربوبية وأظهر القمر كما شرحته فى ترجمته بعد
هذا فى حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين
فاراد أن يكتب المقنع فكتب المقفع لانه يقرب منه فى الخط فيكون الغلط
والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم أفكرت فى انه لا يستقيم أيضا لان المقنع
الخراسانى قتل نفسه بالسم فى سنة ثلاث وستين ومائة كما ذكرناه فى ترجمته فما
أدرك الحلاج والجنابى أيضا واذا أردنا تصحيح هذا القول وأن الثلاثة اجتمعوا
واتفقوا على الصورة التى ذكرها امام الحرمين فما يمكن أن يكون الثالث الا
ابن الشلمغانى فانه كان فى عصر الحلاج والجنابى وأموره كلها مبنية على
التمويهات وقد ذكره جماعة من أرباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين بن الاثير
فى تاريخه الكبير فى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا اختصرته * وهو
وفى هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى العزاقر
وسبب ذلك انه أحدث مذهبا غاليا فى التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى
غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القسم الحسين بن روح الذى تسميه
الامامية الباب فطلب ابن الشلمغانى فاستتر وهرب الى الموصل وأقام بها سنين ثم
انحدر الى بغداد وظهر منه انه يدعى الربوبية وقيل انه تبعه على ذلك الحسين

ابن

ابن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذى وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام
وابراهيم بن أحمد بن أبى عون وغيرهم وطلبوا فى أيام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم
يوجدوا فلما كان فى شوّال سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر ابن الشلمغانى
فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدّعى انه
على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن
الشلمغانى فاقر أنها خطوطهم وأنكر مذهبه وأظهر الاسلام وتبرأ مما قال فيه
وأحضر ابن أبى عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فأمرا بصفعه فامتنعا فلما
أكرها مدّ ابن عبدوس يده فصفعه وأما ابن أبى عون فانه مد يده الى لحيته
ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغانى ورأسه وقال الهى وسيدى
ورازقى فقال له الخليفة الراضى بالله قد زعمت انك لا تدعى الالهية فما هذا فقال
وما على من قول ابن أبى عون والله يعلم أننى ما قلت له اننى اله قط فقال ابن
عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادّعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم أحضروا
مرات ومعهم الفقهاء والقضاة وفى آخر الامر أفتى الفقهاء باباحة دمه فاحرق
بالنار فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وذكره محب الدين بن
النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابن أبى عون المذكور وقال ان ابن أبى عون
ضرب عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته ابن الشلمغانى وصلب ثم
أحرق بالنار وذلك فى يوم الثلاثا لليلة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة
قلت وابن أبى عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة
المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكتاب والشلمغانى بفتح الشين المعجمة وسكون
اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهى
قرية بنواحى واسط وقد ذكره السمعانى فى كتاب الانساب أيضا والله أعلم

الرئيس بن سيناء

(الرئيس أبو على الحسين بن عبد الله بن سيناء الحكيم المشهور)
كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل
بقرية من ضياع بخارى يقال لها خرميثنا من أمهات قراها وولد الرئيس أبو على
وكذلك أخوه بها واسم أمه ستارة وهى من قرية يقال لها افشنة بالقرب من
خرميثنا ثم انتقلوا الى بخارى وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم

وحصل الفنون ولما بلغ عشرة سنين من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلى فأنزله أبو الرئيس أبى على عنده فابتدأ أبو على يقرأ عليه كتاب ايساغوجى وأحكم عليه علم المنطق واقليدس والمجسطى وفاقه أضعافا كثيرة حتى أوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها وكان مع ذلك يختلف فى الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ و يبحث ويناظر ولما توجه الناتلى نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتغل أبو على بتحصيل العلوم كالطبيعى والالهى وغير ذلك ونظر فى الفصوص والشروح وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر فى أقل مدة وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤن عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى المطالعة وكان اذا أشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل أن يسهلها عليه و يفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان فى مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر أبو على فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو على بما حصله من علومها وكان يقال ان أبا على توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها و ينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم بأسرها التى عاناها وتوفى أبوه وسن أبى على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال و يتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو على من بخارى الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه على بن مأمون بن محمد وكان أبو على على زى الفقهاء و يلبس الطيلسان فقرر واله فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا

وابيورد

وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى أثناء هذا الحال فلما أخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما سيأتى شرحه فى ترجمته فى حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب أبو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه أبو عبيد الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه وأعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى أصبهان وبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان أبو على قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى أنهكته ملازمته وأضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه فى يوم واحد ثمانى مرات فقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ دانقين من كرفس فى جملة مايحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس فطرح بعض غلمانه فى بعض أدويته شيأ كثيرا من الافيون وكان سببه أن غلمانه خانوه فى شئ فخافوا عاقبة أمره عند برئه وكان منذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يمرض أسبوعا ويصلح أسبوعا ثم قصد علاء الدولة همذان من أصبهان ومعه الرئيس أبو على فحصل له القولنج فى الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدا وأشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذى فى بدنى قد عجز عن تدبيره فلا تنفعنى المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم فى كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات فى التاريخ الذى يأتى فى آخر ترجمته ان شاء الله تعالى وكان نادرة عصره فى علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفا فى الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف مابين مطول ومختصر ورسالة فى فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حى بن يقظان

ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله فى النفس

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهى التى سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهى ذات تفجع
أنفت وما ألفت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهودا بالحمى * ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكى وقد نسيت عهودا بالحمى * بمدامع تهمى ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية * فى العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم * لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاى شئ أهبطت من شاهق * سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان أهبطها الاله لحكمة * طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها * قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ومن المنسوب اليه أيضا ولا أتحققه قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق فى الارحام

وينسب اليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستانى فى أول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طفت فى كل المعاهد كلها * وسيرت طرفى بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلثمائة فى شهر صفر وتوفى بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

ودفن

ودفن بها وحكى شيخنا عز الدين أبو الحسن على بن الاثير فى تاريخه الكبير انه توفى باصبهان والاول أشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات فى السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادى الرجال * وفى السجن مات أخس الممات
فلم يشف ما نابه بالشفا * ولم ينج من موته بالنجاة

وسيناء بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف ممدودة

الضحاك بن ياسر

(أبو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع) مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلى الصحابى رضى الله عنه وأصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن التفنن فى ضروب الشعر وأنواعه واتصل فى مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم الموصلى النديم فانه قاربه فى ذلك أو ساواه وأول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى أيام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين أبى نواس الحكمى نوادر لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم فى كتابه البارع وأبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما أورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدى خديك تلق عجيبا * من معان يحار فيها الضمير
فبخديك للربيع رياض * وبخدى للدموع غدير

وله أيضا رحمه الله تعالى

أيا من طرفه سحر * ويا من ريقه خمر
تجاسرت فكاشفت * ك لما غلب الصبر
وما أحسن فى مث * لك ان ينهتك الستر
فان عنفنى النا * س ففى وجهك لى عذر

وله أيضا عفا الله عنه

لا وحبيك لا أصا * فح بالدمع مدمعا

من بكا شجوه استترا * حوان كان موجعا
كبدى فى هواك أسى * همّ من ان تقطعا
لم تدع صورة الضنا * فىّ للسقم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى انّ هذه الابيات أنشدها أبو العباس ثعلب النحوى المقدّم ذكره للخليع المذكور وقال ما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله أيضا

اذا خنتموا بالغيب عهدى فما لكم * تدلون ادلال المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدل بوصله * والا فصدّوا وافعلوا فعل ذى صد

وله من قصيدة

سقا الله عصرا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومائتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين ومائة

أبو عبد الله الكاتب

(أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور)

ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة ألفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والرؤساء وديوانه كبير أكثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله فى الجد أيضا أشياء حسنة وتولى حسبة بغداد وأقام بها مدة ويقال انه عزل بابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وله فى عزله أبيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها ههنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما الا انّ كل واحد منهما مخترع طريقه ومن جيد شعره وجده هذه الابيات

ياصاحبى استيقظا من رقدة * تزرى على عقل اللبيب الاكيس
هذى المجرّة والنجوم كأنها * نهر تدفق فى حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غلست بنسيمها * فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقيانى قهوة رومية * من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره أيضا

قال

قال قوم لزمت حضرة حمد * وتجنبت سائر الرؤساء

قلت ماقاله الذى أحرز المعنى قديما قبلى من الشعراء

يسقط الطير حيث يلتقط الحب وتغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلاثا السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه وأوصى ان يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشعراء الشيعة ورآه بعد موته بعض أصحابه فى المنام فسأله عن حاله فانشد

أفسد سوء مذهبى * فى الشعر حسن مذهبى

لم يرض مولاى على * سبى لاصحاب النبى

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنى به * فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب أن الزمان * يفل مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السائرات * تعتق ألفاظها بالمعانى

ليبك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

الوزير المغربى

(أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام ابن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس ابن فيروز بن يزدجرد بن بهرام بن جور المعروف بالوزير المغربى)

ورأيت جماعة من أهل الادب يقولون ان أبا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى الذى مدحه المتنبى بقصيدته التى أولها

أمن ازديارك فى الدجا الرقباء * اذحيث كنت من الظلام ضياء
خاله ثم انى كشفت عنه فوجدته خال أبيه وأماه وأمه بنت محمد بن ابراهيم بن
جعفر النعمانى ذكره فى أدب الخواص وكانت وفاة الاوراجى المذكور فى
جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة والوزير أبو القاسم المغربى المذكور
هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس
وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة و يدل على كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص
وكتاب المأثور فى ملح الخدور وغير ذلك * ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته
وجد بخط والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره
ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى و بلغه مبالغ الصالحين أول وقت طلوع
الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثمائة
واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة
عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف فى النثر و بلغ من
الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل
بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصر هذا
الكتاب فتناهى فى اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شئ من
ألفاظه وغير من أبوابه ما أوجب التدبير تغييره للحاجة الى اختصار وجمع كل
نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدأبه وعمل منه عدة
أوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وأرغب الى الله
فى بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

أقول لها والعيس تحدج للسرى * أعدّى لفقدى ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أوطلب الاجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

ومن شعره أيضا

أرى الناس فى الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيهن مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله فى غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا * غيرة منهم عليه وشحا

كان

كان صبحا عليه ليل بهيم * فمحوا ليله وأبقوه صبحا

ومن شعره أيضا

انى ابثك عن حديثى * والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدى * ليلا ففارقنى السكون
قل لى فأول ليلة * فى القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده أبو يحيى عبد الحميد كتب اليه أبو عبد الله محمد بن أحمد صاحب ديوان الجيش بمصر أبياتا منها

قد أطلع الفال منه معنى * يدركه العالم الذكى
رأيت جد الفتى عليا * فقلت جد الفتى على

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه وعمه وأخويه وهرب الوزير وصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجراح الطائى وبنيه وبنى عمه وافسد نياتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة فى الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل فى ذلك عملا اقلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته فى ذلك طويلة الى ان أرضى الحاكم بنى الجراح ببذل الاموال لهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالرشيد بتدبير أبى القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض أمر أبى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه أنه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك فى ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وأقام فى أمره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فأخذ أبا القاسم فى جملته وأقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى أن توفى فخر الملك مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم فى استعطاف قلب الامام القادر بالله والتنصل مما نسب اليه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم أصعد الى الموصل واتفق موت أبى الحسن بن أبى الوزير كاتب معتمد الدولة أبى المنيع قرواش أمير بنى عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع أبو القاسم يسعى

فى وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى أن قبض على الوزير مؤيد الملك أبى على فكوتب الوزير أبو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا أبا سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه وأقاما أوانا وبينماهو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه الى مفارقته فانتقل بعد ذلك الى أبى المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده ثم تجدد من سوء رأى الامام القادر فيه ما ألجأته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب فى معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد أبا نصر بن مروان بميافارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها أحمد ابن مروان المقدم ذكره وأقام عنده الى أن توفى فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول أصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره

كنت فى سفرة الغواية والجهـ * ـل مقيما فحان منى قدوم

تبت من كل مأثم فعسى يمحى بهـ * ـذا الحديث ذاك القديم

بعد خمس وأربعين لقد ماطلـ * ـت الا أنه الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه فى الثالث من ذى القعدة سنة أربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت فى بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما أحد أجداده وهو أبو الحسين على بن محمد كانت له ولاية فى الجانب الغربى ببغداد وكان يقال له المغربى فأطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت فى كتابه الذى سماه أدب الخواص فوجدت فى أوله وقد قال المتنبى واخواننا المغاربة يسمونه المتنبه فاحسنه

أتى الزمان بنوه فى شبيبته * فسرهم واتيناه على الهرم

فهذا يدل على أنه مغربى حقيقة لا كما قالوه والله أعلم ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدى وشعره وأنشد عنده قول المتنبى

وفى الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أنّ ما فى الوجه منه حراب

ونقلت نسبه المذكور فى الاول من خط أبى القاسم على بن منجب بن سليمن المعروف بابن الصيرفى المصرى صاحب الرسائل وذكر أنه منقول من خط الوزير المذكور والله أعلم

ابن خالويه

(أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوى اللغوى)

أصله من همذان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبى بكر بن الانبارى وابن مجاهد المقرى وأبى عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبى سعد السيرافى وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر فى كل قسم من أقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الافاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطلاعه على أسرار كلام العرب وانما قال ابن خالويه هذا لانّ المختار عند أهل الادب أن يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس وعلله بعضهم بانّ القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن أصيب برجليه مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلساء لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * ان كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أى اقصد الجلساء وهى نجد وهذا البيت من جملة أبيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جاء فى غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير فى الادب سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من أوله الى آخره على انه ليس فى كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر فى أوله أن الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما قصر فيه وذكر فيه الائمة الاثنى عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وأمهاتهم والذى دعاه الى ذكرهم أنه قال فى جملة أقسام الآل وآل محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل فى النحو وكتاب القرا آت وكتاب

اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع أبي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيأ منها وله شعر حسن فمنه قوله على مانقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير في من صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا * فقلت له من أجل أنك فارس

وخالويه بفتح الخاء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضا وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

الغساني المحدث

(أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث)
كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وماقصر فيه وهو في جزءين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه أعيانها ولم أقف على شئ من أخباره حتى أذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وطلب الحديث سنة أربع وأربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان أيضا والغساني قد تقدم الكلام عليه

البارع البغدادي

(أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمن بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث ابن كعب بن عمرو الدباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي)
كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب وأفاد خلقا كثيرا خصوصا

باقراء

باقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير تغني شهرته عن ذكره وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مصنفات حسان وتآليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة فاتفق أن البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وحج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها

يا ابن ودي وأين مني ابن ودي * غيرت طرفه الرياسة بعدي

ولولا ما أودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها وأطال فيها وضمنها أيضا شيأ من الفحش وأولها

وصلت رقعة الشريف أبي يعـ * ـلى فحلت محل لقياه عندي
فتلقيتها بأهلا وسهلا * ثم ألصقتها بطرفي وخدي
وفضضت الختام عنها فما * ظنك بالصاب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومر * هو أولى به وهزل وجد
وتجن على من غير جرم * بكلام يكاد يخرق جلدي
يدعي أنني حجبت وقد * زار مرارا حاشاه من قبح رد
ثم دع ذا ما للرياسة والحج * أين لي من حل أنف وعقد
فبم ذا علمت بالله أني * قد تنكرت أو تغير عهدي
من تراني أعامل أم وزير * لامير أم عارض للجند
أنا ذاك الخليع الذي تعـ * ـرف أرضى ولو بجرة دردي
واذا صح لي مليح فذاك اليو * م عيدي وصاحب الدست عبدي
أتراني لو كنت في النار معها * مان انساك في جنان الخلد
أولواني عصبت بالتاج أسلو * ك ولو كنت ثانيا في القد
انا اضعاف ما عهدت على العهـ * ـد وان كنت لا تجازي بود

ومنها

ام لانى قنعت من سائر النا * س بفرد بين الاكارم فرد

صان وجهى عن الاثام واولا * نى جميلا منه الى غير حد

فتعففت واقتنعت بتصديـ * ـع زمانى وقلت انى وحدى

لالانى أنفت مع ذامن الكد * ية أين الكرام حتى أكدى

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه ومن شعره أيضا

أفنيت ماء الوجه من طول ما * اسأل من لا ماء فى وجهه

انهى اليه شرح حالى الذى * ياليتنى مت ولم أنهه

فلم ينلنى كرما رفده * ولم أكد أسلم من جبهه

والموت من دهر نحاريره * ممتدة الايدى الى بلهه

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفى يوم الثلاثا سابع عشر من جمادى الآخرة وقيل الاولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمى فى آخر عمره رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه والبدرى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

الطغرائى

(العميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشئ المعروف بالطغرائى)

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب الانساب واثنى عليه وأورد قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر أنه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس رأد الضحا كالشمس فى الطفل

فيم

فيم الاقامة بالزوراء لاسكني * بها ولاناقتي فيها ولا جملي
ناءعن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحلتي * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما * يلقى ركابي ولج الركب في عذلي
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلي
والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذي شطاط كصدر الرمح معتقل * لمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرني * وأنت تخذلني في الحادث الجلل
تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به * والغى يزجر احيانا عن الفشل
انى أريد طروق الحى من اضم * وقد حماه رماة من بنى ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرام بها * ما بالكرائم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهن فى كبد * حرى ونار القرى منهم على قلل
يقتلن أنضاء حب لاحراك بها * وينحرون كرام الخيل والابل
يشفى لديغ العوالى فى بيوتهم * بنهلة من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البرء فى عللى
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا أخل بغزلان تغازلنى * ولو دهتنى أسود الغيل بالغيل

حب السلامة يثني هم صاحبه * عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * في الارض أو سلما في الجو واعتزل

ودع غمار العلا للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل

رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والعز تحت رسيم الاينق الذلل

فادرأبها في نحور البيد حافلة * معارضات مثاني اللجم بالجدل

ان العلا حدثتني وهي صادقة * فيما تحدث ان العز في النقل

لو أن في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عني بالجهال في شغل

لعله ان بدا فضلي ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لي

أعلل النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل

لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

وعادة النصل أن يزهى بجوهره * وليس يعمل الا في يدي بطل

ما كنت أوثر أن يمتد بي زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

تقدمتني أناس كان شوطهم * وراء خطوي اذ أمشي على مهل

هذا جزاء امرئ أقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحة الاجل

وان علاني من دوني فلا عجب * لي أسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل

وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول في الدنيا على رجل

وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان ينجع شيء في ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل

يا واردا سؤر عيش كله كدر * أنفقت صفوك في أيامك الاول

فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول

ترجو

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على اسرار مطلعا * اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

يا قلب مالك والهوى من بعدما * طاب السلو وأقصر العشاق
أوما بدا لك في الافاقة والألى * نازعتهم كاس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي * تشكوه لا يرجى له افراق
وهدا خفوق البرق والقلب الذي * تطوى عليه أضالعي خفاق

وله أيضا

أجما البكا يا مقلتي فاننا * على موعد للبين لاشك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا * فوا خجلتا ان لم تعني مدامعي

وذكره أبو المعالي الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية أن الطغراى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فأول من أخذ الاستاذ أبو اسمعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على ابن أحمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب أسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه ولا قبل لهم عليه فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة أربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبرى * أقر عيني ولكن زاد في فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله تعالى أعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمي الوزير

المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد أسود كان للطغرائى المذكور لانه قتل أستاذه والطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرى وهى الطرة التى تكتب فى أعلى البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة أعجمية والسميرمى بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه النسبة الى سميرم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حدود اصبهان

ابن الخازن الكاتب

(أبو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب) كان فريد عصره فى الكتابة وكتب مالم يكتبه أحد فانه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فن ذلك قوله

عنت الدنيا لطالبها * واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها * حسبه مما حوى الكفن
يقتنى مالا ويتركه * فى كلا الحالين مفتتن
أملى كونى على ثقة * من لقاء الله مرتهن
أكره الدنيا وكيف بها * والذى تسخو به وسن
لم تدم قبلى على أحد * فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن أبى الفضل الهمذانى المؤرخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجأة رحمه الله تعالى وقال الشريف أبو معمر المبارك بن أحمد الانصارى توفى ليلة الثلاثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

الحسين المعروف بالشيعى

(أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكرياء المعروف بالشيعى القائم بدعوة عبيد الله المهدى جد ملوك مصر)

وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من أخباره ان شاء الله تعالى وأبو عبد الله المذكور من أهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون

فانه

فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى أن ملكها وهرب مالكها أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد المشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهد القواعد للمهدى ووطد له البلاد وأقبل المهدى من المشرق وعجز عن الوصول الى أبى عبد الله المذكور وتوجه الى سلجماسة وأحس به صاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فأمسكه واعتقله ومضى اليه أبو عبد الله وأخرجه من الاعتقال وفوض اليه أمر المملكة اجتمع به أخوه أبو العباس أحمد وكان هو أكبر أعنى أحمد وندمه على ما فعل وقال له تكون أنت صاحب البلاد والمستقل بأمورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس عليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين * والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتوالى شيعة الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه * ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال هاء ساكنة مدينة من أعمال القيروان من بلاد افريقية * وأما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بنى الاغلب بافريقية التميمى وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال فى آخر الترجمة بلغنى أن زيادة الله توفى بالرملة فى سنة أربع وثلثمائة فى جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازنى البصرى وكان الرشيد ولى عمرا المغرب بعد أن مات ادريس عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم فما زال بالمغرب الى أن توفى وخلف ولده الاغلب ثم أولاده الى أن صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر * وفى ترجمة أبى القاسم على بن القطاع اللغوى هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكنى نقلته على ما وجدته فى الموضعين * وقال غير ابن عساكر توفى أبو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب

بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها فى سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى أن خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان أن أبا عبد الله الشيعى المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشدّ أمواله وأخذ خواص حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بنى الاغلب مائتى سنة واثنتى عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما والشرح فى ذلك يطول فاختصرته

الخلال الهمدانى

(أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمدانى)

مولى السبيع وزير أبى العباس السفاح أول خلفاء بنى العباس وأبو سلمة أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة فى دولة بنى العباس ولم يكن قبله من يعرف بهذا النعت لا فى دولة بنى أمية ولا فى غيرهما من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مغا كهة حسنة وممتعا فى حديثه أديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وأنفق أموالا كثيرة فى اقامة دولة بنى العباس وصار الى خراسان فى هذا المعنى وأبو مسلم الخراسانى يومئذ تابع له فى هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابراهيم الامام أخى السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية بحرّان وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من أبى سلمة المذكور أنه مال الى العلويين فلما ولى السفاح واستوزره بقى فى نفسه منه شئ فيقال انّ السفاح أرسل الى أبى مسلم وهو بخراسان يعرّفه بفساد نية أبى سلمة ويحرّضه على قتله ويقال ان أبا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرّفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له فلما رأى أبو مسلم امتناعه من ذلك أرسل جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته أن يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو فى مدينة الانبار ولم يكن معه أحد وثبوا عليه وخبطوه بأسيافهم وأصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة أبى العباس السفاح بأربعة أشهر وولى السفاح الخلافة ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله أنشد

الى

الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أى شئ فاتنا منه نأسف

وذكر فى كتاب أخبار الوزراء أن قتله كان فى رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان أبو سلمة يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلى

ان المساءة قد تسر وربما * كان السرور بما كرهت جديرا

انّ الوزير وزير آل محمد * أودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة فى حارة الخلالين فكان يجلس اليهم لقرب داره منهم فسمى خلالا * والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة و بعد الالف نون نسبة الى همدان وهى قبيلة عظيمة من اليمن * والسبيع يذكر فى حرف العين عند ذكر أبى اسحق السبيعى ان شاء الله تعالى * وقد اختلف أرباب اللغة فى اشتقاق الوزارة على قولين أحدهما أنها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكانّ الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثانى أنها من الوزر بفتح الواو والزاى وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذى يعتمد عليه الخليفة أو السلطان و يلتجئ الى رأيه وهذا قول أبى اسحق الزجاج والله أعلم

حماد بن أبى حنيفة

(أبو اسمعيل حماد بن الامام أبى حنيفة النعمان بن ثابت)

كان على مذهب أبيه رضى الله تعالى عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفى أبوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأربابها غائبون وفيهم أيتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضى ليتسلمها منه فقال له القاضى ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك أهل لها وموضعها فقال حماد للقاضى زنها واقبضها حتى تبرأ منها ذمة أبى حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضى ذلك و بقى فى وزنها أياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها القاضى الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضى البصرة وعزل عنها بالقاضى يحيى بن أكثم ورأيت فى كتاب أخبار أبى حنيفة أنّ القاضى يحيى بن أكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر شيعه القاضى يحيى بن أكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل و يقولون له عففت عن أموالنا ودمائنا فيقول اسمعيل وعن أبنائكم وكان يعرّض بما يتهم به القاضى يحيى بن أكثم وقال اسمعيل المذكور

كان لنا جار طحان رافضي وكان له بغلان سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة أحد البغلين فقتله فأخبر جدي أبو حنيفة به فقال انظروا فاني أخال أن البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه فنظروا فكان كما قال * وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر والده بعد ان شاء الله تعالى

حماد الراوية

(أبو القاسم حماد بن أبي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنه)

كان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو الذي جمع السبع الطوال فيما ذكره أبو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لاكثر منهم ممن تعترف أنك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني أحد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتحنك في هذا ثم أمره بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة ألف درهم * وذكر أبو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتابه درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافته وكان أخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت في بيتي سنة لا أخرج الا الى من أثق به من اخواني سرا فلما لم أسمع أحدا ذكرني في السنة أمنت فخرجت يوما أصلي الجمعة فصليت في جامع الرصافة الجمعة فاذا شرطيان قد وقفا على وقالا

يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر الثقفى وكان واليا على العراق فقلت فى نفسى من هذا كنت أخاف ثم قلت لهما هل لكما أن تدعانى حتى آتى أهلى فأودعهم وداع من لا يرجع اليهم أبدا ثم أصير اليكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت فى أيديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت عليه فردّ على السلام ورمى الى كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفى أما بعد فاذا قرأت كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق فأخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق فى اثنتى عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لى فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فردّ على السلام واستدنانى فدنوت منه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم أر مثلهما قط فى أذنى كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان فقال كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين فقال أتدرى فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالى لا أعرف قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة فى يمينها ابريق

فقلت يقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة فقال أنشدنيها فأنشدته

بكر العاذلون فى وضح الصبـ * ـح يقولون لى أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله * والقلب عندكم موهوق
لست أدرى اذا أكثروا العذل فيها * أعدوّ يلومنى أم صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينـــــة فى يمينها ابريق
قدّمته على عقار كعين الـ * ـديك صفى سلافها الراووق
مرة قبل مزجها فاذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقـ * ـوت حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال أحسنت يا حماد * وفى هذه الحكاية زيادة أنه قال أسقيه يا جارية فسقتنى وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى تلك الزيادة ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم فقلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وأنزله فى داره ثم نقله من الغد الى منزل أعده له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه وأقام عنده مدة ووصله بمائة ألف درهم قلت هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فى ترجمته أيضا وأخبار حماد ونوادره كثيرة * وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفى يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الرذ من أعمال ماسبذان وفى ذلك يقول مروان بن أبى حفصة

وأكرم قبر بعد قبر محمد * نبى الهدى قبر بماسبذان
عجبت لكف هالت الترب فوقه * ضحا كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه أبو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى ابن عبد الله بن خليفة بن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن أسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجى من الردى حذر * نجاك مما أصابك الحذر
يرحمك الله من أخى ثقة * لم يك فى صفو وده كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفـ * ـنى العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف فى نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى

حماد عجرد *(أبو عمرو وقيل أبو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سواءة ابن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور

وهو

وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في أيام المهدي وقال علي بن الجعد قدم علينا في أيام المهدي هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيي ابن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد أهاج فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيأ منها وكان بشار يضج منه وقال بشار في حماد) *

اذا جئته في الحي أغلق بابه * فلم تلقه الا وأنت كمين

فقل لابي يحيي متى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار أيضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاته حماد

وابيض من شرب المدامة وجهه * وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبري النبل وقيل ان أباه كان يبري النبل وانه هو لم يتعاط شيأ من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما في دينه بالزندقة يحكى أنه كانت بينه وبين أحد الائمة الكبار وما يليق التصريح بذكر اسمه مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه أنه ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتم * بغير شتمي وانتقاصي

فاقعد وقم بي كيف شئـ * ـت مع الاداني والاقاصي

فلطالما زكيتني * وأنا المصر على المعاصي

أيام تأخذها وتعـ * ـطي في أباريق الرصاص

ومن شعره أيضا

فأقسمت لو أصبحت في قبضة الهوى * لاقصرت عن لومي وأطنبت في عذري

ولكن بلائي منك انك ناصح * وأنك لا تدري بانك لا تدري

وأشعاره وأخباره مشهورة * وتوفي في سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وقيل كان من أهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل البصرة ظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات في طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن الى

جانب قبر حماد فمرّ على قبريهما أبو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد * فأصبحا جارين فى الدار
صارا جميعا فى يدى مالك * فى النار والكافر فى النار
قالت بقاع الارض لا مرحبا * بقرب حماد و بشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مرّ به أعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعرّى * والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال أيضا بكسر الراء أصل هذه اللفظة أن تطلق على الشاعر الذى أدرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من أدرك دولتين وسمع فيها أيضا محضرم بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

الخطابى صاحب المعالم

(أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب الخطابى البستى)

كان فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن أبى داود وأعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب الشجاج وكتاب شأن الدعاء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق أبا على الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغفار بن محمد الفارسى وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له

وما غربة الانسان فى شقة النوى * ولكنها والله فى عدم الشكل
وانى غريب بين بست وأهلها * وان كان فيها أسرتى وبها أهلى

وأنشد له أيضا رحمه الله تعالى

شر السباع العوادى دونه وزر * والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع * وما ترى بشرا لم يؤذه بشر

وأنشد له أيضا عفا الله عنه

فسامح ولا تستوف حقك كله * وأبق فلم يستقص قط كريم

ولا

ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد * كلا طرفى قصد الامور ذميم

وذكر له أشياء غير ذلك وكان يشبه فى عصره بأبى عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا * وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى * والخطابى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فنسب اليه والله أعلم * والبستى بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار * وقد سمع فى اسم أبى سليمان حمد المذكور أحمد أيضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم أبو عبد الله محمد بن البيع سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم أبى سليمان الخطابى أحمد أو حمد فانّ بعض الناس يقول أحمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سميت به حمد ولكن الناس كتبوا أحمد فتركته عليه وقال أبو القاسم المذكور أنشدنا أبو سليمان لنفسه

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت فى دار المداراة

من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات

أبو عمارة حمزة القارى

(أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى)

كان أحد القراء السبعة وعنه أخذ أبو الحسن الكسائى القراءة وأخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة * وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى أواخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل * وربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

حنين الطبيب

(أبو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور)

كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرّب كتاب أوقليدس ونقله من اللغة اليونانية الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقحه وهذبه وكذلك كتاب المجسطى وأكثر كتب الحكماء والاطباء كانت بلغة اليونان فعرّبت وكان حنين المذكور أشد الجماعة اعتناء بتعريبها وعرب غيره أيضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعرّبوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من أهل بيته أيضا اعتنوا بها لكن عناية المأمون كانت أتم وأوفر ولحنين المذكور فى الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فى حرف الهمزة ورأيت فى كتاب أخبار الاطباء أن حنينا المذكور كان فى كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف فى قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فرّوج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفرّوج والخبز وينام فاذا انتبه شرب أربعة أرطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة أكل التفاح الشامى والسفرجل وكان ذلك دأبه الى أن مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين * وقد سبق فى ترجمة ولده نسبة العبادى الى أى شئ هى * واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من أولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين ألف

حيان بن خلف الاموى

(أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان)

وهو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس فى تاريخ الاندلس فى عشر مجلدات وكتاب المبين فى تاريخها أيضا فى ستين مجلدا ذكره أبو على الغسانى فقال كان عالى السن قوى المعرفة متبحرا فى الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس

أفصح الناس فيه وأحسنهم نظما له لزم الشيخ أبا عمرو بن أبي الحباب النحوي صاحب أبي علي القاري وأبا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة * وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وأربعمائة. ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض * ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة * ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه وأخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلا الي فقمت اليه وسلم علي وتبسم في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنفت ندمت عليه قال أما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه أقالني وعفا عني وغفر لي وذكره أبو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة والله تعالى أعلم

(حرف الخاء)

خارجة بن زيد الانصاري

(خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة)

وقد تقدم ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر أدرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد * توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات أن خارجة قال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري والله أعلم

خالد بن يزيد الاموي

(أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي)

كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس المذكور الرومى وله فيها ثلاث رسائل تضمنت احداهن ماجرى له مع مريانس المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التى أشار اليها وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله فى غير ذلك أشعار جيدة منها

تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخالا يجول ولا قلبا
أحب بنى العوام من أجل حبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

وهى طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان أضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له أخ يسمى عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين الوليد بن أمير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلمنى والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان أخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان أخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل على الوليد فقال ويحك ومن العير والنفير غيرى جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت * وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هى عير قريش التى أقبل بها أبو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر أهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من أبى سفيان وعتبة جد خالد المذكور أما أبو سفيان فمن جهة أبيه وأما عتبة فلأن ابنته هند أم معاوية جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات الى آخر كلامه إشارة الى أن رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم لما نفى الحكم بن أبى العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوى الى جبيلة وهى الكرامة ولم يزل كذلك حتى ولى عثمان ابن عفان رضى الله عنه الخلافة فرده وكان الحكم عمه و يقال ان عثمان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له فى رده متى أفضى الامر اليه وأخبار خالد كثيرة وفى هذا القدر منها كفاية * وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

خالد بن عبد الله القسرى

(أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلى ثم القسرى) ذكره هشام بن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد ابن أسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر ابن أنمار بن اراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ابن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموى وولى قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وأمه كانت نصرانية ولجده يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء فى القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتى فقال وماهما فأنشده

تبرعت لى بالجود حتى نعشتنى * وأعطيتنى حتى حسبتك تلعب
فأنت الندى وابن الندى وأبو الندى * حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال على دين فأمر بقضائه وأعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغنى أن رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وأنت جواد وان الله كريم وأنت كريم حتى عد عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لأستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا أمير المؤمنين قام الى فلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فأنا أحبك لحب الله اياك ولكن أشد من هذا مقام ابن شقى البجلى الى أمير المؤمنين فقال خليفتك أحب اليك أم رسولك فقلت بل خليفتى فقال

أنت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة أهون على العامة والخاصة من كفر أمير المؤمنين هكذا ذكره الطبري في تاريخه وكان خالد يتهم في دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفي ذلك يقول الفرزدق يهجوه

ألا قبح الرحمن ظهر مطية * أتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يؤم الناس من كانت امه * تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامه * ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين في جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبري في تاريخه أن هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا في شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفي وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد أن امرأة أتته فقالت أصلح الله الامير اني امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسي وثب علي فأكرهني على الفجور وغصبني نفسي فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطي الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف ابن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن في بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعا به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وأمره أن يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف في نفر يسير فسار من صنعاء الى الكوفة على الرحال في سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم أخذ خالدا وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله في أيام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو في ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك في المحرم سنة ست وعشرين وقيل في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن في ناحية منها بالبلاد رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمان بن المنذر احد ملوك العرب ولما كان خالد في سجن يوسف مدحه أبو الشغب العبسي بهذه الابيات وهي في كتاب الحماسة

ألا ان خير الناس حيا وميتا * أسير ثقيف عندهم في السلاسل
لعمري لئن عمرتم السجن خالدا * وأوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهاضا بكل ملمة * ومعطى اللهى غمرا كثير النوافل

وقد

وقد كان يبنى المكرمات لقومه * ويعطى اللهى فى كل حق وباطل
فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه * ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف جعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به فى يومه عذبه فلما مدحه أبو الشغب بهذه الابيات وأوصلها اليه كان قد حصل فى قسط يومه سبعين ألف درهم فأنفذها له وقال اعذرنى فقد ترى ما أنا فيه فردها أبو الشغب وقال لم أمدحك لمال وأنت على هذه الحال ولكن لمعروفك وافضالك فأنفذها اليه ثانيا وأقسم عليه ليأخذنها فأخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما جرأك على فعلك ألم تخش العذاب فقال لأن أموت عذابا أسهل على من كفي بذلى لاسيما على من مدحني * وذكر أبو الفرج الاصبهانى أن خالدا كان من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز وذكر أن كرزا كان دعيا وأنه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبد العبد القدس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمى بذي الرقعة لانه كان أعور يغطي عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن ابن صعب انتهى كلامه قلت أنا كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى صلى الله عليه وسلم وقصته فى تأويل الرؤيا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى السيرة وكان شق وسطيح من أعاجيب الدنيا أما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا أنه اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق أى شق انسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهما فى الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرى الكاهنة زوجة عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت فى فيه وزعمت أنه سيخلفها فى علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة * وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاى * والقسرى بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

قوله مزيقيا ابن عامر ماء السماء هكذا فى النسخ والذى فى أمثال الميدانى مزيقيا ابن ماء السماء وهو عمرو بن عامر فليحرر اه مصححه

الخضر بن نصر الاربلي

* (أبو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعي) *

كان فاضلا فقيها عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولقي عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له بها الأمير أبو منصور سرفتكين الزيني نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ودرس فيها زمانا وهو أول من درس باربل وله تصانيف حسان كثيرة فى التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا ونفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وأثنى عليه وكان قد قدم دمشق فأقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذبانى شارح المهذب وسيأتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى وتخرج عليه أيضا ابن أخيه عز الدين أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما * وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة * وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها فى مدرسته التى بالربض فى قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفى تولى موضعه ابن أخيه المذكور فى المدرستين وكان فاضلا وهو ولده باربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فأخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه أبو الدر ياقوت الرومى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف الياء من بغداد وكان صاحبه

أيا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا * وان أظهرت ما أضمرت من عنادها
وأقصتك يوما عن بلادك فتية * رأت فيك فضلا لم يكن فى بلادها
كذا عادة الغربان تكره أن ترى * بياض البزاة الشهب دون سوادها

أشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك فى سنة اثنتين أو ثلاث وستمائة هكذا أعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفى هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من أعمال اذربيجان وهى قريبة من اربل فقتلوا من أهلها وسبوا وأسروا وفعل شرف الدين محمد بن عز الدين أبى القاسم المذكور فى اخراجهم من اربل

ان

ان يكن أخرجوا النساء من الاو * طان ظلما وأسرفوا فى التعدى
فلنا اسوة بمن جارت الكفر * ج عليهم وأخرجوا من مرند

ولهذا الشرف اليد الطولى فى الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيأ منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل فى رباط ابن الشهرزورى وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفى يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر أو جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين أبى حامد محمد بن يونس وتوفى ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده فى رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على أبيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على أبى الحزم مكى رحمهم الله تعالى * وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين على صاحب اربل والد مظفر الدين وكان أرمنيا صالحا فأعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه فى المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التى فى طريق مكة من جهة بغداد وأثر آثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

خلف بن بشكوال القرطبى

(أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزرجى الانصارى القرطبى) كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذى جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضى أبو الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى أحوال الاندلس وما قصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره فى الحديث مبهما فعينه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطأ عن مالك بن أنس رضى الله عنه ورتب أسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلا

ومجلد لطيف سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال أبو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى ابن بشكوال أنه فرغ من تأليف الصلة فى جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة * وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة أربع وتسعين وأربعمائة * وتوفى ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمهما الله تعالى * ودحية بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة * ودا كه مثلها الا أن عوض الحاء كاف * وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو ألف ثم لام وتوفى والده أبو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشى يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

خليفة بن خياط صاحب الطبقات

(أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات)

كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن الامام أحمد بن حنبل وأبو يعلى الموصلى والحسن بن سفيان النسوى فى آخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وأبى داود الطيالسى ودرست بن حمزة وتلك الطبقة * وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلاثين ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر فى معجم مشايخ الائمة الستة انه توفى سنة أربعين وقيل ست وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والعصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء هذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ به الثياب حمرا * وشباب بفتح الشين المثلثة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاى معنى هو وتوفى جده أبو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان أبو عمرو المذكور

المذكور يقول توفى حماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله أجمعين

الخليل بن أحمد

(أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى)

كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود وحصر أقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه أحد اليه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة أحدثت له علم العروض فانهما متقاربان فى المأخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى حق الخليل بن أحمد فى كتابه الذى سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج أبدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب أصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى غير حليتهما أو يفسران غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذى قدمت ذكره ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذى يحصر لغة أمة من الامم قاطبة ثم من أمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل أقام الخليل فى خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لاغلق على بابى فما يجاوزه همى وكان يقول أكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ أربعين سنة وهى السن التى بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهى السن التى قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفى ما يكون ذهن الانسان فى وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب بن

المهلب بن أبي صفرة الازدي وكان والي فارس والاهواز فكتب اليه يستدعي حضوره فكتب الخليل جوابه

أبلغ سليمان أني عنه في سعة * وفي غنى غير أني لست ذا مال
شحا بنفسي انى لأرى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذي شق فمي ضامن * للرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلا فما * زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فاقامته وأقعدته وكتب الى الخليل يعتذر اليه وأضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت * منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده * فالكوكب النحس يسقي الارض أحيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه * وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وأكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن أحمد ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي فاكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمورج السدوسي ونصر بن على الجهضمي وغيرهما فجاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الاول فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الاول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد * ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان أبي قد جن فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت تعلم ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه أنشد ولم يذكر لنفسه أم لغيره

يقولون لي دار الاحبة قد دنت * وأنت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها * اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه أنه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيأ فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه * وأخبار الخليل كثيرة وعنه أخذ سيبويه علوم الادب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى * ويقال ان أباه أحمد أول من سمي بأحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن أحمد بن أبي خيثمة * وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة * وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش أربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود انه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدي ومات بالبصرة أعني الخليل وكان سبب موته أنه قال أريد أن أقرب نوعا من الحساب تمضي به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره في ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدي بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهي بطن من الازد والفرهودي واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازدشنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم * واليحمدي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو أيضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى أن الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون

(أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون)

وقد تقدم ذكر أبيه وجده فى حرف الهمزة ولما توفى أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته فى أيام المعتمد على الله وفى سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن أبى الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال فى جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه فى بعض أعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن أكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فأقره المعتضد على عمله وسأل خمارويه أن يزوج ابنته قطر الندى و سمها أسماء للمكتفى بالله ابن المعتضد بالله وهو اذ ذاك ولى العهد فقال المعتضد بالله بل أنا أتزوجها فتزوجها فى سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها فى آخر هذه السنة وقيل فى سنة اثنتين وثمانين والله أعلم وكان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكى أن المعتضد خلا بها يوما للانس فى مجلس أفرده لها ما حضره سواها فأخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت وجلست فى ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم أخلك اكراما لك ألم أدفع اليك مهجتى دون سائر حظاياى فتضعين رأسى على وسادة وتذهبين فقالت يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما أنعمت به على ولكن فيما أدبنى به أبى أن قال لا تنامى مع الجلوس ولا تجلسى مع النيام و يقال ان المعتضد أراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان أباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها ألف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادها مائتى ألف دينار فأقام على ذلك الى أن قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلاث بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وعمره اثنتان وثلاثون سنة وقيل قتلته أجعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالى وكان من أحسن الناس خطا وكان وزيره

أبو

أبو بكر محمد بن علي بن أحمد الماردانى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت أحمد بن طولون مشيعة لها الى آخر أعمال مصر من جهة الشأم ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسة وهى عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من أهل العلم * وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد * وتوفى الافشين بن أبى الساج فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومائتين ببردعة وهى كرسى أعمال أذربيجان وقيل انها من اران * وتوفى أبوه أبو الساج وهو الذى ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد فى شهر ربيع الآخر سنة ست وستين ومائتين بجندى سابور من أعمال خراسان * وخمارويه بضم الخاء المعجمة وفتح الميم وبعدها ألف ثم راء مفتوحة وواو ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة

(خير أبو الحسن النساج الصوفى)

خير أبو الحسن النساج الصوفى

عمر عمرا طويلا وانما سمى خير النساج ولم يكن النسج حرفته لما أذكره قال كنت عاهدت الله أن لا آكل الرطب أبدا فغلبتنى نفسى فأخذت نصف رطل فلما أكلت واحدة اذا رجل نظر الى وقال يا خير هربت منى وكان له غلام اسمه خير فوقع على شبهه وصورته فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت بم أخذت وعرفت جنايتى فأخذنى وحملنى الى حانوته الذى كان ينسج فيه غلامه وقال لى يا عبد السوء تهرب منى فبقيت معه أشهرا أنسج له فقمت ليلة الى صلاة الغداة وقلت فى سجودى الهى لا أعود الى ما فعلت فذهب الشبه عنى وعدت الى صورتى التى كنت عليها فأطلقت وثبت على هذا الاسم وقال له الرجل لا أنت عبدى ولا اسمك خير فضى وقال لا أغير اسما سمانى به رجل مسلم وكان يقول لا نسب أشرف من نسب من خلق الله بيده فلم يعصمه ولا أعلم من علمه الله الاسماء كلها فلم ينفعه فى وقت جريان القضاء عليه وكان قد احدودب وكان اذا سمع قام ظهره ورجعت قوته وعمر مائة وعشرين سنة ومات فى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ولما احتضر غشى عليه عند صلاة المغرب ثم أفاق ونظر الى

ناحية من باب البيت وقال قف عافاك الله فانما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور
فدعني أمضي لما أمرت به ثم امض أنت لما أمرت به ودعا بماء فتوضأ للصلاة
وصلى وتمدد وتشهد ثم مات رحمه الله تعالى ورآه بعض أصحابه في النوم فقال
مافعل الله بك فقال لا تسألني عن هذا ولكن استرحت من دنياكم المضرة

(حرف الدال)

داود الظاهري

أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري
كان زاهدا متقللا كثير الورع أخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما
وكان من أكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله
والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون
بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى
وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام أصحاب الظاهر قال أبو عبد الله المحاملي
صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أدخل على داود بن علي فأهنيه
فجئته واذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخالة وهو يأكل
فهنأته وعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما في الدنيا ليس بشئ فخرجت من
عنده ودخلت على رجل من محبي الصنيعة يقال له الجرجاني فخرج الى حاسر
الرأس حافي القدمين وقال لي ماعنى القاضي قلت مهم قال ماهو قلت في جوارك
داود بن علي ومكانه من العلم ماتعلمه وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير تغفل عنه
وحدثته بما رأيت فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بالف درهم
ليستعين بها فردها على وقال للغلام قل له بأي عين رأيتني وما الذي بلغك من
حاجتي وخلتي حتى بعثت الى بهذا فعجبت وقلت له هات الدراهم فاني أحملها اليه
فدفعها الى وقال للغلام ائتني بكيس آخر فوزن ألفا أخرى وقال تلك لنا وهذه
لعناية القاضي فأخذت له الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت
وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك
على سره انا بامانة العلم أدخلتك الى ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي
فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني وأخبرت الجرجاني فقال اني قد أخرجت هذه

الدراهم

الدراهم لله تعالى فلا ترجع فى مالى فليتول القاضى اخراجها فى أهل البر والعفاف * قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم أربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسى يوما أبو يعقوب الشريطى وكان من أهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس الى جانبى وقال لى سل يافتى عما بدالك فكانى غضبت منه فقلت له مستهزئا اسألك عن الحجامة فبرك أبو يعقوب ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن أرسله ومن أسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء الحجام أجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق أن النبى صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة فى الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل مامررت بملامن الملائكة ومثل شفاء أمتى فى ثلاث وما أشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لاتحتجموا يوم كذا ولاساعة كذا ثم ذكر ماذهب اليه أهل الطب من الحجامة فى كل زمان وماذكروه فيها ثم ختم كلامه بأن قال وأول ماخرجت الحجامة من اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك أحدا أبدا * وكان داود من عقلاء الناس قال أبو العباس ثعلب فى حقه كان عقل داود أكثر من علمه * وكان يقول خير الكلام مادخل الاذن بغير اذن * وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة احدى وقيل سنة مائتين ونشأ ببغداد وتوفى بها سنة سبعين ومائتين فى ذى القعدة وقيل فى شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل فى منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت أباداود فى المنام فقلت له مافعل الله بك فقال غفرلى وسامحنى فقلت غفر لك فبم سامحك فقال يابنى الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى وأصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة والله أعلم

الملك الزاهر بن صلاح الدين

(أبو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمهم الله تعالى)

كان صاحب قلعة البيرة التى على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء وأهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام

وكان الثانى عشر من أولاده فكتب اليه القاضى الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا المولود المبارك هو الموفى لاثنى عشر ولدا بل لاثنى عشر نجما متقدا فقد زاده الله تعالى فى أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى يوسف تلك الانجم حلما ورآهم يوسف ساجدين له ورأينا الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر أن يزيد فى جدود المولى الى أن يراهم آباء وجدودا وقد ألم القاضى الفاضل فى آخر هذا الكلام بقول البحترى فى مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيدة

و بقيت حتى تستضىء برأيه * وترى الكهول الشيب من أولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من أراد أن يبصر صلاح الدين فليبصرنى فأنا أشبه أولاده به * وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة وقيل القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وهو شقيق الملك الظاهر الآتى ذكره فى حرف الغين المعجمة ان شاء الله تعالى * وتوفى بالبيرة فى ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر أخيه الى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط فى بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجهتين والله أعلم

داود بن نصر الطائى

(داود بن نصر أبو سليمان الطائى الكوفى)

شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه ثم اختار العزلة والانفراد والخلوة فلزم العبادة وكان يختلف الى أبى حنيفة رضى الله عنه حتى تقدم فى الكلام فأخذ حصاة فحذف بها انسانا فقال أيها يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه قد تصبر غرّق كتبه فى الفرات وتخلى للعبادة وكان لداود ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه وورث من أمه دارا فكان ينتقل فى بيوت الدار كلما خرب بيت من الدار انتقل الى غيره ولم يعمره حتى أتى على عامة بيوت الدار وقدم محمد بن قحطبة الكوفة فقال أحتاج الى مؤدب يؤدب أولادى يحفظ كتاب الله تعالى و يعلم سنة رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه الا داود الطائى فسير اليه بدرة عشرة آلاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردّها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين فأنتما حرّان فمضيا بهما اليه فأبى أن يقبلهما فقالا ان فى قبولهما عتق رقابنا من الرق فقال لهما وفى ردّهما عتق رقبتى من النار ردّوهما اليه وقولا له ان ردّهما على من أخذهما منه أولى من أن يعطينى اياهما وكان حائطه قد تصدّع فقيل له لو أمرت به فقال كانوا يكرهون فضول النظر وقيل انه صام أربعين سنة ما علم به أهله وكان خرازا يحمل غداءه معه ويتصدّق به فى الطريق ويرجع الى أهله يفطر عشاء ولا يعلمون أنه صائم وقال له رجل ألا تسرح لحيتك قال انى عنها مشغول قال أبو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائى بيته فقرّب لى كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دنّ فيه ماء حارّ فقلت يرحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال اذا كنت لا أشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا ألبس الا لينا فما أبقيت لآخرتى قال قلت أوصنى قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفرّ من الناس فرارك من السبع وصاحب أهل التقوى ان صحبت فانهم أخف مؤنة وأحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به * وقدم هارون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القرّاء وأمر لكل واحد منهم بألفى درهم وكتب داود الطائى من جملتهم فدعاه باسمه فقيل له ان داود لم يعلم فقال أرسلوها اليه فقال ابن السماك وحماد بن أبى حنيفة نحن نذهب بها اليه وقال ابن السماك لحماد فى الطريق انثرها بين يديه فان للعين حظها رجل ليس عنده شئ يأمر له بألفى درهم يردّها فلما دخلا عليه نثراها بين يديه فقال لهما انما يفعل هذا بالصبيان وأبى أن يقبلها وقالت مولاة لداود تخدمه لو طبخت لك دسما تأكله فقال وددت فطبخت دسما وأتقنته فقال لها ما فعل ايتام فلان قالت على حالهم قال اذهبى بهذا اليهم فقالت أنت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا أكلوه صار الى العرش واذا أكلته صار الى الحش فقالت له يا سيدى أما تشتهى الخبز قال يا دايه بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية قال محارب بن دثار لو كان داود فى الامم الماضية لقص الله تعالى شيأ من خبره توفى داود سنة ستين أو خمس وستين ومائة

أبو الاعز دبيس ابن صدقة ملك العرب

(أبو الاعز دبيس بن سيف الدولة أبى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن على بن مزيد الاسدى الناشرى الملقب نور الدولة)

ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن فى خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتى ذكر أبيه وأجداده فى حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذى عناه الحريرى صاحب المقامات فى المقامة التاسعة والثلاثين بقوله أو الاسدى دبيس لانه كان معاصره كما نذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره فى مقاماته ولجلالة قدره أيضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب فى الخريدة وابن المستوفى فى تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التى من جملتها

أسلمه حب سليمانكم * الى هوى أيسره القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيروانى وقد ذكرتها فى ترجمته فى حرف الحاء والظاهر أنها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر فى الذخيرة أنه ألفها فى سنة اثنتين وخمسمائة وفى هذا التاريخ كان دبيس شابا يبعد أن يصل شعره فى ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار أهل المغرب وذكر ابن المستوفى فى تاريخه أن بدران أخا دبيس كتب الى أخيه المذكور وهو نازح عنه

ألا قل لمنصور وقل لمسيب * وقل لدبيس اننى لغريب
هنيأ لكم ماء الفرات وطيبه * اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس

ألا قل لبدران الذى حن نازعا * الى أرضه والحر ليس يخيب
تمتع بأيام السرور فانما * عذار الامانى بالهموم يشيب
ولله فى تلك الحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفى أن بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فأقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها فى سنة اثنتين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهانى

فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فهجموا خيمته أعنى المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وخاف أن تنسب القضية اليه وأراد أن تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى أن جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فابانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأمون فى تاريخه أنه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوى وكان قد أحس بتغير رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهارخاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد كهارخاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وأمها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وأم شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شاء الله تعالى * والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمة

دعبل الخزاعى الشاعر

(أبو على دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى الشاعر المشهور)

وذكر صاحب الاغانى أنه دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهيس بن خراس بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقيا ويكنى أبا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال انه كان

أطروشا وفى قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا أنه كان بذىء اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة أحمل خشبتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما أجد من يفعل ذلك ولما عمل فى ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى أثبتها فى ترجمته أولها

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله * فهفا اليه كل اطلس مائق

دخل ابراهيم على المأمون فشكا اليه حاله وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك فى نفسك على وألهمك الرأفة والعفو عنى والنسب واحد وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال المأمون وما قال لعل قوله نعر ابن شكلة بالعراق وأنشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو أقبح من هذا فقال المأمون لك أسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فى

أيسومنى المأمون خطة جاهل * أوما رأى بالامس رأس محمد
انى من القوم الذين سيوفهم * قتلت أخاك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله * واستنقذوك من الحضيض الاوهد

فقال ابراهيم زادك الله حلما يا أمير المؤمنين وعلما فما ينطق أحدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك وأشار دعبل فى هذه الابيات الى قضية طاهر ابن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولى المأمون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المأمون اذا أنشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما أوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق أن ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان أو فارس وهى جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششت الهوى حتى تداعت أصوله * بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وأنزلت ما بين الجوانح والحشا * ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلنى ليس لى فيك مطمع * تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا

فهبك

فهبك عيني استأكلت فقطعتها * وصبرت قلبي بعدها فتشجعا

ومن شعره في الغزل

لا تعجبي ياسلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى

ياليت شعري كيف نومكما * يا صاحبي اذا دمي سفكا

لا تأخذا بظلامتي أحدا * قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر

زمني بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الا روضة وجنانا

كل الندى الا نداك تكلف * لم أرض غيرك كائنا من كانا

أصلحتني بالبر بل أفسدتني * وتركتني أتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له أحسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فأطلنا الحديث واضطره الجوع الى أن دعا بغدائه فأتى بقصعة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فأخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الرأس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الرأس فقال رميت به قال ولم قال ظننت أنك لا تأكله فقال لبئس ما ظننت ويحك والله اني لامقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي رأسه والرأس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولولا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجيب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أوما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال والله لا أدري أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسبك * ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب أبا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين * وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة * وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز رحمه الله تعالى

* وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى * ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بأبيات منها

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي * مثوى حبيب يوم مات ودعبل

أخوي لا تزل السماء مخيلة * تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه * مسرى النعي ورمة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصحت في أذنه بأعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شئ

دعلج بن أحمد السجستاني

(دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني)

من ذوي اليسار وله صدقات وأوقات جليلة * حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة المسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى أن قرب قيام الامام ثم جلس وأقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر على ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلاة قلت أيها الرجل ما رأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال ان لي عذرا منعني من الصلاة قلت وما هو قال علي دين اختفيت بسببه في منزلي ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين فمن خوفه أحدثت في ثيابي فاسألك بالله الا سترت علي وكتمت أمري فقلت ومن الذي دينه عليك قال دعلج بن أحمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضى في وقته الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل وأدخله الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي وأجلسه ثم أخرج حسابه فنظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أولك شئ نسيته قال لا فضرب دعلج على حسابه وأثبت على تمته علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له قد حاللناك فيما بيننا وأسألك أن تقبل هذه الخمسة

آلاف

آلاف درهم وتجعلنا فى حل من الروعة التى منعتك الصلاة أو كما قال * توفى دعلج سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

الشبلى الصالح المشهور

(أبو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلى الصالح المشهور الخراسانى الاصل البغدادى المولد والمنشا)

كان جليل القدر مالكى المذهب وصحب الشيخ أبا القاسم الجنيد ومن فى عصره من الصلحاء رضى الله عنهم وكان فى مبدأ أمره واليا فى دنباوند فلما تاب فى مجلس خير النساج مضى اليها وقال لاهلها كنت والى بلدكم فاجعلونى فى حل ومجاهداته فى أول أمره فوق الحد و يقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ فى تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد فى الطاعات و يقول هذا شهر عظمه ربى فأنا أولى بتعظيمه وكان فى آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لومت فيه * لكنت به نكالا فى العشيره

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وأنشد

عودونى الوصال والوصل عذب * ورمونى بالصد والصد صعب

زعموا حين أزمعوا أن ذنبى * فرط حبى لهم وماذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقى * ما جزا من يحب الا يحب

فأجابه الجنيد

وتمنيت أن أرا * ك فلما رأيتكا * غلبت دهشة السرو * ر فلم أملك البكا

وحكى الخطيب فى تاريخه قال أبو الحسن التميمى دخلت على أبى بكر فى داره يوما وهو يهيج و يقول

على بعدك لا يصبـ * ـر من عادته القرب

ولا يقوى على هجر * ك من تيمه الحب

فان لم ترك العين * فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب أيضا فى ترجمة أبى سعيد اسمعيل بن على الواعظ ما مثاله وأنشدنا أبو سعيد قال فأنشدنا طاهر الختمى قال أنشدنى الشبلى لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى * دمعان فى الاجفان يزدحمان
ماأنصفتنى الحادثات رميننى * بمودعين وليس لى قلبان

وقال الشبلى أيضا رأيت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلى فأنشد

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد أسقطت حالى حقوقهم عنى
اذا أبصروا حالى ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم منى

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلاثين والاول أصح ويقال ان مولده بسر من رأى * والشبلى بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهى قرية من قرى أسروشنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر * ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من نواحى رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح

(حرف الذال)

أبو المطاع ذو القرنين بن حمدان

(أبو المطاع ذو القرنين بن أبى المظفر حمدان بن ناصر الدولة أبى محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبى الملقب وجيه الدولة)

وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة فى حرف الحاء ورفعت هناك فى نسبه فأغنى عن اعادته كان أبو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

انى لاحسد لا فى أسطر الصحف * اذا رأيت اعتناق اللام للالف
وما أظنهما طال اعتناقهما * الا لما لقيا من شدة الشغف

وله أيضا

أفدى الذى زرته بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعت نجادى فى العناق له * حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان أسعدنا فى نيل بغيته * من كان فى الحب أشقانا بصاحبه

وأورد له الثعالبى فى اليتيمة الابيات التى تقدم ذكرها فى ترجمة الشريف أبى القاسم أحمد بن طباطبا العلوى التى أولها

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

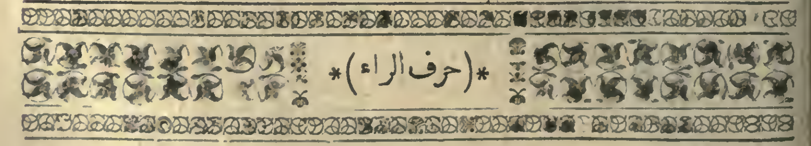
وذكر أيضا فى ترجمة أبى المطاع هذا أنها له والله أعلم لايهما هى ومن شعر أبى المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم
بتنا اعف مبيت باته بشر * ولا مراقب الا الطرف والكرم
فلا مشى من وشى عند العدو بنا * ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

وله أيضا

تقول لما رأتنى * نضوا كمثل الخلال
هذا اللقاء منام * وأنت طيف خيال
فقلت كلا ولكن * اساء بينك حالى
فليس تعرف منى * حقيقتى من محالى

وله أشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى أبيه مدايح جمة * وتوفى أبو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل الى مصر فى أيام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية وأعمالها فى رجب سنة أربع عشرة وأربعمائة وأقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكره المسيحى فى تاريخه


(حرف الراء)

رابعة العدوية

(أم الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة)

كانت من أعيان عصرها وأخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر

أبو القاسم القشيري في الرسالة أنها كانت تقول في مناجاتها الهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء وقال يوما عندها سفيان الثوري واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلة حزناه ولو كنت محزونا لم يتهيأ لك أن تتنفس وقال بعضهم كنت أدعو لرابعة العدوية فرأيتها في المنام تقول هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من أعمالي فلا أعده شيأ ومن وصاياها اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيآتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف

انى جعلتك في الفؤاد محدثي * وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين ومائة ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وقال غيره سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في ترجمة رابعة المذكورة باسناد له متصل الى عبدة بنت أبي شوال قال ابن الجوزي وكانت من خيار اماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تنامين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة لا تؤذني بموتي أحدا وكفنيني في جبتي هذه وهي جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت العيون قالت فكفنتها في تلك الجبة هي وخمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيأ قط أحسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت بالجبة التي كفناك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عني وأبدلت به ما ترينه على فطويت أكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت تعملين أيام الدنيا فقالت وما هذا عندما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها فما فعلت عبيدة بنت أبي كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا

والله

والله الى الدرجات العلا فقلت وبم وقد كنت عند الناس أى أكبر منها قالت انها لم تكن تبالى على أى حال أصبحت من الدنيا وأمست فقلت لها فما فعل أبو مالك أعنى ضيغما قالت يزور الله عزوجل متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ أعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فمرينى بأمر أتقرّب به الى الله عزوجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغتبطى بذلك فى قبرك رحمهما الله تعالى

ربيعة الرأى شيخ مالك بن أنس

(أبو عثمان ربيعة بن أبى عبد الرحمن فرّوخ مولى آل المنكدر التيميين ثم قريش المعروف بربيعة الرأى)

فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه أخذ مالك بن أنس رضى الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعانى أتينا مالك بن أنس فجعل يحدّثنا عن ربيعة الرأى وكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له أنت ربيعة قال نعم قلنا أنت الذى يحدّث عنك مالك بن أنس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك قال أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه أعرابى دخل من البادية فأطال الوقوف والانصات الى كلامه فظنّ ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا أعرابى ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العى فقال ما أنت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكان فرّوخ أبو ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان أيام بنى أمية وربيعة حمل فى بطن أمّه وخلف عند زوجته أمّ ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل ودفع الباب برمحه فخرج ربيعة وقال يا عدوّ الله اتهجم على منزلى فقال فرّوخ يا عدوّ الله أنت دخلت على حرمى فتواثبا حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن أنس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك فلما بصروا بمالك سكتوا فقال مالك أيها الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وأنا فرّوخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ابنى الذى خلفه وأنا حامل به فاعتنقا

جميعا وبكيا ودخل فرّوخ المنزل وقال هذا ابنى فقالت نعم قال أخرجى المال الذى عندك قالت قد دفنته وأنا أخرجه ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته فأتاه مالك والحسن وأشراف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت أمّه لزوجها فرّوخ أخرج فصل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج فنظر الى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فنكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره وعليه قلنسوة طويلة فشك أبوه فيه فقال من هذا الرجل فقيل هذا ربيعة بن أبى عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابنى ورجع الى منزله وقال لوالدته لقد رأيت ولدك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها فقالت أمّه فأيما أحب اليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذى هو فيه فقال لا والله بل هذا فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ماضيعته * قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأى قلت ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان بالمدينة رجل أسخى بما فى يديه لصديق أو غيره من ربيعة الرأى أنفق على اخوانه أربعين ألف درهم ثم جعل يسأل اخوانه فقيل له أذهبت مالك وأنت تخلق جاهك فقال لا يزال هذا دأبى ما وجدت أحدا يغبطنى على جاهى * وكانت وفاته فى سنة ست وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومائة بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بأرض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأى قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفى سنة ثلاثين ومائة وانه دفن بالهاشمية التى بناها السفاح لان السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا نقله أرباب التواريخ واتفقوا عليه

الربيع بن سليمان المؤذن المرادى صاحب الامام الشافعى

(أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولاء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى)

وهو الذى روى أكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ما خدمنى أحد ما خدمنى الربيع وكان يقول له يا ربيع لو أمكننى أن أطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه أنه قال دخلت على الامام الشافعى رضى الله عنه عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال أما أنت يا أبا

يعقوب

يعقوب يعنى البويطى فتموت فى حديدك وأما أنت يامزنى فستكون لك فى مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك وأما أنت يامحمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك وأما أنت ياربيع فأنت أنفعهم لى فى نشر الكتب قم ياأبا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى رضى الله عنه صار كل واحد منهم الى ماقاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق * وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان كنا جلوسا بين يدى الشافعى رضى الله عنه أنا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال ترون هذا أنه لن يموت الا فى حديده ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا انه سيأتى عليه زمان لا يفسر شيأ فيخطئه ثم نظر الى فقال أما والله مافى القوم أحد أنفع لى منه ولوددت أنى حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعى بمصر ورأيت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعر الربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا * من صدق الله فى الامور نجا

من خشى الله لم ينله أذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى الفقاعى فى بحريه فى حجرة هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى * والمرادى بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

(أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدى بالولاء المصرى الجيزى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه)

الربيع الجيزى صاحب الامام الشافعى

لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه أبو داود والنسائى * قيل انه اجتاز يوما بمصر فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيأ فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فقد ربح * وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى * والازدى قد تقدم الكلام فيه * والجيزى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من

تحتها وبعدها زاى هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما
عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهى من عجائب الابنية قال بعض
الحكماء ما على وجه الارض ابنية الا وأنا أرثى لها من الليل والنهار الا الهرمين فأنا
أرثى الليل والنهار منهما * ولابى الطيب المتنبى فيهما

أين الذى الهرمان من بنيانه * ماقومه مايومه ماالمصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد
مماتهم كما تميزوا عليهم فى حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول
الدهور وتراخى العصور ولما وصل الخليفة المأمون الى مصر أمر بنقب الهرمين
فنقب أحدهما بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد وا داخله مراقى ومهاوى
يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجدوا فى أعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع
من أضلاعه نحو من ثمانية أذرع وفى وسطه حوض رخام مطبق فيه رمة بالية
وقد أتت عليها العصور فكف عن نقب ماسواه وكانت النفقة على نقبه عظيمة
والمؤنة شديدة * وقيل ان هرمس الاول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة
وهو خنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من أحوال الكواكب على
الطوفان فأمر ببناء الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الذهاب * ويقال انه
بناهما فى مدة ستة أشهر وغشاهما بالديباج الملون وكتب عليهما قد بنيناهما فى
ستة أشهر قل لمن يأتى بعدنا يهدمهما فى ستمائة سنة والهدم أيسر من البنيان
وكسوناهما الديباج الملون فليكسهما حصرا والحصر أهون من الديباج

الربيع بن يونس ابن أبى فروة

*(أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة واسمه كيسان
مولى الحرث الحفار مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه)*

كان الربيع المذكور حاجب أبى جعفر المنصور ثم وزر له بعد أبى أيوب المورياني
الآتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن
الاعتماد عليه قال له يوما يار بيع سل حاجتك قال حاجتى أن تحب الفضل ابنى
فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد أمكنك الله من ايقاع سببها قال
وماذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك أحبك واذا أحبك أحببته قال

قد

قدوالله حبيبه الى قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شئ قال لانك اذا أحببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان أشار بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفيع الذى يأتيك متزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وهذا البيت من جملة أبيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى أيام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار رضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت فقال له ماطابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد فقال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على رأس المنصور وقد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذ أقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه أن يوليه بعض أموره فقام بين السماطين والناس على قدر أنسابهم ومراتبهم فتكلم فأجاد فمد المنصور يده اليه وقال الى يا بنى واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كره ذلك بسبب المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه وأحسن بيانه وأمضى جنانه وأبل ريقه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدى أخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد وان يلحق بشأوهما * على تكاليفه فمثله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل * فمثل ماقدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور لا يخرج التميمى الا بثلاثين ألف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له أب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور

وجعل يحدثه و يقول كان أبي رحمه الله تعالى وكان وأ كثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمي أنت معذور ياربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل أبو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما يقفني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من أعلم الناس وأعقلهم فكان لا يبتدئ بالاخبار عن شئ حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استخباره فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموي فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي انعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل
اني لأمنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لأميل

ففكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الالامر وأقبل يردد القصيدة و يتصفحها شيأ فشيأ حتى انتهى الى قوله فيها

وأراك تفعل ماتقول و بعضهم * مذق الحديث يقول مالا يفعل

فقال المنصور ياربيع هل أوصلت الى الرجل ما أمرنا له به فقال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجله له مضاعفا وهذا ألطف تعريض من الرجل وأحسن فهم من المنصور وكان يقول من كلم الملوك فليختر لذلك الوقت المنجح الذي يصلح فيه ذكر ما أراد ليصح النجح والافلا وحكت فائقة بنت عبد الله أم عبد الواحد ابن جعفر بن سليمان قالت كنا يوما عند المهدي أمير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت أعجب من هذه الرقعة جاءني بها رجل أعرابي وهو ينادي هذا كتاب أمير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن ادفعها اليه وهذه هي الرقعة فأخذها المهدي وضحك وقال صدقت هذا خطي وهذا خاتمي أفلا أخبركم بالقصة كيف كانت قلنا أمير المؤمنين أعلى رأيا في ذلك فقال خرجت أمس الى الصيد في غب سماء فلما أصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت

وفقدت أصحابي حتى ما رأيت منهم أحدا وأصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به أعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من أبي يحكيه عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه قال من قال اذا أصبح واذا أمسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقي وكفي وهدي وشفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لي ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي في خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت له أيها الاعرابي هل من ضيافة فقال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتي ذلك الشعير فأتت به فقال اطحنيه فابتدأت تطحنه فقلت له اسقني ماء فأتى بسقاء فيه مذقة لبن أكثرها ماء فشربت منها شربة ما شربت شيأ قط الا وهي أطيب منه وأعطاني حلسا له فوضعت رأسي عليه فنمت نومة ما نمت أطيب منها وألذ ثم انتبهت فاذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امرأته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فبأي شئ نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت معي فشرحتها ثم طرحتها على النار وأكلتها ثم قلت له هل عندك شئ أكتب لك فيه فجاءني بهذه القطعة من جراب وأخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وأمرته أن يجيء ويسأل عن الربيع فيدفعها اليه فاذا في الرقعة خمسمائة ألف درهم فقال والله ما أردت الا خمسين ألف درهم ولكن جرت بخمسمائة ألف درهم لا أنقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها احملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشاؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن أراد الحج وسمى منزل مضيف أمير المؤمنين المهدي * وكانت وفاة الربيع في أول سنة سبعين ومائة وقال الطبري مات الربيع في سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادي سمه وقيل مرض ثمانية أيام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده أبو فروة لانه أدخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان رضي الله عنه وأعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة

الربيع لان المنصور أقطعه اياها

ربعي بن خراش

(ربعي بن خراش الكوفي ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي)
يقال انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج ان أباهما لا يكذب قط لو أرسلت اليه فسألته عنهما فأرسل اليه فقال له أين ابناك قال هما في البيت قال قد عفونا عنهما لصدقك وكان ربعي بن خراش آلى أن لا تفتر أسنانه بالضحك حتى يعلم أين مصيره فما ضحك الا بعد موته وكان أخوه بعده آلى أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة هو أم في النار فأخبر غاسله أنه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه * توفي سنة أربعمائة

رجاء بن حيوة

(أبو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي)
كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر أنه بات ليلة عنده فهم السراج أن يخمد فقام اليه ليصلحه فأقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فأصلحه قال فقلت له تقوم أنت يا أمير المؤمنين فقال قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر قال وأمرني عمر بن عبد العزيز أن أشتري له ثوبا بستة دراهم فأتيته به فجسه وقال هو على ما أحب لولا أن فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك قال أتيتك وأنت أمير بثوب بستمائة درهم فجسسته وقلت هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة وأتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فجسسته وقلت هو على ما أحب لولا أن فيه لينا فقال يا رجاء ان لي نفسا تواقة تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدركتها وقد تاقت الى الجنة فأرجو أن أدركها ان شاء الله عز وجل وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وله معه أخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان أمكنني الله منه لأفعلن به ولأصنعن فلما أمكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور وقال له يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه ولما حضر أيوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولي عهد أبيه دخل عليه أبوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز

وسعيد

وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة فجعل سليمان ينظر في وجه أيوب فخنقته العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه أن يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس في ذلك أصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف واني أجد في قلبي لوعة ان أنا لم أبردها خفت أن ينصدع كبدى كمدا فقال له عمر يا أمير المؤمنين الصبر أولى بك فلا يحبطن أجرك وقال سعيد بن عقبة فنظر الى والى رجاء بن حيوة نظر مستغيث يرجو أن نساعده على ما أدركه من البكاء فأما انا فكرهت أن آمره أو انهاه وأما رجاء فقال يا أمير المؤمنين انى لا أرى بذلك بأسا ما لم يأت الامر المفرط واني قد بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاؤه فظننا أن نياط قلبه قد انقطع فقال عمر ابن عبد العزيز لرجاء بن حيوة بئس ما صنعت بأمير المؤمنين فقال دعه يا أبا حفص يقضى من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت أن يأتى عليه ثم أمسك عن البكاء ودعا بماء فغسل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه وخرج يمشى أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت لنا انسا ففارقتنا * فالعيش من بعدك مرّ المذاق

ثم قال يا غلام أدن دابتي مني فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم ألفظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصبر أقرب الى الله عز وجل قال صدقت وانصرف * وكانت وفاة أبي المقدام سنة ثنتي عشرة ومائة وكان رأسه أحمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى * وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

رؤبة بن العجاج

(أبو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي)

هووأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان فى رجزهما وكان بصيرا باللغة قيما بحوشيها وغريبها حكى يونس ابن حبيب النحوى قال كنت عند أبى عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعى فقام اليه أبو عمرو وألقى اليه لبد بغلته فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم أملك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وأنا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة فقال أبو عمرو أو قد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التى قبلها الا رؤبة فانها بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن ابن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وخرج على أبى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها أدركه أجله بها فتوفى هناك سنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسن رحمه الله تعالى * ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وباسمها سمى الراجز المذكور وكان رؤبة يأكل الفأر فعوتب فى ذلك فقال هى أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللاتى يأكلن العذرة وهل يأكل الفأر الا نقى البر أولباب الطعام ولما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والفصاحة

روح بن حاتم

(أبو خاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبى صفرة الازدى وسيأتى تمام النسب عند ذكر جده المهلب فى حرف الميم ان شاء الله تعالى)

كان روح المذكور من الكرماء الأجواد وولى لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدى

والمهدى والهادى والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعرى فانه ولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدى بن أبى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه فى أول خلافته الكوفة وقيل انه ولى السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد أخو روح واليا على افريقية فلما توفى يزيد يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية فى مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان أقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر قال أهل افريقية ما أبعد مايكون بين قبرى هذين الاخوين فان أخاه بالسند وهذا هنا فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع أخيه يزيد فدخل الى افريقية أول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليها الى أن توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ودفن مع أخيه يزيد فى قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذى قصده ربيعة بن ثابت الاسدى الرقى فأحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمى فقصر يزيد فى حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمى بقصيدته التى من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى * يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام أنى هجوته * ولكننى فضلت أهل المكارم

ومنها

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه * تهالكت فى آذيه المتلاطم
تمنيت مجدا فى سليم سفاهة * أمانى خال أو أمانى حالم
ألا انما آل المهلب غرة * وفى الحرب قادات لكم بالخزائم

وهى طويلة ويكفى منها هذا القدر وكان قصر فى حقه أولا فعمل ربيعة أبياتا من جملتها

أرانى ولا كفران لله راجعا * بخفى حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ فى الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير أبى محمد المهلبى فينظر فى ترجمته

(حرف الزاى)

الزبير بن بكار *(ابو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى الزبيرى)*

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شيأ كثيرا وعليه اعتماد الناس فى معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلت على اطلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن فى طبقته وروى عنه ابن ماجه القزوينى وابن أبى الدنيا وغيرهما قال جحظة كنت بحضرة الامير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير بن بكار حين جاء من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له ان باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الآداب وان أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشرة أبغل تحمل عليها رحالك الى حضرة سر من رأى فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ أرونا حديثا نذكرك به قال أحدثك بما سمعت أو بما شاهدت قال بل بما شاهدت قال بينا أنا فى مسيرى هذا بين مسجدين اذ بصرت بجبالة منصوبة فيها ظبى ميت وبازائها رجل فى نعشه ميت وامرأة حسرى تسعى وتقول

أمست فتاة بنى نهد علانية * وبعلها فى أكف الموت يبتذل
وكنت راغبة فيه اضن به * فحال من دون ظبى الريمة الاجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أى شئ أفدنا من هذا الشيخ قلنا الامير اعلم فقال قوله أمست فتاة بنى نهد علانية أى ظاهرة وهذا حرف لم أسمعه فى كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أختى لاهلنا خالى خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشترى جارية فقالت المرأة لهذه الكتب اشد على من ثلاث ضرائر وأصعب * وتوفى بمكة وهو قاض عليها ليلة الاحد لسبع وقيل لتسع ليال بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره أربع وثمانون سنة

رحمه الله تعالى وتوفى والده سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله الزبيرى

(أبو عبد الله الزبيرى أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير ابن العوام الفقيه الشافعى المعروف بالزبيرى البصرى)

كان امام أهل البصرة فى عصره ومدرسها حافظا للمذهب مع حظ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وابراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكرى وعلى بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان أعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافى فى الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله فى المذهب وجوه غريبة * وتوفى قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى

أمّ جعفر زبيدة بنت جعفر

(أمّ جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهى أمّ الامين محمد بن هرون الرشيد)

وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها فى حجها وما اعتمدته فى طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وانها أسالت الماء عشرة أميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع فى قصرها كدوى النحل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبرى فى تاريخه أعرس بها هرون الرشيد فى سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين فى جمادى الاولى ببغداد رحمهما الله تعالى وتوفى أبوها جعفر بن المنصور فى سنة ست وثمانين ومائة رحمه الله تعالى

زفر الحنفى

(أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل ابن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجور بن جندب بن العنبر بن تميم بن مرّ ابن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبرى الفقيه الحنفى)

كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأى وهو قياس أصحاب أبى حنيفة رضى الله عنه وكان أبوه الهذيل على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفى فى شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وزفر بضم الزاى وفتح الفاء وبعدها راء * والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

أبودلامة

(أبودلامة زند بن الجون)

كان صاحب نوادر وحكايات وأدب ونظم وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا * ومن نوادره أنه توفى لابى جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فأقبل أبودلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس * وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد أن هذه الميتة كانت حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة * وذكر ابن شبة فى كتاب أخبار البصرة أن أبادلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وأرسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم
وأما بعد ذاك فلى غريم * من الاعراب قبح من غريم
له ألف على ونصف أخرى * ونصف النصف فى صك قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن * وصلت بها شيوخ بنى تميم

فسيرله ابن دعلج ما طلب * وكان روح بن حاتم المهلبى واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه أبودلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج

قوله فسيرله دعلج هكذا فى النسخ ولعل فيه سقطا والاصل فسيرله ابن دعلج ليوافق أول العبارة فتأمل اهـ م

إليه جماعة فقتلهم فتقدّم روح الى أبى دلامة بمبارزته فامتنع فألزمه فاستعفاه فلم يعفه فأنشد أبو دلامة

انى أعوذ بروح أن يقدمنى * الى القتال فيخزى بى بنو اسد
ان المهلب حب الموت أورثكم * ولم أرث أنا حب الموت من أحد
انّ الدنوّ الى الاعداء أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لاقاتل عنه قال فمالك لاتبرز الى عدو الله فقال أيها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط أن أقتل عن السلطان بل أقاتل عنه فحلف روح لتخرجنّ اليه فتقتله أو تأسره أو تقتل دون ذلك فلما رأى أبو دلامة الجدّ منه قال أيها الامير تعلم أن هذا أوّل يوم من أيام الآخرة ولابدّ فيه من الزوّادة فأمر له بذلك فأخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيأ من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فأقبل يجول و يلعب بالرمح وكان مليحا فى الميدان والفارس يلاحظه و يطلب منه غرّة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فأغمد أبو دلامة سيفه وقال للرجل لاتعجل واسمع منى عافاك الله كلمات القيهنّ اليك فانما اتيتك فى مهم فوقف مقابله وقال ما المهم قال أتعرفنى قال لا قال أنا أبو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الى وطمعت فى بعد من قتلت من أصحابك فقال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكنى رأيت لباقتك وشهامتك فاشتهيت أن تكون لى صديقا وانى لادلك على ما هو أحسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وأنت بغير شك شغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معى خبزا ولحما وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمنى وهذا غدير ماء نمير بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح وأترنم لك بشئ من حداء الاعراب فقال هذا غاية املى فقال ها أنا استطرد لك فاتبعنى حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يتطلب أبا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراسانى قال له أبو دلامة ان روحا كما علمت من أبناء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلى ورمحا طويلا وجارية بربرية و ينزلك فى اكثر العطاء وهذا خاتمه معى لك بذلك قال و يحك وما اصنع باهلى وعيالى فقال

قوله وسطيحة أى مزادة كما يؤخذ من القاموس اه م

استخر الله وسر معى ودع اهلك قال كل يخاف عليك فقال سر بناء على بركة الله فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا أبا دلامة أين كنت قال فى حاجتك أمّا قتل الرجل فما اطقته وأما سفك دمى فما طابت به نفسا وأما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت وأتيتك به أسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال ممضى اذا وثق لى قال بماذا قال بنقل أهله قال الرجل أهلى على بعد ولا يمكننى نقلهم الآن ولكن امد يدك أصافحك وأحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة انى لا أخونك فان لم أف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراسانى يقاتل الخراسانية وينكى فيهم أشد نكاية وكان أكبر أسباب ظفر روح * وأمر المهدى أبا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن على فقال أبو دلامة أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحضرنى شيأ من عساكرك فانى شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها وأخاف أن يكون عسكرك العاشر فضحك منه وأعفاه * ودخل أبو دلامة على المهدى فقال له سلنى حاجتك فقال يا أمير المؤمنين هب لى كلبا فغضب وقال أقول لك سلنى حاجتك فتقول هب لى كلبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لى أم لك قال بل لك قال فانى أسألك أن تهب لى كلب صيد فأمر له بكلب فقال يا أمير المؤمنين هبنى خرجت الى الصيد أفأعدو على رجلى فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين من يقوم عليها فأمر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبنى صدت صيدا وأتيت به المنزل فمن يطبخه فأمر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء يبيتون فى البادية فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين قد صيرت فى عنقى جملة من العيال فمن أين لى ما يقوت هؤلاء قال قد أقطعتك ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا قال أما العامر فقد عرفت فما الغامر قال الخراب الذى لا شئ فيه قال أنا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب بالبدو ولكن اسأل أمير المؤمنين من ألف جريب جريبا واحدا عامرا قال من أين قال من بيت المال فقال المهدى حوّلوا المال وأعطوه جريبا قال يا أمير المؤمنين اذا حوّل منه المال صار غامرا فضحك منه قال فهل بقيت لك حاجة قال نعم تأذن لى أن أقبل يدك فقال مالك الى ذلك سبيل قال والله ما رددتنى عن حاجة أهون على منها * واتفق أن أبا دلامة تأخر عن الحضور بباب أبى جعفر أياما ثم

حضر

حضر فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة فى مسجده ووكل به من يلاحظه فى ذلك فتربه أبو أيوب المرزبانى وزير أبى جعفر فدفع اليه أبو دلامة رقعة مختومة وقال هذه ظلامة لامير المؤمنين فأوصلها اليه بخاتمها فأوصلها اليه فاذا فيها

ألم تعلموا أن الخليفة لزنى * بمسجده والقصر مالى وللقصر
اصلى به الاولى مع العصر دائما * فويلى من الاولى وويلى من العصر
ووالله مالى نية فى صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من امرى
وماضره والله يصلح امره * لوان ذنوب العالمين على ظهرى

فضحك المنصور وأحضره وقال ماقصتك قال دفعت الى أبى أيوب رقعة مختومة أسأل فيها اعفائى من لزوم الذى أمرتنى بلزومه فقال له أبو جعفر اقرأها قال ماأحسن أن أقرأ وعلم أنه ان قرأها بحدته بذكره الصلاة فلما رآه يتنصل من ذلك قال له أحببت لو كنت أقررت لاضربك الحد ثم قال أعفيتك من لزوم المسجد فقال أبو دلامة أو كنت ضاربى يا أمير المؤمنين لو اقررت قال نعم قال مع قول الله عزوجل يقولون مالا يفعلون فضحك منه وتعجب من اسراعه ووصله * وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة منها دار أبى دلامة فكتب الى المنصور

ياابن عم النبى دعوة شيخ * قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض التى اعتادها الطلق فقرت ومايقر قراره
لكم الارض كلها فأعيروا * عبدكم مااحتوى عليه جداره

فأمر له بدار عوضا عنها * ولما قدم المهدى بن المنصور من الرى الى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فأقبل عليه المهدى وقال له وكيف أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

انى حلفت لئن رأيتك سالما * بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبى محمد * ولتملأن دراهما حجرى

فقال المهدى أما الاولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلنى الله فداك انهما كلمتان لايفرق بينهما فقال يملأ حجر أبى دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملئ دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال يتخرق قميصى يا أمير المؤمنين حين أشيل الدراهم وأقوم فردها الى الاكياس ثم قام وله اشعار كثيرة وذكر ابن المنجم فى كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين منها جملة وخرج المهدى وعلى بن

سليمان الى الصيد ومعهما أبو دلامة فرمى المهدى ظبيا فأصابه ورمى على بن سليمان ظبيا فأخطأه وأصاب كلبا فضحك المهدى وقال يا أبا دلامة قل فى هذا فقال

قد رمى المهدى ظبيا * شك بالسهم فؤاده
وعلى بن سليما * ن رمى كلبا فصاده
فهنيئا لكما كل امرئ * يأكل زاده

فأمر له بثلاثين ألف درهم * ودخل أبو دلامة على المهدى فقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وبقيت ليس أحد يعاطينى فقال انا لله أعطوه ألف درهم يشترى بها أمة تعاطيه وكان قد دس أم دلامة على الخيزران فقالت ياسيدتى مات أبو دلامة وبقيت ضائعة فأمرت لها بألف درهم فدخل المهدى على الخيزران وهو حزين فقالت ما بال أمير المؤمنين قال ماتت أم دلامة فقالت انما مات أبو دلامة فقال قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة قد خدعانا والله * وكان أبو عطاء السندى مولى بنى أسد قد هجاه بقوله

الا أبلغ هديت أبا دلامه * فليس من الكرام ولا كرامه
اذا لبس العمامة كان قردا * وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له أبو دلامة * وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى ويقال انه عاش الى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة *ودلامة بضم الدال المهملة * وزند بفتح الزاى وسكون النون وبعدها دال مهملة * وقيل اسمه زبد بالباء الموحدة والاول أثبت * والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون * ومن أخباره أنه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال له والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودى وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدى نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى القاضى بالكوفة يومئذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودى المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فأنكر اليهودى فقال لى بينة وخرج لاحضارها فأحضر أبا دلامة وولده فدخلا الى المجلس وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضى بالتزكية فأنشد فى الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضى

ان الناس غطونى تغطيت عنهم * وان بحثوا عنى ففيهم مباحث
وان نبشوا بئرى نبثت بئارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين يدى القاضى وأديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودى وما امكنه أن يرد شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

زنكى بن اق سنقر

(أبو الجود عماد الدين زنكى بن اق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب)

كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى ولاية بغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل اق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة وتوفى أيضا ولده مسعود حسبما ذكرناه فى ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدى صاحب الحلة وقد تقدم ذكره أيضا فتجهز دبيس للسير وكان بالموصل أمير كبير المنزلة يعرف بالجاولى وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولى امورها من جهة البرسقى فطمع فى البلاد وحدثته نفسه بتملكها فأرسل الى بغداد بهاء الدين أبا الحسن على بن القاسم الشهرزورى وصلاح الدين محمدا اليغيسانى لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه و بين السلطان محمود فى ذلك وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكى المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث فى البلاد لزنكى ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا و بذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة ألف دينار فبطل أمر دبيس وتوجه زنكى الى الموصل وتسلمها ودخل فى عاشر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسمائة كذا قال ابن العقيمى فى تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول أصح وسيأتى ذكر السلطان محمود فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تقلد زنكى الموصل سلم اليه السلطان محمود ولديه ألب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجى ليربيهما فلهذا قيل له

أتابك لان الاتابك هو الذى يربى أولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك فى حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكى على ماوالى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جادى الاولى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت لجوسلين الارمنى ثم توجه الى قلعة جعبر وملكها يومئذ سيف الدولة أبو الحسن على بن مالك فحاصرها وأشرف على أخذها فأصبح يوم الاربعاء خامس عشر ربيع الآخر سنة احدى وأربعين وخمسمائة مقتولا قتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن بصفين وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزرى فى تاريخه الاتابكى أن زنكى المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشر سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده فى ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى أرض على شاطئ الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا أنها فى بر الشام وقلعة جعبر فى بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ أو أقل وفيها مشهد فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين على بن أبى طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن أبى سفيان وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضى الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم عمار بن ياسر رضى الله عنه وتوفى القاضى بهاء الدين الشهرزورى الرسول المذكور يوم السبت سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمة الله تعالى عليه

زنكى صاحب سنجار

(أبو الفتح عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار)

كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود ابن زنكى وكانت وفاة الصالح المذكور فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل على حلب وحاصرها فى سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على أنه عوض عماد الدين زنكى المذكور سنجار وتلك النواحى وأخذ منه حلب وذلك فى صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكى الى سنجار ولم يزل بها الى أن توفى فى المحرم سنة أربع

وتسعين

وتسعين وخمسمائة

(أبو الفضل زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبي العتكي الملقب بهاء الدين الكاتب)

البهاء زهير الكاتب

من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح أيوب ابن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وأقام بها الى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته وأقام كذلك الى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فأقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في أواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة وأود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وأنشدني كثيرا من شعره فمما أنشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي * فما عليك ضير
فهل رأيت روضة * ليس بها زهير

وأنشدني أيضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى * مازج روحي واختلط
وتائه أقبض في * حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت به * تشبها رمت شطط
ودعه يا غصن النقا * ما أنت من ذاك النمط
قام بعذري وجهه * عند عذولي وبسط

لله أى قـلم * لواوذاك الصدغ خط
ويا له من عجب * فى خده كيف نقط
عنبرى ملتفتا * فهل رأيت الظبى قط
مافيه من عيب سوى * فتور جفنيه فقط
ياقمر السعد الذى * نجمى لديه قد هبط
يامانعى حلو الرضا * ومانحى مر السخط
حاشاك أن ترضى بأن * أموت فى الحب غلط

وأنشدنى لنفسه أيضا

انا ذا زهيرك ليس الاجود كفك لى مزينه
أهوى جميل الذكر عنـ * ـك كانما هو لى بثينه
فاسأل ضميرك عن ودا * دى انه فيه جهينه

وأنشدنى أيضا لنفسه أبياتا لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما

وأنت يانرجس عينيه كم * تشرب من قلبى وماذا بلك
مالك فى حسنك من مشبه * ماتم فى العالم ماتم لك

وأنشدنى شيأ كثيرا وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدى الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه وأخبرنى جمال الدين أبو الحسن يحيى بن مطروح الآتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

أقول وقد تتابع منك بر * واهلا ما برحت لكل خير
الالاتذكروا هرما بجود * فما هرم باكرم من زهير

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أنه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وأنه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الاديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبى الوفاء بن خطاب المعروف بابن الحلاوى الموصلى الاصل الدمشقى المولد والدار فحضر اليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الاحسان وكان من جملتها قوله

تحيرها وتحير المادحين بها * فقل لنا أزهيرا أنت أم هرم

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فاوقفه على القصيدة

القصيدة المذكورة فأعجبه منها البيت المذكور فكتب اليه البيتين المذكورين قلت وبيت ابن الحلاوى المذكور ينظر الى قول ابن القاسم فى الداعى سبا بن أحمد الصليحى أحد ملوك اليمن وكان شاعرا جوادا من قصيدة

ولما مدحت الهبرزى ابن أحمد * أجاز وكافانى على المدح بالمدح
فعوضنى شعرا بشعر وزادنى * عطاء فهذا رأس مالى وذا ربحى

وله شعر جيد فن ذلك ما قاله وقد غرقت به سفينة فسلم بنفسه منها وذهب ما كان معه

لا تعتب الدهر فى خطب رماك به * ان استرد فقدما طالما وهبا
حاسب زمانك فى حالى تصرفه * تجده أعطاك أضعاف الذى سلبا
والله قد جعل الايام دائرة * فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا
ورأس مالك وهى الروح قد سلمت * لا تأسفن لشئ بعدها ذهبا
ما كنت أول مفدوح بحادثة * كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا
ورب مال نما من بعد مرزئة * أما ترى الشمع بعد القطف ملتهبا

وكتب لفخر الدين بن قاضى داريا يشكو اليه سوء أدب غلمانه

سواك الذى ودّى لديه مضيع * وغيرك من سعى اليه مخيب
ووالله ما آتيك الا محبة * وانى فى أهل الفضيلة أرغب
أبث لك الذكر الذى طاب نشره * واطرى بما أثنى عليك وأطرب
فمالى التى دون بابك جفوة * لغيرك تعزى لا اليك وتنسب
اردّ بردّ الباب ان جئت زائرا * فياليت شعرى أين أهل ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا * ولا أنا ممن قربه يتجنب
وقد جعلوا فى خادم المرء أنه * بما كان من أخلاقه يتهذب
فهلا سرت منك اللطافة فيهم * وأعديتهم آدابها فتأدبوا
ويصعب عندى حالة ما ألفتها * على أن بعدى عن جنابك أصعب
فامسك نفسى عن لقائك كارها * أغالب فيك الشوق والشوق أغلب
وأغضب للفضل الذى أنت ربه * لاجلك لا أنى لنفسى أغضب
وآنف اما عزة منك نلتها * واما لادلال به أتعتب
وان كنت ما أعتدها تيك ذلة * فحسبى بها من خجلة حين أذهب

وله لغز فى القفل

وأسود عار انحل البرد جسمه * ومازال من أوصافه الحرص والمنع
واعجب شئ كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده فى خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة أخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله أعلم وهو الذى أملى نسبه على على هذه الصورة وأخبرنى أن نسبه الى المهلب بن أبى صفرة وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحياة منقطعا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه ألم فأقام به أياما ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما أبللت من المرض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيأ من القرآن لمودة كانت بيننا

زياد البكاى العامرى

(أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى العامرى من بنى عامر ابن صعصعة ثم من بنى البكاء)

روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذى رتبها ونسبت اليه والبكاى المذكور كوفى وكان صدوقا ثقة خرج عنه البخارى فى كتاب الجهاد ومسلم فى مواضع من كتابه وذكر البخارى فى تاريخه عن وكيع أنه قال زياد اشرف من أن يكذب فى الحديث ووهم الترمذى فقال فى كتابه عن البخارى قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب فى الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع فيه الا ماذكره البخارى فى تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ماخرج البخارى عنه حديثا واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحرث الاعور لما رماه الشعبى بالكذب ولا عن أبان ابن عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه أحمد بن حنبل وغيره

وغيره رضى الله عنهم أجمعين * وكانت وفاة أبي محمد المذكور في سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة * والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة ابن عامر بن صعصعة وسمى البكاء لخبر يسمج ذكره

تاج الدين الكندى

(أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى الملقب تاج الدين البغدادى المولد والمنشأ الدمشقي الدار والوفاة المقرى النحوى الاديب)

كان أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تغنى عن الاطناب في وصفه وكان قد لقى جلة المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعادات بن الشجرى وأبو محمد بن الخشاب وأبو منصور الجواليقى وسافر عن بغداد في شبابه وآخر عهده بها سنة ثلاث وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عز الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن أخى السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس وأخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير وأخبرنى أحد أصحابه أنه قال كنت قاعدا على باب أبي محمد بن الخشاب النحوى ببغداد وقد خرج من عنده أبو القاسم الزمخشرى الامام المشهور وهو يمشى في جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشرى ونقل من خطه كان الزمخشرى أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه وأكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورأيته عند شيخنا أبي منصور الجواليقى مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ماعنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا وأخبرنى الشيخ مهذب الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمى بالقاهرة المحروسة قال كتب الى الشيخ تاج الدين الكندى من دمشق من جملة أبيات

أيها الصاحب المحافظ قد * جاءتما من وفاء عهدك دينا

نحن بالشام رهن شوق اليكم * هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بما حرمنا عليكم * وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن أن ترونا لديكم * وعجزتم عن أن نراكم لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهـ * ـد وأوفى به كما قد وفينا

قال فكتبت اليه جوابها أبياتا من جملتها

أيها الساكنون بالشام من كنـ * ـدة انا بعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كنا * نحبنا بعد بعدكم قد قضينا

وأنشدنى له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو فى ضلالته * ان ادعى علم ما يجرى به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
أعد للرزق من اشراكه شركا * وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه أبو شجاع بن الدهان الفرضى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

يا زيد زادك ربى من مواهبه * نعماء يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك به * ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو أنت أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن فى السن

أرى المرء يهوى أن تطول حياته * وفى طولها ارهاق ذل وازهاق
تمنيت فى عصر الشبيبة أننى * أعمر والاعمار لاشك أرزاق
فلما أتانى ما تمنيت ساءنى * من العمر ما قد كنت أهوى وأشتاق
يخيل لى فكرى اذا كنت خاليا * ركوبى على الاعناق والسير اعناق
ويذكرنى مر النسيم وروحه * حفائر يعلوها من الترب أطباق
وها أنا فى احدى وتسعين حجة * لها فى ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع * ومالى الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد وتوفى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى * وأما مهذب الدين المذكور

المذكور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغاز كذا أملى على نسبه وأنشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة رواية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثوري ويزيد

زيري بن مناد

(الامير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى)

وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيده الامير تميم في حرف التاء واستوعبت عنده الرفع في نسبه وزيري المذكور أول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها في أيام خروج أبي يزيد مخلد الخارجي المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها وأعطاه المنصور المذكور تاهرت وأعمالها وكان حسن السيرة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر الاندلسي المقدم ذكره في حرف الجيم ضغائن وأحقاد أفضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة وذكر أنه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى *وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها مثناة من تحتها *ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة *والصنهاجي تقدم الكلام عليه *وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة أبي اسحق ابراهيم ابن قرقول وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مفتوحة وراء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بافريقية وثم أيضا تاهرت أخرى

و يقال لواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا أعلم أى المدينتين ملكها زيرى المذكور

زينب بنت الشعرى

(أم المؤيد زينب وتدعى حرة أيضا بنت أبى القاسم عبد الرحمن بن الحسن ابن أحمد بن سهل ابن أحمد بن عبدوس الجرجانى الاصل النيسابورى الدار الصوفى المعروف بالشعرى)

كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية واجازة سمعت من أبى محمد اسمعيل بن أبى القاسم بن أبى بكر النيسابورى القارى وأبى القاسم زاهر وأبى بكر وجيه ابنى طاهر الشحاميين وأبى المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشيرى وأبى الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخى وغيرهم وأجازلها الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها فى بعض شهور سنة عشر وستمائة ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى * ومولد زينب المذكورة سنة أربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور * وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة فى جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى * والشعرى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها او بعدها راء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا أعلم من كان من أجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه

(حرف السين)

سالم بن عبد الله احد فقهاء المدينة

(أبو عمرو ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوى رضى الله عنهم أجمعين)

أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن أبيه وغيره وروى عنه الزهرى ونافع قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما أحسن

جسمك فما طعامك قالت الكعك والزيت قال وتشتهيه قالت ادعه حتى أشتهيه فاذا اشتهيته أكلته وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة الشراب * وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله ان اكتب لى بشئ من رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت أعينهم التى كانت لا تنقضى لذتهم بها وانفقأت بطونهم التى كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفا فى الارض تحت آكامها لو كانت الى جنب مساكن لتأذينا بريحهم * وتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومى اضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمى عام أربعة الآلاف * وقال محمد بن اسحق صاحب المغازى والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل * ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فرأى سالما فقال له سلنى حوائجك فقال والله لا سألت فى بيت الله غير الله

سالم الشاعر المعروف بالخاسر

سالم الشاعر المعروف بالخاسر

هو سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء وسمى الخاسر لكونه باع مصحفا واشترى به طنبورا وكان متظاهرا بالخلاعة والفسوق والمجون وكان قد مدح المهدى بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج * وحدا المجد مشمر مزعاج

شربت بمكة فى ذرى بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

فاراد أن ينقص سالما عن جائزته فحلف سالم أن لا يأخذ الا الجائزة وكان المهدى أعطى ابن أبى حفصة مائة ألف درهم بقصيدة أولها

* طرقتك زائرة فحى خيالها * فحلف سالم أن لا يأخذ الا مائة ألف وألف درهم وقال تطرح القصيدتان الى أهل العلم حتى يميز وا بتقديم قصيدتى أو قصيدته فأنفذ له المهدى مائة ألف والف درهم فكان هذا من أصل ماله ولما بايع الرشيد لمحمد بن زبيدة قال

قل للمنازل بالكثيب الاعفر * سقيت بغادية السحاب الممطر
قد بايع الثقلان مهدى الهدى * لمحمد ابن زبيدة ابنة جعفر

فحشت زبيدة فاه درا فباعه بعشرين ألف دينار * ومات سالم أيام الرشيد وخلف ستة وثلاثين ألف دينار كان أودعها عند أبى الشمر الغسانى فاتفق أن ابراهيم الموصلى غنى يوما للرشيد فأطربه فقال يا ابراهيم سل ما شئت فقال يا سيدى أسألك شيأ لا يرزؤك قال ما هو وقال مات سالم وليس له وارث وخلف ستة وثلاثين ألف دينار عند أبى الشمر الغسانى فمره أن يدفعها الى فامره بذلك وكان المجاز بعد ذلك هو وأبوه يطالبانه بميراث سالم لانهما من قرابته ولما قال أبو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * اذل الحرص أعناق الرجال

غضب سالم وقال يزعم أنى حريص وقال يرد عليه

ما أقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد
لو كان فى تزهيده صادقا * أضحى وأمسى بيته المسجد
ويرفض الدنيا ولم يقتها * ولم يكن يسعى ويسترفد
يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد
والرزق مقسوم على من ترى * يناله الابيض والاسود
كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهد ومن يجهد

وكان سالم من تلامذة بشار وصار يقول ارق من شعر بشار فغضب بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

فقال سالم

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

فغضب بشار وقال ذهب بيتى والله لا أكلت اليوم شيأ ولا نمت وقال انه أخذ المعانى التى تعبت فيها فكساها ألفاظا أخف من ألفاظى لا أرضى عنه فما زالوا يسألونه حتى رضى عنه * وتوفى سالم سنة ست وثمانين ومائة

أبو بكر بن عياش

أبو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدى الكوفى

كان من أرباب الحديث والعلماء المشاهير وهو أحد راويى القرا آت عن عاصم

عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر أبو العباس المبرد في الكامل قال قال أبو بكر بن عياش أصابتني مصيبة آلمتني فذكرت قول ذي الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فخلوت بنفسي وبكيت فاسترحت وله أخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل شعبة والله أعلم * وروى عنه أنه قال لما كنت شابا وأصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا في المنازل

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابني بعد ذلك مصائب فكنت أبكي فأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره * وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة * وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى * وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة * والاسدي والكوفي قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن أسد بن خزيمة

بهاء الدولة سابور

أبو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر ابن عضد الدولة ابن بويه الديلمي

كان من أكابر الوزراء واماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة وعقد لمداحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه أبو الفرج الببغاء بقوله

لمت الزمان على تأخير مطلبي * فقال ما وجه لومي وهو محظور

فقلت لو شئت ما فاتت الغنى املي * فقال اخطأت بل لو شاء سابور

لذ بالوزير أبي نصر وسل شططا * أسرف فإنك في الاسراف معذور

وقد تقبلت هذا النصح من زمني * والنصح حق من الاعداء مشكور

ولمحمد بن أحمد الحرون فيه قصيدة من جملتها

يامؤنس الملك والايام موحشة * ورابط الجاش والآجال فى وجل
مالى وللارض لم أوطن بها وطنا * كأننى بكر معنى سار فى المثل
لو انصف الدهر أولانت معاطفه * أصبحت عندك ذا خيل وذا خول
لله لؤلؤ ألفاظ اساقطها * لو كن للغيد ما استأنسن بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها * نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها فكتب اليه أبو اسحق الصابى

قد كنت طلقت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها
فغدت بغيرك تستحل ضرورة * كيما يحل الى ثراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفة * أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها أشار أبو العلاء المعرى بقوله فى القصيدة المشهورة

وغنت لنا فى دار سابور قينة * من الورق مطراب الاصائل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور فى سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى *ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة *وتوفى مخدومه بهاء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بارجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى *وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاه بور فعرب لان الشاه بالعجمى الملك وبور ابن فكأنه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف وأول من سمى بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس *واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله الدارقطنى الحافظ وقال غيره معناه دقيق وحليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو لفظ عجمى وأرد عندهم الدقيق وشير الحليب وشيرين الحلو والله أعلم وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزاى

السرى السقطى

أبو الحسن سرى بن المغلس السقطى أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة كان أوحد أهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبى القاسم الجنيد وأستاذه وكان تلميذ معروف الكرخى يقال انه كان فى دكانه فجاءه معروف

يوما

يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه فقمت من الدكان وليس شئ أبغض الى من الدنيا وكل ما أنا فيه من بركات معروف قال سري صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت ياسري كذا تجالس الملوك فضممت رجلي وقلت وعزتك لامددت رجلي أبدا قال الجنيد أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في غسله وفي علة الموت * قال سري المتصوف اسم لثلاثة معان وهو الذي لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى * قال الجنيد سألني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فأخذ السري جلدة ذراعه ومدها فلم تمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذه الجلدة يبست على هذا العظم من محبته لصدقت * ويحكى أنه قال منذ ثلاثين سنة وأنا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فأنا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث أردت لنفسي خيرا من الناس * وحكى أبو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا أبت هذه ليلة حارة وهذا الكوز أعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب قال سري أحب أن آكل أكلة ليس فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة فلم أجد * أتاني حي الجرجاني فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لي ياسري مجلك مدق فقلت نعم قال لا تفلح ثم قال لولا أن الله عز وجل عقم الآذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا تجر التاجر ولا تلاه الناس في الطرقات ثم مضى فأتعبني وأبكاني * قال سري كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم أظفر به فمررت في بعض الجبال بأقوام مرضى وزمنى وعمى وبكم فسألتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرؤن باذن الله تعالى وبركة دعائه فوقفت أنتظر معهم

فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرؤن من عللهم بمشيئة الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عنى يا سرى لا يراك تأنس بغيره فتسقط من عينه * وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء است خلون من شهر رمضان بعد الفجر سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية وقال الخطيب فى تاريخ بغداد مقبرة الشونيزى وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمى وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزى الصغير والمقبرة التى وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزى ودفن كل واحد منهما فى احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله أعلم * وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما * والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سرى كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى * فمالى أرى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا * وتذهل حتى ما تجيب المناديا

قوله اذا ما شكوت الخ فى بعض النسخ بدل هذين البيتين
من لم يبت الشوق حشو فؤاده * لم يدر كيف تفتت الاكباد اه م

لسرى الرفاء

أبو الحسن السرى بن أحمد بن السرى الكندى الرفاء الموصلى الشاعر المشهور

كان فى صباه يرفو ويطرز فى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبى بكر محمد وأبى عثمان سعيد ابنى هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السرى مغرى بنسخ ديوان أبى الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسرى فى طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما يكتبه من شعره أحسن شعر الخالديين لتزيد فى حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى شعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله فى سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت

فى بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة * وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادباء على حروف المعجم * ومن شعر السرى أبيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى * صائنة وجهى واشعارى
فأصبح الرزق بها ضيقا * كانه من ثقبها جارى

ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر * فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما أقام فان سرى * فى جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكر له الثعالبى فى كتابه المنتحل

ألبستنى نعما رأيت بها الدجى * صبحا وكنت أرى الصباح بهيما
فغدوت يحسدنى الصديق وقبلها * قد كان يلقانى العدو رحيما

وله من قصيدة فى سيف الدولة

تركتهم بين مصبوغ ترائبه * من الدماء ومخضوب ذوائبه
فحائد وشهاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوى اليه بمثل النجم طاعنه * وينتحيه بمثل البرق غالبه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله أيضا

وفتية زهر الآداب بينهم * أبهى وأنضر من زهر الرياحين
راحوا الى الراح مشى الراح وانصرفوا * والراح يمشى بهم مشى البراذين

ومن غرر شعره فى النسيب قوله

بنفسى من أجود له بنفسى * ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامن فى مقلتيه * كمون الموت فى حد الحسام

وللسرى المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة * وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه

الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلثمائة والله أعلم وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه أنه توفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب
شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور

حيص بيص الشاعر

كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا أنه غلب عليه الادب ونظم الشعر وأجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب الذيل وأثنى عليه وحدث بشيء من مسموعاته وقرأ عليه ديوانه ورسائله وأخذ الناس عنه أدبا وفضلا كثيرا وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب أحدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلة فسير غلامه اليها فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت أظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفس هذا المقدار بل كنت أظن ان الجنيس المجفل لو زن لي عرض القام بنصري من آل أبي العسكر حماة غاب الرقاب فكيف يعامل سوقة وضامن حلة وحليقة ويكون جوابي في شكواي أن ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود أسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله أقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن ومناحاتهن لا أقام وليك بحلتك هذه ولو أمسى بالجسر والقناطر هبني خسرت حمر النعم أفأخسر أبيتي وإذلاه وإذلاه والسلام * وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد الكاتب في الخريدة أنه للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر

انه

أنه توفى سنة سبع وأربعين وخمسمائة

كم تبادى وكم تطول طرطو * رك مافيك شعرة من تميم
فكل الضب وأقرط الحنظل اليا * بس واشرب ماشئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقـ * رى ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات أبا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ * ـت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا * بالتعدى على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ * ـر بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه خطيب الحويزة البحيرى

لسنا وحقك حيص بيـ * ـص من الاعارب فى الصميم
ولقد كذبت على بحيـ * ـر كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات أهل السنة رأيت فى المنام على بن أبى طالب رضى الله عنه فقلت له يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ماتم فقال أما سمعت أبيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فى أو خطى الى أحد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم أنشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما فى حركة مزعجة وأمر شديد فقال ماللناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب وقع الناس فى حيص بيص أى فى شدة واختلاط * وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد فى الجانب الغربى فى مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول أنا أعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان

يزعم أنه من ولد أكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك أبو الفوارس عقبا * وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء * والحويزة بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم هاء وهي بليدة من أقليم خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز

الحظيري الوراق المعروف بدلال الكتب

(أبو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب)

كانت لديه معرفة وله نظم جيد وألف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة أهل العصر وذكر ألطاف شعراء العصر الذي ذيله على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم وأورد لكل واحد طرفا من أحواله وشيأ من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وأنشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيأ كثيرا وكان مطلعا على أشعار الناس وأحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر أبي المعالي المذكور قوله

ومعذر في خده * ورد وفي فمه مدام
مالان لي حتى تغشى * صبح سالفه ظلام
كالمهر يجمع تحت را * كبه ويعطفه اللجام

وله أيضا

أحدقت ظلمة العذار بخديه فزادت في حبه حسراتي
قلت ماء الحياة في فمه العذب * يدعوني أخوض في الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول أبي على الحسن بن رشيق المقدم ذكره

وأسمر اللون عسجدى * يستمطر المقلة الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا * كالمهر لا يعرف اللجاما
فظن أن العذار مما * يزيح عن جسمي السقاما
فنكس الرأس اذ رآني * كأنه منه واحتشاما
وما درى أنه نبات * أنبت في قلبي الغراما

وهـل ترى عارضـيه الا * حمائلا علقت حساما

وقد سبق فى ترجمة أبى عمر أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير وله أيضا

قل لمن عاب شامة لحبيبى * دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التى قلت عنها * فص فيروزج بخاتم فيه

وله أيضا

مدّ على ماء الشباب الذى * فى خدّه جسر من الشعر
صار طريقا الى سلوتى * وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره أيضا

شـكوت هوى من شف قلبى بعده * توقد نار ليس يطفى سـعيرها
فقـال بعادى عنـك أكثر راحة * ولولا بعاد الشمس أحرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السـبك * وتوفى يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى * والحظيرى بفتح الحـاء المهـملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى موضع فوق بغـداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرة منسوبة اليه أيضا

أبو عثمان الواعظ

(أبو عثمـان سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحيرى)
يقال انه كان مستجاب الدعوة وقام فى مجلسه رجل فقال يا أبا عثمـان متى يكون الرجل صادقا فى حب مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقا فى حبه قال فوضع الرجـل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادّعى حبه ولم أخل طرفة عين من خلافه فبكى أبو عثمـان وأهـل المجلس وجعل أبو عثمـان يقول صادق فى حبـه مقصر فى حقـه قال أبو عمرو كنت أختلف الى أبى عثمـان مدّة فى وقت شـبابى وحظيت عنده ثم اشتغلت مدّة بشئ مما يشتغل به الفتيان فانقطعت عنه وكنت اذا رأيته من بعيـد او فى طريق اختفيت حتى لا يرانى فخرج على يوما من سكة فى عطفة فلم أجد عنـه محيصا فتقدّمت اليـه وأنا دهش فلما رأى ذلك قال يا أبا عمرو لا تثقن بمودة من لا يحبـك الا معصوما وكان يقول طول العتاب فرقة وترك

العتاب حشمة وكان يقول لا يستوى الرجل حتى يستوى فى قلبه أربعة أشياء المنع والعطاء والعزو الذل وكان يقال ثلاثة أشياء لا رابع لها أبو عثمان بنيسابور والجنيد ببغداد وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام وقال أبو عثمان منذ أربعين سنة ما أقامنى الله تعالى فى شئ فكرهته ولا نقلنى الى حال فسخطته وقالت مريم ابنة أبي عثمان كنا نؤخر اللعب والضحك والحديث الى أن يدخل أبو عثمان فى ورده من الصلاة فانه اذا دخل ستر الخلوة لم يحس بشئ من الحديث وغيره وقالت صادفت من أبى عثمان خلوة فاغتنمتها وقلت يا أبا عثمان اى عملك أرجى عندك فقال يا مريم لما ترعرعت وأنا بالرى وكانوا يراودوننى على التزوج فأمتنع جاءتنى امرأة فقالت يا أبا عثمان قد أحببتك حبا ذهب بنومى وقرارى وأنا أسألك بمقلب القلوب أن تتزوج بى فقلت ألك والد قالت نعم فلان الخياط فى موضع كذا فراسلته فأجاب فتزوجت بها فلما دخلت وجدتها عوراء عرجاء سيئة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لى وكان أهل بيتى يلوموننى على ذلك فازيدها برا واكراما الى أن صارت لا تدعنى أخرج من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة سنة وكنت معها فى بعض أوقاتى كأنى قابض على الجمر ولا أبدى لها شيأ من ذلك الى أن ماتت فما شئ عندى أرجى من حفظى عليها ما كان فى قلبها من جهتى * وتوفى أبو عثمان سنة ثمان وتسعين ومائتين وكان ينشد فى وعظه

وغير تقى يأمر الناس بالتقى * طبيب يداوى والطبيب مريض

سعيد بن جبير

(أبو عبد الله وقيل أبو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدى بالولاء مولى بنى والبة بن الحرث بطن من بنى أسد بن خزيمة كوفى أحد أعلام التابعين)

وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال له ابن عباس حدث فقال أحدث وأنت ههنا فقال أليس من نعمة الله عليك أن تحدث وأنا شاهد فان أصبت فذاك وان أخطأت علمتك وكان لا يستطيع أن يكتب مع ابن عباس فى الفتيا فلما عمى ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس رضى الله عنهما أخذ القراءة أيضا عرضا وسمع منه التفسير وأكثر روايته عنه وروى عن سعيد القراءة عرضا المنهال بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء

قال وفاء بن اياس قال لى سعيد فى رمضان أمسك على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمّنا فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله ابن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا أبدا وسأله رجل أن يكتب له تفسيرا للقرآن فغضب وقال لأن يسقط شقى أحب الى من ذلك وقال خصيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبير وأجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد فى أول أمره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لأبى بردة بن أبى موسى الاشعرى وذكره أبو نعيم الاصبهانى فى تاريخ أصبهان فقال دخل أصبهان وأقام مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب أن سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الكوفة حدث فقيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وأنت بالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث يعرف وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فأخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسمعيل بن واسط البجلى فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقى بن كسير قال بل كانت أمى أعلم باسمى منك قال شقيت أمك وشقيت أنت قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك فى محمد قال نبى الرحمة وامام الهدى قال فما قولك فى على أهو فى الجنة أو هو فى النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها قال فما قولك فى الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب اليك قال أرضاهم لخالقه قال فأيهم أرضى للخالق قال علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم قال أحب أن تصدقنى قال ان لم أحبك لن أكذبك قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقى به فزع يوم القيامة فصالح والا

ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير فى شئ جمع للدنيا
ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالعود والناى فلما ضرب بالعود ونفخ فى الناى بكى
سعيد فقال ما يبكيك هو اللعب قال سعيد هو الحزن أما النفخ فذكرني يو
عظيما يوم النفخ فى الصور وأما العود فشجرة قطعت فى غير حق وأما الاوتار فـ
الشاء تبعث معها يوم القيامة قال الحجاج ويلك يا سعيد قال لا ويل لمن زحز
عن النار وأدخل الجنة قال الحجاج اختر يا سعيد أى قتلة أقتلك قال اختر لنفسك
يا حجاج فوالله لا تقتلنى قتلة الا قتلك الله مثلها فى الآخرة قال أفتريد أن أعفو
عنك قال ان كان العفو فمن الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج ضحك فأخبر الحجاج بذلك فرده وقال ما أضحكك قال
عجبت من جراءتك على الله وحلم الله عليك فأمر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال
سعيد وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين
قال وجهوا به لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه
قال سعيد منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال الحجاج اذبحو
قال سعيد أما انى أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله خذها منى حتى تلقانى بها يوم القيامة ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه
على أحد يقتله بعدى * وكان قتله فى شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط
ومات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله عز وجل
بعده على قتل احد الى أن مات * وكان سعيد يقول يوم أخذوشى بى واش فى
بلد الله الحرام أكله الى الله تعالى يعنى خالد القسرى بن عبد الله * وقيل ان
الحجاج قال له لما أحضر اليه أما قدمت الكوفة وليس بها الا عربى فجعلتك
اماما فقال بلى قال أما وليتك القضاء فضج أهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضاء
الا عربى فاستقضيت أبا بردة بن أبى موسى الاشعرى وأمرته أن لا يقطع أمرا
دونك قال بلى قال أما جعلتك فى سمارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال أما
أعطيتك مائة ألف درهم تفرقها فى أهل الحاجة فى أول ما رأيتك ثم لم أسألك عن
شئ منها قال بلى قال فما أخرجك على قال بيعة كانت فى عنقى لابن الاشعث
فغضب الحجاج ثم قال أفما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك فى عنقك من قبل
والله لاقتلنك ياحرسى اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة خمس

وتسعين

تسعين وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن فى ظاهرها وقبره يزار
بها رضى الله عنه وله تسع وأربعون سنة وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد
بن جبير وما على وجه الارض أحد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده فى
شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة أشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده
على قتل أحد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطباء
وسألهم عنه وعمن كان قتله قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا
قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب
من الخوف فلذلك قل دمهم * ورأى عبد الملك بن مروان فى منامه كأنه قد بال
فى المحراب أربع مرات فوجه الى سعيد بن جبير من يسأله فقال يملك من ولده
لصلبه أربعة فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمان و يزيد وهشام وهم أولاد
عبد الملك لصلبه * وقيل للحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال
اللهم ائت على فاسق ثقيف والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا فى قتله
لكبهم الله عز وجل فى النار و يقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب ثم
يفيق ويقول مالى ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كان اذا نام رأى سعيد
بن جبير آخذا بمجامع ثوبه و يقول له ياعدو الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا
ويقول مالى ولسعيد بن جبير و يقال انه رؤى الحجاج فى المنام بعد موته فقيل له
ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة وقتلنى بسعيد بن جبير سبعين
قتلة وحكى الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب أن سعيد بن جبير كان
يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره فى كتاب الشهادات فى فصل اللعب بالشطرنج

سعيد بن المسيب

*(أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم القرشى المدنى أحد الفقهاء السبعة بالمدينة)*

قد تقدم ذكر اثنين منهم هما أبو بكر فى حرف الباء وخارجة فى حرف الخاء كان
سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد
والعبادة والورع سمع سعد بن أبى وقاص الزهرى وأبا هريرة رضى الله عنهما
قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لرجل سأله عن مسئلة ائت ذاك فسله يعنى
سعيدا ثم ارجع الى فأخبرنى ففعل ذلك وأخبره فقال ألم أخبركم أنه أحد العلماء

وقال أيضا فى حقه لاصحابه لورأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسر
وكان قد لقى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وسمع منهم ودخل على أزواج
النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهن وأكثر روايته المسند عن أبى هريرة رضى
الله عنه وكان زوج ابنته وسئل الزهرى ومكحول من أفقه من أدركتما فقالا
سعيد بن المسيب وروى عنه أنه قال حججت أربعين حجة وعنه أنه قال مافاتتنى
التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة منذ خمسين
سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة
وكان يقول ما أعزت العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا أهانت نفسها بمثل معصية
الله ودعى الى نيف وثلاثين ألفا ليأخذها فقال لا حاجة لى فيها ولا فى بنى مروان
حتى ألقى الله فيحكم بينى وبينهم وقال أبو وداعة كنت أجالس سعيد بن المسيب
ففقدنى أياما فلما جئته قال أين كنت قلت توفيت أهلى فاشتغلت بها فقال هلا
أخبرتنا فشهدناها قال ثم أردت أن أقوم فقال هل أحدثت امرأة غيرها فقلت
يرحمك الله ومن يزوجنى وما أملك الا درهمين أو ثلاثة فقال ان أنا فعلت تفعل
قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وزوجنى على
درهمين أو قال على ثلاثة قال فقمت وما أدرى ما أصنع من الفرح فصرت الى
منزلى وجعلت اتفكر ممن آخذ وأستدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت
عشاى لافطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت
فى كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ أربعين سنة الا ما بين
بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب فظننت أنه قد بدا له فقلت
يا أبا محمد هلا أرسلت الى فآتيك قال لا أنت أحق أن تؤتى قلت فما تأمرنى قال
رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذا
هى قائمة خلفه فى طوله ثم دفعها فى الباب ورد الباب فسقطت المرأة من الحياء
فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فناديت الجيران فجاؤنى وقالوا
ماشأنك فقلت زوجنى سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جاء بها على غفلة وها هى
فى الدار فنزلوا اليها وبلغ أمى فجاءت وقالت وجهى من وجهك حرام أن مسستها
قبل أن أصلحها ثلاثة أيام فأقمت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هى من أجمل الناس
وأحفظهم لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم

بحق

بحق الزوج قال فمكث شهرا لا يأتيني ولا آتيه ثم أتيته بعد شهر وهو في حلقته فسلمت عليه فردّ علي ولم يكلمني حتى انفض من في المسجد فلما لم يبق غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت هو على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان رابك شئ فالقضاء فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد المذكورة خطبها عبد الملك ابن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء * قال يحيى ابن سعيد كتب هشام ابن اسمعيل والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان أهل المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الا سعيد بن المسيب فكتب أن اعرضه على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به أسواق المدينة فلما قدم الكتاب على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب وقالوا جئناك في أمر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك ونحن نعرض عليك خصالا ثلاثا فاعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما أنا بفاعل وكان اذا قال لا لم يستطيعوا أن يقولوا نعم قالوا فتجلس في بيتك ولا تخرج الى الصلاة أياما فانه يقبل منك اذا طلبك من مجلسك فلم يجدك قال فأنا أسمع الاذان فوق أذني حي على الصلاة حي على الصلاة ما أنا بفاعل قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك فان لم يجدك أمسك عنك قال أفرقا من مخلوق ما أنا بمتقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي بعث اليه فأتى به فقال ان أمير المؤمنين كتب يأمرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فلما رآه لم يجب أخرج الى السدة فمدت عنقه وسلت السيوف فلما رآه قد مضى أمر به فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به أسواق المدينة فلما ردوه والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ أربعين سنة ومنعوا الناس أن يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول له قم من عندي كراهية أن يضرب بسببه قال مالك رضي الله عنه بلغني أن سعيد بن المسيب كان يلزم مكانا من المسجد لا يصلي من المسجد في غيره وانه ليالي

صنع به عبد الملك ماصنع قيل له أن يترك الصلاة فيه فأبى الأأن يصلى فيه وكان يقول لاتملؤا أعينكم من أعوان الظلمة الابانكار من قلوبكم لكيلا تحبط أعمالكم وقيل له وقد نزل الماء فى عينه ألا تقدح عينك قال حتى على من افتحها * وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر رضى الله عنه وكان فى خلافة عثمان رضى الله عنه رجلا * وتوفى بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل أربع وقيل خمسين وتسعين للهجرة وقيل انه توفى سنة خمس ومائة والله أعلم والمسيب بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة وروى عنه أنه كان يقول بكسر الياء و يقول سيب الله من يسيب أبى * وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبعدها نون * وعائذ بذال معجمة

أبوزيد الانصارى

(أبوزيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو أبوزيد سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله أعلم بالصواب الانصارى اللغوى البصرى)

كان من أئمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأى القدر وكان ثقة فى روايته حدث أبوعثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة أبى زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول قال لى ابن مناذر أصف لك أصحابك أما الاصمعى فأحفظ الناس وأما أبوعبيدة فأجمعهم وأما أبوزيد الانصارى فأوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلاثة فى كتاب واحد أنا وأبو زيد الانصارى وأبو محمد اليزيدى وقال أبوزيد حدثنى خلف الاحمر قال أتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا على به فكنت أعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم أنا تائب الى الله هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الى العرب لهذا السبب وأبوزيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعلت وافعلت.

وأفعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فى النبات كتابا حسنا جمع فيه أشياء غريبة وحكى بعضهم أنه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبازيد الانصارى فى أخريات الناس فقال يا أبازيد

استعجمت دارمى ماتكلمنا * والدار لو كلمتنا ذات أخبار

الى يا أبازيد فجاءه فجعلا يتحدثان و يتناشدان الاشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال ياهؤلاء أنا أعلم بالاصلح لى أنا والله الذى لا اله الا هو فى هذا أسلم منى فى ذلك *وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وعمر عمرا طويلا حتى قارب المائة وقيل عاش ثلاثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

الاخفش الاوسط

(أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء النحوى البلخى المعروف بالاخفش الاوسط)

أحد نحاة البصرة والاخفش الاكبر أبو الخطاب وكان نحويا أيضا من أهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من أئمة العربية وأخذ النحو عن سيبويه وكان أكبر منه وكان يقول ماوضع سيبويه فى كتابه شيأ الا وعرضه على وكان يرى أنه اعلم به منى وانا اليوم أعلم به منه وحكى أبو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفرّاء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية فقال الفرّاء أمامادام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذى زاد فى العروض بحر الخبب كما سبق فى حرف الخاء فى ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط فى النحو وكتاب تفسير معانى القرآن وكتاب المقاييس فى النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب معانى الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذى لا ينضم

شفتاه على أسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما * وكانت وفاته سنة
خمس عشرة ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان
يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالاخفش أيضا
صار هذا اوسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات
وبعدهن هاء ساكنة * والمجاشعى بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة
مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع الى دارم بطن من تميم

ابن الدهان

*(أبو محمد سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم
ابن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن
حصن بن رجاء بن أبى بن شبل بن أبى اليسر كعب الانصارى رضى الله عنه
المعروف بابن الدهان النحوى البغدادى)*

سمع الحديث من أبى القاسم هبة الله بن الحصين ومن أبى غالب أحمد بن الحسن
ابن البناء وغيرهما وكان سيبويه عصره وله فى النحو التصانيف المفيدة منها شرح
الايضاح والتكملة وهو مقدار ثلاثة وأربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى
والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا كبيرا يدخل فى مجلدين
وسماه الغرة ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض فى
مجلدة وكتاب الدروس فى النحو فى مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية فى المآخذ
الكندية يشتمل على سرقات المتنبى فى مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض
فى سبع مجلدات وكتاب الغنية فى الضاد والظاء والعقود فى المقصور والممدود
والراء والغنية فى الاضداد وكان فى زمن أبى محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل
ابن الجواليقى وابن الخشاب وابن الشجرى وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور
على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم امام ثم ان أبا محمد ترك بغداد
وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهانى المعروف بالجواد
الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال وأحسن اليه وأقام
فى كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على
البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف
داره مدبغة فغرقت أيضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا

السبب

السبب زيادة على اتلاف الغرق وكان قد أفنى فى تحصيلها عمره فلما جاءت اليه
على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن فبخرها
باللاذن ولازم ذلك الى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى
رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق
يشتغلون فى تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا * وكانت
وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وقال ابن المستوفى سنة
ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان
* ومولده عشية الخميس سادس عشرى رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة
ببغداد بنهر طابق وهى محلة بها وقيل يوم الجمعة * وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة * والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله أيضا

لا تحسبن أن بالشعـ * ـر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش * لكنها لا تطير

وله أيضا

لا غرو أن أخشى فرا * قكم وتخشانى الليوث
أوما ترى الثوب الجديـ * ـد من التمزق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ
أبو سعد السمعانى سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقى يقول سمعت سعيد بن
المبارك بن الدهان يقول رأيت فى النوم شخصا أعرفه وهو ينشد شخصا آخر
كأنه حبيب له

أيها الماطل دينى * أملى وتماطل
علل القلب فانى * قانع منك بباطل

قال السمعانى فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما أعرفها فلعل
ابن الدهان نسى فان ابن عساكر من أوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من
السمعانى هذه الحكاية وقال أخبرنى السمعانى عن ابن عساكر عنى فروى عن
شخصين عن نفسه وهذا غريب فى الرواية وكان له ولد وهو أبو زكريا يحيى بن

سعيد وكان أديبا شاعرا ومولده بالموصل فى أوائل سنة تسع وستين وخمسمائة تقديرا وتوفى سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ودفن على أبيه بمقبرة المعافى ابن عمران الموصلى ومن شعره

ان مدحت الخمول نبهت أقوا * ما نياما فسابقونى اليه
وقد دانى على لذة العيـ * ـش فمالى أدل غيرى عليه

ومن شعره على ما قيل

وعهدى بالصبا زمنا وقدى * حكى الف ابن مقلة فى الكتاب
فصرت الآن منحنيا كانى * أفتش فى التراب على شبابى

سفيان الثورى

(أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن أبى بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة ابن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الثورى الكوفى)

كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ أبا القاسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفيان بن عيينة مارأيت رجلا أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثورى ويقال كان عمر بن الخطاب فى زمانه رأس الناس وبعده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وبعده الشعبى وبعده سفيان الثورى سمع سفيان الثورى الحديث من أبى اسحق السبيعى والاعمش ومن فى طبقتهما وسمع منه الاوزاعى وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودى فى مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدى وأتى سفيان الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه يرقب أمره فأقبل عليه المهدى بوجه طلق وقال له ياسفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن أفما تخشى أن نحكم فيك بهوانا قال سفيان ان تحكم فى يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ائذن لى

أن أضرب عنقه فقال له المهدى اسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله الا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه فى حكم فكتب عهده ودفع اليه فأخذه وخرج فرمى به فى دجلة وهرب فطلب فى كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعى قال الشاعر

تحرز سفيان وفرّ بدينه * وأمسى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن أبى صالح شعيب بن حرب المدائنى وكان أحد السادة الأئمة الاكابر فى الحفظ والدين أنه قال انى لاحسب يجاء بسفيان الثورى يوم القيامة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه أفضل الصلاة والسلام فلقد رأيتم سفيان الثورى ألا اقتديتم به * ومولده فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة * وتوفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثورى بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثورى آخر فى بنى تميم وثورى آخر بطن من همدان وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين والاول أصح

سفيان بن عيينة

(أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالى مولى امرأة من بنى هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام وأصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله أبوه الى مكة ذكره ابن سعد فى كتاب الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من أهل مكة)

كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهرى وأبى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبى الزناد وعاصم بن أبى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من أعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعى وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن

أكثم القاضي وخلق كثير رضي الله عنهم ورأيت في بعض المجاميع أن سفيان
خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال أليس من الشقاء أن أكون
جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو أبا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار
وجالس هو ابن عمر رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالس هو أنس بن مالك
حتى عدّ جماعة ثم أنا أجالسكم فقال له حدث في المجلس أنتصف يا أبا محمد قال ان
شاء الله تعالى فقال والله لشقاء أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بك أشد من شقائك بنا فأطرق وأنشد قول أبي نواس

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام
انما السالم من ألجم فاه بلجام

فتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن أكثم
التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلاطين وسيأتي
ذكر يحيى في حرف الياء ان شاء الله تعالى وهو القاضي المشهور وقال الشافعي
مارأيت أحدا فيه من آلة الفتيا مافي سفيان ومارأيت أكف منه عن الفتيا
وكان أبو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما
عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب أبو عمران
منه الى مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم
يتم لي عشرون سنة فقال أبو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو
ابن دينار قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار فأول من صيرني محدثا
أبو حنيفة فذاكرته فقال لي يابني ماسمعت من عمرو الا ثلاثة أحاديث يضطرب
في حفظ تلك الاحاديث * ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع
ومائة * وتوفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل أول يوم من رجب
سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى * وعيينة بضم العين
المهملة وفتح الياء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتهما وفتح النون
وبعدها هاء ساكنة * والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة
نون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها وله ذكر في الاشعار

*(السيدة

السيدة سكينة

(السيدة سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم)
كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله ابن حكيم بن حزام فولدت له قريبا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل فى ترتيب أزواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما يروى أنها وقفت على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين وله أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

اذا وجدت أوار الحب فى كبدى * ذهبت نحو سقاء الماء ابترد
هبنى بردت ببرد الماء ظاهره * فمن لنار على الاحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وأنت القائل

قالت وأبثثتها سرى وبحت به * قد كنت عندى تحب الستر فاستتر
ألست تبصر من حولى فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصرى

قال نعم فالتفتت الى جوار كن حولها وقالت هن حرائر ان كان خرج هذا من قلب سليم قط وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سرى همى وهم المرء يسرى * وغاب النجم الا قيد فتر
أراقب فى المجرة كل نجم * تعرض أو على المجراة يجرى
لهم ما أزال له قرينا * كأن القلب أبطن حر جمر
على بكر أخى فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت من هو بكر هذا فوصف لها فقالت أهو ذلك الاسيد الذى كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى الخبز والزيت واسيد تصغير اسود * ويحكى أن بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو فى مجلس أنسه فقال للمغنى من يقول هذا الشعر فقال عروة بن أذينة فقال الوليد وأى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذى نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله فى ذلك أشعار

سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام في جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقي * أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
أسعى اليه فيعييني تطلبه * ولو قعدت أتاني لا يعنيني

وما أراك فعلت كما قلت فانك أتيت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت في الوعظ وأذكرت ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان في الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن أن الرزق سيأتيه ثم دعا بمولى له وأعطاه ألفي دينار وقال الحق بهذا عروة بن اذينة فأعطه اياها قال فلم أدركه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فأعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولي سعيت فأكديت ورجعت الى بيتي فأتاني فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها * ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسي في معنى هذين البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذي تطلبه * مثل الظل الذي يمشي معك
أنت لا تدركه متبعا * واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضي الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل أمينة وقيل أميمة وسكينة لقب لقبتها به أمها الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي وقال محمد بن السائب الكلبي النسابة سألني عبد الله ابن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين بن علي رضي الله عنهم فقلت أميمة فقال أصبت * وتوفي مرج كحل المذكور في سنة أربع وثلاثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة أربع وخمسين وخمسمائة

سليم بن أيوب الرازي

(أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الاديب)

كان

كان مشارا اليه فى الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذى ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى البسيط والوسيط فان ذلك للقاسم بن القفال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط وأخذ سليم الفقه عن الشيخ أبى حامد الاسفراينى وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى لطلب علم اللغة فكنت آتى شيخا هناك ذكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لى هو فى الحمام فمضيت نحوه فعبرت فى طريقى على الشيخ أبى حامد الاسفراينى وهو يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى كتاب الصيام فى مسئلة اذا أولج ثم أحس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عدت الى منزلى وجعلت أعيد الدرس حلالى وقلت أتم هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلوله وقت عن الاشتغال حتى انه كان اذا برى القلم قرأ القرآن أوسبح وكذلك اذا كان مارا فى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصديا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعت منى صور ورفعت من أبى الحسن المحاملى بغداد ثم انه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة فى سلخ صفر سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن فى جزيرة بقرب الجار عند المخاضة فى طريق عيذاب * والرازى بفتح الراء وبعد الالف زاى هذه النسبة الى الرى وهى مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألحقوا الزاى فى النسبة اليها كما ألحقوها فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك * والجار بفتح الجيم وبعدها ألف وراء وهى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب القمح الجارى وذكر أبو القاسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين أن الجار قرية على ساحل البحر بها ترسى حطابا القلزم وحطايا عيذاب وحطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة * وتوفى ولده أبو سعيد ابراهيم بن سليم يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذى الحجة سنة

احدى وتسعين وأربعمائة بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال أخذ عن جماعة من جلة المشايخ وأخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

سليمان بن يسار

(أبو أيوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء ابن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان ابن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب ولم يقل أعلم ولا أفقه وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضي الله عنهم وروى عنه الزهري وجماعة من الاكابر وكان المستفتي اذا أتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه أعلم من بقي اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار* وتوفي سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة والله أعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

الاعمش

(أبو محمد سليمان بن مهران مولى بني كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفي الامام المشهور)

كان ثقة عالما فاضلا وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعاني وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي وكان يقارن بالزهري في الحجاز ورأى أنس بن مالك رضي الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال أخذه عن أصحاب انس وروى عن عبد الله بن أبي اوفى حديثا واحدا ولقي كبار التابعين وروى عنه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج وحفص ابن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه أصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا أن في منزلي من هو أبغض الي منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظري الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له أخزاك الله ما أردت الا أن تعرفها عيوبي وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول في الصلاة خلف الحائك فقال لا بأس بها على غير وضوء فقال ما تقول في شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام

أباحنيفة رضى الله عنه عاده يومافى مرضه فطوّل القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كأنى الاثقلت عليك فقال والله انك لثقيل على وأنت فى بيتك وعاده أيضا جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى أذنه فقال ما عمشت عينى الامن بول الشيطان فى أذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال أبو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش أن اكتب لى مناقب عثمان ومساوى على فأخذ الاعمش القرطاس وأدخلها فى فم شاة فلاكتها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى أن يقتلنى ان لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا أبا محمد نجه من القتل فلما ألحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد يا أمير المؤمنين فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب أهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلى رضى الله عنه مساوى أهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام * ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضى الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان أبوه حاضرا مقتل الحسين وعده ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى جملة من حملت به أمه سبعة أشهر * وتوفى فى سنة ثمان وأربعين ومائة فى شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع وأربعين رحمه الله تعالى * وقال زائدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فأتى المقابر فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه * ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

أبو داود السجستانى

(أبو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى)

أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوّف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين

والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الامام أحمد بن حنبل وقال ابراهيم الحربى لما صنف أبو داود كتاب السنن ألين لأبى داود الحديث كما ألين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعنى السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات والثانى قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التسترى فقيل له يا أبا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به وأجلسه فقال له يا أبا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قضيتها مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال أخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال فأخرج لسانه فقبله * وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها * وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبى داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك أباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان وأصبهان وسجستان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به ممن صنف الصحيح أبو على الحافظ النيسابورى وابن حمزة الاصبهانى * والسجستانى بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان أو سجستانة قرية من قرى البصرة والله أعلم

سليمان الحامض

(أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوى البغدادي المعروف بالحامض)

كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب وهو المقدم من أصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد أخذ عن البصريين أيضا وخلط النحوين وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك * وتوفي ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب التبن رحمه الله تعالى * وانما قيل له الحامض لانه كانت له أخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر أوصى بكتبه لابي فاتك المقتدرى بخلا بها أن تصير الى أحد من أهل العلم

الطبراني

(أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني)

كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية وأقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه ألف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي أشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير * ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى أن توفي بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره تقدير امائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في شوال والله أعلم ودفن الى جانب حممة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرى نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك * واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدى وهو أخو جذام

وقد تقدّم القول فى تسميتهما بهذين الاسمين لم كان * ومطير تصغير مطر

الباجى

(أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبى المالكى الاندلسى الباجى)

كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة أو نحوها فأقام بمكة مع أبى ذر الهروى ثلاثة أعوام وحج فيها أربع حجج ثم رحل الى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقى بها سادة من العلماء كأبى الطيب الطبرى الفقيه الشافعى والشيخ أبى اسحق الشيرازى صاحب المهذب وأقام بالموصل مع أبى جعفر السمنانى عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ أبى بكر الخطيب وروى الخطيب أيضا عنه قال أنشدنى أبو الوليد الباجى لنفسه

اذا كنت أعلم علما يقينا * بأن جميع حياتى كساعه

فلم لا أكون ضنينا بها * وأجعلها فى صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول فى احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخارى فى الصحيح وغير ذلك وهو أحد أئمة المسلمين وكان يقول سمعت أباذر عبد بن أحمد الهروى يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضاء هنالك وقد قيل انه ولى قضاء حلب أيضا والله أعلم * ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذى القعدة سنة ثلاث وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفى بالمرية ليلة الخميس بين العشائين تاسعة عشرة رجب سنة اربع وسبعين وأربعمائة ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم * وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين أبى محمد بن حزم المعروف بالظاهرى مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها * والباجى بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهى مدينة بالاندلس وثم باجة أخرى وهى مدينة بافريقية وباجة أخرى وهى قرية من قرى أصبهان * وبطليوس يأتى ذكرها ان شاء الله تعالى * والمرية قد تقدّم الكلام عليها

ابو

أبو أيوب المورياني

(أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي) كان وزير أبي جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك أنه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا وأغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه أبو أيوب فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى أخذ الاموال وهم أن يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أن سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شئ من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن أبي أيوب * ومن ملح أمثاله أن خالد بن يزيد الارقط قال بينا أبو أيوب المذكور جالس في أمره ونهيه أتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا أن البازي قال للديك ما في الارض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصوت وأخذت أنا مسنا من الجبال فعلموني وألفوا بي ثم يخلى عني فآخذ صيدا في الهواء وأجيء به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشي مثل الذي رأيت من الديوك لكنت انفر مني ولكنكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه أوقع به سنة ثلاث وخمسين ومائة وعذبه وأخذ أمواله * ومات سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز ذكره ابن نقطة من أعمال خوزستان والخوزي نسبة الى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر الزاي وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزي لشحه وقيل لانه كان ينزل

شعب الخوز بمكة

سليمان بن وهب

(أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قبال) وكان قبال كاتبا ليزيد بن أبي سفيان لما ولى الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية بولده يزيد وفي أيامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي أيامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية ثم صار الى يزيد ابن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى أبي جعفر المنصور أخذ للحصين أمانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في أيامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فما زال في خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل ابن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف تهمه نفسه ثم استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فأصلح حالهما ثم وجه به الى المأمون برسالة من فم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لايتاخ ثم لاشناس ثم ولي الوزارة للمهتدي بالله ثم للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان أيضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسائل أيضا وكان هو وأخوه الحسن من أعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة أبي تمام الطائي وأنه هو الذي ولاه بريد الموصل ولما مات أبو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ثم ولم أظفر بتاريخ وفاته حتى أفرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب أن مبناه على الوفيات في أن الذي أذكره من بعض أحوال من أذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لا أنه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي والبحتري ومن في طبقتهما ومن محاسن قول أبي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل أديب
إن قلبي لكم لكالكبد الحرّى وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا فى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أليق فما يستحق هذا القول الاهم رضى الله عنهم * وكانت وفاة سليمان المذكور فى سنة اثنتين وسبعين ومائتين يوم الاحد منتصف صفر فى الحبس وقيل سنة احدى وسبعين وقال الطبرى فى تاريخه انه توفى يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فى حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحترى فى سليمان بن وهب

كأنّ آراءه والحزم يتبعها * تريه كل خفى وهو اعلان
ماغاب عن عينه فالقلب يكلؤه * وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال أوس بن حجر التميمى أحد شعراء الجاهلية

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كانما * تخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال آخر

بصير بأعقاب الامور كانما * يرى بصواب الظنّ ماهو واقع

وقال آخر

عليم بأخبار الخطوب بظنه * كأنّ له فى اليوم عينا على غد

وقال آخر

كانك مطلع فى القلوب * اذا ماتناجت باسرارها

وهو باب متسع لاحاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان فى الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفى مقبوضا عليه وحكى أن سليمان بلغه أن الواثق نظر الى أحمد بن الخصيب الكاتب فأنشده

من الناس انسانان دينى عليهما * مليان لوشا آ لقد قضيانى
خليلى أما أم عمرو فانها * وأما عن الاخرى فلا تسلانى

فقال انا الله أحمد بن الخصيب أم عمرو وأما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد أيام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الآتى ذكره

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * فأسعفنا فيمن نحب ونعظم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

سنجر بن ملكشاه

(أبو الحرث سنجر بن ملكشاه بن ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقاق)

سلطان خراسان وغزنة وماوراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان وأران وأرمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه فى الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من أعظم الملوك همة وأكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة أيام متوالية ذهب فى الجود بها كل مذهب فبلغ ماوهبه من العين سبعمائة ألف دينار غير ما أنعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع فى خزائنه من الاموال مالم أسمع أنه اجتمع فى خزائن أحد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل فى خزائنك ألف ثوب ديباج أطلس وأحب أن تبصرها فسكت وظننت أنه رضى بذلك فأبرزت جميعها وقلت أما تنظر الى مالك أما تحمد الله تعالى على ما أعطاك وأنعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلى أن يقال مال الى المال وأمر للامراء بالاذن فى الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند أحد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل أمره فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى أن ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك فى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وهى واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لايحصى عدده وأسروا السلطان سنجر وأقام فى أسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر أفلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه أطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فأدركه أجله * وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة * وتولى

المملكة فى سنة تسعين وأربعمائة نيابة عن أخيه بركياروق كما تقدم ذكره فى حرف الباء ثم استقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على أكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن أنوشتكين وهو جد السلطان تكش خوارزم شاه وذكر ابن الازرق الفارقى فى تاريخه أنه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله أعلم

أبو محمد التسترى

* (أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترى الصالح المشهور) *

لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معى الله ناظر الى الله شاهدى فقلت ذلك ليالى ثم أعلمته فقال قلها فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قلها فى كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فى قلبى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه الى أن تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك أول أمره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة * وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين فى المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضى الله عنه بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه أن مولده سنة مائتين وقيل احدى ومائتين بتستر * والتسترى بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها الثانية وبعدها راء هذه النسبة الى تستر وهى بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول الناس لها ششتر بشينين معجمتين بها قبر البراء بن مالك رضى الله عنه

سهل بن محمد الجشمي

(أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها)

كان اماما فى علوم الآداب وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن أبي زيد الانصاري وأبي عبيدة والاصمعي عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا فى النحو وكان اذا اجتمع بأبي عثمان المازني فى دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر بالخروج خوفا من أن يسأله عن مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن فى كل اسبوع وله نظم حسن وكان أبو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة عليه وهو غلام وسيم فى نهاية الحسن فعمل فيه أبو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من * متمجن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه * فسمت له حدق الانام
حركاته وسكونه * تجني بها ثمر الآثام
واذا خلوت بمثله * وعزمت فيه على اعتزام
لم اعد أفعال العفا * ف وذاك أوكد للغرام
نفسي فداؤك ياأبا الـ * ـعباس حل بك اعتصامي
فارحم أخاك فانه * نزر الكرى بادي السقام
وأنله مادون الحرا * م فليس يرغب فى الحرام

وقال أبو حاتم لتلميذه اذا أردت تضمن كتابا سرا فخذ لبنا حليبا فاكتب به فى قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيأ من العفص ظهر وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب مايلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القرآت وكتاب المقاطع والمبادي وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسي والنبال والسهام

وكتاب

وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر أبي حاتم أيضا

أبرزوا وجهه الجميل ولاموا من افتتن
لو أرادوا عفافنا * ستروا وجهه الحسن

وله غير ذلك * وكانت وفاته في المحرم وقيل رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب الهاشمي وكان والى البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى * والجشمي بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا أدرى الى أيها ينسب أبو حاتم المذكور والسجستاني قد تقدم الكلام عليه

أبو الفتح الارغياني

أبو الفتح سهل بن أحمد بن على الارغياني الفقيه الشافعي

كان اماما كبير المقدار في العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ أبي على السنجى المقدم ذكره في حرف الحاء ثم قرأ على القاضي حسين بن محمد المروروذى وحصل طريقته حتى قال ما علق أحد طريقتي مثله ودخل نيسابور وقرأ أصول الفقه على امام الحرمين أبي المعالى الجويني وناظر في مجلسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية أرغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرائق المرضية ثم خرج الى الحج ولقى المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني شيخ وقته زائرا فأشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضاء ولزم البيت والانزواء وبنى للصوفية دويرة من ماله وأقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى أن توفى على تيقظ من حاله مستهل المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل أبي بكر البيهقي وناصر المروزى وعبد الغافر بن

اسماعيل بن عبد الغافر الفارسى صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم والارغيانى بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى أرغيان وهى اسم لناحية من نواحى نيسابور بها عدة من القرى

أبو الطيب الصعلوكى

أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى الفقيه الشافعى وسيأتى ذكر أبيه ورفع نسبه فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

كان أبو الطيب المذكور مفتى نيسابور وابن مفتيها أخذ الفقه عن أبيه أبى سهل الصعلوكى وكان فى وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير فى علمه وديانته وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مسطر وأقرانهم وكان فقيها أديبا متكلما اخرجت له الفوائد من سماعاته وقيل انه وضع له فى المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة وأخذ عنه فقهاء نيسابور * وتوفى فى المحرم سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال أبو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد انه توفى أول سنة اثنتين وأربعمائة والله أعلم * والصعلوكى بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفى آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعانى وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمى أصاب سهلا الصعلوكى رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الآثار ماجرت به العادة فدخل عليه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمى وقال أيها الامام لو أن عينيك رأتا وجهك مارمدت فقال له الشيخ سهل ماسمعت بأحسن من هذا الكلام وسر به ولما مات أبوه محمد بن سليمان فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته كتب أبو النصر بن عبد الجبار الى أبى الطيب المذكور يعزيه عن والده

من مبلغ شيخ أهل العلم قاطبة * عنى رسالة محزون وأواه
أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا * من كان فتياه توقيعا عن الله

(حرف الشين)

الامير شاور

(أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن مخيس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعضها وهي تحمله فلما وفدت عليه أرته الاثر وقيل اسم أبي ذؤيب عبد الله ابن الحرث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعيد ابن بكر بن هوازن السعدي)

كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح وأشرف على الوفاة كما سيأتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلطات احداها تولية شاور وثانيتها بناء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قد بقي عونا على من يحاصر القاهرة وثالثتها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد أن أنفق فيهم أكثر من مائتي ألف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح بيت المقدس ويستأصل شأفة الفرنج * ثم ان شاورتمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد أوصى ولده العادل رزيك أن لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه فكان كما أشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البراري الى أن خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهرب العادل ابن رزيك وأهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل ابن الصالح وأخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه أبو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار المقلب فارس المسلمين اللخمي المنذري نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه وأخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين فأنجده بالامير أسد الدين شيرقوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر أن أسد الدين تردد

الى الديار المصرية ثلاثة دفعات كما سيأتى فى ترجمته من هذا الحرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين أوقع به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه أسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين أن شاور المذكور خرج الى أسد الدين فى موكبه فلم يتجاسر أحد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه وأخذ بتلابيبه وأمر العسكر بقصد أصحابه ففروا ونهبهم العسكر وأنزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لابد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز رأسه وأنفذ اليهم وسيروا الى أسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك فى سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة * وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخه أن شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فأكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفاء بما وردمن جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له أموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فخرج الى بلبيس وأخذها وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه الجيش رجعوا خائبين واطلع من شاور على المخامرة وأنفذ يراسل العدو وطمعا منه فى المظافرة فلما خيف من شره تمارض أسد الدين فجاءه شاور عائدا له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك برأى الملك الناصر صلاح الدين فانه أول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفا الأمر لأسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد اليأس للدولة العباسية * وللفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فيه مدائح من جملتها قوله

ضجر الحديد من الحديد وشاور * من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى

وحكى الفقيه عمارة المذكور أنه لما تم الأمر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك
جلس شاور وحوله جماعة من أصحاب بنى رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام
فوقع وافى بنى رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل
قد أحسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

صحت بدولتك الايام من سقم * وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
زالت ليالى بنى رزيك وانصرمت * والمدح والذم فيها غير منصرم
كأن صالحهم يوما وعادلهم * فى صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهى ساكنة * والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
كانظن و بعض الظن مأثمة * بان ذلك جمع غير منهزم
فذ وقعت وقوع النسر خانهم * من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه * وانما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمى عداك سوى * تعظيم شأنك فاعذرنى ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة * لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمى يوما بذمهم * لم يرض فضلك الا أن يسد فمى
والله يأمر بالاحسان عارفة * منه و ينهى عن الفحشاء فى الكلم

قال عمارة فشكرنى شاور وولداه على الوفاء لبنى رزيك * وأما الملك المنصور
أبو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام
بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جمادى
الآخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان قتله عند مشهد
السيدة نفيسة رضى الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وحز وا رأسه وطافوا به
على رمح و بقيت جثته هناك ثلاثة أيام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة
الفيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب
ظنى أنها هى المذكورة * وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد
الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهى بلاد بنواحى الديار المصرية مستطيلة فى
طول صعيدها داخل البرية مما يلى أرض برقة وطريق المغرب * وتروجة بفتح
التاء المثناة من فوقها والراء و بعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهى قرية
بالقرب من الاسكندرية أكثر زراعة أهلها الكرويا ونقلت نسبه على هذه

الصورة من شجرة أحضرها الى بعض حفدته

الملك الافضل بن أمير الجيوش

(أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن أمير الجيوش بدر الجمالى)

كان بدر المذكور ارمنى الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم
بسببه وكان من الرجال المعدودين فى ذوى الآراء والشهامة وقوة العزم
استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر
واختلت دولته كما سيأتى فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر
الجمالى المذكور فاستدعاه وركب البحر فى الشتاء فى وقت لم تجر العادة بركوبه
فى مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى
وقيل الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة فولاه المستنصر تدبير أموره وقامت
بوصوله الحرمة وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة
والتقدم على الدعاة وساس الامور أحسن سياسة و يقال ان وصوله كان أول
سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب أمير الجيوش ولما دخل على المستنصر
قرأ قارى بين يدى المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الآية فقال المستنصر
لو أتمها ضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى أن توفى فى ذى القعدة
وقيل فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وهو الذى بنى الجامع الذى بثغر
الاسكندرية الذى فى سوق العطارين وكان فراغه من عمارته فى شهر ربيع
الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة و بنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض
وزر ولده الافضل المذكور ووضعه فى حياته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه
افتكين الافضلى والى الاسكندرية مشهورة فى أخذهما واحضارهما الى
القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك فى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة
وكان المستنصر قد مات فى التاريخ المذكور فى ترجمته وأقام الافضل ولده
المستعلى أحمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فأما افتكين فانه قتل
ظاهرا وأما نزار فيقال ان أخاه المستعلى أحمد بنى فى وجهه حائطا فمات والله أعلم
وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة المستعلى وافتكين كان غلام الافضل المذكور
ونزار المذكور اليه تنسب ملوك الاسماعيلية أصحاب الدعوة أرباب قلعة
الالموت وما معها من القلاع فى بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير

فحل

سفل الرأى وهو الذى أقام الآمر بن المستعلى موضع أبيه فى المملكة بعد وفاته ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثيرا للعب كما سيأتى فى ترجمته فحمله ذلك على أن عمل على قتله فأوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر فى دار الملك التى على بحر النيل وهى اليوم دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك فى سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وهو والد أبى على أحمد بن شاهنشاه الآتى ذكره فى ترجمة الحافظ أبى الميمون عبد المجيد العبيدى صاحب مصر وما اعتمد فى حقه ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى ترجمة المستعلى أحمد وترجمة ارتق التركمانى طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل فى أخذ القدس الشريف من سكمان وايلغازى ابنى ارتق التركمانى وخلف الافضل من الاموال مالم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستمائة ألف ألف دينار عينا ومائتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس وثلاثين راحلة احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنا عشرة ألف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان أيما أحب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاصته من دق تنيس ودمياط وخلف من الخيل والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلى والتجمل مالا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم والجواميس ما يستحى الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان ألبانها فى سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ووجد فى تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم الجوارى والنساء

الامير شاهنشاه ابن أيوب

(الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان أخو السلطان صلاح الدين)

كان أكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالد الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور فى الوقعة التى اجتمع فيها من الفرنج سبعمائة ألف

مابين فارس وراجل على مايقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم المسلمين * وكان قتله فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط أمورها واصلاح أحوالها أحسن قيام ثم توفى فى آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فروخ شاه فى رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة والعماد أخبر بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهى التى بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذراء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * وأما الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين أبقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر وأخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمهم الله تعالى أجمعين

أبو الضحاك الشيبانى

(أبو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس ابن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروفة الشيبانى الخارجى)

كان خروجه فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضا وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة فأقحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وأمه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة

من

من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

اسد على وفى الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة فى الوغى * بل كان قلبك فى جناحى طائر

وكانت أمه جهيزة أيضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج أيضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وأمه ونجا شبيب فى فوارس من أصحابه واتبعه سفيان فى أهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى الماء فقال له بعض أصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فأمر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسية عليها نقط من أثر المطر وهو طويل أشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له * وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق أحضر الى عبد الملك رجل يرى رأى الخوارج وهو عتبان الحرورى بن أصيلة ويقال وصيلة وهى أمه وهى من بنى محلم وهو من بنى شيبان من سراة الجزيرة وقد عمل قصيدة وهى أبيات عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم فقال له يا عدو الله ألست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وانما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فاستحسن قوله وأمر بتخلية سبيله وهذا الجواب فى نهاية الحسن فانه اذا كان أمير مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون

منهم * وذكر الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق
في أواخر كتابه المذكور في جملة تراجم أرباب الكنى ما مثاله أبو المنهال الخارجي
شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستأمنا بعد ما كان قال لعبد الملك

أبلغ أمير المؤمنين رسالة * وذو النصح لو يدعى اليه قريب
فلا صلح مادامت منابر أرضنا * يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل * يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الابيات الثلاثة البيتان المذكوران وأبو المنهال كنيته عتبان بن
وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم
ذكره * وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي
وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال أحمق من جهيزة
ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في كتاب اصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في
غير موضعه وقال كان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة فغزا سليمان بن ربيعة
الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فأتوا الشام فأغاروا على بلاد وأصابوا
سبيا وغنما وأبو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة
فقال لها اسلمي فأبت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد في بطنها
فقالت في بطني شيء ينقز فقيل أحمق من جهيزة ثم أسلمت فولدت شبيبا سنة ست
وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها اني رأيت قبل أن ألد كأني ولدت غلاما فخرج
مني شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط في الماء فخبئ وقد ولدته
في يوم اراقة الدماء وقد رجوت أن أبني بعلو أمره ويكون صاحب دماء
يهريقها هذا آخر كلام ابن السكيت * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام نهر عظيم بنواحي الاهواز وتلك البلاد
عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك أول ملوك
بني ساسان ملوك الفرس بالمدائن وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من
دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة
* وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة
وبعد الالف نون * والحروري بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها
راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع

الخوارج

قوله ابلغ الخ فيه الخرم كما لا يخفى
اهـ م

الخوارج بها فنسبوا اليها

القاضي شريح

(أبو أمية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق أصحها)

كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فأقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فأعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس بن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزاحا دخل عليه عدي بن أرطاة فقال له اين أنت أصلحك الله فقال بينك و بين الحائط قال استمع مني قال قل أسمع قال اني رجل من أهل الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن أرحلها قال الرجل أحق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن أخت خالتك وروى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم له ذمي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم أسند ظهره الى الجدار وقال أما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروى أن عليا رضي الله عنه قال اجمعوا الى القراء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني أوشك أن أفارقكم فجعل يسألهم ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب فأنت من أفضل الناس أو من أفضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيأ فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالا يضربون نساءهم * فشلت يميني يوم اضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتت به * فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب * اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد * ويروى أن زياد ابن أبيه كتب الى
معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالى وفرغت يمينى لطاعتك
فولنى الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وكان مقيما بمكة فقال
اللهم اشغل عنا يمين زياد فأصابه الطاعون فى يمينه فجمع الاطباء واستشارهم
فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما أشار به الاطباء
فقال له لك رزق معلوم وأجل محتوم وانى أكره ان كانت لك مدة أن تعيش
فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سألك لم
قطعتها قلت بغضا فى لقائك وفرارا من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس
شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا
الامانة فى المشورة لوددت أنه قطع يده يوما ورجله يوما وسائر جسده يوما يوما
* وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة
وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة
تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة
وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة
هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن
عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمى كندة لانه كند أباه نعمته أى كفرها

القاضى شريك النخعى

*(أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبى شريك النخعى وهو الحرث بن أوس بن
الحرث بن الاذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة
ابراهيم النخعى فى أول الكتاب)*

تولى القضاء بالكوفة أيام المهدى ثم عزله موسى الهادى وكان عالما فقيها
فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدى
فقال له مصعب أنت تنتقص أبا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال القاضى شريك
والله ما أنتقص جدك وهو دونهما وذكر معاوية بن أبى سفيان عنده ووصف
بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن أبى طالب رضى الله
عنه وخرج شريك يوما الى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ

فقالوا

فقالوا والله لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لانكم أهل ريبة ودخل يوما على المهدى فقال له لا بدّ أن تجيبنى الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا أمير المؤمنين قال اما أن تلى القضاء أو تحدث ولدى وتعلمهم أو تأكل عندى أكلة وذلك قبل أن يلى القضاء فأفكر ساعة ثم قال الاكلة اخفها على نفسى فأجلسه وتقدم الى الطباخ أن يصلح له ألوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فأكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة أبدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم أولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به بزا فقال له شريك بل والله بعت به أكثر من البز بعت به دينى * وحكى الحريرى فى كتاب درة الغواص أنه كان لشريك المذكور جليس من بنى أمية فذكر شريك فى بعض الايام فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ذلك الاموى نعم الرجل على فأغضبه ذلك وقال ألعلى يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك فأمسك حتى سكن غضبه ثم قال يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أوّاب وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أفلا ترضى لعلى بما رضى الله به لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه وكان عادلا فى قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن أراد أن يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا أراد أن يخطئ فأصاب * وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز * وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع أوثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع * والنخعى بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج * قلت هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة أخرى ابن أبى شريك أوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله أعلم بالصواب

شقيق البلخي

(أبو على شقيق بن ابراهيم البلخي من مشايخ خراسان)

له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صاحب ابراهيم بن أدهم وأخذ عنه الطريق وهو استاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت أصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى أنت فيه باطل ولهذ الخلق خالق ليس كمثله شئ رازق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت أن لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تعنيت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركى فرجع وتصدق بجميع ما يملك وطلب العلم * وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمه الله تعالى ذكره ابن الجوزى فى الشذور

شهدة الكاتبة

(فخر النساء شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة)

كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى ألحقت فيه الاصاغر بالاكابر سمعت من أبى الخطاب نصر بن أحمد بن البطروانى وأبى عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالى وطلحة بن محمد الزينبى وغيرهم مثل أبى الحسن على بن الحسين بن أيوب وأبى الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام أبى بكر محمد بن أحمد الشاشى واشتهر ذكرها و بعد صيتها * وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى * والابرى بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة و بعد الراء ياء مثناة من تحتها هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها أو يبيعها * والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفى آخرها راء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلماء وقال أبو سعيد السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كما ذكرناه ومات والدها أبو نصر أحمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن

يحيى

يحيى أبي الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه أدب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث قال السمعانى كان يخدم أبا نصر أحمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى أن صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتوفى يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن فى داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة التاجية فى محرّم سنة أربع وسبعين وخمسمائة

شيركوه

(أبو الحرث شيركوه بن شادى بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى)

قد تقدم من حديثه نبذة فى أخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين فى سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر بهاء الدين بن شداد أن ذلك كان فى سنة ثمان وخمسين وأنهم وصلوا الى مصر فى الثانى من جمادى الآخرة من السنة المذكورة حكاه فى سيرة صلاح الدين فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدّمهم أسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر فى السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعادا الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا أهلها فى سنة أربع وستين سيروا الى أسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور

على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته
وتولى أسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة
أربع وستين وخمسمائة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفى فجأة يوم السبت
الثانى والعشرين وقال الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة
سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى
الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين
وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان أسد الدين كان كثير الاكل شديد
المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد
مقاساة شديدة عظيمة فأخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله فى التاريخ
المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر
ولما مات أسد الدين أخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة أربع وستين
وخمسمائة فلما ملك صلاح الدين الشام أعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم
يزل مالكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته
بنت عمه ست الشام بنت أيوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته
عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده
أسد الدين شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع
عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص ودفن فى تربته داخل البلد
وكانت له أيضا الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد
فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفى يوم
الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بالنيرب من غوطة دمشق ونقل
الى حمص ودفن ظاهر البلد فى مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبلية
وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى وأخبرنى
الاشرف المذكور بدمشق فى أواخر سنة احدى وستين وستمائة أن مولده فى
السنة التى كسر فيها الخوارزمية بالروم وأن والده بشر به وهم راجعون من
هناك وكانت الوقعة فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو
مشروح فى ترجمة الاشرف بن العادل وقال لى ان والده لما بشر به قال للملك
الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد فى مماليكك واحد فقال سمه باسمى فسماه

الاشرف

الاشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى * وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن عند قبر أسد الدين شيركوه جده داخل حمص فيكون تقدير ولادته فى شوال أوذى القعدة سنة سبع وعشرين * وشيركوه لفظ عجمى تفسيره بالعربى أسد الجبل فشير أسد وكوه جبل وحج شيركوه فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة من دمشق على طريق تيماء وخيبر وفى تلك السنة حج زين الدين على بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

قوله مظفر الدين انظره مع ما قبله باسطر من قوله مظفر الدولة وهو هكذا فى نسخ الاصول فليحرر اه م

(حرف الصاد)

الجرمى النحوى

(أبو عمر صالح بن اسحق الجرمى النحوى)

كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد وأخذ النحو عن الاخفش وغيره ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبى عبيدة وأبى زيد الانصارى والاصمعى وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء وحدث أبو العباس المبرد عنه قال قال لى أبو عمر قرأت ديوان الهذليين على الاصمعى وكان أحفظ له من أبى عبيدة فلما فرغت منه قال لى يا أبا عمر اذا فات الهذلى أن يكون شاعرا أو راميا أو ساعيا فلا خير فيه وكان يقول فى قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤلا وقال المبرد أيضا كان الجرمى أثبت القوم فى كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا فى الحديث والاخبار وله كتاب فى السير عجيب وكتاب الابنية وكتاب العروض ومختصر فى النحو وكتاب غريب سيبويه وذكره الحافظ أبو نعيم الاصبهانى فى تاريخ أصبهان * وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى * والجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل كل واحدة منها يقال لها جرم ولا أعلم الى أيهم ينسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب

اليهم ثم وجدت فى كتاب الفهرست تأليف أبى الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن أبى يعقوب الوراق النديم البغدادى أن أباعمر المذكور مولى جرم بن ربان وفى كتاب السمعانى أن ربان بالراء والباء الموحدة المشددة وهو ربان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة أيضا وفى بجيلة جرم ابن علقمة بن أنمار والله أعلم بالصواب وما أحسن قول زياد الاعجم فى هجو جرم

تكلفنى سويق الكرم جرم * وما جرم وماذاك السويق
وما شربته جرم وهو حل * ولا غالت به مذ كان سوق
فلما أنزل التحريم فيها * اذا الجرمى منها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفى ذلك كلام يطول شرحه فأضربت عنه وحاصل ماقالوه أن الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها فى الحلق فسماها سويقا لذلك

أسد الدولة

(أسد الدولة أبو على صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مدرك ابن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبى بكر بن كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان الكلابى)

كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ بن الجراحى غلام أبى الفضائل بن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن حمدان نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها فى ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورتب أمورها فجهز اليه الظاهر المذكور أمير الجيوش انوشتكين الدزبرى فى عسكر كثيف والدزبرى بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاى ساكنة وفى الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمى وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذو شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل أسد

الدولة

الدولة صالح المذكور وذلك فى جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة وأربعمائة وهو أول ملوك بنى مرداس المتملكين بحلب وسيأتى ذكر حفيده نصر فى ترجمة أبى الفتيان محمد بن حيوس الشاعر ان شاء الله تعالى * ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة * والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهى بليدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز أيضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث بن خالد ابن العاصى بن هشام بن المغيرة المخزومى وفيها يقول من جملة أبيات

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لا يكدّره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

صاعد بن الحسن اللغوى

(أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعى البغدادى اللغوى)

صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن أبى سعيد السيرافى وأبى على الفارسى وأبى سليمان الخطابى ورحل الى الاندلس فى أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبى عامر فى حدود الثمانين والثلثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعا فاكرمه المنصور وزاد فى الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسؤال حاذقا فى استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى القالى فى أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار وكان يتهم بالكذب فى نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامرى أمير البلد كان فى المجلس أديب يقال له بشار فقال للموفق دعنى أعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرّض اليه فانه سريع الجواب فأبى الا مشاكلته فقال له بشار وكان أعمى يا أبا العلاء فقال لبيك فقال ما الجرنفل فى كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل فى اللغة فقال له بعد أن اطرق ساعة هو الذى يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعدّاهن الى غيرهن وهو فى ذلك كله يصرح ولا يكنى قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له

المرفق قالت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفى صاعد المذكور سنة سبع عشرة وأربعمائة بصقلية رحمه الله ولما ظهر للمنصور كذبه فى النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص فى النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص فى البحر كتاب الفصوص * وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد

عاد الى عنصره انما * يخرج من قعر البحور الفصوص

وله أخبار كثيرة فى الامتحان ولولا التطويل لذكرتها * والجرنفل بفتح الجيم والراء وسكون النون وضم الفاء وبعدها لام

صدقة بن دبيس

(أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبى كامل منصور بن دبيس بن على بن مزيد الاسدى الناشرى صاحب الحلة السيفية) كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة ونافر السلطان محمد بن ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقى وأفضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور فى المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسمائة وحمل رأسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين أبو الحسن على بن الاثير فى استدراكاته على السمعانى فى كتاب الانساب أنه توفى سنة خمسمائة والله أعلم وله نظم الشريف أبو يعلى محمد ابن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده أبى كامل منصور فى أواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفى جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة أبو الاعز فى ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل أربع وسبعين وأربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة ولى الامارة سنة ثمان وأربعمائة وعمره يوم ذاك أربع عشرة سنة وكان أبو الحسن على بن أفلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه فى شبيبته * وتوفى جد أبيه على بن مزيد سنة ثمان وأربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة فى حرف الدال * ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة * ومزيد

بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة

* والاسدى والناشرى قد تقدم الكلام عليهما فى حرف الدال فى ترجمة دبيس

* والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات فى بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة فنسبت اليه والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط

(حرف الضاد)

الاحنف بن قيس

(أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ابن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمى المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس)

كان من سادات التابعين رضى الله عنهم أدرك عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والنمرة وذكره الحافظ أبو نعيم فى تاريخ أصبهان وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ماصورته ولما أتى النبى صلى الله عليه وسلم بنى تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى تباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن لائمها فأسلموا وأسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان من جلة التابعين وأكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وروى عنه الحسن البصرى وأهل البصرة وشهد مع على رضى الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان فى زمن عمر وعثمان رضى الله عنهما ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين الا كانت حزازة فى قلبى الى يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معاوية ان القلوب التى أبغضناك بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلناك بها لفى أغمادها وان تدن من الحرب فتر اندن

منها شبرا وان تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد قال هذا الذي اذا غضب غضب لغضبه مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب وروى أن معاوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول هذا أمور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول يا أبا بحر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وأمر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا بحر انى لاعلم أن شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف أمسك عليك فان ذا الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجيها * ومن كلام الاحنف في ثلاث خصال ما أقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا أتيت باب أحد من هؤلاء ما لم أدع اليه يعني الملوك وما حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه * ومن كلامه ألا أدلكم على المحمدة بلا مرزئة الخلق السجيح والكف عن القبيح ألا أخبركم بأدوا الداء الخلق الدني واللسان البذي * ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الآباء للابناء ولا أبقت الموتى للاحياء أفضل من اصطناع معروف عند ذوي الاحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيأ عرف به * وسمع الاحنف رجلا يقول ما أبالي أمدحت أم ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام * ومن كلامه جنبوا مجالسنا ذكر الطعام والنساء فاني لابغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه * وقال هشام بن عقبة أخو ذي الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين قال ذلك لكم فلما سكتوا قال أنا أعطيكم ما سألتم غير أني قائل لكم شيأ ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة وأنتم اليوم طالبون وأخشى أن تكونوا غدا

مطلوبين

مطلو بين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ماسننتم لانفسكم فقالوا نردها الى دية واحدة فحمد الله وأثنى عليه وركب * وسئل عن الحلم ماهو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ماتجدون ولكنى صبور وكان يقول وجدت الحلم أنصر لى من الرجال وكان يقول ماتعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابن أخ له بعض بنيه فأتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم أقبل على الفتى فقال يا بنى بئس مافعلت نقصت عددك وأوهنت عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى أم المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وماحل قيس حبوته ولا تغير وجهه * وكان زياد ابن أبيه فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع أهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى باطراح رجل هو يسايرنى منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابى ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت اليه عنقى ولا أخذ على الروح فى صيف قط ولا الشمس فى شتاء قط ولا سألته عن شئ من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى كتاب ربيع الابرار تأليف الزمخشرى فى باب معاشرة النساء على هذه الصورة وأما الاحنف فلم يكن فيه مايقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما أن تترك الشراب أو تبعد عنى فقال له حارثة لقد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وأنا حدث وانما أنسب الى من يغلب على وأنت رجل تديم الشراب فتى قربتك فظهرت رائحة الشراب منك لم آمن أن يظن بى فدع النبيذ وكن أول داخل على وآخر خارج عنى فقال له حارثة أنا لا أدعه لمن يملك ضرى ونفعى أفأدعه للحال عندك قال فاختر من عملى ماشئت قال تولينى سرق فقد وصف لى شرابها وتضم اليها رامهرمز فولاه اياهما فلما خرج شيعه الناس فقال له أنس ابن أبى أنس وقيل أبو الاسود الدؤلى

احار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحتقر يا حار شيأ وجدته * فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق

فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

وأما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضا وصار يقدم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية وأعلمه بوصول رؤساء العراق فقال ادخلهم الى أولا فأولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وأدخلهم على الترتيب كما قال معاوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الى يا أبا بحر فتقدم اليه فأجلسه معه على مرتبته وأقبل عليه يسأله عن حاله ويحادثه وأعرض عن بقية الجماعة ثم ان أهل العراق أخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على انى قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا فى أمير أوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة أيام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين الامارة لغيره وسعوا فى السر مع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء ثلاثة الايام كما قال معاوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فأجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول وأخذ الاحنف اليه كما فعل أولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وأفضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن فى الايام الثلاثة تحدث مع أحد فى شئ فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال الاحنف ان وليت أحدا من أهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسده وان وليت من غيرهم فذلك الى رأيك ولم يكن فى الحاضرين الذين بالغوا فى المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سأل عوده اليهم فلما سمع معاوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا على أنى اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق المولى فلما فصل الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه عزلك

وأعادك الى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرجوا عليك لما فوضت الأمر اليهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عادوا الى العراق أقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سره ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم ويتخذهم أعوانا * وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة والاول أشهر رحمه الله تعالى وكان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبى معيط قال حضرت جنازة الاحنف ابن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد فسح له فى قبره مد بصرى فأخبرت أصحابى بذلك فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغرباء فى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو أحد الطلس كما تقدم فى أخبار القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق وكان أحنف الرجل يطأ على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهبت بالجدرى وكان متراكب الاسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الفارس المشهور جده معاوية بن حصين فى يوم الفروق وهو أحد أيام وقائع العرب المشهورة * وههنا ألفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل ووحشى الرجل ظهرها * والغدانى بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم * ورامهرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهى من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان الذى بين البصرة وفارس وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز أيضا ومدينتها دورق بفتح الدال المهملة وسكون الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس * والثوية بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وتصغر أيضا فيقال لها الثوية اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مصعوفا فقيل له لم لا تتأدب بأخلاق أبيك فقال من الكسل ومات وانقطع عقبه

(حرف الطاء)

طاوس بن كيسان التابعي

(أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من أبناء الفرس) أحد الاعلام التابعين سمع بن عباس وأباهريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت وطاوس قال هيهات ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة * وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة وقيل سنة أربع ومائة رضي الله عنه قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار وأهل البلد يزعمون أنه لطاوس المذكور وهو غلط قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور أنه اسمه وروى أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك ابن أنس رضي الله عنهما فلما دخلا عليه أطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس وقال له حدثني عن أبيك فقال حدثني أبي أن أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله تعالى في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه فأمسك أبو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا أن يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال أخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني قال ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم * والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف ثم نون هذه

النسبة

النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمدانى بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء

أبو الطيب الطبرى

(أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى)

كان ثقة صادقا أديبا ورعا عارفا بأصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء ومن شعره ما أورده له الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفى المقدم ذكره فى الجزء الذى وضعه فى أخبار أبى العلاء المعرّى فقال مسندا عنه كتبت الى أبى العلاء المعرّى الاديب حين وافى بغداد وكان قد نزل فى سويقة غالب

وماذات در لا يحل لحالب * تناوله واللحم منها محال
لمن شاء فى الحالين حيا وميتا * ومن رام شرب الدر فهو مضلل
اذا طعنت فى السن فاللحم طيب * وآكله عند الجميع مغفل
وخرفانها للاكل فيها كزازة * فما لحصيف الرأى فيهن ماكل
وما يجتنى معناه الا مبرز * عليم باسرار القلوب محصل

فأجابنى وأملى على الرسول فى الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما * صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب * ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الاعناب والرطب الذى * هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهى غضيضة * تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل
يكلفنى القاضى الجليل مسائلا * هى النجم قدرا بل أعز واطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها * جديرا ولكن من يودك مقبل

فأجبته عنه وقلت

أثار ضميرى من يعز نظيره * من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم باسرها * وخاطره فى حدة النار مشعل
تساوى له سر المعانى وجهرها * ومعضلها باد لديه مفصل

ولما اثار الحب قاد منيعه * اسيرا بأنواع البيان يكبل
وقربه من كل فهم بكشفه * وايضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا * ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه * جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهناه الله الكريم بفضله * محاسنه والعمر فيها مطول

فأجاب مرتجلا وأملى على الرسول

ألا أيها القاضى الذى بدهائه * سيوف على أهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل * وجدك فى كل المسائل مقبل
فان كنت بين الناس غير ممول * فأنت من الفهم المصون ممول
اذا أنت خاطبت الخصوم مجادلا * فأنت وهم مثل الحمائم أجدل
كأنك من فى الشافعى مخاطب * ومن قلبه تملى فما تتمهل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا * وأنت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعى بشكرما * فعلت وكفى عن جوابك أجمل
لانك فى كنه الثريا فصاحة * وأعلى ومن يبغى مكانك أسفل
فعذرك فى أنى أجبتك واثقا * بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطأت فى انفاذ رقعتك التى * هى الجد لى منها أخير وأول
ولكن عدانى أن أروم احتفاظها * رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها أن يصبح المسك عاطرا * بها وهى فى أعلى المواضع تجعل
فمن كان فى أشعاره متمثلا * فأنت امرؤ فى العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بأنك فوقها * ومثلك حقا من به تتجمل

وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة أبى اسحق على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن محمويه اليزدى أنه كان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه اذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك أن يقعد قال السمعانى وسمعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع على بن الحسين الغزنوى الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العرى وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضى أبو الطيب الطبرى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش

وعاش الطبرى مائة سنة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتى ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضى ببغداد ويحضر المواكب فى دار الخلافة الى أن مات تفقه بآمل على أبى على الزجاجى صاحب ابن القاص وقرأ على أبى سعد الاسماعيلى وأبى القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسى فصحبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبى حامد الاسفرايني وعليه اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازى وقال فى حقه لم أر فيمن رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا وأجود نظرا منه وشرح مختصر المزنى وفروع أبى بكر بن الحداد المصرى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ أبو اسحق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه فى مجلسه سنين باذنه ورتبنى فى حلقته واستوطن بغداد وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت أبى عبد الله الصيمرى ولم يزل على القضاء الى حين وفاته * وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلثمائة * وتوفى فى شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وصلى عليه فى جامع المنصور * والطبرى قد تقدم الكلام عليه أنه منسوب الى طبرستان * وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهى قصبة طبرستان

طاهر بن بابشاذ

(أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى)

يقال ان أصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره فى علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجى وشرح كتاب الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع فى حال انقطاعه شكة كبيرة فى النحو يقال انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه أبى عبد الله محمد بن بركات السعدى النحوى اللغوى المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه أبى محمد عبد الله بن برّى النحوى المتصدر فى مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه أبى الحسين النحوى المنبوز بشاط الفيل المتصدر فى موضعه وقيل ان كل واحد من هؤلاء كان يرمى بها الى تلميذه ويعهد اليه بحفظها ولقد اجتهد جماعة من الطلبة

فى نسخها فلم يمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر أن ديوان الانشاء لايخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فان كان فيه خطأ من جهة النحو أو اللغة أصلحه كاتبه والا استرضاه فسيروه الى الجهة التى كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله فى كل شهر وأقام على ذلك زمانا * ويحكى أنه كان يوما فى سطح جامع مصر وهو يأكل شيأ وعنده ناس فحضرهم قط فقدموا له لقمة فأخذها فى فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيأ آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا أن مثل هذا الطعام لايأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط فى سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر أعمى وكل ما يأخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من تلك الحال فقال ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلى ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله تعالى * ومازال محروسا محمول الكلفة الى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة بمصر ودفن فى القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند رأسه كما هو ههنا وكان سبب موته أنه لما انقطع وجمع أطرافه وباع ما حوله وأبقى مالا بدّ له منه كان انقطاعه فى غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله فى بعض الطاقات المؤدّية للضوء الى الجامع فسقط وأصبح ميتا * وبابشاذ بباءين موحدتين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهى كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور

طاهر بن الحسين

(أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت فى مكان آخر رزيق بن أسعد بن رادويه وفى مكان آخر أسعد بن زادان وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعى بالولاء الملقب ذا اليمينين)

كان جدّه رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم والجود

المفرط

المفرط وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون وسيره من مرو كرسى خراسان لما كان المأمون بها الى محاربة أخيه الامين ببغداد لما خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين أبا يحيى على بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل على فى المعركة ذكر ابن العظيمى الحلبى فى تاريخه أن الامين وجه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالرى فقتل على بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة قلت وذكر الطبرى فى تاريخه هذه الواقعة فى سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل فى الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر فى أى شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر أن ابن العظيمى اشتبه عليه يوم قتل على بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل أنه قتل لسبع أو لتسع من شوال وتصحف على ابن العظيمى شوال بشعبان فيكون كما قال الطبرى خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوال أو فى رمضان والله أعلم وتقدم طاهر الى بغداد وأخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست أو أربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبرى فى تاريخه وقال غيره أن طاهرا سير الى المأمون يستأذنه فى أمر الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور فعلم أنه يريد قتله فعمل على ذلك وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدى المأمون وعقد للمأمون على الخلافة فكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التى لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنينى ذلك لانى لا أرى عجائز بوشنج يتطلعن الى من أعالى سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة * وكان شجاعا أديبا وركب يوما ببغداد فى حراقته فاعترضه مقدس بن صيفى الخلوقى الشاعر وقد أدنت من الشط ليخرج فقال أيها الامير ان رأيت أن تسمع منى أبياتا فقال قل فانشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسين * ن لا غرقت كيف لا تغرق

وبحران من فوقها واحد * وآخر من تحتها مطبق

وأعجب من ذاك أعوادها * وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر أعطوه ثلاثة آلاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبي

* ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما أقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا * الى الله يا مجرى الرياح بلطفه

جعلت الندى من كفه مثل موجه * فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيأ كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيأ فاسمعه ثم شأنك وما تريد فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فأنشد

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصفور برساقه المقدور

فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منقض عليه يطير

ما كنت يا هذا لمثلك لقمة * ولئن شويت فانني لحقير

فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما فأفلت ذلك العصفور

قال طاهر أحسنت وعفا عنه * وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره

ياذا اليمينين وعين واحده * نقصان عين ويمين زائده

ويحكى أن اسمعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فأحب طاهر أن يمتحنه فقال له تهجوني فامتنع فألزمه بذلك فكتب اليه

رأيتك لاترى الا بعين * وعينك لاترى الا قليلا

فأما اذ أصبت بفرد عين * فخذ من عينك الاخرى كفيلا

فقد أيقنت أنك عن قريب * بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر أن تنشدها أحدا ومزق الورقة * ولما استقل المأمون بالامر بعد قتل أخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بأن يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره

جميع ما فتحه من البلاد وهى العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز
واليمن وأن يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام
والمغرب وذلك فى بقية سنة ثمان وتسعين ومائة * وأخبار طاهر كثيرة وسيأتى
ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله فى حرف العين ان شاء الله تعالى وكان
مولده سنة تسع وخمسين ومائة * وتوفى يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة
سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان
فوردها فى شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة
هكذا قال السلامى فى كتاب أخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المأمون
وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المأمون لذلك قلقا شديدا ثم
جاءته كتب البريد ثانى يوم أنه أصابته عقيب ما خلع حمى فوجد فى فراشه ميتا
* وقيل انه حدث به فى جفن عينه حادث فسقط ميتا * وحكى هرون بن العباس
ابن المأمون فى تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون فى حاجة فقضاها وبكى
حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكى لا أبكى الله
عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الامانى فقال أبكى لا عن ذل ولا عن حزن
ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب
المأمون فى خلواته أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآنى ثم
أنفذ طاهر للخادم مائة ألف درهم فلما كان فى بعض خلوات المأمون وهو طيب
الخاطر قال له حسين الخادم يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال
مالك ولهذا ويلك قال غمنى بكاؤك فقال هو أمر ان خرج من رأسك أخذته فقال
يا سيدى ومتى ابحت لك سرا قال انى ذكرت محمدا أخى وما ناله من الذلة فخنقتنى
العبرة ولن يفوت طاهرا منى ما يكره فأخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى
أحمد بن أبى خالد فقال له ان الثناء منى ليس برخيص وان المعروف عندى
ليس بضائع فغيبنى عن المأمون فقال سأفعل فبكر الى غدا وركب أحمد الى
المأمون فقال له لم أنم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان وهو
ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر قال هو
خائن فقال أنا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من وقته وأهدى
له خادما كان رباه وأمره ان رأى ما يريبه أن يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية

قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك فكتب بذلك الى المأمون على خيل البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه أيضا بذلك فلما وصلت الخريطة الاولى الى المأمون دعا أحمد بن أبى خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت وأكرهه على المسير فى يومه ثم بعد شدة اتاذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمه فى كامخ ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفة لاخيه عبد الله بن طاهر الآتى ذكره وتوفى طلحة سنة ثلاث عشرة ومائتين ببلخ * واختلفوا فى تلقيبه بذى اليمينين لاى معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقعته مع على بن ماهان كما تقدم فقده نصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل غير ذلك * وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان بليغا فمن كلامه ما أحوج الكاتب الى نفس تسمو به الى أعلى المراتب وطبع يقوده الى أكرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع * وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهى بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة * ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور * والخلوقى بفتح الخاء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق أو خلوقة وهى قبيلة من العرب مشهورة * ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان فى سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه رحمه الله تعالى

سيف الاسلام طغتكين بن أيوب

(سيف الاسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذى بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن)

كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره فى حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور فى ترجمته ثم سير

السلطان

السلطان اليها بعد ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبره ودخل اليه شرف الدين أبو المحاسن بن عنين الدمشقى الآتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فأحسن اليه وأجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح الدين ألزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التى وصلت صحبته فعمل فى ذلك

ما كل من يتسمى بالعزيز لها * أهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيزين بون فى فعالهما * هذاك يعطى وهذا يأخذ الصدقه

وكانت وفاة سيف الاسلام فى شوّال التاسع عشر منه سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهى مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى * وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزرى كتابه الذى سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار وأودع فيه من أشعار وأخبار الناس كثيرا * وذكر العز بن عساكر أنه مات بالحمراء من بلاد اليمن وذكر أبو الغنائم المذكور فى كتابه الذى سماه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم أنه مات بتعزود فن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين أبو الفداء اسمعيل فى رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له مجى شامى زبيد وتولى مكانه أخوه الملك الناصر أيوب وكان أبو الغنائم المذكور أديبا شاعرا وكان موجودا فى سنة سبع عشرة وستمائة فقد توفى فى هذه السنة أو بعدها وكان أبوه أبو الثناء محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وقال توفى بعد سنة خمس وستين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين أنشدنى محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وماهى الا واحد غير مفترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

وكان جده ارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيزر * وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة

من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركى

طلائع بن رزيك

(أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر)

كان واليا بمنية بنى خصيب من أعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم فى حرف الهمزة سير أهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده وأتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة أيضا لانه كان مشاركا لهما فى ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى أيام الفائز واستقل بالامور وتدبير أحوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان فاضلا سمحا فى العطاء سهلا فى اللقاء محبا لاهل الفضائل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو فى جزءين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من أحداثه * عبرا وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجرى ذكره * فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره أيضا

ومهفهف ثمل القوام سرت الى * أعطافه النشوات من عينيه
ماضى اللحاظ كانما سلت يدى * سيفى غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكة * فى خده ألفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما * أصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدى وأمرى نافذ * فيهم وقلبى الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله * ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وأنه * مستقبح لفررت منه اليه

وروى عنه أبو الحسن على بن ابراهيم بن نجا بن غنائم الانصارى الملقب زين الدين الحنبلى المعروف بابن نجية الواعظ المشهور الدمشقى قال أنشدنى طلائع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب * وحل البازفى وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى * وما ناب النوائب عنك ناب

وكيف

وكيف بقاء عمرك وهو كنز * وقد أنفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن أسعد الموصلي نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التي أولها

أما كفاك تلافي في تلافيكا * ولست تنقم الا فرط حبيكا

وهي من نخب القصائد ومخاصها

وفيم تغضب ان قال الوشاة سلا * وأنت تعلم أني لست أسلوكا

لانلت وصلك ان كان الذي زعموا * ولاشفى ظماى جود ابن رزيكا

وهي طويلة طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفائز وتولى العاضد مكانه استمرّ الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال عليه ذلك أعمل الحيلة في قتله فاتفق مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعي وتقرّر ذلك بينهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مرّ بهم الصالح ليلا أونهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فأراد أحدهم أن يفتح غلق الباب فأغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر أراده الله تعالى في تأخير الاجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عديدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل وأقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلاثاء ثاني يوم وفاة أبيه وكنيته أبو شجاع والمتولي الوزارة بعده العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها

أفي أهل ذا النادي عليم أسائله * فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا أحسد الصم عنده * ويذهل واعيه ويخرس قائله

فهل من جواب يستغيث به المنى * ويعلو على حق المصيبة باطله

وقد رابني من شاهد الحال أنني * أرى الدست منصوبا وما فيه كافله

فهل غاب عنه واستناب سليله * أم اختار هجرا لا يرجى تواصله

فانى أرى فوق الوجوه كآبة * تدل على أن الوجوه ثواكله

ومنها

دعونى فهذا أوان بكائه * سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزنى عليه فاننى * تقشع عنى وابل كنت آمله
ولم لانبكيه ونندب فقده * وأولادنا أيتامه وأرامله
فياليت شعرى بعد حسن فعاله * وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
أيكرم مثوى ضيفكم وغريبكم * فيمكث أم تطوى ببين مراحله

وهى طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التى دفن فيها وهى المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله فى تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين فى تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التى بالقرافة الكبرى فعمل فى ذلك الفقيه عمارة أيضا قصيدة طويلة وأجاد فيها ومن جملتها فى صفة التابوت

وكأنه تابوت موسى أودعت * فى جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة * وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة بظاهر القاهرة وأما ولده العادل رزيك فقد ذكرت فى ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخائر مالا يحصى ومعه أهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن البيض اللخمى وكان من خواص أصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور وأعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل وأخذوه أسيرا وأحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خبأ لك الصالح ذخيرة صالحة لولده وأنا أخبؤك أيضا لولدى ثم شنقه وبقى العادل فى الاعتقال مدة مديدة ثم قتله وأخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب أن الصالح ولى الوزارة فى التاسع عشر وقتل فى التاسع عشر ونقل تابوته فى التاسع عشر وزالت دولتهم فى التاسع عشر * ورزيك بضم الراء وتشديد الزاى المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف * وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر أبا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسى الانصارى

الاندلسى

الاندلسى على ابنته أمّ عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها * وتوفى يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

أبو يزيد البسطامى

(أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور)

كان جده مجوسيا ثم أسلم وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلى وكان أبو يزيد أجلهم * وسئل أبو يزيد بأى شئ وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار * وقيل لابى يزيد ما أشد ما لقيته فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما أهون ما لقيت نفسك منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبنى طوعا فمنعتها الماء سنة * وكان يقول لو نظرتم الى رجل أعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة * وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء * والبسطامى بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من أعمال قومس ويقال أنها أول بلاد خراسان من جهة العراق

(حرف الظاء)

أبو الاسود الدؤلى

(أبو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الديل بن بكر الديلى ويقال الدؤلى وفى اسمه ونسبه اختلاف كثير)

كان من سادات التابعين وأعيانهم صحب على بن أبى طالب رضى الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصرى وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا وهو أول من وضع النحو وقيل ان عليا رضى الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة

أضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان بنو
أولاد زياد ابن أبيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له أصلح الله الامير
انى أرى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لى أن أضع
للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال أصلح
الله الامير توفى أبانا وترك بنون فقال زياد ادع والى أبا الاسود فلما حضر قال
ضع للناس الذى نهيتك أن تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض
بناته يا أبت ما أحسن السماء فقال يا بنية نجومها فقالت له انى لم أرد أى شئ
منها أحسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولى ما أحسن السماء وحينئذ
وضع النحو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب وضع أبى باب التعجب وقيل لابى
الاسود من أين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من على بن أبى
طالب رضى الله عنه وقيل أن أبا الاسود المذكور كان لا يخرج شيأ أخذه عن
على بن أبى طالب الى أحد حتى بعث اليه زياد المذكور أن اعمل شيأ يكون للناس
اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الاسود قارئا
يقرأ ان الله برىء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت أن أمر الناس
آل الى هذا فرجع الى زياد فقال أفعل ما أمر به الامير فليبغنى كاتبا لقنا يفعل
ما أقول له فأتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتى بآخر فقال له أبو الاسود
اذا رأيتنى قد فتحت فى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين
يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك * وانما سمى
النحو نحوا لان أبا الاسود المذكور قال استأذنت على بن أبى طالب رضى الله عنه
أن أضع نحو ما وضع فسمى لذلك نحوا والله أعلم * وكان لابى الاسود بالبصرة
دار وله جار يتأذى منه فى كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل
بعت جارى فأرسلها مثلا ودخل أبو الاسود يوما على عبيد الله بن أبى بكرة نفيع
ابن الحرث بن كلدة الثقفى رضى الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها
فقال يا أبا الاسود أما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما
خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية
جرت له مع المنذر بن الجارود

وكسانى ولم استكسه فحمدته * أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وان

وان أحق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر
وروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى وناصر بالنون وياصر بالياء
ولكل واحدة منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من
التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله
أشعار كثيرة فمن ذلك قوله

وماطلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

وله ديوان شعر ومن شعره

صبغت أمية بالدماء أكفنا * وطوت أمية دوننا دنيانا

ويحكى انه أصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا
ذا عبيد واماء فقيل له قد أغناك الله عزوجل عن السعى فى حاجتك فلو جلست
فى بيتك فقال لا ولكنى أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبى قد
جاء ولو جلست فى البيت فبالت على الشاة مامنعها أحد عنى * وحكى خليفة بن
خياط أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان عاملا لعلى بن أبى طالب
رضى الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف أبا الاسود عليها فلم يزل
حتى قتل على رضى الله عنه وكان أبو الأسود معروفا بالبخل وكان يقول لو أطعنا
المساكين فى أموالنا لكنا اسوأ حالا منهم وقال لبنيه لاتجاودوا الله عزوجل
فانه أجود وأمجد ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا أنفسكم فى
التوسع فتهلكوا هزالا وسمع رجلا يقول من يعشى الجائع فقال على به فعشاه ثم
ذهب ليخرج فقال أين تريد قال أهلى قال هيهات ماعشيتك الا على أن لا تؤذى
المسلمين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى أصبح * وتوفى أبو الاسود بالبصرة
سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل
الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر
الخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة
بدير سمعان وقيل لأبى الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال وأين الحياء مما
كانت له المغفرة * والديلى بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها لام * والدؤلى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه

النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهى قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة فى النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى نمرة نمرى بالفتح وهى قاعدة مطردة والدؤل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب * وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربى فى كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ظافر الحداد الشاعر

(أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى الاسكندرى المعروف بالحداد الشاعر المشهور)

كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه * ماسح وابل دمعه ورذاذه
مازال جيش الحب يغزو قلبه * حتى وهى وتقطعت أفلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية * الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن * أبدا من الحدق المراض عياذه
لاتخدعنك بالفتور فانه * نظر يضر بقلبك استلذاذه
ياأيها الرشأ الذى من طرفه * سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه * خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت * وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لايذوب فاننى * أخشى بأن يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره * وهو الامام فمن ترى أستاذه
تالله ماعلقت محاسنك امرأ * الا وعز على الورى استنقاذه
أغريت حبك بالقلوب فأذعنت * طوعا وقد أودى بها استحواذه
مالى أتيت الحظ من أبوابه * جهدى فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه * كذليله وغنيه شحاذه

ومنها

داليه ابن دريد استهوى بها * قوما غداة نبذت به بغداذه
دانوا الزخرف قوله فتفرقت * طمعا بهم صرعاه أو جذاذه

من

من قدّر الرزق السنى لك انما * قد كان ليس يضره انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب أنى رأيت صاحبنا عماد الدين أبا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الابيات فى كتابه المغنى الذى وضعه على كتاب المهذب فى الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على أسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر أبى بكر محمد بن الحداد المصرى الفقيه الشافعى وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر أنشدنى بعض الفقهاء أبياتا من قصيدة عزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما أوقعه فى هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فمن ههنا حصل الالتباس ومن شعره أيضا

رحلوا فلولا أننى * أرجو الاياب قضيت نحبى

والله ما فارقتهم * لكننى فارقت قلبى

وذكر العماد الكاتب فى الخريدة هذين البيتين للعينى ثم قال كان العينى من الاجناد الاكياس مذكورا بالبأس توفى سنة ست وأربعين وخمسمائة والصحيح أنهما لظافر الحداد وذكرهما فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد أيضا وله من قصيدة

يذم المحبون الرقيب وليت لى * من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقد تقدم الكلام على الجذامى وله أيضا من الشعر فى كرسى النسخ

انظر بعينك فى بديع صنائعى * وعجيب تركيبى وحكمة صانعى

فكأننى كفا محب شبكت * يوم الفراق أصابعا بأصابع

وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البداية وأثنى عليه وأورد فيه عن القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسين الآمدى النائب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر أيام ولايته للثغر فوجدته يقطر دما على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأى قطع حلقته قبل أن يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم * وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة * يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدى الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه فى حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال * وأمر تخطى له واعتمد
وأعجب به اذ بدا جاثما * وكيف اطمأن وأنت أسد

فزاد الامير والحاضرون فى الاستحسان وتأمل ظافر شيأ كان على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت بباب هذا المنيف * شباكا فأدركنى بعض شك
وفكرت فيما رأى خاطرى * فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته

(حرف العين)

عاصم القارى

(أبو بكر عاصم بن أبى النجود بهدلة مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ابن أسد)

كان أحد القراء السبعة والمشار اليه فى القرا آت أخذ القراءة عن أبى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمرا البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا فى حروف كثيرة * وتوفى عاصم فى سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى * والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهى الحمارة الوحشية التى لا تحمل وقيل هى المشرفة * وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة ويقال انه اسم أمه

أبو بردة الاشعرى

(أبو بردة عامر بن أبى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى)

كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن فى الاشعريين فأسلموا وأبو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضى شريح

هكذا

هكذا ذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وله مكارم وما آثر مشهورة وكان أبو موسى تزوّج فى عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان أبوها رجلا من أهل الطائف فولدت له أبا بردة فاسترضع له فى بنى فقيم فى أهل الغرق وسماه أبو موسى عامرا فلما شب كساه أبو شيخ بن الغرق بردتين وغدا به على أبيه فكناه أبا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال فى حقهم ثلاثة قضاة فى نسق فان أبا موسى قضى لعمر رضى الله عنهما بالبصرة ثم قضى بالكوفة فى زمن عثمان رضى الله عنه وبلال المذكور وممدوح ذى الرمة وله فيه غرر المدايح وفيه يقول مخاطبا الناقة

اذا ابن أبى موسى بلال بلغته * فقام بفاس بين وصليك جازر

وفيه يقول أيضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال أحد نواب خالد بن عبد الله القسرى المقدم ذكره فى حرف الخاء فلما عزل وولى موضعه يوسف بن عمر الثقفى على العراقين حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضا * ورأيت فى بعض المجاميع أن أبا بردة جلس يوما يفتخر بأبيه ويذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى مجلس عامّ وفيه الفرزدق الشاعر فلما أطال القول فى ذلك أراد الفرزدق أن يغض منه فقال لو لم يكن لابى موسى منقبة الا أنه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض أبو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حجم أحدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان أبو موسى والله أفضل من أن يجرب الحجامة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على غيظ * وحكى غرس النعمة بن الصابى فى بعض تصانيفه أن أبا صفوان خالد بن صفوان التميمى الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن أبى بردة المذكور فيحدثه فيلحن فى كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثنى أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاآت يعنى النساء اللواتى تسقين الماء للناس فصار خالد بعد ذلك يأتى المسجد ويتعلم الاعراب وكف بصره فكان اذا مرّ به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول

خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب وأمر به فضرب مائتى سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمى الصحابى رضى الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمى بن سنان بن خالد ابن منقر التميمى المنقرى واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلام وهو يوم من أيام العرب والله أعلم وشبيب بن شيبة بن عم خالد المذكور * وكانت وفاة أبى بردة المذكور سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة ست أو سبع ومائة وقال ابن سعد مات أبو بردة والشعبى فى سنة ثلاث ومائة فى جمعة واحدة رحمهما الله تعالى وسيأتى الكلام على الاشعرى فى ترجمة أبى الحسن الاشعرى ان شاء الله تعالى

الشعبى

(أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار وذو كبار قيل من أقيال اليمن الشعبى وهو من حمير وعداده فى همدان)

وهو كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم روى أن ابن عمر رضى الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازى فقال شهدت القوم وانه لاعلم بها منى وقال الزهرى العلماء أربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه أدرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبى قال انفذنى عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسألنى عن شئ الا أجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسنى أياما كثيرة حتى استحثثت خروجى فلما أردت الانصراف قال لى من أهل بيت المملكة أنت فقلت لا ولكنى رجل من العرب فى الجملة فهمس بشئ فدفعت الى رقعة وقال لى اذا أديت الرسائل الى صاحبك فأوصل اليه هذه الرقعة قال فأديت الرسائل عند وصولى الى عبد الملك وأنسيت الرقعة فلما صرت فى بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فأوصلتها اليه فلما قرأها قال لى أقال لك شيأ قبل أن يدفعها اليك قلت نعم قال لى من أهل بيت المملكة أنت قلت لا ولكنى من العرب فى الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت

الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لى أتدرى مافى الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال أفتدرى لم كتبها قلت لا قال حسدنى عليك وأراد أن يغرينى بقتلك قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فقال ما أردت الا ما قال وكلم الشعبى عمرو بن هبيرة الفزارى أمير العراقين فى قوم حبسهم ليطلقهم فأبى فقال له أيها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فأطلقهم * وقال قتادة ولد الشعبى لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضى الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبى والحسن البصرى فى سنة احدى وعشرين وقال الاصمعى فى سنة سبع عشرة بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا قيل له يوما ما نراك ضئيلا فقال زوحمت فى الرحم وكان قد ولد هو وأخ آخر فى بطن وأقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف ويقال أن الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطاءك فى السنة فقال ألفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال ألفان قال كيف حتى لحنت أولا قال لحن الامير فلحنت فلما أعرب أعربت وما أمكن أن يلحن الامير وأعرب انا فاستحسن ذلك منه وأجازه وكان مزاحا يحكى أن رجلا دخل عليه وهو مع امرأته فى البيت فقال أيكما الشعبى فقال هذه * وكانت ولادته لست سنين خلون من خلافة عثمان رضى الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلاثين وروى عنه أنه قال ولدت سنة جلولاء وهى سنة تسع عشرة * وتوفى بالكوفة سنة أربع وقيل ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت أمه من سبى جلولاء * وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام * والشعبى بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهرى هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذى شعبين * وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة

رضى الله عنهم وكان كثيرا ما يتمثل بقول سكين الدارمى

ليست الاحلام فى حال الرضا * انما الاحلام فى حال الغضب

العباس بن الاحنف

(أبو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن عدى بن حنيفة ابن لجيم الحنفى اليمامى الشاعر المشهور)

كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره فى الغزل لا يوجد فى ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا أيها الرجل المعذب نفسه * أقصر فان شفاءك الاقصار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكى بها * أرأيت عينا للبكاء تعار

ومن شعره أيضا من جملة أبيات وينسبان الى بشار بن برد أيضا ذكر أبو على القالى فى كتاب الامالى قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال

ابكى الذين أذاقونى مودتهم * حتى اذا أيقظونى للهوى رقدوا

واستنهضونى فلما قمت منتصبا * بثقل ما حملونى منهم قعدوا

وله أيضا

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى * خير له من راحة فى الياس

لولا محبتكم لما عاتبتكم * ولكنتم عندى كبعض الناس

وله أيضا

وحدثتنى يا سعد عنها فزدتنى * جنونا فزدنى من حديثك يا سعد

هواها هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

وله أيضا

اذا أنت لم تعطفك الا شفاعة * فلا خير فى ود يكون بشافع

فأقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلمى أنه غير نافع

وانى اذا لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولى وقد تقدم ذكر ذلك

فى

فى ترجمته فى حرف الهمزة وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد * وحكى عمر ابن شبة قال مات ابراهيم الموصلى المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات فى ذلك اليوم الكسائى النحوى والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول قالوا ابراهيم الموصلى قال أخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى فقال ياسيدى كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فأنشد

وسعى بها ناس وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد

فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشدته فقال لى المأمون أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدى قلت وهذه الحكاية تخالف ما يأتى فى ترجمة الكسائى لانه مات بالرى على الخلاف فى تاريخ وفاته * وقيل ان العباس توفى سنة اثنتين وتسعين ومائة وذكر أبو بكر الصولى قال حدثنى عون بن محمد قال حدثنى أبى قال رأيت العباس ابن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لى صديقاً ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولى وهذا يدل على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادى أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاى لما به يريد أن يوصيكم فلنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشأ يقول

ياغريب الدار عن وطنه * مفردا يبكى على شجنه

كلما جد البكاء به * دبت الاسقام فى بدنه

ثم أغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة

وجعل يغرّد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ الفتى يقول

واقد زاد الفؤاد شجيا * طائر يبكى على فننه
شفه ما شفنى فبكى * كلنا يبكى على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس ابن الاحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أى ذلك كان * والحنفى بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل وهى قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدى مفاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمى جذيمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وحنيفة أخو عجل * واليمامى بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة وهى بلدة بالحجاز فى البادية أكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

أبو الرياشى النحوى

(أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى اللغوى البصرى)

كان عالما راوية ثقة عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعى وأبى عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابراهيم الحربى وابن أبى الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعى قال مرّ بنا أعرابى ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا له لم نره قال فلم يلبث أن جاء بصغير أسيد كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا الارشدناك فانه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الاصمعى

نعم ضجيع الفتى اذا برد الـ * ليل سحيرا وقرقف الصرد
زينها الله فى الفؤاد كما * زين فى عين والد ولد

قتل الرياشى بالبصرة أيام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوّال سنة سبع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى وسئل فى عقب ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين كم تعدّ سنك فقال أظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه

الكبير

الـكبير أنه قتل فى سـنة خمس وسـتين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذلا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين فأقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور فى أحد هذه الايام فانه كان فى الجامع لما قتل * والرياشى بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبد الله فنسب اليه وبقى عليه

(أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما القرشى العدوى)

عبد الله بن عمر

أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع أبيـه الى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسـلم يوم أحد فرده لصغر سنه فعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سـنة فأجازه وكان من أهـل الورع والعلم وكان كثـير الاتباع لآثار رسول الله صـلى الله عليه وسـلم شديد التحرى والاحتياط والتوقى فى فتواه وكل ماتأخذ به نفسه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسـلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنة وفى الفتنة الى أن مات ويقولون انه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين حفصة بنت عمر ان أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل وقال جابر بن عبـد الله مامنا أحد الا مالت به الدنيا ومال بها ماخلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران مارأيت أورع من ابن عمر ولا أعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى الاصمعى قال حدثنا أبو عبـد الرحمن وهو أبو الزناد عن أبيـه قال اجتمـع فى الحجر مصعب وعروة وعبـد الله بنو الزبير وعبـد الله بن عمر فقالوا تمنى فقال عبـد الله بن الزبير أما أنا فأتمنى امرة العراق والجمـع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسـين وقال عبـد الله بن عمر أما أنا

هـذه الترجمـة مـذكورة فى بعـض النسخ وعليـه فهو من اليسـير الذى استثناه فى الخطبة فتنبه اهـ م

قوله وحـكى الاصمعى الخ لا تخلو هذه العبارة عن شئ يعلم مما بعـدها فتأمل اهـ م

فأتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له وحكى سفيان الثوري
عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبي قال لقد رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة أنا
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك ابن مروان
فقال القوم بعد ما فرغوا من صلاتهم ليقم رجل رجل منكم فليأخذ الركن
اليماني وليسأل الله حاجته فانه يعطى من ساعته قم يا عبد الله بن الزبير فانك
أول مولود ولد في الهجرة فقام وأخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك عظيم
ترجى لكل عظيم أسألك بحرمة عرشك وحرمة وجهك وحرمة نبيك عليه السلام
أن لا تميتني حتى توليني الحجاز ويسلم على بالخلافة وجاء حتى جلس فقال قم
يا مصعب فقام حتى أخذ بالركن اليماني فقال اللهم انك رب كل شئ واليك يصير
كل شئ أسألك بقدرتك على كل شئ أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني العراق
وتزوجني سكينة بنت الحسين وجاء حتى جلس فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ
بالركن اليماني وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض ذات القفر أسألك
بما سألك عبادك المطيعون لامرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك بحقك على
جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى توليني شرق
الارض وغربها ولا ينازعني أحد الا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس فقال قم
يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم انك رحمن رحيم
أسألك برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك
أن لا تميتني من الدنيا حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من
الدنيا حتى رأيت لكل رجل ما سأل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورؤيت له
وحكى حمزة بن عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال خطرت لي هذه الآية لن
تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فذكرت ما أعطاني الله عز وجل فما وجدت شيئا
أحب الي من جاريتي رميثة فقلت هي حرة لوجه الله فلولا أني أعود في شيء
جعلته لله لنكحتها فأنكحتها نافعا فهي أم ولده وكان ابن عمر اذا اشتد عجبه
بشئ من ماله قربه الى ربه عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما
شمر أحدهم فيلزم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه فيقول
له أصحابه يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يخدعوك فيقول من خدعنا
بالله الا نخدع له قال نافع ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف انسان أو ما زاد

وكان

وكان يحيى الليل صلاة فاذا جاء السحر استغفر الى الصباح * وتوفى بمكة سنة ثلاث وستين وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان قد أوصى أن يدفن فى الليل فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج * ودفن بذى طوى فى مقبرة المهاجرين وكان الحجاج قد أمر رجلا سم زجه وزحمه فى الطريق ووضع الزج على ظهر قدمه وذلك أن الحجاج خطب يوما وأخر الصلاة فقال ابن عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال له الحجاج لقد هممت أن اضرب الذى فيه عيناك قال ان تفعل فانك سفيه وقيل انه اخفى قوله ذلك على الحجاج ولم يسمعه وانما كان يتقدمه فى المواقف بعرفة وغيرها الى المواضع التى كان النبى صلى الله عليه وسلم وقف فيها وكان ذلك يعز على الحجاج فامر الحجاج رجلا معه حربة يقال انها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمر الحربة على قدمه وهى فى غرز راحلته فرض منها أياما فدخل عليه الحجاج يعوده فقال من سمك يا أبا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلنى الله ان لم اقتله قال ما اراك فاعلا أنت امرت من نخسنى بالحربة فقال لا تفعل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه * وروى أنه قال للحجاج اذ قال له من سمك قال أنت أمرت بادخال السلاح فى الحرم فلبث أياما ثم مات رضى الله عنه ونفع به وصلى عليه الحجاج

قوله ثلاث وستين فى بعض المجاميع ثلاث وسبعين فليحرر اهـ م

عبد الله بن المبارك

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى مولى بنى حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثورى ومالك بن انس رضى الله عنهما وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان أبوه ويحكى عن أبيه أنه كان يعمل فى بستان لمولاه وأقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر وأحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال أطلب الحلو فتحضر لى الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لانى ما اكلت منه شيأ حتى أعرفه فقال ولم لم تأكل قال لانك ما اذنت لى فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم فى عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة أبيه

ورأيت فى بعض النسخ من التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشى فى أول سراج الملوك لابن ادهم المذكور ونقل أبو على الغسانى الجيانى أن عبد الله بن المبارك المذكور سئل أيما افضل معاوية بن أبى سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذى دخل فى انف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا ووقفت فى كتاب النصوص على مراتب أهل الخصوص عن اشعث بن شعبة المصيصى قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ماهذا قالوا عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذى لا يجمع الناس الا بشرط واعوان * وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره * وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق * تبتاع بالدين أموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به * وليس يفلح أصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفى بها فى رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة رضى الله عنه ومولده بمرو سنة ثمانى عشرة ومائة * وهيت بكسر الهاء وسكون المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من أعمال العراق لكنها فى بر الشام والانبار فى بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار و بغداد وقبره ظاهر بها يزار وقد جمعت أخباره فى جزءين رحمه الله تعالى

عبد الله بن عبد الحكم

(أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى)

كان أعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وأفضت اليه رياسة الطائفة المالكية

بعد

بعد أشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكى الشهود ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا أحد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعى فى كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن رجلين آخرين ألف دينار وهو والد أبى عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسيأتى ذكره فى حرف الميم وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن أنس فى النوم بعد ما مات بأيام فقال ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور ولد آخر يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره * وكانت ولادة أبى محمد المذكور فى سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين ومائة * وتوفى فى رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى رضى الله عنهما مما يلى القبلة وهو الاوسط من القبور الثلاثة * وتوفى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومائتين وقبره الى جانب قبر أبيه من جهة القبلة * وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم ثم هاء

عبد الله بن وهب

(أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولاء الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة أبى عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى)

كان أحد أئمة عصره وصحب الامام مالك بن أنس رضى الله عنه عشرين سنة وصنف الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وقال أبو جعفر بن الجزار رحل ابن وهب الى الامام مالك فى سنة ثمان وأربعين ومائة ولم يزل فى صحبته الى أن توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل الى عبد الله ابن وهب المفتى ولم يكن يفعل هذا مع غيره وأدرك من أصحاب ابن شهاب الزهرى أكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعى فى خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف

فيه وفى بحر بنى مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره * وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل أربع وعشرين ومائة بمصر * وتوفى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات فى الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فخبأ نفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ فى صحن داره فقال له ألا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه رأسه وقال الى هنا انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الانبياء وأن القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى * وسبب موته أنه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه فأخذه شئ كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه * قال ابن يونس المصرى فى تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى أبى عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهرى والذى ذكرته أولا قاله ابن عبد البر والله أعلم وقال عبد الله بن وهب المصرى كان حيوة ابن شريح يأخذ عطاءه فى كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا أخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق به قال ثم يجىء الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق بها ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيأ قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة أنا أعطيت ربى بيقين وأنت أعطيت ربك تجربة

عبد الله بن لهيعة

(أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمى الغافقى المصرى)

كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد فى حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى أول أمره أقرب حالا ممن سمع منه فى آخره وكان يقرأ عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال ماذنبى انما يجيؤنى بكتاب يقرؤنه على ويقومون ولو سألونى لاخبرتهم أنه ليس من حديثى وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو أول قاض ولى بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء فى شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة

ومائة وهو أوّل قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان واستمرّ القضاة عليه الى الآن وذكره ابن الفرّاء فى تاريخه فى سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفى أبو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضى الحميرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمى وكان سبب ولايته أن ابن خديج كان بالعراق قال دخلت على أبى جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل أصيب به العامّة قلت يا أمير المؤمنين ذاك اذن أبو خزيمة قال نعم فمن ترى أن نولى القضاء بعده قلت ابن معدن اليحصبى يا أمير المؤمنين قال ذاك رجل أصم لا يصلح للقاضى أن يكون أصم قال فقلت فابن لهيعة يا أمير المؤمنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته وأجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا وهو أوّل قضاة مصر أجرى عليه ذلك وأوّل قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاء * وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاوّل فى سنة أربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى * قال أبو موسى العنزى فى تاريخه وكان الليث بن سعد أكبر من ابن لهيعة بسنة أو بسنتين وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن قرعان بن ربيعة الحضرمى ثم الاعدولى من أنفسهم قاضى مصر يكنى أبا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه أنه قال كنت اذا أتيت يزيد بن أبى حبيب يقول لى كانى بك وقد قعدت على الوسادة يعنى وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء * ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهى من بلاد اليمن فى أقصاها

(أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى)

عبد الله بن مسلمة القعنبى

كان من أهل المدينة وأخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضى الله عنه وهو من جلة أصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو أحد رواة الموطأ عنه فان الموطأ رواه عن مالك رضى الله عنه جماعة وبين الروايات اختلاف وأكملها رواية يحيي

ابن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن أحمد بن الهيثم سمعت جدي يقول كنا اذا أتينا عبد الله بن مسلمة القعنبي خرج الينا كأنه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبي يسكن البصرة وهو من الثقات في روايته * وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى وذكر أبو القاسم بن بشكوال في تسمية من روى عن مالك الموطأ أنه توفي بمكة والله أعلم * والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده المذكور

عبد الله بن كثير

(أبو معبد عبد الله بن كثير)

أحد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم أقف على شئ من أحواله لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القرا آت ذكره فقال ابن كثير المكي الداري والدار بطن من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا أبيض الرأس واللحية طويلا جسيما أسمر أشهل العين يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس وأربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ماذكر من وفاته هو كالاجماع بين القرّاء ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذي مات فيه عبد الله ابن كثير القرشي وهو غير القاري وأصل الغلط في هذا من أبي بكر بن مجاهد والله أعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد ابن جرجة المكي المخزومي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وراويه الآخر البزي وهو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة بشار الفارعي كنيته أبو الحسن توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رحمهم الله

الله أجمعين

ابن قتيبة

(أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وأدب الكاتب)

كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد ابن أبيه الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القراآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك وأقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان أباه مروزي وأما هو فولده ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها * وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين * وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل أول ليلة في رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير أصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمى عليه ومات وقيل أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن أبيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان أكثر أهل العلم يقولون ان أدب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصب عليه فان أدب الكاتب قد حوى من كل شئ وهو مفنن وما أظن حملهم على هذا القول الا أن الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله ابن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيد

البطليوسى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب * وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهى تصغير قتبة بكسر القاف وهى واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمى الرجل والنسبة اليه قتبى * والدينورى بكسر الدال المهملة وقال السمعانى بفتحها وليس بصحيح وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

ابن درستويه

(أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسى الفسوى النحوى)
كان عالما فاضلا أخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد وأخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطنى وغيره * وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين * وتوفى يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع وأربعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم * ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعانى وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا فى كتاب الاكمال * والفارسى والفسوى قد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة البساسيرى فى حرف الهمزة وتصانيفه فى غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمى والارشاد فى النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبى فى الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معانى الشعر وكتاب الحى والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب فى تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب أخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء فى المعانى وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

قوله الاعداد فى بعض النسخ الاضداد اه

أبو القاسم البلخى

(أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبى البلخى العالم المشهور)
كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته

ان

أن الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات فى علم الكلام * وتوفى مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى * والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بنى كعب *والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ احدى مدن خراسان

القفال المروزى

(أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعى المعروف بالقفال المروزى)

كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله فى مذهب الامام الشافعى من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ أبو على السنجى والقاضى حسين ابن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه فى البلاد وأخذه عنهم أئمة كبار أيضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما أفنى شبيبته فى عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا فى عملها ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع أبى بكر محمد بن الحذاد المصرى فأجاد فى شرحها وشرحها أيضا أبو على السنجى المذكور والقاضى أبو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقدر على حلها وفهم معانيها وسيأتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى *وكانت وفاة القفال المذكور فى بعض شهور سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى

الجوينى

(أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى)

كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب أولا على أبيه أبى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبى الطيب سهل بن

محمد الصعلوكي المقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى أبي بكر القفال المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لايجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير * وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور والله أعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ أبو صالح المؤذن مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما وأوصاني أن أتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه * وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

عبد الله الدبوسي

(أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي)

كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد الزاما تبسم أو ضحك فانشد أبو زيد

مالي اذا ألزمته حجة * قابلني بالضحك والقهقهه
ان كان ضحك المرء من فقهه * فالدب في الصحراء ما أفقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة

عبد الله الشهرزورى

(أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسيأتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى) كان أبو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس أقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التى على طريقة الصوفية ولقد أحسن فيها وهى

لمعت نارهم وقد عسعس الليل وملّ الحادى وحار الدليل

فتأملتها وفكرى من البين عليل ولحظ عينى كليل

وفؤادى ذاك الفؤاد المعنى * وغرامى ذاك الغرام الدخيل

ثم قابلتها وقلت لصحبى * هذه النار نار ليلى فميلوا

فرموا نحوها لحاظا صحيحا * ت فعادت خواسأ وهى حول

ثم مالوا الى الملام وقالوا * خاب مارأيت أم تخييل

فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبى وشوقى الزميل

ومعى صاحب أتى يقتفى الآ * ثار والحب شرطه التطفيل

وهى تعلو ونحن ندنوا الى أن * حجزت دونها طلول محول

فدنونا من الطلول فحالت * زفرات من دونها وغليل

قوله وغليل فى نسخة وعويل اه

قلت من بالديار قالوا جريح * وأسير مكبل وقتيل

ما الذى جئت تبتغى قلت ضيف * جاء يبغى القرى فاين النزول

فاشارت بالرحب دونك فاعقر * ها فما عندنا لضيف رحيل

من أتانا ألقى عصا السير عنه * قلت من لى بها وأين السبيل

فحططنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول

درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول

منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل

ليس الا الانفاس تخبر عنه * وهو عنها مبرأ معزول

ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل

واكل منهم رأيت مقاما * شرحه فى الكتاب مما يطول

قات أهل الهوى سلام عليكم * لى فؤاد عنكم بكم مشغول

وجفون قد أقرحتها من الدمع * حنينا الى لقاكم سيول

لم يزل حافز من الشوق يحدو * بى اليكم والحادثات تحول

واعتذارى ذنب فهل عند من يعلم * عذرى فى ترك عذرى قبول

جئت كى أصطلى فهل لى الى نا * ركم هذه الغداة سبيل

فأجابت شواهد الحال عنهم * كل حد من دونها مفلول

لا تروقنك الرياض الانيقا * ت فمن دونها ربا ودحول

كم أتاها قوم على غرة منها * وراموا أمرا فعز الوصول

وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول

وبدت راية الوفا بيد الوجد * ونادى أهل الحقائق جولوا

أين من كان يدعينا فهذا اليوم * فيه صبغ الدعاوى يحول

حملوا حملة الفحول ولا يصرع * يوم اللقاء الا الفحول

بذلوا أنفسا سخت حين شحت * بوصال واستصغر المبذول

ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وجاءت سيول

قذفتهم الى الرسوم فكل * دمه فى طلولها مطلول

نارنا هذه تضىء لمن يسرى * بليل لكنها لا تنيل

منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ * والمدركون ذاك قليل

جاءها من عرفت يبغى اقتباسا * وله البسط والمنى والسول

فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول

فوقفنا كما عهدت حيارى * كل عزم من دونها مخذول

ندفع الوقت بالرجاء وناهيـ * ـك بقلب غذاؤه التعليل

كلما ذاق كاس ياس مريرا * جاءه كاس من الرجا معسول

فاذا سولت له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل

هذه حالنا وما وصل العلم * اليه وكل حال تحول

وانما أثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قليلة الوجود وهى مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ أنه رأى فى المنام قائلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية

قوله لم يزل الى آخر البيت فى نسخة لم يزل لى حاد من الشوق يحدو بى اليكم والحادثات تحول اه

الموصلية يعنى هذه وأنشد له مجد الدين العامرى دو بيت

يا قلب الام لا يفيد النصح * دع مزحك كم جنى عليك المزح
ماجارحة منك غذاها جرح * ما تشعر بالخمار حتى تصحو

وأورد له العماد الكاتب فى الخريدة قوله

فعاودت قلبى أسأل الصبر وقفه * عليها فلا قلبى وجدت ولا صبرى
وغابت شموس الوصل عنى وأظلمت * مسالكه حتى تحيرت فى أمرى
فما كان الا الخطف حتى رأيتها * محكمة والقلب فى ربقة الاسر

وله من أبيات

وبانوا فكم دمع من الاسر أطلقوا * نجيعا وكم قلب أعادوا الى الاسر
فلا تنكروا خلعى عذارى تأسفا * عليهم فقد أوضحت عندكم عذرى

ومن شعره أيضا

بقلبى منهم علق * ودمعى فيهم علق
وعندى منهم حرق * لها الاحشاء تحترق
ونحن ببابهم فرق * أذاب قلوبنا الفرق
وماتركوا سوى رمق * فليتهم له رمقوا
فلا وصل ولا هجر * ولا نوم ولا ارق
ولا ياس ولا طمع * ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد قطعوا * ولم يبقوا على بقوا
أأفنى فى محبتهم * وطيب محبتى عبق
كمثل الشمع يمتع من * ينادمه ويمتحق

وله أيضا

باليل ماجئتكم زائرا * الاوجدت الارض تطوى لى
ولا ثنيت العزم عن بابكم * الا تعـــــــثرت بأذيالى

وغالب شعره على هذا الاسلوب * وكانت ولادته فى شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسمائة بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى ترجمة المرتضى المذكور قال السمعانى انه سمع أن

القاضي أبا محمد يعني المرتضى المذكور توفي بعد سنة عشرين وخمسمائة

عبد الله بن أبي عصرون

(أبو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين)

كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر أمره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على أبي الغنائم السلمي السروجي والبارع أبي عبد الله ابن الدباس وأبي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه أولا على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى أبي عبد الله الحسن بن خميس الموصلي ثم على أسعد الميهني ببغداد وأخذ الاصول عن أبي الفتح بن برهان الاصولي وقرأ الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء وأخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وأقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب في سنة خمس وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي في صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع الى حلب وأقام بها وصنف كتبا كثيرة في المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب في سبع مجلدات وكتاب الانتصاف في أربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وصنف التيسير في الخلاف أربعة أجزاء وكتابا سماه مأخذ النظر ومختصرا في الفرائض وكتابا سماه الارشاد المعرب في نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق في سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها في سنة ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضي ضياء الدين أبي الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري حسبما شرحته في ترجمة القاضي كمال الدين أبي الفضل محمد الشهرزوري ثم عمي في آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيي الدين

الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء ثم صنف جزءا لطيفا فى جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعى ورأيت فى كتاب الزوائد تأليف أبى الحسن العمرانى صاحب كتاب البيان وجها أنه يجوز وهو غريب لم أره فى غير هذا الكتاب ووقع لى كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضى الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وأنه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ أبى الطاهر بن عوف الاسكندرانى وتسأله عما ورد من الاحاديث فى قضاء الاعمى هل يجوز أم لا وبالجملة فلاشك فى فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيأ من الشعر وأنشدنى بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا أعلم هل هو له أم لا وذكرهما العماد الكاتب فى الخريدة

أؤمل أن أحيا وفى كل ساعة * تمر بى الموتى تهز نعوشها

وهل أنا الا مثلهم غير أن لى * بقايا ليال فى الزمان أعيشها

وأورد له أيضا فى الخريدة قوله

أؤمل وصلا من حبيب واننى * على ثقة مما قليل افارقه

تجارى بنا خيل الحمام كأنما * يسابقنى نحو الردى وأسابقه

فياليتنا متنا معا ثم لم يذق * مرارة فقدى لا ولا أنا ذائقه

وأورد له أيضا

ياسائلى كيف حالى بعد فرقته * حاشاك مما بقلبى من تنائيكا

قد اقسم الدمع لايجفوا الجفون اسى * والنوم لازارها حتى الاقيكا

وأورد له أيضا

وما الدهر الا ماضى وهو فائت * وماسوف يأتى وهو غير محصل

وعيشك فيما أنت فيه فانه * زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل * وتوفى ليلة الثلاثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بمدينة دمشق ودفن فى مدرسته التى انشأها

داخل البلد وهى معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفى ورد من القاضى الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسر بها أهلها ويسر الى الخيرات سبلها وجعل فى ابتغاء رضوانه قولها وفعلها وفيه زيادة هى نقص الاسلام وثلم فى البرية يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن أبى عصرون رحمة الله عليه وما حصل بكونه من نقص الارض من أطرافها ومن مساءة أهل الملة ومسرة أهل خلافها فلقد كان علما للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامى لفقد حضرته واستيحاشى لخلو الدنيا من بركته واهتمامى بما عدمت من النصيب الموفور من ادعيته * والحديثى بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهى بليدة على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الاعلى وهى غير الحديثة التى يقال لها حديثة النورة وهى قلعة حصينة على فراسخ من الانبار فى وسط الفرات والماء محيط بها وحديثة الموصل هى آخر ارض السواد فى الطول وقول الفقهاء فى كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

عبد الله بن الدهان

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن على بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلى ويعرف بالحمصى أيضا الفقيه الشافعى المنعوت بالمهذب

كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير كله جيد وهو من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور فى حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين أبى عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسينى نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو أسال البين عبرتها * كانت تؤمل بالتفنيد امساكى

لجت فلما رأتنى لا أصيخ لها * بكت فأقرح قلبى جفنها الباكى

قالت

قالت وقد رأت الاجمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكى
من لى اذا غبت فى ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك
لاتجزعى بانحباس الغيث عنك فقد * سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ماتحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص وأقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب فى الخريدة مازلت وأنا بالعراق الى لقائه بالاشواق فانى كنت أقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بأن أهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن فقه فى القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا أبو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزيك

أأمدح الترك أبغى الفضل عندهم * والشعر مازال عند الترك متروكا

قال فأعطاه السلطان وقال حتى لاتقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا * كيف استبحت دمى ولم تتورعى
وزعمت أن تصلى بعام قابل * هيهات أن أبقى الى أن ترجعى
أبديعة الحسن التى فى وجهها * دون الوجوه عناية لمبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب * يوم التفرق أو اشرت باصبع
وتيقنى أنى بحبك مغرم * ثم اصنعى ماشئت بى أن تصنعى

وقال العماد الكاتب أيضا أنشدنى هذين البيتين وزعم أنه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

تردى الكتائب كتبه فاذا انبرت * لم تدر انفذ اسطرا أم عسكرا
لم يحسن الاتراب فوق سطورها * الا لان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد أبدع فيهما وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا أخذوا الاقلام عن غضب * ثم استمدّوا بها ماء المنيات
نالوا بها من أعاديهم وان بعدوا * مالم ينالوا بحدّ المشرفيات

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول أبي تمام الطائي في مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت أمير المؤمنين محمدا * فكان رديني وأبيض منصلا
فما ان تبالى اذتجهز رأيه * الى ناكد أن لاتجهز جحفلا

ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ أبي اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المقدّم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا مادجا ليل العجاجة لم يزل * بايديهم جرالى الهندى منسوب
عليها سطور الضرب يعجمها القنا * صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر

يضحى يجانبنى مجانبة العدا * و يبيت وهو الى الصباح نديم
و يمرّبى يخشى الرقيب فلفظه * شتم وغنج لحاظه تسليم

وله فى غلام لسبته نحلة فى شفته

بابى من لسبته نحلة * آلمت اكرم شئ وأجل
أثرت لسعتها فى شفة * مابراها الله الا للقبل
حسبت أن بفيه بيتها * اذرأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له أشياء بديعة * وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة والثانى ذكره فى السيل والذيل والاول أصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة * وتوفى الشريف بن عبيد المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا سلا صدقوا عن ال * سلوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم ترك الزيا * رة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع * هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الدين الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد أبياتا يغنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور

المذكور منها

يابانة الوادى التى سفكت دمى * بلحاظها بل ياقناة الاجرع
لى أن أبث اليك ما ألقاه من * ألم الهوى وعليك أن لا تسمعى
كيف السبيل الى تناول حاجة * قصرت يدى عنها كزند الاقطع

عبد الله المعروف بالخلال

(أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالخلال)

كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك كتابا نفيسا أبدع فيه وسماه الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام أبى حامد الغزالى رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما أخذه العدو المخذول بنية الجهاد فتوفى هناك فى جمادى الآخرة أو فى رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى * وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما

عبد الله بن المعتز

(أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى)

أخذ الادب عن أبى العباس المبرد وأبى العباس ثعلب وغيرهما كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا فى جملتهم الى أن جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضى بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم وأعادوا المقتدر الى دسته

واختفى ابن المعتز فى دار أبى عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن فى خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى * ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست وأربعين ومائتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدار ألفى ألف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفى يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة * ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب أشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه أرجوزة فى ذم الصبوح * ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لى أى شعر أحسن ما نعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرّق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدرى أنه صدقا

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الآتى ذكره بقوله

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك فى العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه * وانما أدركته حرفة الادب

ولابن المعتز أشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتنى للصبوح بها * فى غرّة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير فى صلاتهم * سود المدارع نعارين فى السحر
مزنرين على الاوساط قد جعلوا * على الرؤس أكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل * بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له * طوعا وأسلفنى الميعاد بالنظر

وجاءنى

وجاءني في قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم أجده في ديوانه ولكن الرواة أطبقوا على أنه له والله أعلم

ومقرطق يسعى الى الندماء * بعقيقة في درة بيضاء
والبدر في أفق السماء كدرهم * ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرني بمبيته * عندي بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه * فحديثه بالرمز والايماء
حركته بيدي وقلت له انتبه * يا فرحة الخلطاء والندماء
فأجابني والسكر يخفض صوته * بتلجلج كتلجلج الفأفاء
اني لافهم ما تقول وانما * غلبت على سلافة الصهباء
دعني أفيق من الخمار الى غد * وافعل بعبدك ما تشاء ولائي

وله في الخمرة المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على أنه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة * له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض المجاميع أن عبد الله بن المعتز المذكور كان يقول أربعة من الشعراء سارت أسماؤهم بخلاف أفعالهم فأبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وأبو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان اهب من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك أنه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسي فهجاه لامر كان بينهما فبلغ سعيدا هجوه فأغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا اساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد

ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشئ بغير هيئته وتبعثه قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ماشاع من هجائك فى جاريا الا هذا المجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت أيدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فرد ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيأ وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهاب اذ * غمر الفرزدق بالندى الدثر
فبعثت بالاموال ترغبنى * كلا ورب الشفع والوتر
لا ألبس النعماء من رجل * ألبسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى أبا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى أهلك لما بقى معه منه شئ وكان يدعى أنه من أولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب و يعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير * والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من رأى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد بن مخلد وانما أضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون أيضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان منتزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمرو بن أمية فى صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا * فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

عبد الله بن طباطبا

(أبو محمد عبد الله بن أحمد بن على بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل ابن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة)

كان

كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية
كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من أول النهار الى آخره برسم
الحلوى التى ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدى الى من دونه
و يطلق للرجل المذكور دينارين فى كل شهر أجرة عمله فن الناس من كان
يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى كل
يومين جامين حلوى ورغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال
لكافور الحلوى حسن فالهذا الرغيف فانه لا يحسن أن يقابلك به فأرسل اليه
كافور يجرينى الشريف فى الحلوى على العادة و يعفينى من الرغيف فركب
الشريف اليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به
قال له أيدك الله انا لا ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هى صبية حسنية
تعجنه بيدها وتخبزه فنرسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا
والله لا تقطعه ولا يكون قوتى سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوى
والرغيف ولما مات كافور وملك المعز أبو تميم معد بن المنصور العبيدى الديار
المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره فى حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك
من افريقية وكان يطعن فى نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع
به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب
مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز
بالقصر جمع الناس فى مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقى من رؤسائكم أحد
فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبى ونثر عليهم ذهبا
كثيرا وقال هذا حسبى فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وكان الشريف المذكور
حسن المعاملة فى معامليه حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى
سائر أصدقائه و يقضى حقوقهم و يطيل الجلوس معهم واغنى جماعة وكان
حسن المذهب * وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين * وتوفى فى الرابع
من رجب سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمصر وصلى عليه فى مصلى العيد وحضر
جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر الصغرى
وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء وروى أن رجلا حج وفاته زيارة النبى صلى الله
عليه وسلم فضاق صدره لذلك فرآه فى نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك

الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد بن طبا طبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان أنه وقف على قبره وأنشد

وخلفت الهموم على أناس * وقد كانوا بعيشك فى كفاف

فرآه فى نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بينى وبين الجواب والمكافأة ولكن صر الى مسجدى وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى * وقد تقدم فى حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التى جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها فى كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفى فى سنة ثمان وأربعين وثلثمائة كما هو مذكور ههنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادنى تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى وراجعته فى هذا التناقض فقال أما الوفاة فى هذا التاريخ فهى محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله أعلم أى ذلك كان ثم رأيت تاريخ وفاته كما هو ههنا فى تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحى وقال وكانت علته قد طالت من توتة عرضت له فى حنكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شىء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت فى تاريخ ابن زولاق أن الشريف الذى التقى المعز هو الشريف أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسينى والشريف أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الحسينى الرسى ولعل أحدهما صاحب هذه الواقعة والله أعلم بالصواب

عبد الله بن طاهر

أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعى وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الطاء

وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالى الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما سلف من الطاعة فى خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمى على خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها فى النصف من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب

قوله ربيع الاول فى بعض النسخ ربيع الآخر اه

الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وأنشده

قد قحط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما * فرحبا بالامير والمطر

هكذا قاله السلامي في أخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه أن طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يومذاك بالدينور أرسل المأمون اليه القاضي يحيى بن أكثم يعزيه في أخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيأ آخر فقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبث ولاه عمل أبيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة الى خراسان والله أعلم وذكر الطبري أيضا في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولى أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم وأعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول صحبي وقد جدوا على عجل * والخيل تجتر بالركبان في اللجم
أمغرب الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

فانه أغار على اللفظ والمعنى رجعنا الى ما كنا فيه فلما وصل أبو تمام اليه أنشده قصيدته البديعة البائية التي يقول فيها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم أن تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانة وفيها يقول

فقد بت عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مات دب عقاربه

وفي هذه السفرة ألف أبو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان في زمان الشتاء والبرد بتلك النواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فأقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة * وكان عبد الله المذكور أديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغاني أصواتا كثيرة وأحسن فيها ونقلها أهل الصنعة منه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تليننا الحدق النجل على أننا نلين الحديدا
طوع أيدي الظباء تقتادنا العين ونقتاد بالطعان الاسودا
نملك الصيد ثم تملكنا البيض المصونات أعينا وخدودا
تتقي سخطنا الاسود ونخشى * سخط الخشف حين يبدي الصدودا
فترانا يوم الكريهة أحرا * را وفي السلم للغواني عبيدا

وقيل انها الاصرم بن حميد ممدوح أبي تمام والله أعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك أجري
لا تكلني الى التوسل بالعذ * ر لعلي أن لا أقوم بعذري

ومن كلامه سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ورفعت اليه قصة مضمونها أن جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبي فكتب على رأسها ما السبيل على فتية خرجوا المتنزههم يقضون أوطارهم على قدر أخطارهم ولعل الغلام ابن أحدهم أو قرابة بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول أناس ان مصرا بعيدة * وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وأبعد من مصر رجال تراهم * بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي أزرتهم * على طمع أم زرت أهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيباني والله أعلم * وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها في أواخر هذه السنة فدخل بغداد

في

فى ذى القعدة منها واستمرّ نوّابه بمصر وعزل عنها فى سنة ثلاث عشر ومائتين ووليها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغانى فى تاريخه أن عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبيد الله عنها فى صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتى عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى أن وليها المعتصم وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربى فى كتاب أدب الخواص أن البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم أره فى شئ من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه أو أنه أول من زرعه هناك * وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيقا كان مولى أبى محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم ابن زياد ابن أبيه والى خراسان وكنيته أبو حرب فمات بها فى فتنة عبد الله بن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله أعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان أمه طلحة بنت أبى طلحة هكذا قاله أبو الحسين على بن أحمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان * وقومس المذكورة فى شعر أبى تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان فى أعمال قومس * وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وقال الطبرى مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ثلاثين ومائتين بعد موت سنان المزكى بسبعة أيام وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيا وأربعين سنة رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى

أبو العميثل

(أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه ابن عبد المطلب)

ويقال أصله من الرى وكان يفخم الكلام ويعرب به وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب أبيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فن شعره فى عبد الله المذكور قوله

يامن يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلا نصحنك فى المشورة والذى * حج الحجيج اليه فاسمع أودع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتأن وارفق واتئد * واحزم وجد وحام واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى * وهديت للنهج الاسد المهيع

ولقد أحسن فى هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره أشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول اليه فحجب فقال

سأترك هذا الباب مادام اذنه * على ماأرى حتى يخف قليلا
اذا لم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان بن المنذر ليس بشئ وحدثت الاصمعى بهذا فنقله عنى هذا كله كلام أبى العميثل والذى ذكره أرباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر فى كتاب المعارف أن النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتمت نبته مابين أصفر وأحمر وأخضر واذا فيه من هذه الشقائق شئ كثير فقال ماأحسنها احموها فحموها فسمى شقائق النعمان بذلك وقال الجوهرى فى الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم ويحكى أن أباتمام الطائى لما أنشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة فى ترجمته كان أبو العميثل حاضرا فقال له يا أبا تمام لم لا تقول مايفهم فقال يا أبا العميثل لم لا تفهم مايقال وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مس شاربه فقال أبو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنية وصنف كتبا مفيدة منها كتاب ماأتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الابيات السائرة وكتاب معانى الشعر وغير ذلك * وكانت وفاة أبى العميثل سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والعميثل بفتح العين

العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة أشياء من جملتها الاسد والظاهر أنه هو المقصود ههنا

عبد الله بن شرشير

(أبو العباس عبد الله بن محمد الناشى الانبارى المعروف بابن شرشير الشاعر)

كان من الشعراء المجيدين وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى وأنظارهما وهو الناشى الاكبر وسيأتى ذكر الناشى الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما أصله من الانبار وأقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر وأقام بها الى آخر عمره وكان متبحرا فى عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد العروض شبها ومثلها بغير أمثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة فى فنون من العلم على روى واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله أشعار كثيرة فى جوارح الصيد وآلاته والصيود وما يتعلق بها كأنه كان صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد والمطارد فى مواضع منها قصائد ومنها طرديات على أسلوب أبى نواس ومنها مقاطيع وقد أجاد فى الكل فمن ذلك قوله طردية فى وصف باز

لما تعرّى الليل عن أثباجه * وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت أبغى الصيد فى منهاجه * بأقمر أبدع فى نتاجه
ألبسه الخالق من ديباجه * وشيا أحار الطرف فى اندراجه
فى نسق منه وفى انعراجه * وزان فوديه الى حجاجه
بزينة كفته نظم تاجه * منسره ينبئ عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه * لو استضاء المرء فى ادلاجه
* بعينه كفته عن سراجه *

ومن شعره فى جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك لو انهم أنصفوك * لردوا النواظر عن ناظريك
تردين أعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا * فمن ذا يكون رقيبا عليك

ألم يقرؤا و يحهم ما برو * ن من وحي حسنك في وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر * وكانت وفاته بمصر سنة ثلاث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى * والناشي بفتح النون و بعد الالف شين معجمة و بعدها ياء وهو لقب عليه وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين و بينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها و بعدها راء وهو في الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية في البحر في زمن الشتاء وهو أكبر من الحمام بقليل وأظنه من طير الماء وهو كثير الوجود بساحل دمياط وأظنه يأتي من صحراء الترك وجعل اسما على هذا الرجل * والانباري بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة و بعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهي مدينة على الفرات بينها و بين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء والانبار أهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان الملوك الا كاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

عبد الله الشنتريني

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكري الاندلسي الشنتريني الشاعر المشهور)

كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام في الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات و بعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان أوى الى أشبيلية أوحش حالا من الليل وأكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة وله منها جانب و بها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

أما الوراقة فهي انكد حرفة * أوراقها وثمارها الحرمان
شبهت صاحبها بصاحب ابرة * تكسو العراة وجسمها عريان

وله أيضا

ومعذر رقت حواشي حسنه * فقلو بنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما * نفضت عليه سوادها الاحداق

وله في غلام أزرق العين

ومهفهف

ومهفهف أبصرت فى أطواقه * قمرا بآفاق المحاسن يشرق
يفضى الى المهجات منه صعدة * متألق فيها سنان أزرق

وهذا كقول السلامى

أعانق من قده صعدة * ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن ههنا أخذ ابن النبيه المصرى قوله

أسمر كالرمح له مقلة * لولم تكن كحلاء كانت سنان

وأورد له صاحب كتاب الحديقة

أسنى ليالى الدهر عندى ليلة * لم أخل فيها الكاس من أعمالى
فرقت فيها بين جفنى والكرا * وجمعت بين القرط والخلخال

وقال غيره هذان البيتان لصالح الهزيل الاشبيلى والله أعلم وله فى الزهد

يامن يصيخ الى داعى السفاة وقد * نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنت لاتسمع الذكرى ففيم ثوى * فى رأسك الواعيان السمع والبصر
ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وان كرها * فراقها الثاويان البدو والحضر

وله أيضا

وصاحب لى كداء البطن صحبته * يودّنى كوداد الذئب للراعى
يثنى على جزاه الله صالحة * ثناء هند على روح بن زنباع

قوله ثناء هند على روح بن زنباع هذه هند بنت النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

وهل هند الامهرة عربية * سليلة أفراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحرى * وان يك اقرافا فما انجب الفحل

ويروى فن قبل الفحل وهو اقوا ويروى هذان البيتان لاخت حميدة بنت النعمان والاقراف أن تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر أكثره جيد * وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس

وتقدم ذكرها ويقال فى اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين
* والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر
الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهى
بلدة من جزيرة الاندلس أيضا رحمه الله تعالى

عبد الله بن السيد البطليوسى

(أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى)

كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن
مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان
حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا ألف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث فى
مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسة
واحدة واستعمل فيها الضرورة ومالا يجوز وغلط فى بعضه وله كتاب الاقتضاب
فى شرح أدب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط
الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو أجود من شرح أبى
العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة
وهى السين والصاد والضاد والطاء والدال جمع فيه كل غريب وله كتاب
الحلل فى شرح أبيات الجمل والحلل فى أغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على
الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطأ وسمعت أن له شرح
ديوان المتنبى ولم أقف عليه قيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شئ يتكلم
فيه فهو غاية فى الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

أخو العلم حى خالد بعد موته * وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

وله فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة * كما شبت أم فى الجو روض بهار
كأن الليالى السبع فى الجو جمعت * ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من أول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبونى حسن صبرى اذ بانوا * بأقمار أطواق مطالعها بان
لئن غادرونى باللوى ان مهجتى * مسايرة أظعانهم حيثما كانوا

سقى

سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم * ينازعها مزن من الدمع هتان
أأحبابنا اهل ذلك العهد راجع * وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عبرى وبين جوانحى * فؤاد الى لقيا كم الدهر حنان
تنكرت الدنيا لنا بعد بعدكم * وحلت بنا من معضل الخطب ألوان

ومن مدائحها

رحلنا سوام الحمد عنها لغيرها * فلاماؤها صدا ولا النبت سعدان
الى ملك حاباه بالحسن يوسف * وشاد له البيت الرفيع سليمان
من النفر الشم الذين أكفهم * غيوث ولكن الخواطر نيران

وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر * ومولده فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى * والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة أسماء الذئب سمى به الرجل * والبطليوس بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة * وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

عبد الله بن ناقيا

(أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقى بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوى المترسل)

هو من أهل الحريم الظاهرى وهى محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان فى تشبيهات القرآن وله مقامات أدبية مشهورة واختصر الاغانى فى مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من أحواله وأورد له هذين البيتين فى بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقبا * ك من الفصد صحة وسلامه
قل ليمناك كيف شئت استهلى * لا عدمت الندى فانت غمامه

ولقد أجاد فيهما ومن شعره أيضا

اخلاى ما صاحبت فى العيش لذة * ولا زال عن قلبى حنين التذكر

ولا طاب لى طعم الرقاد ولا اجتنت * لحاظى مذ فارقتكم حسن منظر

ولاعبثت كفى بكاس مدامة * يطوف بها ساق ولا جس مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوائل وصنف فى ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذى تولى غسله بعد موته أنه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قرأها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه * أرجى نجاتى من عذاب جهنم

وانى على خوف من الله واثق * بانعامه فالله أكرم منعم

ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة عشر وأربعمائة * وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى * وناقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف وقد تقدمت له أبيات مرثية فى ترجمة الشيخ أبى اسحق الشيرازى

العكبرى الضرير *(أبو البقاء عبد الله بن أبى عبد الله الحسين بن أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الفرضى النحوى الضرير الملقب محب الدين)*

أخذ النحو عن أبى محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبى الفتح محمد بن عبد الباقى بن أحمد المعروف بابن البطى ومن أبى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب اعراب القرآن الكريم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشرى شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو حى وبعد صيته * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة * وتوفى ليلة الاحد

ثامن

ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى * والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذكور فى كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له دمخ صاعد فى السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهى عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من أحسن الطير وكانت تأتى فى السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت فى بعض السنين وأعوزها الصيد فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لا بعادها فيه ثم ذهبت بجارية أخرى فشكا أهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت والله أعلم * قلت هذا حنظلة بن صفوان نبى من أهل الرس كان فى زمن الفترة بين عيسى والنبى عليهما الصلاة والسلام ثم رأيت فى تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغانى نزيل مصر أن العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان مالم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر فى طول البلشون وأعظم جسما منه له غبب ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور كثيرة والله أعلم ثم وجدت فى أواخر كتاب ربيع الابرار تأليف العلامة أبى القاسم الزمخشرى فى باب الطير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وأعطاها من كل شئ قسطا وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى اليه انى خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما فى الوحوش التى حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل الوحوش وتخطف الصبيان الى أن نبئ خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله أعلم

عبد الله بن الخشاب

(أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد المعروف بابن الخشاب البغدادى)
العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقرا آت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان خطه فى نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وعدّد فضائله ومحاسنه ثم قال وكان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

صفراء من غير سقام بها * كيف وكانت أمها الشافيه
عارية باطنها مكتس * فاعجب لها عارية كاسيه

وذكر له لغزا فى كتاب وهو

وذى أوجه لكنه غير بائح * بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار أسرار وجهه * فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك فى العيون كلامه * كالخط يملأ مسمعى من أبصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه المرتجل فى شرح الجمل وترك أبوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جنى ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد أنه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرأيته ليلة فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادباء قال نعم قلت وان كانوا مقصرين فقال يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة قلت هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندى فى ذلك شئ لانى وقع لى جزء فيه تعاليق وفوائد علقها بخطه وكتب على ظهره ما صورته مختصرا سألت أبا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا أبى الكرم المبارك بن فاخر المعروف بابن الدباس النحوى فقال سنة ثلاثين وأربعمائة وأظنه خمن لانه توفى سنة خمس وخمسمائة وسنه فيما أرى أعلى من ذلك فسألت أبا المحاسن بن أبى نصر بن الدباس الناسخ عن مولد عمه أبى الكرم المذكور فقال قال لى قبل وفاته بسنة أنا فى سنى هذه بن فى سبعين وانى لاخشى من ذلك يعنى لى سبع وسبعون وهذا يقتضى أن

يكون

يكون مولده سنة ست وعشرين فمضمون هذه الحكاية أن وفاة ابن الدباس فى سنة خمس وخمسمائة وهو أحد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن أكثر الرواية عنه ويبعد أن يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه حينئذ لم يبلغ الحلم فانه على ماذكرناه من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه أبى الكرم ثلاث عشرة سنة وفى مثل هذا السن يبعد اشتغاله وجمعه ولاشك أن خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذى ذكرناه ويحتمل أن يكون التاريخ صحيحا وتكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله أعلم * وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار أبى القاسم الفرّاء ودفن بمقبرة أحمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

أبو الوليد بن الفرضى

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدى الاندلسى القرطبى الحافظ المعروف بابن الفرضى

كان فقيها عالما فى فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذى ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذى سماه الصلة وله كتاب حسن فى المختلف والمؤتلف وفى مشتبه النسبة وكتاب فى أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق فى سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

أسير الخطايا عند بابك واقف * على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها * ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذى يرجوا سواك ويتقى * ومالك فى فصل القضاء مخالف
فيا سيدى لاتخزنى فى صحيفتى * اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسى فى ظلمة القبر عندما * يصدّ ذووا القربى ويجفوا المؤالف
لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى * ارجى لاسرافى فانى لتالف

ومن شعره أيضا

ان الذى اصبحت طوع يمينه * ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلى له فى الحب من سلطانه * وسقام جسمى من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده فى ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلاثة أيام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروى عنه أنه قال تعلقت بأستار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت أن ارجع فاستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت وأخبر من رآه بين القتلى ودنا منه فسمعه يقول بصوت ضعيف لا يكلم احد فى سبيل الله والله أعلم بمن يكلم فى سبيله الاجاء يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه

الرشاطى

أبو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن خلف بن أحمد بن عمر اللخمى المعروف بالرشاطى الاندلسى المرى

كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الآثار أخذه الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما أقصر وهو على اسلوب كتاب أبى سعد السمعانى الحافظ الذى سماه بالانسانى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها ألف ولام وبعدها هاء * وتوفى شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والرشاطى بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر فى كتابه

المذكور

المذكور أن أحد أجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى

العلامة المقدسى

أبو محمد عبد الله بن أبى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الاصل المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية

كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره أخذ علم العربية عن أبى بكر محمد ابن عبد الملك الشنترينى النحوى وأبى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المعافرى القرطبى وغيرهما وسمع الحديث على أبى صادق المدينى وأبى عبد الله الرازى وغيرهما واطلع على أكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواش فائقة أتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالة على سعة علمه وغزارة مادّته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولى صاحب المقدمة فى النحو وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحى الا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من خلل خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك فى ترجمته فى حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من أصحابه وأخذت عنهم رواية واجازة ويحكى أنه كانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيفما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشترلى قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ هندبا بعروقه فعز عليه كلامه وقال لا تأخذه الا بعروقو وان لم يكن بعروقو فما أريده وكانت له ألفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورأيت له حواشى على درة الغواص فى أوهام الخواص للحريرى وله جزء لطيف فى أغاليط الفقهاء وله الرد على أبى محمد بن الخشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بين فيه غلط الحريرى فى المقامات وانتصر للحريرى وما اقصر فى عمله * وكانت ولادته بمصر فى الخامس من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفى بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وبرى

بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

العاضد العبيدي

(أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين)

ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان أبوه يوسف أحد الاخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة الظافر في حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة رضي الله عنهم واذا رأى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في أيامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلات فارتفع سعرها وقتل أمراء الدولة خشية منهم وأضعف أحوال الدولة المصرية فقتل مقاتلتها وأفنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما في أيدي الناس من الاموال وصادر أقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي أيام العاضد ورد حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به أصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان وقيل ان ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم في ترجمة شاور وأسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الاطالة في سبب انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين في حرف الياء طرف من ذلك أيضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون ان هؤلاء القوم في أوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر فيها ألقابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم ألقابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق أن آخر من ولي منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وأيضا فان العاضد في اللغة القاطع يقال عضدت الشئ فأنا عاضد له اذا قطعته فكأنه عاضد دولتهم

وكذا

وكذا كان لانه قطعها وأخبرني أحد العلماء المصريين أيضا أن العاضد المذكور في آخر دولته رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والى مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به أحدا تحضره الى فمضى الوالى الى المسجد فرأى فيه رجلا صوفيا فأخذه ودخل به على العاضد فلما رآه سأله من أين هو ومتى قدم البلاد وفي أي شئ قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه أعطاه شيأ وقال له ياشيخ ادع لنا وأطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين على الديار المصرية وعزم على قبض العاضد وأشياعه واستفتى الفقهاء في قتله فأفتوه بجواز ذلك لما كان عليه العاضد وأتباعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة والاشتهار بذلك وكان أكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان وأطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا العاضد * وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة * وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه فسم نفسه فمات والله أعلم وقيل انه مات ليلة عاشوراء

أبو الرداد

(أبو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن البصري صاحب المقياس بمصر)

كان رجلا صالحا وكان يؤذن في الجامع العتيق ويعلم الصبيان القرآن وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في أمره وما يتعلق به في سنة ست وأربعين ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن * وتوفي سنة تسع وسبعين ومائتين وقيل سنة ست وستين ومائتين والله أعلم وهذا المقياس

وضعه أحمد بن محمد الحاسب القرصانى بأمر المتوكل على الله وكان أسامة بن زيد
التنوخى فى سنة ست وسبعين للهجرة قد أمر ببناء المقياس فى الجزيرة قديما
وحكى عنه أنه قال لما أردت أن أكتب على مواضع من المقياس ناظرت يزيد
ابن عبد الله وسليمان بن وهب والحسن الخادم فيما ينبغى أن يكتب عليه
وأعلمتهم أن أحسن ما يكتب عليه آيات من القرآن واسم أمير المؤمنين المتوكل
على الله واسم الامير المنتصر اذ كان العمل له فاختلفوا فى ذلك وبادر سليمان بن
وهب فكتب من غير أن يعلم ويستطلع الرأى فى ذلك فورد كتاب أمير المؤمنين أن
يكتب عليه آيات من القرآن وما يشبه أمر المقياس واسم أمير المؤمنين فاستخرجت
من القرآن آيات لا يمكن أن يكتب على المقياس أحسن ولا أشبه بأمر المقياس
منها وجعلت جميع ما كتبت فى الرخام الذى تقدم فى البناية فى المواضع التى
قدرت الكتابة فيها بخط مقوّم غليظ على قدر الاصبع ثابت فى بدن الرخام
مصبغ الحفر باللازورد المشمع يقرأ من بعد فجعلت أوّل ما كتبت أربع آيات
متساوية المقادير فى سطور أربعة فى تربيع بناء المقياس على وزن سبع عشرة
ذراعا من العمود فكتبت فى الجانب الشرقى وهو المقابل لمدخل المقياس
بسم الله الرحمن الرحيم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب
الحصيد وفى الجانب الشمالى وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت
وربت وأنبتت من كل زوج بهيج وعلى الجانب الغربى ألم تر أن الله أنزل من
السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير وعلى الجانب الجنوبى
وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد فصارت
هذه الآيات سطورا على وجه الماء اذا بلغ سبع عشرة ذراعا لان هذا وسط
الزيادة ثم جعلت فى الذراع الثامن عشر فى جميع التربيع نطاقا مثل النطاق
الذى جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بازاء الذراع الثامن عشر
سطرا واحدا يحيط بجميع التربيع بسم الله الرحمن الرحيم الله الذى خلق
السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر
لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر
دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن وسعادة

ونعمة وسلامة أمر ببنائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين
أطال الله بقاءه وأدام عزه وتأييده على يدى أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع
وأربعين ومائتين وجعلت مافوق ذلك من الحيطان التى باعلى البناء منقوشا
كله محفورا مصبوغا باللازورد المشمع وعمدت الى ماجاوز من العمود تسع عشرة
ذراعا والرأس المنصوب عليه والعارضة اللبخ الممسكة له فنقشت ذلك كله
بالذهب واللازورد وكتبت على العارضة آية الكرسى الى آخرها وكتبت على
حائط الزقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث يقرؤه اسابلة سطرا
الى الرخام من أوله الى آخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على
الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمى لتعرف به زيادة النيل ونقصانه
وأطال الله بقاء أمير المؤمنين وأدام له العز والتمكين والظفر على الاعداء
وتتابع الاحسان والنعماء وزاده فى الخير رغبة وبالرعية رأفة وكتبه أحمد بن
محمد الحاسب فى رجب سنة سبع وأربعين ومائتين وكتبت سطرين فى رخام عن
جنبتى الباب أحدهما بسم الله ماشاء الله لاحول ولاقوة الا بالله وقل جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا والآخر بسم الله بلغ الماء فى السنة التى
بنى فيها هذا المقياس المتوكلى المبارك سبع عشرة ذراعا وثمانية عشر أصبعا
واتخذت مثال سبع من رخام ركبته فى وجه حائط فويقة القناة المطل على النيل
على المقدار الذى اذا بلغ الماء ست عشرة ذراعا دخل الماء فى فيه وكتبت فوق
ذلك فى أعلى الحائط أولم يروا أنا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زرعا
تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون كتبه أحمد بن محمد الحاسب فى
جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين ومائتين وصلى الله على محمد النبى وآله وسلم
تسليما والذراع فى المقياس ثمانية وعشرون أصبعا الى أن ينتهى الى اثنتى عشرة
ذراعا وبعد ذلك يصير اعتباره أربعة وعشرين أصبعا * والرداد بفتح الراء
وبالدالين المهملتين وتشديد الاولى منهما وبينهما ألف ذكره القضاعى فى خطط
مصر وذكر الجارية التى كانت تلقى فى النيل وذلك فى فصل المقياس

عبيد الله بن مسعود أحد الفقهاء السبعة

(أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الهذلى)

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر أربعة منهم وهذا عبيد الله ولد ابن أخى عبد الله بن مسعود الصحابى رضى الله عنه وهو من أعلام التابعين لقى خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وأبى هريرة وأم المؤمنين عائشة رضى الله عنهم أجمعين وروى عنه أبو الزناد والزهرى وغيرهما وقال الزهرى أدركت أربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيأ كثيرا فظننت أنى قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله فاذا كأنى ليس فى يدى شئ وقال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لى مجلس من عبيد الله أحب الى من الدنيا وما فيها وقال والله انى لاشترى ليلة من ليالى عبيد الله بألف دينار من بيت المال فقالوا يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة تحفظك فقال أين يذهب بكم والله انى لاعود برأيه و بنصيحته و بهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان فى المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا * توفى سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضى الله عنه وله شعر فمن ذلك ما أورده له أبو تمام فى كتاب الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتام الفطور

تغلغل حب عثمة فى فؤادى * فباديه مع الخافى يسير

تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له أتقول مثل هذا فقال فى اللدود راحة المفؤود وهو القائل لا بد للصدور أن ينفث * والهذلى بضم الهاء وفتح الذال المعجمة و بعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة كما تقدم فى نسبه وهى قبيلة كبيرة وأكثر أهل وادى نخلة المجاور لمكة حرسها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضى الله عنه وكانت الرياسة فى الجاهلية الى جده صبح بن كاهل

*(ابو

المهدى العبيدى

(أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى)

وجدت فى نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن
ابن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى
طالب رضى الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور
وقيل هو على بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين بن
على بن أبى طالب رضى الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقى بن الوفى بن الرضى وهؤلاء
الثلاثة يقال لهم المستورون فى ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن
جعفر المذكور واسم التقى الحسين واسم الوفى أحمد واسم الرضى عبد الله وانما
استتروا خوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بنى العباس
لانهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة أسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم
ووقائعهم فى ذلك مشهورة وانما تسمى المهدى عبيد الله استتارا هذا عند من
يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير وأهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه
فى النسب وقد تقدم فى ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين
المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعزله وفيه أيضا دلالة على ذلك
فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى ذكرناه هنالك
ويقولون أيضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج أمه الحسين بن أحمد بن
محمد بن عبد الله بن ميمون القداح وسمى قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا
نزل فيها الماء وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونما خبره الى اليسع
مالكها وهو آخر ملوك بنى مدرار وقيل له ان هذا هو الذى يدعو الى بيعته أبو
عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم الكلام على ذلك فى ترجمة أبى عبد الله فى
حرف الحاء أخذه اليسع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد
جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر
وصولهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل
أبو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه
فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه مادبره من الامران عرفت العساكر بقتل
المهدى فاخرج الرجل الى العساكر وقال هذا هو المهدى وبالجملة فأخباره

مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وهو أوّل من قام بهذا الامر من بينهم وادّعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه أبا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحاء ولما استتبت له الامر قتله وقتل أخاه كما ذكرناه فى ترجمته وبنى المهدية بافريقية وفرغ من بنائها فى شوّال سنة ثمان وثلثمائة وكان شروعه فيها فى ذى القعدة سنة ثلاث وثلثمائة وبنى سور تونس وأحكم عمارتها وجدّد فيها مواضع والمهدية منسوبة اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدّم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذى سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرّت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسيأتى ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا النسب الى عبيد الله * وكانت ولادته فى سنة تسع وخمسين وقيل ستين وقيل ست وستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس * وتوفى ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى * وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها أيضا مع سكون الميم وهى بليدة بالشام من أعمال حمص * ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وسجلماسة والقيروان قد تقدم الكلام عليهما فى مواضعهما

عبيد الله الطاهرى

(أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعى)

قد تقدم ذكر أبيه وجدّه وما كانا عليه من التقدّم وعلوّ المنزلة عند المأمون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور أميرا ولى الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيدا واليه انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة

الاشارة فى أخبار الشعراء وكتاب رسالة فى السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبيد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا ظريفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره ماذكره ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الادماج ونحو ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

ومن شعره

أتهجرونى لتعريفى بحبكم تيها * لحق دعوة صب أن تجيبوها
أهدى اليكم على نأى تحيته * حيوا بأحسن منها أو فردوها
زموا المطايا غداة البين واحتملوا * وخلفونى على الاطلال أبكيها
شيعتهم فاسترابوا بى فقلت لهم * انى بعثت مع الاجمال أحدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا * وما لعينك لا ترقى مآقيها
قلت التنفس من ادمان سيركم * ودمع عينى جار من قذى فيها
حتى اذا أنجدوا والليل معتكر * رفعت فى جنحه صوتى أناديها
يامن به انا هيمان ومختبل * هل لى الى الوصل من عقبى أرجيها

ثم وجدتها لابى الطريف شاعر المعتمد العباسى ومن شعره

واحربا من فراق قوم * هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسى * والامن والخفض والسكون
لم تتنكر لنا الليالى * حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

ان الامير هو الذى * يضحى أميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضا

اقض الحوائج ما استطعت وكن لهم أخيك فارج

فلمخبر أيام الفـتى * يوم قضى فيه الحوائج

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما أعرف أحد جزى العلة خيرا غيرى فانى جزيتها الخير وشكرت نعمتها على اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابى الذى جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه * أرانا على علاته أم ثابت

أرانا ربيبات الخدور ولم نكن * نراهن الا بانبعاث البواعث

قوله البواعث فيه مع ثابت فى البيت قبله من عيوب القافية الاجازة اهـ م

قلت ومثل هذا ما كتبه البحترى الى أبى غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

ياأبا غانم غنمت ولا زا * لت عهاد الوسمى تسقى بلادك

ليت أنا مثل اعتلالك نعتل على أن يعودنا من عادك

أبهجت زورة الوزير أودا * ك جميعا وارغمت حسادك

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر * وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين * وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى * وتوفى الامير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان سنة ثمان وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة وكانت وزارته عشر سنين وخمسين يوما ولما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر سنة خمس وستين ومائتين وقف أخوه عبيد الله على قبره متكئا على قوسه ونظر الى قبر أهله فأنشد

النفس ترقى بحزن فى تراقيها * ودمعة العين تجرى من ما قيها

لبقعة ما رأت عينى كقلتها * ولا ككثرة أحباب ثووا فيها

الحكم المغربى

(أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلى الحكيم الاديب المعروف بالمغربى)

أصله من أهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر أبو شجاع محمد بن على بن الدهان الفرضى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى تاريخ جمعه أن أبا الحكم المذكور قدم بغداد وأقام بها مدة يعلم الصبيان وأنه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام أبى شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد

والخلاعة

والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد الاصبهانى الكاتب فى الخريدة أنّ
أبا الحكم المذكور كان طبيب البيمارستان الذى كان يحمله أربعون جملا
المستصحب فى معسكر السلطان محمود السلجوقى حيث خيم وكان السديد أبو الوفاء
يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذى صار قاضى القضاة
ببغداد فى أيام الامام المقتفى فاصدا وطبيبا فى هذا البيمارستان ثم ان العماد
أثنى على أبى الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر أن له كتابا سماه
نهج الرضاعة لاولى الخلاعة ثم ان أبا الحكم المذكور انتقل الى الشام وسكن
دمشق وله فيها أخبار وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه ورأيت فى ديوانه
أن أبا الحسين أحمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره فى حرف الهمزة كان عند
الامراء بنى منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو
الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين أبى الحكم مودّة وألفة متحدة فعزم أبو
الوحش أن يتوجه الى شيزر يمدح بنى منقذ ويسترفدهم فالتمس من أبى الحكم
المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو الحكم اليه

أبا الحسين استمع مقال فتى * عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا أبو الوحش جاء ممتدح الـ * ـقوم فنوّه به اذا وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما * أتلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم أنه رجل * ما أبصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله * لا يبتغى عاقل به بدلا
وهو على خفة به أبدا * معترف أنه من الثقلا
يمت بالثلب والرقاعة والسخف * وأما بما سواه فلا
ان أنت فاتحته لتخبر ما * يصدر عنه فتحت منه خلا
فسقه ان حل خطة الخسف والهون * ورحب به اذا رحلا
وأسقه السم ان ظفرت به * وامزج له من لسانك العسلا

وله أشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملوم فلا بدّ له * من فرقة لو لزقوه بالغرا

وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن اق سنقر اتابك المقدم ذكره وشاب فيها
الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع * وكانت ولادته فى سنة ست وثمانين

وأربعمائة باليمن على ماحكاه ابن الدبيثى فى ذيله * وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخم المذكور هو الذى يقول فيه أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المشهور المعروف بابن القطان الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا * خرف الزمان تراه أم جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما * أما شرع محمد من أين لك

ابن أبى ليلى

(أبو عيسى عبد الرحمن بن أبى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن أحيحة بن الجلاح الانصارى وفى اسم أبيه خلاف غير هذا)

كان من أكابر تابعى الكوفة سمع من على بن أبى طالب وعثمان بن عفان وأبى أيوب الانصارى وغيرهم رضى الله عنهم ويروى أنه سمع من عمر رضى الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وأبوه أبو ليلى له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن أبى طالب رضى الله عنه معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضى الله عنهم * ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضى الله عنه * وأحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة * والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

قوله عبد الرحمن الشعبى هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها عبد الله والمشهور المتداول فى كتب الحديث أن اسمه عامر بن شراحيل اللهم الا أن يكون شعبيا آخر ولينظر اهـ م

الاوزاعى

(أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى)

امام أهل الشام لم يكن بالشام أعلم منه قيل انه أجاب فى سبعين ألف مسئلة وكان يسكن بيروت روى أن سفيان الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى وأخذ

عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان
وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه بالبقاع ثم نقلته أمه الى بيروت
وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء * وتوفى سنة سبع
وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى شهر ربيع الاول بمدينة
بيروت رحمه الله تعالى وقبره فى قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس وأهلها
مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا
رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية * قبرا تضمن لحده الاوزاعى
قبر تضمن فيه طود شريعة * سقياله من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلعا * عنها بزهد أيما اقلاع

ذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق أن الاوزاعى دخل الحمام ببيروت وكان
لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا
قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك
ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة * ويحمد بضم
الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة *
والاوزاعى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاى وبعد الالف عين مهملة هذه
النسبة الى أوزاع وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان
واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم
يكن أبو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبى اليمن * وبيروت بفتح
الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفى آخرها
تاء مثناة من فوقها وهى بليدة بساحل الشام أخذها الفرنج من المسلمين يوم
الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * وحنتوس بفتح الحاء
المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

الامام ابن القاسم

*(أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء
الفقيه المالكى)*

جمع بين الزهد والعلم وتفقه على بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب

مالكا عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة
فى مذهبهم وهى من أجل كتبهم وعنه أخذ سحنون * وكانت ولادته فى سنة
اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين * وتوفى سنة
احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج
باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكى وزرت قبريهما وهما
بالقرب من السور رحمهما الله تعالى * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد
الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة * والعتقى بضم العين وفتح التاء
المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة
بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم
وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقى وكان زبيد من
حجر حمير وقال أبو عبد الله القضاعى كانت القبائل التى نزلت الظاهر العتقاء وهم
جماع من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من أراد النبى صلى الله عليه
وسلم فبعث اليهم فأتى بهم أسرى فأعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن
العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء
معه معدودين فى أهل الراية وانما قيل لهم أهل الراية لان العرب كانوا يجعلون
لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون أهل الراية
من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص أنا أجعل راية
لا أنسبها الى أحد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب
الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط
اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه
عند أهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن خديج وكان يتولى أمر
الخطط أرى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتتخذونه منزلا وتسمونه الظاهر
ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله أبو عمرو محمد بن يوسف بن
يعقوب التجيبى فى كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فأحببت
ذكرها

أبو سليمان الدارانى

* (أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسى الدارانى الزاهد المشهور
أحد رجال الطريقة) *

كان

كان من جملة السادات وأرباب الجد فى المجاهدات ومن كلامه من أحسن فى نهاره كفى فى ليله ومن أحسن فى ليله كفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه أفضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردى فاذا بحوراء تقول لى تنام وأنا أربى لك فى الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح * وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضى الله عنه * والعنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد حى من مذحج ينسب أبو سليمان المذكور اليهم * والدارانى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء فى داريا مشددة

الفورانى

(أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفورانى المروزى الفقيه الشافعى)

كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو أصولى فروعى أخذ الفقه عن أبى بكر القفال الشاشى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله فى المذهب الوجوه الجيدة وصنف فى المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب يومئذ وكان أبو القاسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله لكونه شابا فبقى فى نفسه منه شئ فتى قال فى نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلك وشرع فى الوقوع فيه فمراده أبو القاسم الفورانى * وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة احدى وستين وأربعمائة بمدينة مرو وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه * والفورانى بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعانى

المتولى الفقيه

(أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن على وقيل ابراهيم المعروف بالمتولى الفقيه الشافعى النيسابورى)

كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية فى الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ أبى اسحق الشيرازى ثم عزل عنها فى بقية سنة ست وسبعين وأربعمائة وأعيد أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ فى سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمدانى فى كتابه الذى ذيله على طبقات الشيخ أبى اسحق الشيرازى فى ذكر الفقهاء ما مثاله حدثنى أحمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس أبو سعد عبد الرحمن بن مامون بن على المتولى بعد شيخنا يعنى أبا اسحق الشيرازى أنكر الفقهاء استناده موضعه وأرادوا منه أن يستعمل الادب فى الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا أننى لم أفرح فى عمرى الا بشيئين أحدهما أنى جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلى أثواب أخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس أبى الحرث بن أبى الفضل السرخسى وجلست فى أخريات أصحابه فتكلموا فى مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت فى نوبتى أمرنى أبو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى استدنانى وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام بى وألحقنى بأصحابه فاستولى على الفرح والشئ الثانى حين أهلت للاستناد فى موضع شيخنا أبى اسحق رحمه الله تعالى فذلك أعظم النعم وأوفى القسم وتخرج على أبى سعد جماعة من الائمة وأخذ الفقه بمرو عن أبى القاسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله وبمرو الروذ عن القاضى حسين بن محمد وببخارا عن أبى سهل أحمد بن على الابيوردى وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود وأتمه من بعده جماعة منهم أبو الفتوح أسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع فى كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد فى كتاب غيره وله فى الفرائض

مختصر

مختصر صغير وهو مفيد جدا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع المأخذ وله فى أصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة * وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وقيل سبع وعشرين بنيسابور * وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى * والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم أعلم لاى معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعانى هذه النسبة

ابن عساكر

(أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى)

كان امام وقته فى علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين أبى المعالى مسعود النيسابورى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا أئمة وفضلاء وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن أخى الحافظ أبى القاسم على بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة * وتوفى فى العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

الزجاجى

(أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى البغدادى دارا ونشأة النهاوندى أصلا ومولدا)

كان اماما فى علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى وأبى بكر بن دريد وأبى بكر بن الانبارى وصحب أبا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه * وتوفى فى رجب سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة وقيل فى شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج

من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه * والزجاجي بفتح الزاى وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول في سبب هذه النسبة

أبو سعيد الصدفي

(أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسين أحمد بن أبي موسى يونس بن عبد الاعلى ابن موسى بن ميسرة بن حفص بن حبان الصدفي المحدث المؤرخ المصرى)

كان خبيرا بأحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين أحدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما أقصرفيهما وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى و بنى عليهما وهذا أبو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى * رضى الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسيأتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة أبى سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه أبو القاسم بن حجاج ورثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب المصرى النحوى العروضى بقوله

بثثت علمك تصنيفا وتقريبا * وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
أبا سعيد وما نألوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
مازلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك فى التاريخ مكتوبا
ارخت موتك فى ذكرى وفى صحفى * لمن يؤرخنى اذ كنت محسوبا
نشرت عن مصر من سكانها علما * مبجلا بجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سجعت * ورق الحمام على الاغصان تطريبا
أعربت عن عرب نقبت عن نخب * سارت مناقبهم فى الناس تنقيبا
أنشرت ميتهم حيا بنسبته * حتى كأن لم يمت اذ كان منسوبا

قوله تصنيفا وتقريبا فى بعض النسخ بدل ذلك تشريفا وتغريبا ولعله الانسب بالبث تأمل اه م

ان

ان المكارم للاحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصا وان جل الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على أحد * مدى الليالى من الاحباب محبوبا

والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف ابن سهل وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر * والصدف بكسر الدال وانما تفتح فى النسب كما قالوا فى النسب الى نمرة نمرى وهى قاعدة مطردة * وتوفى أبو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة فى صفر سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو البركات الانبارى

(أبو البركات عبد الرحمن بن أبى الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد الانبارى الملقب كمال الدين النحوى)

كان من الائمة المشار اليهم فى علم النحو وسكن بغداد من صباه الى أن مات وتفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرأ اللغة على أبى منصور الجواليقى وصحب الشريف أبا السعادات هبة الله بن الشجرى الآتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وأخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر فى علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان فى النحو أيضا وله كتاب فى طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرأ احد عليه الا تميز وانقطع فى آخر عمره فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على سيرة جيدة * وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة * وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى * والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام والانابير جمع الانبار جمع نبر بكسر النون

أبو الفرج بن الجوزى

(أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبد الله بن القاسم ابن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ)

كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى أربعة أجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لقط المنافع فى الطب وبالجملة فكتبه اكثر من أن تعد وكتب بخطه شيأ كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ماخص كل يوم تسع كراريس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت برابة اقلامه التى كتب بها حديث رسول صلى الله عليه وسلم فحصل منها شئ كثير وأوصى أنه يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة أنشدنى له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذيرى من فتية بالعراق * قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب * وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير * الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم * مغنية الحى لا تطرب

وله أشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن أحسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة فى المفاضلة بين أبى بكر وعلى رضى الله عنهما فرضى الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج فأقاموا شخصا سأله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك فقال السنية هو أبو بكر لان ابنته عائشة

رضى

رضى الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو على بن أبى طالب رضى الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذه من لطائف الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وامعان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها * وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة * وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب * وتوفى والده فى سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى * وحمادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة * والجزوى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاى هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

أبو القاسم بن الخطيب

*(أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبى محمد عبد الله بن الخطيب أبى عمر أحمد بن أبى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس) *

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحيه هكذا أملى على نسبه الخثعمى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما أبهم فى القرآن من الاسماء الاعلام وله كتاب نتايج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر فى عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدنى وقال انه ماسأل الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يامن يرى مافى الضمير ويسمع * أنت المعد لكل مايتوقع
يامن يرجى للشدائد كلها * يامن اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه فى قول كن * امنن فان الخير عندك اجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقرى ادفع
مالى سوى قرعى لبابك حيلة * فلئن رددت فأى باب أقرع
ومن الذى ادعو وأهتف باسمه * ان كان فضلك عن فقيرك يمنع

حاشا لجدك أن تقنط عاصيا * الفضل أجزل والمواهب اوسع

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها وأحسن اليه وأقبل بوجهه غاية الاقبال عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام * ومولده سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة * وتوفي بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا * والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن أنمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف * والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل عليها * ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

أبو مسلم الخراساني

(أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختجان الفارسي قال له ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله أعلم)

كان أبوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وأنفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذين بنداد ابن وسيحان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فأخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن مودى خراجه آخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فايق بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد أبي دلف العجلي فأقام عنده أياما فرأى في منامه كأنه جالس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء

وسدت

وسدت الآفاق وأضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما أشك أن فى بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية أبا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج أديبا لبيبا يشار اليه فى صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل وأخيه ادريس بقايا من الخراج تقاعدا من أجلها عن حضور مودى الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسرى والى العراقين فأنفذ خالد من الكوفة من حملهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد فى السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلى محبوسا بسبب من أسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه أنفذ أبا مسلم الى قرية من رستاق فائق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة وأخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى ابن معقل فأنزله عيسى بداره فى بنى عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابنى معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلمين فصادفوا أبا مسلم عندهم فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه ومال هو اليهم ثم عرف أمرهم وأنهم دعاة واتفق مع ذلك أن هرب عيسى وادريس من السجن فعدل أبو مسلم من دور بنى عجل الى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فأورد النقباء على ابراهيم بن محمد الامام المذكور فى ترجمة أبيه وقد تولى الامامة بعد وفاة أبيه عشرين ألف دينار ومائتى ألف درهم وأهدوا اليه أبا مسلم فأعجب به وبمنطقه وعقله وأدبه وقال لهم هذا عضلة من العضل وأقام أبو مسلم عند الامام يخدمه حضرا وسفرا ثم ان النقباء عادوا الى الامام وسألوه رجلا يقوم بأمر خراسان فقال انى جرّبت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا أبا مسلم وقلده الامر وأرسله الى خراسان وكان من أمره ما كان وكان ابراهيم الامام قد أرسل الى أهل خراسان سليمان بن كثير الحرانى يدعوهم الى أهل البيت فلما بعث أبا مسلم أمر من هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير فكان أبو مسلم يختلف ما بين ابراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده أبو مسلم أجل ملوك الارض

ثلاثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراسانى ووصف المدائنى أبا مسلم فقال كان قصيرا أسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب فى شىء من أحواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه أثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا يأتى النساء فى السنة الا مرة واحدة و يقول الجماع جنون ويكفى الانسان أن يجن فى السنة مرة وكان من أشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره وكان فى القصر كوى يطرح لنسائه منها ما يحتجن اليه قالوا وليلة زفت اليه امرأته أمر بالبرذون الذى ركبته فذبح وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة أصلح الله الامير من أشجع الناس قال كل قوم فى اقبال دولتهم وكان أقل الناس طمعا وأكثرهم طعاما ولما حج نادى فى الناس برئت الذمة ممن أوقد نارا فكفى العسكر ومن معه أمر طعامهم وشرابهم فى ذهابهم وايابهم ومنصرفهم وهربت الاعراب فلم يبق فى المناهل منهم أحد لما كانوا يسمعونه من سفكه الدماء قتل فى دولته ستمائة ألف صبرا فقيل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم خير أو الحجاج قال لا أقول ان أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن الحجاج كان شرا منه وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى * وكانت ولادته فى سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى رستاق فايق بقرية يقال لها ماوانه و يدعى أهل مدينة جى الاصبهانية أن مولده بها ولما ظهر بخراسان كان أول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالى بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثى من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية فكتب نصر الى مروان

أرى جذعا ان يثن لم يقو ريض * عليه فبادر قبل أن يثنى الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وأبو مسلم يومئذ فى خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

أرى خلل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام

فان

فان النار بالزندين تورى * وان الحرب أولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
أقول من التعجب ليت شعرى * أأيقاظ أمية أم نيام
فان كانوا لحينهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام

فأبطأ عنه الجواب واشتدت شوكة أبى مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات فى الطريق بناحية ساوة وهى بالقرب من همذان وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين ومائة وفى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على ابن الكرمانى بنيسابور فقتله بعد أن قيده وحبسه وقعد فى الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح أبى العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء بنى العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بنى أمية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن على عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الوقعة على كشاف وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التى عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير وقتل بها ليلة الاحد لثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وأمره مشهور فاستقل السفاح بالخلافة وخلاله الوقت من منازع وكان السفاح كثير التعظيم لابى مسلم لما صنعه ودبره وكان أبو مسلم عند ذلك ينشد فى كل وقت

أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا
ما زلت أسعى بجهدى فى دمارهم * والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا
حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم أحد
ومن رعى غنما فى أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح فى ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت

من ذي الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيرت قلب
المنصور عليه فعزم على قتله و بقي حائرا بين الاستبداد برأيه في أمره والاستشارة
فقال يوما لمسلم بن قتيبة ماترى في أمر أبي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد أودعتها اذنا واعية ولم يزل المنصور
يخدعه حتى أحضره اليه وكان أبو مسلم ينظر في كتب الملاحم و يجد خبره فيها
وانه مميت دولة ومحيي دولة وأنه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية
المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر بقلب أبي مسلم أنها موضع قتله بل زاح
وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم أمره بالانصراف الى
مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان أبا مسلم ركب اليه مرارا
فأظهر له التجني ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضأ للصلاة فقعد تحت الرواق و رتب
المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف أبي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون
واذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه أبو
مسلم فسلم فرد عليه وأذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت
فقال أبو مسلم ما تقول هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن
الخبيثة انما فعلت ذلك بجدنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك
ألست الكاتب الي تبدأ بنفسك قبلي ألست الكاتب تخطب عمتي آسية
وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعبا
فاخذ أبو مسلم بيده يعركها و يقبلها و يعتذر اليه فقال له المنصور وهو آخر
كلامه قتلني الله ان لم أقتلك ثم صفق باحدي يديه على الاخرى فخرج اليه
القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوه قطع الله أيديكم وكان أبو مسلم
قد قال عند أول ضربة استبقني يا أمير المؤمنين لعدوك قال لا أبقاني الله أبدا
اذا وأي عدو أعدى منك * وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل
لليلتين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلاثين ومائة
وقيل سنة ست وثلاثين وقيل سنة أربعين برومية المدائن وهي بليدة بالقرب
من الانبار على دجلة بالجانب الشرقي معدودة من مدائن كسرى ولما قتله
أدرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول في أمر أبي
مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم

اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو فى البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فأنشد المنصور

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد

زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم
اشرب بكأس كنت تسقى بها * أمر فى الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس فى نسب أبى مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه من العجم وقيل من الاكراد وفى ذلك يقول أبو دلامة المقدم ذكره

أبا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
أفى دولة المنصور حاولت غدرة * الا ان أهل الغدر آباؤك الكرد
أبا مجرم خوفتنى القتل فانتحى * عليك بما خوفتنى الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما أخبر عنه البارى تعالى فى القرآن الكريم فلم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله أعلم

ابن نباتة

(الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقى الفارقى صاحب الخطب المشهورة)

كان اماما فى علوم الادب ورزق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بأبى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندى باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة أنه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت فى منامى كأنى بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لى قائل هذا النبى صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فقصدت اليه

لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول وأومأ الى القبور قالت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم الدهر أليه برة أن لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة أسكتهم والله الذى أنطقهم وأبادهم الذى خلقهم وسيجددهم كما أخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وأومأت عند قولى تكونون شهداء على الناس الى الصحابة وبقولى شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا فقال لى أحسنت ادن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فأخذ وجهى وقبله وتفل فى فى وقال وفقك الله قال فانتبهت من النوم وبى من السرور ما يجل عن الوصف فأخبرت أهلى بما رأيت قال الكندى بروايته وبقى الخطيب بعد هذا المنام ثلاثة أيام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد فى فيه رائحة المسك ولم يعش الامدة يسيرة ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه أثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقص رؤياه على الناس وقال سمانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من أجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم أر أحدا من المؤرخين ذكر تاريخه فى المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه فانه قال ولد فى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة * وتوفى فى سنة أربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورأيت فى بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربى رأيت الخطيب بن نباتة فى المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان أمن لك من قبل ذا * واليوم أضحى لك أمنان

والصفح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جانى

قال فانتبهت من النوم وأنا أكررهما * ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة * والحذاقى بضم الحاء المهملة

المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة فى كتاب أخبار الشعراء حذاق قبيلة من اياد والله أعلم

القاضى الفاضل

(أبو على عبد الرحيم ابن القاضى الاشرف بهاء الدين أبى المجد على ابن القاضى السعيد أبى محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن أحمد بن المفرج بن أحمد اللخمى العسقلانى المولد المصرى الدار المعروف بالقاضى الفاضل الملقب مجير الدين)

كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز فى صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار أخبرنى أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره أن مسودات رسائله فى المجلدات والتعليقات فى الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد فى أكثرها قال العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذى ماسمع فى الاوائل ممن لو عاش فى زمانه لتعلق بغباره أو جرى فى مضماره فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع الافكار ويفترع الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه رابط السلك بلالائه ان شاء انشأ فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة مالو دوّن لكان لاهل الصناعة خير بضاعة أين قس عند فصاحته وابن قيس فى مقام حصافته ومن حاتم وعمرو فى سماحته وحماسته وأطال القول فى تقريظه * ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يتشفع له فى توليته خطابة الكرك وهى أدام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأنبته وأخذ عدوه قائلا أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نابه المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التى طبق الارض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها ساريا فى ليلة أمل كلها نهار فلا يسأل عن صبحها وقد رغب فى خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل

بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ونزع من مصر الى الشام ومن عذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا اللطيف والسلام * وله من جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد أبدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وأنملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة * وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات في ترجمته وهو قوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز أخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كأن ابن مزنتها جانحا * فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر * ومن كلامه في أثناء رسالة وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعفت اليتاه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا نقافة ومن حديثه الا خرافة وله في النظم أيضا أشياء حسنة منها ما أنشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى متشوقا الى نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني * لم أشف من ماء الفرات غليلا
وسل الفؤاد فانه لي شاهد * ان كان جفني بالدموع بخيلا
يا قلب كم خلفت ثم بثينة * واعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهي حبائل * واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومن شعره

بتنا على حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له * ان غبت عنا دخل الصبح

قلت وقد نظمت هذا المعنى في دو بيت وهو

ما أطيب ليلة مضت بالسفح * والوصف لها يقصر عنه شرحي

اذقلت لها بوابنا أنت متى * ماغبت تخاف من دخول الصبح

وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل الى القاضى الفاضل فى حياة أبيه فاتفق أن العزيز هوى قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعها من صحبته فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يجسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد فى وسطها زرذهب ففكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور القاضى فعرفه الصورة فعمل القاضى الفاضل فى ذلك بيتين وأرسلهما اليه وهما

أهدت لك العنبر فى وسطه * زر من التبر دقيق الختام

فالزر فى العنبر معناهما * زرهكذا مستترا فى الظلام

فعلم الملك أنها أرادت زيارته فى الليل واشعاره كثيرة * وكانت ولادته فى خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفى ترجمة الموفق يوسف بن الخلال فى حرف الياء صورة مبدء أمره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا * ثم انه تعلق بالخدم فى ثغر الاسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمنى فى كتاب النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية فى ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ومن محاسن أيامه وما يؤرخ عنها بل هى الحسنة التى لا توازى بل هى اليد البيضاء التى لا تجازى خروج أمره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه فى ديوان الانشاء فانه غرس منه للدولة بل لملة شجرة مباركة متزايدة النماء وأصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها وقد تقدم ذكرما آل اليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى فى منزلته عنده وبعد وفاته أيضا فانه استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان أيضا على حاله ولم يزل كذلك الى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية * وعند دخوله الى القاهرة توفى القاضى الفاضل وذلك فى ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن فى تربته من الغد بسفح المقطم فى

القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المحوط حوله التبرك كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات أن يخلف الزمان مثله * وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب الملوخية ورأيت بخطه أنه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسمائة وأما لقبه فان أهله يقولون انه كان يلقب بمجير الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله أعلم وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر أبيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل ابن أيوب قد سيره من مصر في رسالة الى بغداد فأنشد الوزير من نظمه

يا أيها المولى الوزير ومن له * منن حللن من الزمان وثاقي
من شاكرعني نداك فانني * من عظم ما أوليت ضاق نطاقي
منن تخف على يديك وانما * ثقلت مؤنتها على الاعناق

ابن جريج القرشي

(أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى امية بن خالد بن أسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن أبي العيص ابن امية فنسب ولاؤه اليه)

وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال انه أول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

بالله قولي له من غير معتبة * ماذا أردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا أو نعمت بها * فما أخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته أني قد عزمت على الحج فقال لي ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته اياهما فجهزني

فجهزني وانطلقت * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور * وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

أبو عمر الفرسي

(أبو عمر ويقال أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي الفرسي)

كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي مالك قلت أعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بين يديه في هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن أبي عبيد الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت فيه رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كان فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة أو نحوها وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين * والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فرس سابق كان له فنسب اليه * والفرسي بالفاء والراء المفتوحتين وبالسين المهملة نسبة الى هذا الفرس أيضا وأكثر الناس يصحفه بالقرشي رحمه الله تعالى

أبو مروان الماجشون

(أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الاعمى الفقيه المالكي)

تفقه على الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمى فى آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روى أنه كان اذا ذاكره الامام الشافعى لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعى تأدب بهذيل فى البادية وعبد الملك تأدب فى خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن أحمد بن المعدل كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا فى عينى وسئل أحمد بن المعدل فقيل أين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايا أحيى من لسانى اذا تحايا * ومات عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفى سنة اثنتى عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى * والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب أبى يوسف يعقوب بن أبى سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وجرى هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبنى أخيه وقيل ان أصلهم من أصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمى الماجشون حكاه الحافظ أبو بكر أحمد ابن ابراهيم الجرجانى وقال أبو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقى دعانى رجل أن أمضى اليه فجئناه فاذا هو لا يدرى الحديث أى شئ هو وذكره محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية * والمنكدرى منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هدير القرشى التيمى والد محمد وأبى بكر وعمر بنى المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر

امام الحرمين

(أبو المعالى عبد الملك ابن الشيخ أبى محمد عبد الله بن أبى يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى)

الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الامام الشافعى على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه فى العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده فى العبادلة

ورزق

ورزق من التوسع فى العبادة مالم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد
منها فى عدة أوراق ولا يتلعثم فى كلمة منها وتفقه فى صباه على والده أبى محمد وكان
يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخائل الاقبال فأتى على
جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه فى التحقيق والتدقيق ولما
توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ أبى القاسم
الاسكافى الاسفراينى بمدرسة البيهقى حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى
بغداد ولقى بها جماعة من العلماء خرج الى الحجاز وجاور بمكة أربع سنين
وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد
الى نيسابور فى أوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقى والوزير يومئذ نظام
الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس
للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر من الائمة وانتهت
اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه أمور الاوقاف وبقى على ذلك قريبا من ثلاثين
سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس
التذكير يوم الجمعة وصنف فى كل فن منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب
الذى ما صنف فى الاسلام مثله قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ أبا اسحق
الشيرازى يقول لامام الحرمين يا مفيد أهل المشرق والمغرب أنت اليوم امام
الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ أبى نعيم
الاصبهانى صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل فى أصول الدين
والبرهان فى أصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية
ومدارك العقول لم يتمه وتلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة
ومغيث الخلق فى اختيار الاحق وغنية المسترشدين فى الخلاف وغير ذلك من
الكتب وكان اذا شرع فى علوم الصوفية وشرح الاقوال أبكى الحاضرين ولم
يزل على طريقة حميدة مرضية من أول عمره الى آخره أخبرنى بعض المشايخ أنه
وقف على جلية أمره فى بعض الكتب وأن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى
كان فى أول أمره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شئ اشترى به جارية
موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده أيضا الى أن جاءت بامام
الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته أوصاها أن لا تمكن

أحدا من ارضاعه فاتفق أنه دخل عليها يوما وهى متألمة والصغير يبكى وقد أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلا فلما رآه شق عليه وأخذه اليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وأدخل أصبعه فى فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قاء جميع ماشربه وهو يقول يسهل على أن يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير أمه ويحكى عن امام الحرمين أنه كان يلحقه بعض الاحيان فترة فى مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة * ومولده فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة ولما مرض حمل الى قرية من أعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهواء وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الآخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد فى داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين ودفن بجنب أبيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده أبو القاسم فأغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره فى الجامع وقعد الناس لعزائه وأكثروا فيه المراثى ومما رثى به

قلوب العالمين على المقالى * وأيام الورى شبه الليالى
أيثمر غصن أهل العلم يوما * وقد مات الامام أبو المعالى

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من أربعمائة واحد فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا على ذلك عاما كاملا

الاصمعى *(أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن اصمع بن مظهر بن رباح ابن عمرو بن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن علم بن قتيبة بن معن بن مالك ابن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بالاصمعى الباهلى وانما قيل له الباهلى وليس فى نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امرأة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة ابن أعصر)*

كان الاصمعى المذكور صاحب لغة ونحو واماما فى الاخبار والنوادر والملح والغرائب سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن أخيه عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستانى وأبو الفضل الرياشى وغيرهم وهو من أهل البصرة وقدم بغداد فى أيام هرون

الرشيد

الرشيد قيل لابي نواس قد أحضر أبو عبيدة والاصمعي الى الرشيد فقال أما أبو عبيدة فانهم ان أمكنوه قرأ عليهم أخبار الاولين والآخرين وأما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعي يقول أحفظ ستة عشر ألف ارجوزة وقال اسحق الموصلي لم أر الاصمعي يدعي شيأ من العلم فيكون أحد أعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الاصمعي وقال أبو أحمد العسكري لقد حرص المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت أنا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال له خمسون مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس وأمسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شئ أخذته عن العرب فقال لي قم يا أصمعي وافعل أنت ذلك فقمت وأمسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا وأضع يدي عليه وأنشد ما قالت العرب فيه الى أن فرغت منه فقال خذه فأخذته وكنت اذا أردت أن أغيظ أبا عبيدة ركبته اليه وقد روى من طريق أخرى أن ذلك كان عند هرون الرشيد وأن الاصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال أصاب في بعض وأخطأ في بعض فالذي أصاب فيه مني تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين أتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شئ منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا أعلم المراد منه في الكتاب والسنة أي شئ هو وأخباره ونوادره كثيرة حدث محمد ابن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا أصمعي ما أغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا أمير المؤمنين ما لاقتني بلاد بعدك حتى أتيتك قال فأمرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما تفرق الناس الا أقلهم نهضت للقيام فأشار الى أن اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن بين يديه من الغلمان فقال يا أبا سعيد ما معنى قولك ما لاقتني بلاد بعدك قلت ما أمسكتني يا أمير المؤمنين وأنشدت قول الشاعر

كفاك كف ماتليق درهما * جودا وأخرى تعط بالسيف دما

أى ماتمسك درهما فقال هذا أحسن وهكذا فكن وقرنا فى الملا وعلمنا فى الخلا فانه يقبح بالسلطان أن لا يكون عالما اما أن أسكت فيعلم الناس انى لا أفهم اذالم أجب واما أن أجيب بغير الجواب فيعلم من حولى أنى لم أفهم ماقلت قال الاصمعى فعلمنى أكثر مما علمته * وحكى المبرد أيضا قال مازح الرشيد أم جعفر فقال لها كيف أصبحت يا أم نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه فانفذت الى الاصمعى تسأله عن ذلك فقال الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها * وقال أبو بكر النحوى لما قدم الحسن بن سهل العراق قال أحب أن أجمع قوما من أهل الادب فأحضر أبا عبيدة والاصمعى ونصر بن على الجهضمى وحضرت معهم فابتدأ الحسن فنظر فى رقاع بين يديه للناس فى حاجاتهم فوقع عليها فكانت خمسين رقعة ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا فى بعض مانرجو نفعه من أمور الناس والرعية فنأخذ الآن فيما نحتاج اليه فأفضنا فى ذكر الحفاظ فذكرنا الزهرى وقتادة ومررنا فالتفت أبو عبيدة فقال ما الغرض أيها الامير فى ذكر من مضى وبالحضرة ههنا من يقول ماقرأ كتابا قط فاحتاج الى أن يعود فيه ولا دخل قلبه شئ فخرج عنه فالتفت الاصمعى وقال انما يدنى بهذا القول أيها الامير والامر فى ذلك على ما حكى وأنا أقرب عليك قد نظر الامير فيما نظر فيه من الرقاع وأنا أعيد مافيها وماوقع به الامير على رقعة رقعة قال فأمر وأحضرت الرقاع فقال الاصمعى سأل صاحب الرقعة الاولى كذا واسمه كذا فوقع له بكذا والرقعة الثانية والثالثة حتى مر فى نيف وأربعين رقعة فالتفت اليه نصر بن على فقال أيها الرجل أبق عل نفسك من العين فكف الاصمعى * وحكى عن عباس بن الفرج قال ركب الاصمعى حمارا دميما فقيل له بعد براذين الخلفاء تركب هذا فقال متمثلا

ولما أبت الا انصراما لودها * وتكديرها الشرب الذى كان صافيا

شربنا برنق من هواها مكدر * وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا وأملك دينى أحب الى من ذلك مع فقده * وقال الاصمعى ذكرت يوما للرشيد سليمان بن عبد الملك وقلت انه كان يجلس و يحضر بين يديه الخراف المشوية وهى كما أخرجت من تنانيرها فيريد أخذ كلاها فتمنعه الحرارة فيجعل يده على

طرف

طرف حلته ويدخلها في جوف الخروف فيأخذ كلاه فقال لي قاتلك الله ما اعلمك بأخبارهم اعلم أنه عرضت علي ذخائر بني أمية فنظرت الى ثياب مذهبة عنية وأكمامها ودكة بالدهن فلم أدر ماذلك حتى حدثتني بالحديث ثم قال علي بثياب سليمان فأتي بها فنظرنا الى تلك الآثار فيها ظاهرة فكساني منها حلة وكان الاصمعي ربما خرج فيها أحيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كسانيها الرشيد * وحكى عنه قال رأيت بعض الاعراب يفلي ثيابه فيقتل البراغيث و يدع القمل فقلت يا أعرابي ولم تصنع هذا فقال أقتل الفرسان ثم أعطف على الرجالة وكان جده علي بن أصمع سرق بسفوان فأتوا به علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال جيؤني بمن يشهد أنه أخرجها من الرحل قال فشهد عليه بذلك عبده فأمر به فقطع من أشاجعه فقيل له يا أمير المؤمنين الاقطعته من زنده فقال ياسبحان الله كيف يتوكأ كيف يصلي كيف يأكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة أتاه علي بن أصمع فقال أيها الامير ان أبوي عقاني فسمياني عليا فسمني أنت فقال ما أحسن ماتوسلت به قد وليتك سمك البارجاه وأجريت لك في كل يوم دانقين فلوسا ووالله لئن تعديتهما لاقطعن ما أبقاه علي من يدك * وكانت ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة * وتوفي في صفر سنة ست عشرة وقيل أربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب أبو بكر بلغني أن الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد أبيه قريب سنة ثلاث وثمانين للهجرة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى * وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزباني وأبو سعيد السيرافي اسمه عاصم وكنيته أبو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعي نسبة الى جده اصمع * ومظهر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء * وأعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها * وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهي بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام * وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو و بعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهي مدينة البحرين * والبارجاه موضع بالبصرة * قال أبو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني أبو

قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمى الشاعر فأنشدنى لنفسه

لعن الله أعظما حملوها * نحو دار البلى على خشبات
أعظما تبغض النبى وأهل ال * بيت والطيبين والطيبات

قال وحدثنى أبو العالية الشامى وأنشدنى واسم أبى العالية الحسن بن مالك

لادر در نبات الارض اذ فجعت * بالاصمعى لقد أبقت لنا أسفا
عش ما بدا لك فى الدنيا فلست ترى * فى الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه * وللاصمعى من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وأفعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب أصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معانى الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

ابن هشام صاحب السيرة

(أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميرى المعافرى)

قال أبو القاسم السهيلى عنه فى كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم فى علم النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب فى أنساب حمير وملوكها وكتاب فى شرح ما وقع فى أشعار السير من الغريب فيما ذكر لى * وتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازى والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلى المذكور وهى الموجودة بايدى الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره فى تاريخه الذى جمعه للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفى لثلاث عشرة ليلة خلت

خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة ومائتين بمصر والله أعلم بالصواب وقال انه ذهلى * والحميرى قد تقدم الكلام عليه * والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيل كبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر

الثعالبى صاحب اليتيمة

(أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى)

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان فى وقته راعى تلعات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين فى زمانه وامام المصنفين بحكم قرانه سار ذكره سير المثل وضربت اليه آباط الابل وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب طلوع النجم فى الغياهب تواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راولها وجامع من أن يستوفيها حد ووصف أو يوفى حقوقها نظم أو وصف وذكر له طرفا من النثر وأورد شيأ من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير أبى الفضل الميكالى

لك فى المفاخر معجزات جمة * ابدا لغيرك فى الورى لم تجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه * شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
وترسل الصابى يزين علوه * خط ابن مقلة ذو المحل الارفع
كالنور اوكالسحر اوكالبدر او * كالوشى فى برد عليه موشع
شكرا فكم من فقرة لك كالغنى * وافى الكريم بعيد فقر مدقع
واذا تفتق نور شعرك ناضرا * فالحسن بين مرصع ومصرع
ارجلت فرسان الكلام ورضت افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت فى فص الزمان بدائعا * تزرى بآثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم توجب مطالعتى * وأمعنت نار شوقى فى تلهبها
ولم أجد حيلة تبقى على رمقى * قبلت عينى رسولى اذ رآك بها

وله فى وصف فرس أهداه اليه ممدوحه

ياواهب الطرف الجواد كانما * قد أنعلوه بالرياح الاربع
لاشئ اسرع منه الا خاطرى * فى وصف نائلك اللطيف الموقع
ولو اننى انصفت فى اكرامه * لجلال مهديه الكريم الالمعى

اقضمته حب الفؤاد لحبه * وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع * برد الشباب لحله والبرقع

وكتب الى أبى نصر بن سهل بن المرزبان يحاجيه

حاجيت شمس العلم فى ذا العصر * نديم مولانا الامير نصر
ماحاجة لاهل كل مصر * فى كل مادار وكل قطر
* ليست ترى الا بعيد العصر *

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر * وحظه فى العلم غير نزر
حزرت ماقلت وكان حزرى * أن الذى عنيت دهن البزر
* بعصره ذوقوة وأزر *

وله من التواليف يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى الشاعر المشهور وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

أبيات أشعار اليتيمه * أبكار أفكار قديمه
ماتوا وعاشت بعدهم * فلذاك سميت اليتيمه

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشئ كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة * وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة * وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والثعالبى بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرّاء

سحنون

(أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخى الملقب سحنون الفقيه المالكى)

قرأ على ابن القاسم وابن وهب وأشهب ثم انتهت الرياسة فى العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر أدركنا مالكا وقرأنا على ابن القاسم وولى القضاء

بالقيروان وعلى قوله المعوّل بالمغرب وصنف كتاب المدوّنة فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد أهل القيروان وكان أوّل من شرع فى تصنيف المدوّنة أسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق وأصلها أسئلة سأل عنها ابن القاسم فأجابه عنها وجاء بها أسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم فى سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه وأصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان فى سنة احدى وتسعين ومائة وهى فى التأليف على ما جمعه أسد بن الفرات أوّلا وبوّبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون أكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطا ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضى عياض وغيره * وذكر لى بعض الفقهاء المالكية أن الشيخ جمال الدين أبا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكى النحوى الآتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكى جاء من المغرب الى مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدوّنة وكانت مسوّدة وعاد بها الى بلاده فحضر اليه سحنون وطلبها منه لينقلها فبخل عليه بها فرحل سحنون الى ابن القاسم وأخذ عنه المدوّنة وقد حرّرها ابن القاسم فرحل بها الى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم الى أسد بن الفرات يقول فيه يقابل نسخته بنسخة سحنون فالذى تتفق عليه النسختان يثبت والذى يقع فيه الاختلاف فالرجوع الى نسخة سحنون ويمحى من نسخة ابن الفرات فهذه هى الصحيحة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به فقال له أصحابه ان عملت هذا صار كتاب سحنون هو الاصل وبطل كتابك وتكون أنت قد أخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تنفع أحدا بابن الفرات ولا بكتابه فهجره الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون يعمل أهل القيروان وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من أصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب * وكانت ولادته أوّل ليلة من شهر رمضان سنة ستين ومائة * وتوفى فى يوم الثلاثاء لتسع خلون من رجب سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى * وسحنون بفتح السين المهملة

وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين
وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه وليس هذا موضعه وقد صنف فيه
أبو محمد بن السيد البطليوسي جزأ وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغي
وهو مجيد في كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد
الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكر أنه ذكر ذلك أبو العرب محمد بن
أحمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بافريقية من العلماء والله أعلم *
وأما أسد بن الفرات فانه أرسله زيادة الله بن الاغلب في جيش الى جزيرة صقلية
ونزلوا على مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها الى أن مات ابن الفرات في رجب
سنة ثلاث عشرة ومائتين ودفن بمدينة بلوم من الجزيرة أيضا والله أعلم

أبو هاشم المعتزلي

*(أبو هاشم عبد السلام بن أبي على محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن
خالد بن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور
العالم ابن العالم)*

كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام
مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى أبا على وكان عاميا لا يعرف
شيأ فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فأكرمه ورفع مرتبته ثم سأله
عن مسئلة فقال لا أعرف ولا أعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت
يا ولدي الا أن أباك تقدم بالنصف الآخر * وكان ولادة أبي هاشم سنة سبع
وأربعين ومائتين * وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان
سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر البستان من الجانب
الشرقي وفي ذلك اليوم توفي أبو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور وسيأتي ذكر
ولده ان شاء الله تعالى * وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء
وبعد الالف نون * وأبان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون *
والجبائي بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى
البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب وقال
ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحي
حوز بغداد والله أعلم

*(ابو

ديك الجن

*(أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله
ابن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن
الشاعر المشهور)*

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم أول من أسلم من أجداده على يد حبيب ابن مسلمة الفهري أخذ محاربا وكان يفخر على العرب ويقول مالهم فضل علينا أسلمنا كما أسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصدّيا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره في غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فأنشده شعرا عمله فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يافتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من أهل جاسم يذكر أنه من طيئ يكنى أبا تمام واسمه حبيب ابن أوس وفيه أدب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى أن مات أبو تمام ورثاه * ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة * وتوفي في أيام المتوكل سنة خمس أو ست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا أن يظهر لابي نواس أنه قاصر بالنسبة اليه فقصده أبو نواس في داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولي له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به وأضافه وهذا البيت من جملة أبيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها
ونل من عظيم الوزر كل عظيمة * اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها
وقم أنت فاحثث كاسها غير صاغر * ولا تسق الا خمرها وعقارها

فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أو من وجنتيه استعارها
ظللنا بأيدينا نتعتع روحها * فتأخذ من أقدامنا الراح ثارها
موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

وذكر الجهشياري في كتاب أخبار الوزراء أن حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور في هذا النسب كان كاتبا في أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجودا في سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وأنه مولى حبيب بن مسلمة الفهري قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين آثار شكرها له ولما استقر الامر لمعاوية سير حبيبا في بعض مهماته فلقيه الحسن ابن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال له حبيب أما الى أبيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنياه وسارعت في هواه فلئن قام بك في دنياك فقد قعد بك في دينك فليتك اذ أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن ولاه معاوية ارمينية فمات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة * وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فأتهمها بغلام وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فأكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
روّيت من دمها الثرى ولطالما * روّى الهوى شفتي من شفتيها
مكنت سيفي من مجال وشاحها * ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصا * شئ أعز علي من نعليها
ما كان قتلتها لأني لم أكن * أبكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحبها * وأنفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت تزور فراشي بعد ما قبرت * فظلت ألثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرة عيني قد بعثت لنا * فكيف ذا وطريق القبر مسدود

قالت

قالت هناك عظامى فيه مودعة * يعيث فيها بنات الارض والدود
وهذه الروح قد جاءتك زائرة * هذى زيارة من فى القبر ملحود

وله فيها وقيل ان هذه الابيات لهافى ولدها منه واسمه رغبان

بابى نبذتك بالعراء المقفر * وسترت وجهك بالتراب الاعفر
بابى بذلتك بعد صون للبلى * ورجعت عنك صبرت أم لم أصبر
لو كنت أقدر أن أرى أثر البلى * لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

ويروى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضا وصنع فيه أبياتا وهى

ياسيف ان ترم الزمان بغدره * فلأنت أبدلت الوصال بهجره
فقتلته وله على كرامة * ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
قمرأنا استخرجته من دجنه * لبليتى ورفعته من خدره
عهدى به شيأ كاحسن نائم * والحزن ينحر مقلتى فى نحره
لو كان يدرى الميت ماذا بعده * بالحى منه بكى له فى قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره

فصنعت أخت الغلام

ياويح ديك الجن ياتبا له * ماذا تضمن صدره من غدره
قتل الذى يهوى وعمر بعده * يارب لاتمدد له فى عمره

وقد ذكر أبو بكر الخرائطى فى كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى * ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

أبو القاسم الدارکى

(أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركى الفقيه الشافعى)

كان أبوه محدث أصبهان فى وقته وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبى اسحق المروزى وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الاسفراينى بعد موت أبى الحسن بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد

وغيرهم من أهل الآفاق وكان يدرس ببغداد فى مسجد علج بن أحمد بدرب أبى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفراينى يقول ما رأيت أحدا أفقه من الدارکى وأخذ الحديث عن جده لامه الحسن ابن محمد الدارکى وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها وربما أفتى على خلاف مذهب الامامين الشافعى وأبى حنيفة رضى الله عنهما فيقال له فى ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث أولى من الاخذ بقول الامامين * وتوفى ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول أصح وكان ثقة أمينا * والدارکى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعانى هذه النسبة الى دارك وظنى أنها قرية من قرى أصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد لدارکى والله أعلم بالصواب

ابن نباتة السعدى الشاعر

(أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة ابن الحجاج بن مطر بن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن تحير ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر التميمى السعدى وبقية النسب معروف)

كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله فى سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب اليه

يا أيها الملك الذى أخلاقه * من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذى أهديته * هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولاية أوليتنا فبعثته * رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على أغر محجل * ماء الدياجى قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض فى أحشائه

متمهلا

متهلل والبرق من أسمائه * متبرقع والحسن من اكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ فى أعطافه * الا اذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذى وقع له فى صفة الغرة والتحجيل فى غاية الابداع وما أظنه سبق اليه وله فى سيف الدولة أيضا قصيدة لامية طويلة من جملة أبياتها قوله

قد جدت لى باللها حتى ضجرت بها * وكدت من ضجرى أثنى على البخل
ان كنت ترغب فى أخذ النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أولا فلا تنل
لم يبق جودك لى شيأ أؤمله * تركتنى أصحب الدنيا بلا أمل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحترى أعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الابداء
أخجلتنى بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى اننى * متخوف أن لا يكون لقاء
صلة غدت فى الناس وهى قطيعة * عجب وبرّ راح وهو جفاء

وفى معناه أيضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله ابن مالك الخزاعى أمير مصر (زمنى بمطلب سقيت زمانا) وقد ذكرنا هذه الابيات فى ترجمة دعبل فلا حاجة الى اعادتها وهو معنى مطروق تداولته الشعراء وأكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على بن جبلة المعروف بالعكوك الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى أبى دلف العجلى فى أبيات رأيتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما ألطف قول أبى العلاء المعرّى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط فى الخصر

رجعنا الى ذكر أبى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الرى وامتدح أبا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتى شرحها فى ترجمته ان شاء الله تعالى * وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثمائة * وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوّال سنة خمس وأربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى * ونباتة بضم النون كما تقدم فى جدّ الخطيب ابن نباتة * ونجير بضم الثاء المثلثة

وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة
قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل دخلت على أبى الحسن محمد بن على بن نصر
البغدادى صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو أخو القاضى
عبد الوهاب المالكى وسيأتى ذكرهما فى ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى
قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام
فانشدنى بيت أبى نصر عبد العزيز وهو

متع لحاظك من خل تودعه * فما أخالك بعد اليوم بالوادى

ثم قال لى أبو الحسن المذكور عدت أبا نصر بن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه
فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فأخبرت فى طريقى أنه توفى قال الشيخ
أبو غالب وفى تلك الليلة توفى أبو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك فى ترجمة
عبد الوهاب وقال أبو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت أبا نصر بن نباتة يقول
كنت يوما قائلا فى دهليزى فدق على الباب فقلت من فقال رجل من أهل
المشرق فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق على الباب
فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال أنت
القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال أرويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

ابن السيد القيسى

(أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسى الاندلسى)
كان من أهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن
مصر واستوطنها وقرأ الادب على أبى العلاء صاعد بن الحسن الربعى صاحب
كتاب الفصوص وقد سبق ذكره فى حرف الصاد وعلى أبى يعقوب يوسف بن
يعقوب النجيرمى بمصر ودخل بغداد واستفاد وأفاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة * ولكن قلبى به ممرض
أعاد السهاد على مقلتى * بفيض الدموع فما تغمض

وما زار شرقا ولكن أتى * يعرّض لى أنه معرض

وله أشعار كثيرة وكانت بينه و بين أبى الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات فى قصائد هى موجودة فى ديوانيهما و لولا خوف الاطالة لاتيت بشئ منها * وتوفى يوم الاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن على بن ابراهيم الحوفى صاحب التفسير فى مصلى الصدفى ودفن عند بنى اسحق رحمهم الله أجمعين * ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها و بعدها سين مهملة

عبد الصمد بن على الهاشمى

(أبو محمد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى)

ذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجائب منها انه ولد فى سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد بن على والد السفاح والمنصور فى سنة ستين للهجرة فبينهما فى المولد أربع وأربعون سنة وتوفى محمد فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى عبد الصمد المذكور فى سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما فى الوفاة تسع وخمسون سنة * ومنها انه حج يزيد بن معاوية فى سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما فى النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد بن معاوية بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية ابن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد و بين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد ابن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف * ومنها انه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك المهدى بن المنصور وهو عم أبيه ثم أدرك الهادى وهو عم جده ثم أدرك الرشيد وفى أيامه مات وقال يوما للرشيد يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم أمير المؤمنين وعم عم عمه وذلك أن سليمان ابن أبى جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس * ومنها أنه مات باسنانه التى ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من أسفل * وذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه أن عبد الصمد المذكور ولد فى رجب سنة ست ومائة

ومات فى جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد فى سنة تسع وقيل فى خمس بالحميمة من أرض البلقاء والله أعلم وأمه كبيرة التى يقول فيها عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التى أولها (عادلة من كثرة الطرب) وعمى فى آخر عمره * يقال ثغر الصبى يثغر فهو مثغور اذا سقطت أسنانه واذا نبتت قيل قد أثغر واثّغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتى ذكر والده وأخيه ان شاء الله تعالى

أبو القاسم بن بابك الشاعر

(أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور)

أحد الشعراء المجيدين المكثرين رأيت ديوانه فى ثلاث مجلدات وله أسلوب رائق فى نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الرؤساء ومدحهم وأجزلوا جائزته ولما قدم على الصاحب ابن عباد قال له أنت ابن بابك الشاعر فقال أنا ابن بابك فاستحسن قوله وأجازه وأجزل صلته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارنى * على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قات حاجب * من الصبح أو قرن من الشمس لامع
الى أن دنا والسحر رائد طرفه * كما ريع ظبى بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس * رقيق حواشى البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيونا كأنما * عيون العذارى شق عنها البراقع
معوّدة غصب العقول كأنما * لها عند ألباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا * مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى أن سلا عن ورده فارط القطا * ولاذت بأطراف الغصون السواجع
فولى أسيرا اسكر يكبو لسانه * فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله أيضا

ياصاحبى أمزجا كأس المدام لنا * كيما يضئ لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمى هم يشربها * أخشى عليه من اللألاء يحترق
لورام يحلف أن الشمس ما غربت * فى فيه كذبه فى خده الشفق

وله من قصيدة بيت فى غاية الرقة وهو

ومر بى النسيم فرق حتى * كانى قد شكوت اليه ما بى

وكانت وفاته فى سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما ألف وفى الآخر كاف

أبو المحاسن الرويانى

(أبو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن أحمد بن محمد الرويانى الفقيه الشافعى)

من رؤس الافاضل فى أيامه مذهبا وأصولا وخلافا سمع أبا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسى وبميافارقين من أبى عبد الله محمد بن بيان الكازرونى وتفقه عليه على مذهب الشافعى وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامى وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة فى تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا وأقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقى الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزى وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الرى ودرس بها وقدم أصبهان وأملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من أطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعى وكتاب الكافى وكتاب حلية المؤمن وصنف فى الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعى لامليتها من خاطرى وذكره القاضى أبو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ فى طبقات أئمة الشافعية فقال أبو المحاسن الرويانى باكورة العصر امام فى الفقه وذكره أبو زكرياء يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير فى بلاد متفرقة * وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال الحافظ أبو طاهر السلفى بلغنا أن أبا المحاسن الرويانى أملى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب فى الدين فى المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد ابن فاخر فى الوفيات التى خرجها الحافظ أبو سعد السمعانى أن أبا المحاسن المذكور قتل بآمل فى جامعها يوم الجمعة الحادى عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله أعلم * والرويانى بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهى مدينة بنواحى طبرستان

خرج منها جماعة من العلماء * وآمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

أبو الفرج الببغاء الشاعر

(أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومى الشاعر المعروف بالببغاء)

ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ فى الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين أبى اسحق الصابى وأشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتى هذه روحى تودعكم * اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع فى روح الحياة لها * فالآن اذ بنتم لم يبق لى طمع
لا عذب الله روحى بالبقاء فما * أظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله أيضا

خيالك منك أعرف بالغرام * وأرأف بالمحب المستهام
ولو يسطيع حين حظرت نومى * على لزار فى غير المنام

وله أيضا

ومهفهف لما اكتست وجناته * خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على أليم جفائه * بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما * اقتبس الهلال النور من أنواره
واذا ألح القلب فى هجرانه * قال الهوى لابد منه فداره

وله فى التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنما نقشت حوافر خيله * للناظرين أهلة فى الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد * جعل الغبار له مكان الاثمد

وله فى سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه فى الورى خلب الـ * ـبرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى أن لم يبق نائله * مالا ولم يبق للورى أمل

وقد سبق نظيرهذا المعنى فى شعر أبى نصر بن نباتة السعدى وأكثر شعر أبى الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل فى البلاد * وتوفى يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين

وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب في تاريخه توفي ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة والله أعلم وقال الثعالبي وسمعت الامير أبا الفضل الميكالي يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد في سنة تسعين وثلثمائة رأيت بها أبا الفرج الببغاء شيخا عالي السن متطاول الامد قد أخذت الايام من جسده وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت في لسانه ووجد بخط أبي الفتح بن جني النحوي الفقعاء ببغاءين والله أعلم

أبو منصور البغدادي

(الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الفقيه الاصولي الشافعي الاديب)

كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في سياق تاريخ نيسابور قال ورد مع أبيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على أهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف في العلوم واربى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على أبي اسحق الاسفرايني وجلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزي وزين الاسلام القشيري وغيرهما وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ أبي اسحق رحمهما الله تعالى

السهروردي

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردي *قال محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ أبي النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو أصح)*

كان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين وأربعمائة تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على أسعد الميهنى المتقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة وأقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من أصحاب الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة وصرف عنها فى رجب سنة سبع وأربعين وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة بيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجالس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجالس الوعظ وعاد الى بغداد *وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بكرة الغد فى رباطه وكان مولده تقديرا سنة تسعين وأربعمائة كذا ذكره ابن أخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين أبى حفص عمر السهروردى وسيأتى اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها *وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى آخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

أبو القاسم القشيرى

(أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى الفقيه الشافعى)

كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى أبوه وهو صغير وقرأ الادب فى صباه وكانت له قرية

مثقلة

ثقلة الخراج بنواحى استوا فرأى من الرأى أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا
ن الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى القريه من الخراج فحضر نيسابور على هذا
عزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبى على الحسن بن على النيسابورى المعروف
لدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك
عزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة
جذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس أبى بكر محمد بن أبى بكر
لطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقته ثم اختلف الى الاستاذ أبى بكر بن
ورك فقرأ عليه حتى أتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ أبى اسحق الاسفراينى
وقعد يسمع درسه أياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من
لضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف
حله فأكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاتى فقعد
وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر فى كتب القاضى أبى بكر بن
لطيب الباقلانى وهو مع ذلك يحضر مجلس أبى على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة
قاربها وبعد وفاة أبى على سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ فى التصنيف
صنف التفسير الكبير قبل سنة عشر وأربعمائة وسماه التيسير فى علم التفسير
وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة فى رجال الطريقة وخرج الى الحج فى
رفقة الشيخ أبو محمد الجوينى والد امام الحرمين وأحمد بن الحسين البيهقى
جماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له فى الفروسية
استعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد
نفسه مجلس الاملاء فى الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكره أبو الحسن
لى الباخرزى فى كتاب دمية القصر وبالغ فى الثناء عليه وقال فى حقه لو قوع
صخر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس فى مجلسه لتاب وذكره الخطيب فى
ريخه وقال قدم علينا يعنى الى بغداد فى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
حدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف
لاصول على مذهب الاشعرى والفروع على مذهب الشافعى وذكره عبد
غافر الفارسى فى تاريخه وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوى أنشدنا
بد الكريم بن هوازن القشيرى لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم * وثغر الهوى فى روضة الانس ضاحك
أقمنا زمانا والعيون قريرة * واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوى وكان أبو القاسم القشيرى كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت كيف نكرر التوديعا
أيقنت أن من الدموع محدثا * وعلمت أن من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره فى حرف الذال * ولد فى شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة * وتوفى صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبى على الدقاق رحمه الله تعالى ورأيت فى كتابه المسمى بالرسالة بيتين أعجبانى فأحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان فى طول الهوى ذاق سلوة * فانى من ليلى لها غير ذائق
واكثر شئ نلته من وصالها * أمانى لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا أشبه أباه فى علومه ومجالسه ثم واظب درس امام الحرمين أبى المعالى حتى حصل طريقته فى المذهب والخلاف ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد بها مجلس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازى مجلسه وأطبق علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى أن قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف فى أعضائه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفى ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيأ كثيرا ورأيت له فى بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعانى فى الذيل أيضا

القلب نحوك نازع * والدهر فيك منازع

جرت القضية بالنوى * ما للقضية وازع
الله يعلم أنني * لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه أبو علي الدقاق المذكور في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة * والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة * وأستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها أو فتحها وبعدها واو ثم الف وهي ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

أبو سعد السمعاني

(تاج الاسلام أبو سعد ويقال أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ)

وذكره الشيخ عز الدين أبو الحسن علي ابن الاثير الجزري في أول مختصره فقال كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ماوراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ وذكر في بعض أماليه فقال وودعني عبد الله بن محمد بن غالب أبو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار وبكى وأنشدني

ولما برزنا لتوديعهم * بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
أداروا علينا كؤس الفراق * وهيهات من سكرها أن نفيقا
تولوا فأتبعتهم أدمعي * فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

ومما قيل في المعنى

تنفست الغداة غداة ولوا * وغيرهم معارضة الطريق

فصاحوا بالحريق فظلت أبكى * فصاحوا بالحريق وبالغريق

وصنف التصانيف الحسنة العزيزة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذى صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذى اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو فى ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدى الناس والاصل قليل الوجود ذكر أبو سعد السمعانى المذكور فى ترجمة والده أن أباه حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس فى المدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان وأقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور قال أبو سعد وحملنى وأخى اليها وسمعنا الحديث من أبى بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازى وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وأدركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأربعين سنة * وكانت ولادة أبى سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة * وتوفى بمرو فى ليلة غرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أبوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء الذى لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وأبان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته فى جمادى الاولى سنة ست وستين وأربعمائة وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثانى صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده أبى المظفر بسنجدوان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة أقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذهب متعينا عند أئمتهم فحج فى سنة اثنتين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فلما عاد الى مرو لقى بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتى وصنف فى مذهب الامام الشافعى وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول القواطع وفى الخلاف البرهان يشتمل على قريب من ألف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه

على

على أبي زيد الدبوسي وأجاب عن الاسرار التي جمعها وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فأحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء * والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهي بطن من تميم سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر العين أيضا وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال له أبو المظفر عبد الرحيم بكر به والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وماوراء النهر وأسمعه الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجما لمشايخه في ثمانية عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلاده ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو بين سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

ابن حمديس الشاعر

(أبو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي الشاعر المشهور)

قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس أغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على در المعنى الغريب فن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزاء يصقل متنه * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى * عليها شكى أوجاعه بخريره
كأن حبابا ريع تحت حبابه * فأقبل يلقي نفسه في غديره
كأن الدجى خط المجرة بيننا * وقد كللت حافاته ببدوره
شربنا على حافاته دون سكره * نقبل شكرا منه عيني مديره

وله أيضا من قصيدة

بت منها مستعيدا قبلا * كن لي منها على الدهر اقتراح

وأروى غلال الشوق بما * لم يكن فى قدرة الماء القراح

قوله وأروى غلال الشوق الخ مأخوذ من قول البحترى

وبى ظمأ لا يملك الماء دفعه * الى نهلة من ريقها البارد العذب

وقوله جريح بأطراف الحصى الخ مأخوذ من قول المتنبى

وذكى رائحة الرياض كأنها * تلقى الثناء على الحيا فيفوح

جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح

وله من قصيدة أولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل بشير الصباح

باكر الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح

من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغوادى من ثغور الاقاح

ومن جملة معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا * ويسم نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى * يجدد للنفس تذكارها

فان كنت أخرجت من جنة * فانى أحدث أخبارها

ولولا ملوحة ماء البكا * حسبت دموعى أنهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فأحسن اليه وأجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس بأغمات كما سيأتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له أبياتا عملها المعتمد فى الاعتقال فأجابه عنها بقوله

أتيأس من يوم يناقض أمسه * وشهب الدرارى فى البروج تدور

ولما رحلتم بالندى فى أكفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير

رفعت لسانى بالقيامة قد دنت * فهذى الجبال الراسيات تسير

وقد ألم فى البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز فى مرثية الوزير أبى القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم فى نعشه * قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله

وله ديوان شعراً كثره جيد * وتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية وأبياته الميمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى * وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها سين مهملة * والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف و بعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى من بحر المغرب بالقرب من أفريقية انتزعها الفرنج من المسلمين فى سنة أربع وستين وأربعمائة

المعافرى المغربي

(أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى)

كان اماما فى اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن برى المتقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة وأكثر ما كتب فى الادب ورأيت منه شيأ كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورأيت بخطه على ظهر كتاب المذيل فى اللغة بيتين وهما

أقسم بالله على كل من * أبصر خطى حيثما أبصره
أن يدعو الرحمن لى مخلصا * بالعفو والتوبة والمغفرة

وكتاب المسلسل للشيخ أبى الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمى وهو يروى الكتاب عن مؤلفه وقد ذكرت ذلك فى ترجمة أبى الطاهر المذكور فى حرف الميم فى ترجمة المحمدين * وتوفى فى سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى * والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة و بعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

عبد الرزاق الصنعانى

(أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير)

قال أبو سعد السمعانى قيل مارحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مارحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم وروى عنه أئمة الاسلام فى زمانه منهم سفيان بن

عيينة وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم * وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة * وتوفي في شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى * والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة اليها وهي نسبة شاذة كما قالوا في بهراء بهراني وقال أبو محمد عبد الله بن الحرث الصنعاني سمعت عبد الرزاق يقول من يصحب الزمان يرى الهوان قال وسمعته ينشد

فذاك زمان لعبنا به * وهذا زمان بنا يلعب

ابن الصباغ

(أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي)

كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهي الشيخ أبا اسحق الشيرازي وتقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من أجود كتب أصحابنا ومن أصحها نقلا وأثبتها أدلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في أصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبي اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفي أبو اسحق أعيد لها أبو نصر المذكور وذكر أبو الحسن محمد بن هلال ابن الصابي في تاريخه أن المدرسة النظامية بدئ بعمارتها في ذي الحجة من سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك أمر أن يكون المدرس بها أبا اسحق الشيرازي وقرروا معه الحضور في هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى أبي نصر بن الصباغ فأحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ أبو اسحق في مسجده ولحق أصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فأجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس أبو اسحق في يوم السبت مستهل ذي الحجة فكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات أبو اسحق تولى مكانه أبو سعد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين وأعيد ابن

الصباغ ثم صرف سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد الى أن مات وقد ذكرت ذلك فى ترجمته وقد سبق فى ترجمة الشيخ أبى اسحق فى حرف الهمزة طرف من هذه القضية * وكانت ولادته سنة أربعمائة ببغداد وكف بصره فى آخر عمره * وتوفى فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة ببغداد وقيل بل توفى يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضى عبد الوهاب البغدادى

(القاضى أبو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك ابن طوق الثعلبى البغدادى الفقيه المالكى وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبى صاحب الرحبة)

كان فقيها أديبا شاعرا صنف فى مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب وأكثرها فائدة وله كتاب المعونه فى شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله بن العسكرى وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص ابن شاهين وحدّث بشئ يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين أحدا أفقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج فى آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان أصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه أجلى من الصبح وألفاظه أحلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الايام بمحسنى أهلها فخلع أهلها وودّع ماءها وظلها وحدّثت انه شيعه يوم فصل عنها من أكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم لبلوغ أمنية وفى ذلك يقول

سلام على بغداد فى كل موطن * وحق لها منى سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * وانى بشطى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت على بأسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت أهوى دنوه * وأخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز فى طريقه بمعرّة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرّة يومئذ أبو العلاء المعرّى فأضافه وفى ذلك يقول من جملة أبيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
اذا تفقه أحيي مالكا جدلا * وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع ساداتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لاول ماوصلها من أكلة اشتهاها فأكلها وزعموا أنه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله أشعار رائقة فمن ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت * فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها انى فديتك غاصب * وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفى عن أثيم ظلامة * وان لم أنت ترضى فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجانى الذ من الشهد
فباتت يمينى وهى هميان خصرها * وباتت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت ألم تخبر بأنك زاهد * فقلت بلى مازلت أزهد فى الزهد

ومن شعره أيضا

بغداد دار لاهل المال طيبة * وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشى فى أزقتها * كأننى مصحف فى بيت زنديق

وكان على خاطرى أبيات لا أعرف لمن هى ثم وجدتها فى عدة مواضع للقاضى عبد الوهاب المذكور وهى

متى يصل العطاش الى ارتواء * اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثنى الاصاغر عن مراد * وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالى * فقد طابت منادمة المنايا

وله أيضا

جحدت الهوى اذ بليت بحبها * وبى حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالنى * نظرت اليه فاسترحت من الغدر

وذكر صاحب الذخيرة أنه ولى القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره كان قاضيا فى بادرايا وباكسايا وهما بلدان من أعمال العراق * وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد * وتوفى ليلة

الاثنين

الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب رحمهم الله تعالى وكان أبوه من أعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه أبو الحسن محمد بن على بن نصر أديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة أبى منصور بن أبى طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه جمع فيه ماشاهده وهو من الكتب الممتعة فى ثلاثين كراسة وله رسائل * ومولده ببغداد فى احدى الجمادين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة * وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط وكان قد صعد اليها من البصرة فمات بها * وتوفى أبوهما أبو الحسن على يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

عبد الغنى المصرى

(أبو محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدى الحافظ المصرى)

كان حافظ مصر فى عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبى اسامة جنادة اللغوى وأبى على المقرى الانطاكى مودة أكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا أن يلحق بهما الاتهامه بمعاشرتهما وأقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم فى ترجمة أبى اسامة خبر ذلك * وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة * وتوفى ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى وذكر أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصرى أن عبد الغنى ابن سعيد المذكور مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة والله أعلم وتوفى والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغنى لم أسمع من والدى شيأ وقال أبو الحسن على بن بقا

كاتب الحافظ عبد الغنى بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغنى بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما القبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل فى طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا فى جسمه لا فى حديثه وقال أبو عبد الله محمد بن على الحافظ الصورى قيل للدارقطنى هل رأيت فى الحديث أحدا ترجى عليه فقال نعم شابا بمصر كأنه شعلة نار يقال له عبد الغنى فلما خرج الدارقطنى من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته و بكوا فقال لقد تركت عندكم خلفا يعنى عبد الغنى وقال أيضا أعنى الصورى لما صنف عبد الغنى المؤتلف والمختلف عرضه على الدارقطنى فقال له اقرأه فقال كيف أقرؤه لك ومعظمه أخذته عنك فقال نعم أخذته عنى متفرقا والآن قد جمعته والله أعلم

عبد الغافر الفارسى

(أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر أحمد بن محمد بن سعيد الفارسى الحافظ)

كان اماما فى الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين أبى المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب فى دراية المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الامام أبى القاسم عبد الكريم القشيرى المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت أبى على الدقاق وعلى خاليه أبى سعد وأبى سعيد ولدى أبى القاسم القشيرى ووالده أبى عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته أمة الرحيم بنت أبى القاسم القشيرى وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقى بها الافاضل وعقد له المجالس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحى ثم رجع الى نيسابور وولى الخطابة بها وأملى بها فى مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه فى أواخر ذى القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب فى غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة * وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة احدى وخمسين وأربعمائة * وتوفى فى سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله تعالى

*(ابو

أبو الوقت السجزى

(أبو الوقت عبد الاول بن أبى عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزى)

كان مكثارا من الحديث عالى الاسناد طالت مدته وألحق الاصاغر بالا كابر سمعت صحيح البخارى بمدينة اربل فى بعض شهور سنة احدى وعشرين وستمائة على الشيخ الصالح أبى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفى بحق سماعه فى المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ أبى الوقت المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة بحق سماعه من أبى الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودى فى ذى القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة بحق سماعه من أبى محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسى فى صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من أبى عبد الله محمد بن أبى يوسف بن مطر الفربرى سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه الحافظ أبى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى مرتين احداهما سنة ثمان وأربعين ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين رحمهم الله تعالى أجمعين وكان الشيخ أبو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل أبوه الى مدينة هراة وسكنها فولد له بها أبو الوقت فى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وأربعمائة * وتوفى ليلة الاحد سادس ذى القعدة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل فى رباط فيروز وبه مات وصلى عليه فيه ثم صلوا عليه الصلاة العامة بالجامع وكان الامام فى الصلاة الشيخ عبد القادر الجيلى وكان الجمع متوفرا ودفن بالشونيزية فى الدكة المدفون بها رويم الزاهد وكان سماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى فى الدنيا عن الداودى * وتوفى والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى * والسجزى نسبة الى سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهى من شواذ النسب * وكانت ولادة شيخنا أبى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة ست وأربعين وقيل سبع وثلاثين * وتوفى ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة

ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية

أبو الفرج الحرانى

(أبو الفرج عبد المنعم بن أبى الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الحصين بن كليب الملقب شمس الدين الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار الحنبلى المذهب)

كان تاجرا وله فى الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من أقطار الارض وألحق الصغار بالكبار لا يشاركه فى شيوخه ومسموعاته أحد *وكانت ولادته فى صفر سنة خمس وخمسمائة * وتوفى ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه بباب حرب عند أبيه وجده وكان صحيح الذهن والحواس الى أن مات وتسرى بمائة وثمان وأربعين جارية رحمه الله تعالى

عبد الحميد الكاتب

(أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لؤى بن غالب الكاتب البليغ المشهور)

وبه يضرب المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان فى الكتابة وفى كل فن من العلم والادب اماما وهو من أهل الشام وكان أولا معلم صبية يتنقل فى البلدان وعنه أخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل ومجموع رسائله مقدار ألف ورقة وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى آخر ملوك بنى أمية المعروف بالجعدى فقال له يوما وقد أهدى له بعض العمال عبدا أسود فاستقله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا أقل من الواحد لاهديته والسلام * ومن كلامه أيضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة * وقال ابراهيم بن العباس الصولى وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معنا ناله ماتمنيت كلام أحد من الكتاب قط أن يكون لى مثل كلامه وفى رسالة له والناس أخياف مختلفون وأطوار

متباينون

متباينون منهم على مضنة لاتباع وغل مظنة لاتبداع * وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق موصل كتابي اليك عليك كحقه على اذرآك موضعا لامله ورآني أهلا لحاجته وقد أنجزت الحاجة فصدق أمله * ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلا ومعناه بكرا * وكان كثيرا ما ينشد

اذا خرج الكتاب كانت دويهم * قسيا وأقلام الدوى لها نبلا

وله رسائل بليغة وكان حاضرا مع مروان في جميع وقائعه عند آخر أمره وقد سبق في أخبار أبي مسلم الخراساني طرف من ذلك * ويحكى أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بأدبك وحاجتهم الى كتابتك تحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت أن تنفعني في حياتي والا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد ان الذي أشرت به على أنفع الامرين لك وأقبحهما بي وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك وأنشد

أسر وفاء ثم أظهر غدرة * فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب * ثم ان عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من أعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى * ورأيت بخطي في مسوداتي أنه لما قتل مروان بن محمد الاموي استخفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس وأظنه السفاح الى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي له طستا بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الانبار وسكن الرقة وشيخه في الكتابة سالم مولى هشام بن عبد الملك رحمهما الله تعالى * وكان ولده اسمعيل كاتبا ماهرا نبيلا معدودا في جملة الكتاب المشاهير وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كاتبا بين يدي عبد الحميد المذكور وممن تخرج عليه وتعلم منه وساير عبد الحميد يوما مروان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين ان من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها فقال له فكيف سيرها فقال همها أمامها

وسوطها عنانها وماضربت قط الاظلما وقال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى فى كتاب أخبار الوزراء وجدت بخط أبى على أحمد بن اسمعيل حدثنى العباس بن جعفر الاصبهانى قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب وكان صديقا لابن المقفع ففاجأهما الطلب وهما فى بيت فقال الذين دخلوا عليهما أيكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما أنا خوفا من أن ينال صاحبه مكروه وخاف عبد الحميد أن يسرعوا الى ابن المقفع فقال ترفقوا بنا فانّ كلا منا له علامات فوكلوا بنا بعضكم و يمضى البعض الآخر و يذكر تلك العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد * و بوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها و بعدها راء و يقال ان مروان لما وصل اليها منهزما والعساكر فى طلبه قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهى واقعة مشهورة وقال ابراهيم ابن جبلة رآنى عبد الحميد الكاتب أخط خطا رديا فقال لى أتحب أن تجوّد خطك فقلت نعم فقال أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرّف قطتك وأيمنها ففعلت فجاد خطى

عبد المحسن الصورى

(أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور)

أحد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

أترى بثار رام بدين * علقت محاسنها بعينى
فى لحظها وقوامها * مافى المهند والردينى
وبوجهها ماء الشبا * ب خلاط نار الوجنتين
بكرت على وقالت اخـــتر خصلة من خصلتين
امّا الصدود أو الفرا * ق فليس عندى غير ذين
فأجبتها ومدامعى * تنهل مثل المازمين
لاتفعلى ان حان صدك أو فراقك حان حينى
فكأنما قالت انضى * فمضت مسارعة لبينى

ثم

ثم استقلت أين حلت عيسها رميت بابن
وذوائب أظهرن أيـــامى الى بصورتين
سودتها واطلتها * فرأيت يوما ليلتين

ومنها أيضا

هل بعد ذلك من يعرفنى النضار من اللجين
فلقد جهلتهما البعد * العهد بينهما و بينى
متكسبا بالشعر يا * بئس الصناعة فى اليدين
كانت كذلك قبل أن * ياتى على بن الحسين
فاليوم حال الشعر حا * لية لحال الشعرتين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير أبى القاسم بن المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاءه بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مديحها

ولك المناقب كلها * فلم اقتصرت على اثنتين

فأصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها وأجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن الصورى فقال أعلم هذا واحفظ القصيدة ثم أنشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم أفعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها وهو قوله ولك المناقب كلها فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فأعلم قطعا أن هذا البيت ما عمل الا فى وهو فى نهاية الحسن * ومن شعره أيضا وذكر الثعالبى فى كتابه الذى جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابى الفرج بن أبى حصين على بن عبد الملك الرقى أصلا وكان أبوه قاضى حلب والله أعلم ولكنها فى ديوان عبد المحسن والثعالبى قد نسب أشياء الى غير أهلها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط أيضا وذكر فى ديوانه أنه عملها فى أخيه عبد الصمد وهى

واخ مسه نزولى بقرح * مثلما مسنى من الجوع قرح
بت ضيفا له كما حكم الدهـــر وفى حكمه على الحر قبح

فابتدانى يقول بوهو من السكرة بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قات قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد فا * ل تمام الحديث صوموا تصحوا
وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين
عندى حدائق شكر غرس جودكم * قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفى أغصانها رمق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا
واجتاز يوما بقبر صديق له فأنشد
عجبا لى وقد مررت على قبـ ـرك كيف اهتديت قصد الطريق
أتراني نسيت عهدك يوما * صدقوا ما لميت من صديق
ولما ماتت أمه ودفنها وجد عليها وجدا كبيرا فأنشد
رهينة أحجار ببيداء دكدك * تولت فلت عروة المتمسك
وقد كنت ابكى ان تشكت وانما * أنا اليوم ابكى أنها ليس تشتكى
وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبى
وشكيتى فقد السقام لانه * قد كان لما كان لى أعضاء
وقد استعمل أبو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة طويلة فقال
بكى الناس اطلال الديار وليتنى * وجدت ديارا للدموع السواكب
ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى * وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة وأربعمائة وعمره ثمانون سنة أو أكثر رحمه الله تعالى * وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون * والصورى قد تقدم الكلام عليه

الحافظ العبيدى

(أبو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته)

بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما يأتى شرحه فى آخر هذه الترجمة ان شاء الله

الله تعالى فغلب عليه أبو على أحمد بن الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الشين فى صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جميع أولاده وفيهم أبو على المذكور فأخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالآمر وقام به أحسن قيام وردّ على المصادرين أموالهم وأظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر للقائم فى آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى أن يؤذن حى على خير العمل وأقام كذلك الى أن وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعى له على المنابر * وكان مولده بعسقلان فى المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين وكان قد بويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الافضل فى التاريخ المذكور * وتوفى آخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وقيل انه ولد فى الثالث عشر وقيل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان أن أباه خرج اليها من مصر فى أيام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فأقام بها ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتول الامر من ليس أبوه صاحب الأمر من بيتهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره فى العبادلة وكان سبب توليته أن الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج أهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور وأحمد بن الافضل أمير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا

الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمي وقبل موسى النصراني طبل القولنج الذي كان في خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة وأخبرني حفيد شيرماه المذكور أن جده ركب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكب السبعة في أشرافها كل واحد منها في وقته وكان من خاصته أن الانسان اذا ضربه يخرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

عبد المؤمن صاحب المغرب

(أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بأمره محمد بن تومرت المعروف بالمهدي)

كان والده وسطا في قومه وكان صانعا في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان نائما تجاه أبيه وأبوه مشتغل بعمله في الطين فسمع أبوه دويا في السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا استيقظ لها فرأته أمه على تلك الحال فصاحت خوفا على ولدها فسكتها أبوه فقالت أخاف عليه فقال لا بأس عليه بل اني متعجب مما يدل عليه ذلك ثم انه غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل فطار عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي وما به من ألم فتفقدت أمه جسده فلم تر به أثرا ولم يشك اليها ألما وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى أبوه اليه فأخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك أن يكون له شان يجتمع على طاعته أهل المغرب فكان من أمره ما اشتهر * ورأيت في بعض تواريخ المغرب أن ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المؤمن وحليته واسمه وأن ابن تومرت أقام مدة يتطلبه حتى وجده فصحبه وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على أصحابه وأفضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها وأخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيأ من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي

رتبه وكان أبدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا أبصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى أبي الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه أنه استخلفه بل راعى أصحابه في تقديمه اشارته فتم له الامر وكمل * وأول ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان أخذه لها في أوائل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى أمير المؤمنين وقصدته الشعراء وامتدحته بأحسن المدايح ذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبي العباس التيفاشي لما أنشده

ماهز عطفيه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن على

أشار عليه بأن يقتصر على هذا البيت وأمر له بألف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت أيامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فأصابه بها مرض شديد * وتوفي منه في العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة وأشهرا وقيل انه حمل الى تينملك المذكورة في ترجمة المهدي محمد بن تومرت ودفن هناك والله أعلم وكان عند موته شيخا نقي البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مؤلفه رأيته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة أشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة تسعين وأربعمائة والله أعلم * وعهد الى ولده أبي عبد الله محمد فاضطرب أمره وأجمعوا على خلعه في شعبان من سنة ولايته وبويع أخوه يوسف على ماسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى * والكومي بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهي قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان ومولده في قرية هناك يقال لها تاجرة * وأما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة في أوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من

هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذى ذكره سعد بن هرون العجلى وكان رأس الزيدية ثم قال

ألم تر أن الرافضين تفرقوا * فكلهم فى جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم * طوائف سمته النبى المطهرا
ومن عجب لم أقضه جلد جفرهم * برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات أكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادّعوا أنه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله أعلم * قلت وقولهم الامام يريدون به جعفرا الصادق رضى الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر أشار أبو العلاء المعرّى بقوله من جملة أبيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما * أتاهم علمهم فى مسك جفر
ومرآة المنجم وهى صغرى * أرته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وجفر جنباه وفصل عن أمه والانثى جفرة وكانت عادتهم فى ذلك الزمان أنهم يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك

الانماطى

(أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى)

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى وأخذ عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعى وتحفظها وقال عن المزنى أنا أنظر فى كتاب الرسالة عن الشافعى منذ خمسين سنة ما أعلم أنى نظرت فيه مرة الا وأنا أستفيد منه شيأ كثيرا لم أكن عرفته * وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال أبو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر أئمة المذهب اسم أبى القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار الانماطى * والانماطى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى الانماط وبيعها وهى البسط التى تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من الانطاع والوسائد وأهل

مصر يسمون هذه الآلات الاغماط وبائعها الاغماطى

أبو عمرو المارانى

(أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهدبانى المارانى الملقب ضياء الدين)

كان من أعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الامام الشافعى وهو أخو القاضى صدر الدين أبى القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه باربل على الشيخ أبى العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره فى حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرأ على الشيخ أبى سعد عبد الله بن أبى عصرون المقدم ذكره وتمهر فى المذهب وأصول الفقه وأتقنهما وشرح المهذب شرحا شافيا فلم يسبق الى مثله فى قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقى من كتاب الشهادات الى آخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع فى أصول الفقه للشيخ أبى اسحق الشيرازى شرحا مستوفى فى مجلدين وصنف غير ذلك وقيل أن مات القاضى صدر الدين المذكور وكان موته فى الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جمر بن الهكارى مدرسة أنشأها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى أن توفى فى ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفى صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى أواخر سنة ست عشرة أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى * وفوض اليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد أن كان قاضى الغربية من أعمال الديار المصرية فى الثانى والعشرين من جمادى الآخر سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم * وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة * والمارانى بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بنى ماران بالمروج تحت الموصل

ابن الصلاح

(أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي)

كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه أولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين أبي حامد بن يونس بالموصل أيضا وأقام قليلا ثم سافر الى خراسان فأقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله تعالى وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة الرواحية التي أنشأها الزكي أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي وهو الذي أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضا ولما بنى الملك الاشرف ابن الملك العادل بن أيوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت أيوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها الا بعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وأقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة ونصف وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه أشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد * ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد

في

فى الاشتغال والنفع الى أن توفى يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى * ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان * وتوفى والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وستمائة بحلب ودفن خارج باب الاربعين فى الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ على بن محمد الفارسى وكان مولده فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة تقديرا لانه كان لا يتحققه وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى أسد الدين شيركوه بن شادى المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل أيضا على شرف الدين بن أبى عصرون المقدم ذكره * والنصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده أبى النصر المذكور * وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من أعمال أربل قريبة من شهرزور * وتوفى الزكى ابن رواحة المذكور يوم الثلاثاء سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وستمائة بدمشق ودفن فى مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بأبى شامة فى تاريخه المرتب على السنين أنه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت أيوب المذكورة فى سنة ست عشرة وستمائة يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة رحمها الله تعالى وروى عن تقى الدين المعروف بابن الصلاح رحمه الله تعالى أنه قال أخبرنى الشيخ الصالح على بن الرواس قدس الله روحه قال ألهمت فى النوم هذه الكلمات ادفع المسئلة ماوجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح فى المطالب يذهب البهاء وما أحسن الصنيع الى الملهوف وربما كانت الغير نوعا من أدب الله تعالى والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة قبل أن تدرك فانك ستنالها فى أوانها ولا تعجل فى حوائجك فتضيق بها ذرعا و يغشاك القنوط والله أعلم

ابن جنى

(أبو الفتح عثمان بن جنى الموصلى النحوى المشهور)

كان اماما فى علم العربية قرأ الادب على الشيخ أبى على الفارسى المقدم ذكره فى حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه أبو على فرآه

فى حلقته والناس حوله يشتغلون فقال له تزببت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا أشار بقوله من جملة أبيات

فان أصبح بلا نسب * فعلمى فى الورى نسبى
على أنى أؤول الى * قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا * أرم الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبى لهم * كفى شرفا دعاء نبى

أرم بمعنى سكت وله أشعار حسنة ويقال انه كان أعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابى منصور الديلمى

صدودك عنى ولا ذنب لى * يدل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عينى الواحده
ولولا مخافة أن لا أراك * لما كان فى تركها فائده

ورأيت له قصيدة بائية يرثى بها المتنبى ولولا طولها لاتيت بها وأما أبو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبو الحسن على بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله فى ذلك أشياء مليحة فمن ذلك قوله

ياذا الذى ليس له شاهد * فى الحب معروف ولا شاهده
شواهدى عيناى انى بها * بكيت حتى ذهبت واحده
وأعجب الاشياء أن التى * قد بقيت فى صحبتى زاهده

وله فى غلام جميل الصورة بفرد عين وقد أبدع فيه

له عين أصابت كل عين * وعين قد أصابتها العيون

ولابن جنى من المصنفات المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمصنف فى شرح تصريف أبى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة أبى على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى معتل العين والجمع

والتنبيه

والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا اسحق الشيرازى أخذ منه أسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى أصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال سأل شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله بادهوالك صبرت أم لم تصبرا فقال كيف أثبت الالف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن تقول لم تصبر فقال المتنبى لو كان أبو الفتح ههنا لاجابك يعنيني وهذه الالف هى بدل من نون التأكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها أبدل منها ألفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وكان الاصل فاعبدن فلما وقف أتى بالالف بدلا * وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلاثين والثلثمائة بالموصل * وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد * وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

ابن الحاجب

(أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبى بكر بن يونس الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين)

كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقرا آت وبرع فى علومه وأتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية وأكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو وسماها الكافية وأخرى مثلها فى التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

أى غدمع يدددذى جروف * طاوعت فى الروى وهى عيون
ودواة والحرت والنون نونا * ت عصتهم وأمرها مستبين

وهو جواب عن البيتين المشهورين وهما

ربما عالج القوافى رجال * فى القوافى فتلتوى وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون

فيعنى بقوله عين وعين وعين نحو غدو يدوددفان وزن كل منها فع اذا أصل غد غدو ويديدى ودد ددن و بقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذى هو الحرف وله أيضا فى أسماء قداح الميسر ثلاثة أبيات وهى

هى فذو توأم ورقيب * ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح * ومنيح وذى الثلاثة تهمل
ولكل مما عداها نصيب * مثله ان تعد أول أول

وصنف فى أصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع وأورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع فى العربية مشكلة فأجاب أبلغ اجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان أكلت ان شربت فأنت طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لا تطلق وسألته عن بيت أبى الطيب المتنبى وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر * فالآن أقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من أدوات الجر فأطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك * وتوفى بها ضاحى نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبى أسامة وكان مولده فى آخر سنة سبعين وخمسمائة بأسنا رحمه الله تعالى * وأسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف وهى بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين

(الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب)

كان نائبا عن أبيه فى الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفى أبوه بدمشق

فاستقل

فاستقل بملكها اباتغاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا
مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى أرباب الخير
والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه أبى الطاهر
ابن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلامة أبى محمد بن برّى النحوى وغيرهم
و يقال ان والده كان يؤثره على بقية أولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين
محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه المملوك
يقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر ودام رشده وارشاده وزاد سعده
واسعاده وكثرت أولياؤه وعبيده وأعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وأنمى
الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه أولاده و ينهى ان الله تعالى وله
الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سريا برّا زكيا نقيا من ذرية
كريمة بعضها من بعض و بيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السماء
وملائكه ملوكا فى الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى
الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء
صيد فتقنطر به فأصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة
السابعة من ليلة الاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه
الله تعالى * نقلت من خط القاضى الفاضل فصلا يتعلق بالملك العزيز بن
صلاح الدين رحمه الله تعالى ما مثاله لما كان يوم السبت تاسع عشر المحرّم سنة
خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وأدركه فى ليلة
فواق وأخذ نبضه فى الضعف وأصبح الطبيب على يأس منه ثم لما كان وقت
الظهر وقعت البشرى انه أفاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الأمراء
والخواص ثم قال بعد ذلك الى أن كان وقت العتمة من ليلة الأحد فبدت قوته
تصغر والفواق يشتد و بغته الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه
الغشى وكانت وفاته فى الساعة السابعة من ليلة الأحد ولما كان فى آخر الليل
خرج فخر الدين جهاركس وأسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك
واستدعوا الامراء فأحضرت وأعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت
كلمتنا على أن يكون ولد العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه
ناصر الدين المنتصب فى السلطنة والقائم بالامر وأن يكون أتابكه بهاء الدين

قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستخلف على تربيته قراقوش ونريد أن نجمع الامراء ونخرج الخدام يبلغونهم رسالة عن السلطان وأنه حى ومعنى الرسالة ان هذا ولدى سلطانكم من بعدى فاحلفوا له واحفظونى فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذى تقولون لهم فرجعوا الى أن يخاطبوا الامراء اذا حضروا بأن السلطان وصى بهذه الوصية وانه قد قضى ويدخلون عليهم من جانب الموافاة لجد هذا الصبى وأبيه فقلت لهم لا تنتظروا اجتماع الامراء فانهم ان حضروا جملة فلا تأمنوا أن يمتنعوا جملة بل كل من حضر من الامراء تقولون له قد اتفقنا فكن معنا وقد حلفنا فاحلف كما حلفنا وقدموا المصحف وأسرعوا فى تلقينه فجرى الامر على هذا فلما تكامل الحلف أو أكثره أحضروا الولد فبكى الناس لما رأوه وصاحوا وقاموا اليه ووقفوا بين يديه جميع ذلك قبل أن يسفر صباح الأحد ثم صليت فريضة الفجر وشرعوا فى تجهيز الملك العزيز الى قبره وغسل فى مكان مرتبة واجتمع الناس فيما بين الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام وقامت الواعية فلم يخلص من دفنه الى قريب المغرب وخوطب ولده بالملك الناصر بلقب جده فى هذا اليوم * ولما مات كتب القاضى الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها فنقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ونقول فى استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجاب كل كرب ومثل وقوع هذه الواقعة لكل أحد ولاسيما لامثال المملوك ومواعظ الموت بليغة وأبلغها ما كان فى شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضره ثم السبيل الى الجنة يسره

واذا محاسن أوجه بليت * فعفا الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك فى حال تسطيره هذه الخدمة جامع بين مرضى قلب وجسد ووجع أطراف وغليل كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والاسى فى كل يوم جديد وما كان ليندمل ذلك القرح حتى أعقبه هذا الجرح فالله تعالى لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ودفن فى القرافة الصغرى فى قبة الامام الشافعى

رضى

رضى الله عنه وقبره معروف هناك

الهكارى

*(الشيخ عدى بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان
كذا أملى نسبه بعض ذوى قرابته الهكارى مسكنا العبد الصالح المشهور
الذى تنسب اليه الطائفة العدوية)*

سار ذكره فى الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه قبلتهم التى يصلون اليها وذخيرتهم فى الآخرة التى يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجى وحماد الدباس وأبى النجيب عبد القادر الشهرزورى وعبد القادر الجيلى وأبى الوفاء الحلوانى ثم انقطع الى جبل الهكارية من أعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه أهل تلك النواحى كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله *وكان مولده فى قرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك والبيت الذى ولد فيه يزار الى الآن * وتوفى سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة فى بلده بالهكارية ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ أربل وعده من جملة الواردين على أربل وكان مظفر الدين صاحب أربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدى ابن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة أسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدى تسعين سنة رحمه الله تعالى

عروة بن الزبير

*(أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن
قصى بن كلاب القرشى الاسدى وبقية النسب معروف)*

هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابه وأبوه الزبير بن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة النبى صلى الله عليه وسلم وأم عروة المذكور أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما وهى ذات النطاقين واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن الزبير بخلاف أخيهما مصعب فانه لم يكن من أمهما وقد وردت

عنه الرواية فى حروف القرآن وسمع خالته عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها
وروى عنه ابن شهاب الزهرى وغيره وكان عالما صالحا وأصابته الا كلة فى
رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله فى مجلس الوليد والوليد
مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت
فشم رائحة الكى هكذا قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة
ويقال انه مات ولده محمد فى تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وذكر أبو العباس المبرد فى
كتاب المغازى ما مثاله وقال اسحق بن أيوب وعامر بن حفص وسلمة بن محارب
قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد
دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت فى رجل عروة الا كلة ولم يدع ورده
تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها والا أفسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار
وهو شيخ كبير ولم يمسكه أحد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم تلك السنة
قوم من بنى عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا أمير المؤمنين
بت ليلة فى بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالى فطرقنا سيل فذهب بما
كان لى من أهل وولد ومال غير بعير وصبى مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت
الصبى واتبعت البعير فلم أجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابنى ورأسه فى فم
الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحنى برجله على وجهى فحطمه
وذهب بعينى فأصبحت لا مال لى ولا أهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به
الى عروة ليعلم أن فى الناس من هو أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاه ابراهيم
ابن محمد بن طلحة فقال له والله ما بك حاجة الى المشى ولا أرب فى السعى وقد
تقدمك عضو من أعضائك وابن من أبنائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان
شاء الله تعالى وقد أبقى الله لنا منك ما كنا اليه فقراء وعنه غير أغنياء من علمك
ورأيك نفعك الله واياناه به والله ولى ثوابك والضمين بحسابك * وحكى سعيد
ابن أسد قال حدثنا ضمرة عن ابن شوذب قال كان عروة بن الزبير اذا كان أيام
الرطب ثلم حائطه فيدخل الناس فيأكلون ويحملون وكان اذا دخله ردد هذه
الآية فيه ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله حتى يخرج منه
وكان يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا فى المصحف ويقوم به الليل فما تركه

الا

الا ليلة قطعت رجله ثم عاد من الليلة المقبلة وقال ابن قتيبة وغيره ادعى الجزار
لقطعها قال له نسقيك الخمر حتى لا تجد لها ألما فقال لا أستعين بحرام الله على
ما أرجو من عافية قالوا فنسقيك المرقد قال ما أحب أن أسلب عضوا من أعضائى
وأنا لا أجد ألم ذلك فاحتسبه قال ودخل عليه قوم أنكرهم فقال ما هؤلاء قالوا
يمسكونك فان الالم ربما عزب معه الصبر قال أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسى
فقطعت كعبه بالسكين حتى اذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو
يهلل و يكبر ثم انه أغلى له الزيت فى مغارف الحديد فحسم به فغشى عليه فأفاق
وهو يمسح العرق عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلبها فى يده ثم
قال أما والذى حملنى عليك انه ليعلم أنى ما مشيت بك الى حرام أو قال معصية
ولما دخل ابنه اصطبل الوليد بن عبد الملك وقتلته الدابة كما تقدم لم يسمع فى
ذلك منه شئ حتى قدم المدينة فقال اللهم انه كان لى أطراف أربعة فأخذت
واحدا وأبقيت لى ثلاثة فلك الحمد وأيم الله لئن أخذت لقد أبقيت ولئن ابتليت
لطالما عافيت ولما قتل أخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان
فقال له يوما أريد أن تعطينى سيف أخى عبد الله فقال له هو بين السيوف ولا
أميزه من بينها فقال عروة اذا أحضرت السيوف ميزته فأنا فأمر عبد الملك
باحضارها فلما حضرت أخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف أخى فقال
عبد الملك كنت تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة
الذبيانى

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هذا هو الذى احتفر بئر عروة التى بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس
بالمدينة بئر أعذب من مائها * وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست
وعشرين للهجرة * وتوفى فى قرية له بقرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء
وسكون الراء وهى من ناحية الربذة بينها وبين المدينة أربع ليال وهى ذات
نخيل ومياه سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وتسعين ودفن هناك قاله ابن سعد
وهى سنة الفقهاء رضى الله عنهم وسيأتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر
العتبى أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير
وأخويه مصعب وعروة المذكور أيام تألفهم بعهد معاوية بن أبى سفيان فقال

بعضهم هلم فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتي أن أملك الحرمين وأنال الخلافة وقال مصعب منيتي أن أملك العراقين وأجمع بين عقيلتي قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان منيتي أن أملك الارض كلها وأخلف معاوية فقال عروة لست في شئ مما أنتم فيه منيتي الزهد في الدنيا والفوز بالجنة في الآخرة وأن أكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى أن بلغ كل واحد منهم الى أمله وكان عبد الملك لذلك يقول من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير والله أعلم

الطاوسي *(أبو الفضل العراقي بن محمد بن العراقي القزويني الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسي)*

كان اماما فاضلا مناظرا محاججا فيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة في الخلاف وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى أحسن من طريقتيه الاخريين لان فقهها كثير وفوائدها جة وأكثر اشتغال الناس في هذا الزمان بها واشتهر صيته في البلاد وحملت طريقته اليها * وتوفى بهمذان في رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله ولم أعلم نسبة الطاوسي الى أي شئ ولاذكرها السمعاني والله أعلم وسمعت جماعة من الفقهاء من أهل بلاده يقولون ان في قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون أنهم من نسل طاوس بن كيسان التابعي المذكور قبل هذا فلعله منهم والله أعلم

شيذلة الواعظ *(أبو المعالي عزيزي بن عبد الملك بن منصور الجيلي المعروف بشيذلة الفقيه الشافعي الواعظ)*

كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف في الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء

بمدينة

بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى أخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انما قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وأنشد فى ذلك

يا مدعى بمقاله * صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق فى المقا * ل لما نظرت الى سواءى
فسلكت سبل محبتى * واخترت غيرى فى الصفاء
هيهات أن يحوى الفؤا * د محبتين على استواء

وقال أنشدنى والدى عند خروجه من بغداد الى الحج

مددت الى التوديع كفا ضعيفة * وأخرى على الرمضاء فوق فؤادى
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادى

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمهما الله تعالى * وعزيزى بفتح العين المهملة وزايين بينهما ياء مثناة من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاى الثانية ياء ثانية * وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا أعرف معناه مع كشفى عنه والله أعلم

عطاء بن أبى رباح

(أبو محمد عطاء بن أبى رباح أسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بنى فهر أو جمح المكى وقيل انه مولى أبى ميسرة الفهرى من مولدى الجند)

كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها وسمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير رحمهم الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما وقال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان أذكرهم فى زمان بنى أمية يأمرون فى الحج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن أبى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق أكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ماقلت شيأ من هذا ونقل أصحابنا عن مذهبه أنه كان يرى اباحة وطئ الجوارى باذن أربابهن وحكى أبو الفتوح العجلى المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكى عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى أعتقدانا أن هذا بعيد فانه ولو رأى الحل لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم أذكره الا لغرابته وكان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمى مفال الشعر قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن أبى رباح جالس كانه غراب أسود وحكى وكيع قال قال لى أبو حنيفة النعمان بن ثابت أخطأت فى خمسة أبواب من المناسك بمكة فعلمنيها حجام وذلك انى أردت أن أحلق رأسى فقال لى أعرابى أنت قلت نعم وكنت قد قلت له بكم تحلق رأسى فقال النسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فأومأ الى باستقبال القبلة وأردت أن أحلق رأسى من الجانب الايسر فقال أدر شقك الايمن من رأسك فأدرته وجعل يحلق رأسى وأنا ساكت فقال لى كبر فجعلت أكبر حتى قمت لاذهب فقال أين تريد قلت رحلى فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ماينبغى أن يكون هذا من مثل هذا الحجام الا ومعه علم فقلت من أين لك مارأيتك أمرتنى به فقال رأيت عطاء بن أبى رباح يفعل هذا وحكى عن خليفة بن سلام عن يونس قال سمعت الحسن البصرى ذات يوم فى مجلسه يقول اعتبروا من المنافق بثلاث ان حدث كذب وان ائتمن خان وان وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث فى ولد يعقوب حدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه ووعدوه فأخلفوه فأعقبهم الله النبوة فبلغ الحسن فقال وفوق كل ذى علم عليم * توفى سنة خمس عشرة ومائة وقيل أربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضى الله عنه وقال ابن أبى ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله أعلم * ورباح بفتح الراء والباء الموحدة * وأسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام * وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء * وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها

حاء مهملة والباقى معلوم * والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهى بليدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى

المقنع الخراسانى

(المقنع الخراسانى اسمه عطاء ولا أعرف اسم أبيه وقيل اسمه حكيم والاوّل أشهر)

وكان فى مبدأ أمره قصارا من أهل مرو وكان يعرف شيأ من السحر والنيرنجات فادّعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة آدم ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل فى صورة أبى مسلم الخراسانى المقدّم ذكره ثم زعم أنه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوّه الخلق أعور ألكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التى أظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان فى جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعرّى هذا القمر فى قوله

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغى مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه أشار أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك الشاعر الآتى ذكره فى جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا * بأسحر من ألحاظ بدر المعمم

ولما اشتهر أمر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى كان اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالاهلاك جمع نساءه وسقاهنّ سما فتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت ولم أر أحدا ذكر هذه القلعة وأين هى حتى أذكرها ثم رأيت فى كتاب المشتبهات لياقوت الحموى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الذى وضعه فى معرفة

المواضع المشتركة فقال فى باب سنام بفتح السين انها أربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجى بما وراء النهر والله أعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت فى أخبار خراسان أنها هى وانها من رستاق كش والله أعلم

عكرمة

(أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أصله من البربر من أهل المغرب)

كان لحصين بن الحر العنبرى فوهبه لابن عباس رضى الله عنهما حين ولى البصرة لعلى ابن أبى طالب رضى الله عنه واجتهد ابن عباس فى تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى والحسن بن على وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها وكان ينتقل من بلد الى بلد وروى أن ابن عباس رضى الله عنهما قال له انطلق فأفت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحدا أعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى رأى الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهرى وعمرو بن دينار والشعبى وأبو اسحق السبيعى وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس من خالد ابن يزيد بن معوية بأربعة آلاف دينار فأتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار فاستقاله فأقاله فأعتقه وقال عبد الله بن أبى الحرث دخلت على على بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على أبى * وتوفى عكرمة فى سنة سبع ومائة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدى عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر فى يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعا صلى عليهما فى موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول أصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان فى البلاد

دخل

دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرهما من البلاد * وعكرمة بكسر العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الاصل اسم الحمامة الانثى فسمي به الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور والموصوف بالتيه من أولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن ابن عكرمة المذكور والله أعلم

زين العابدين

(أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بزين العابدين ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الامن ولد زين العابدين هذا)

وهو أحد الائمة الاثنى عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه وأمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة أم يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز ابن يزدجرد المذكور بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ أمير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فأمسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وأرسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص أعطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان ربيبه رضي الله عنهم أجمعين فأولد عبد الله أمته ولده سالما وأولد الحسين زين العابدين وأولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتها بنات يزدجرد * وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت أجالس سعيد بن المسيب

فقال لي يوما من أخوالك فقلت له أمي فتاة فكأني نقصت من عينه فامهلت
حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده
قلت ياعم من هذا فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا هذا من قومك هذا سالم بن
عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي
بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت ياعم من هذا فقال أتجهل
مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت
فمن أمه قال فتاة قال فامهلت شيأ حتى جاءه علي بن الحسين رضي الله عنه فسلم
عليه ثم نهض فقلت ياعم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما أن يجهله هذا علي
ابن الحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت من أمه قال فتاة فقلت
ياعم رأيتني نقصت من عينك لما علمت أن أمي فتاة أفما لي في هؤلاء اسوة قال
فجللت في عينه جدا وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الاولاد حتى نشأ
فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها
وورعا فرغب الناس في السراري * وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف أن زين
العابدين يقال ان أمه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله أعلم بالصواب
* وكان زين العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انك أبر الناس بأمك ولسنا نراك
تأكل معها في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي الى ما تسبق اليه عينها فأكون
قد عققتها وهذا ضد قصة أبي الحسن مع ابنته فانه قال كانت لي ابنة تجلس معي
على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة في ذراع كأنها جمارة فما تقع عينها على لقمة
نفيسة الا خصتني بها فزوجتها فصار يجلس معي على المائدة ابن لي فيبرز كفا
كأنه كرنافة في ذراع كأنها كربة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الا سبقت
يده اليها * وحكى ابن قتيبة في كتاب المعارف أن أم زين العابدين زوجها بعد
أبيه يزيد مولى أبيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان
يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد
أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب وتزوجها واعتق
زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش * وفضائل زين العابدين
ومناقبه أكثر من أن تحصر * وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض شهور سنة
ثمان وثلاثين للهجرة * وتوفي سنة أربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين

للهجرة

للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه
في القبة التي فيها قبر العباس رضي الله عنهم أجمعين

علي الرضا

*(أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن
علي زين العابدين المذكور قبله)*

وهو أحد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون قد زوجه ابنته أم
حبيب في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار
والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء
وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين الكبار والصغار
واستدعى عليا المذكور فأنزله أحسن منزلة وجمع خواص الاولياء وأخبرهم
انه نظر في أولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فلم يجد في وقته
أحدا أفضل ولا أحق بالامر من علي الرضا فبايعه وأمر بازالة السواد من
اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من بالعراق من أولاد العباس فعلموا أن في ذلك
خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المقدم ذكره وهو
عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة
ثلاث ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته في ترجمة
ابراهيم بن المهدي * وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة
ثلاث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه
سنة احدى وخمسين ومائة * وتوفي في آخر يوم من صفر سنة اثنتين ومائتين
وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين
بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق قبر أبيه الرشيد وكان سبب موته
انه أكل عنبا فأكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى
وفيه يقول أبو نواس

قيل لي أنت أحسن الناس طرا * في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح امام * كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات أن بعض أصحابه قال له مارأيت أوقح منك ماتركت خمرا ولا طردا ولا معنى الاقات فيه شيأ وهذا على بن موسى الرضا فى عصرك لم تقل فيه شيأ فقال والله ماتركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلى أن يقول فى مثله ثم أنشد بعد ساعة هذه الابيات وفيه يقول أيضا وله ذكر فى شذور العقود فى سنة احدى أو اثنتين ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم * تجرى الصلاة عليهم أينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * فماله فى قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فاتقنه * صفاكم واصطفاكم أيها البشر
فأنتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وماجاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلى بن موسى الرضا المذكور مايقول بنو أبيك فى جدنا العباس ابن عبد المطلب فقال مايقولون فى رجل فرض الله طاعة بنيه على خلقه وفرض طاعته على بنيه فأمر له بألف ألف درهم وكان قد خرج أخوه زيد بن موسى بالبصرة على المأمون وفتك بأهلها فارسل اليه المأمون أخاه عليا المذكور يردّه عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يازيد فعلت بالمسلمين بالبصرة مافعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يازيد ينبغى ان أخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطى به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغى أن يكون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من كلام على زين العابدين المقدّم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له فى ذلك فقال انا أكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أعطى به

أبو الحسن العسكرى

(أبو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضا المقدّم ذكره وهو حفيد الذى قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكرى)

وهو أحد الائمة الاثنى عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان فى منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته وأوهموه أنه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدّة من الاتراك ليلا فهجموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده فى بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة

يترنم بآيات من القرآن فى الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التى وجد عليها وحمل الى المتوكل فى جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفى يده كاس فلما رآه أعظمه وأجلسه الى جانبه ولم يكن فى منزله شئ مما قيل عنه ولا حجة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذى فى يده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمى ودمى قط فاعفنى منه فأعفاه وقال أنشدنى شعرا أستحسنه فقال انى لقليل الرواية للشعر قال لا بدّ أن تنشدنى فأنشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم * غلب الرجال فما أغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عزعن معاقلهم * فأودعوا حفرا يابئس مانزلوا
ناداهم صارخ من بعد ماقبروا * أين الاسرة والتيجان والحلل
أين الوجوه التى كانت منعمة * من دونها تضرب الاستار والكلل
فأفصح القبر عنهم حين ساءلهم * تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما أكلوا دهرا وماشربوا * فاصبحوا بعد طول الاكل قد أكلوا

قال فاشفق من حضر على على وظنّ أن بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فأمر بدفعها اليه وردّه الى منزله مكرما * وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع وقيل ثلاث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية فى حقه عند المتوكل أحضره من المدينة وكان مولده بها وأقره بسرمن رأى وهى تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابى الحسن المذكور العسكرى لانه منسوب اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة أشهر * وتوفى بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل فى رابعها وقيل فى ثالث رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن فى داره رحمه الله تعالى

أبو الاملاك على ابن عبد الله بن العباس

(أبو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمى وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين)

كان سيدا شريفا بليغا وهو أصغر أولاد أبيه وكان أجمل قرشى على وجه الارض

وأوسعهم وأكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة أصل
زيتون يصلى فى كل يوم الى كل أصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا
قاله المبرد فى الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزى الحافظ ذو الثفنات هو على
ابن الحسين يعنى زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلى فى كل يوم ألف
ركعة فصار فى ركبتيه مثل ثفن البعير ذكر ذلك فى كتاب الالقاب وروى أن على
ابن أبى طالب افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنهم فى وقت صلاة الظهر
فقال لاصحابه مابال ابن العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى على
رضى الله عنه قال امضوا بنا اليه فأتاه فهنأه فقال شكرت الواهب وبورك لك
فى الموهوب ماسميته فقال له أو يجوز لى أن اسميه حتى تسميه أنت فأمر به فأخرج
اليه فأخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك أبا الاملاك قد سميته عليا
وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته
وقد كنيته أبا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد فى الكامل * وقال الحافظ أبو نعيم
فى كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك
وكنيتك فلا صبر لى على اسمك وكنيتك قال أما الاسم فلا وأما الكنية فأكتنى
بأبى محمد فغير كنيته انتهى كلام أبى نعيم * قلت وانما قال له عبد الملك هذه
المقالة لبغضه فى على بن أبى طالب رضى الله عنه فكره أن يسمع اسمه وكنيته *
وذكر الطبرى فى تاريخه أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على
سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال لا يجتمع فى عسكرى هذا الاسم وهذه
الكنية لاحد وسأله هل لك من ولد وكان قد ولد له يومئذ محمد بن على فأخبره
بذلك فكناه أبا محمد * وقال الواقدى ولد أبو محمد المذكور فى الليلة التى قتل
فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه والله أعلم بالصواب * وقال المبرد أيضا
وضرب على بالسياط مرتين ظلما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما فى تزوجه
لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبى طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم
رمى بها اليها وكان أبخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت أميط عنها
الاذى فطلقها فتزوجها على بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج
بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن
معاوية ليضع منه فقال على بن عبد الله انما أرادت الخروج من هذا البلد وانا

ابن

ابن عمها فتزوجتها الا كون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة
بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان أبخر لو استكت فاستاك وطلقها ثم
تزوجها على بن عبد الله بن العباس وكان أقرع لا تفارقه قلنسوته فبعث عبد
الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى ما به فقالت
لبابة للجارية هاشمي أقرع أحب لي من أموى أبخر وأما ضربه اياه في المرة الثانية
فقد حدث أبو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل يقول في آخره رأيت على بن
عبد الله يوما مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح
يصيح عليه يقول هذا على بن عبد الله الكذاب فأتيته وقلت ما هذا الذي
نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عني أني أقول ان هذا الامر سيكون في ولدي
ووالله ليكونن فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين
كأن وجوههم المجان المطرقة * قلت وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب
أن الذي تولى ضرب على بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم هو كلثوم بن عياض
ابن وحوح بن قشير الاعور بن قشير كان والى الشرطة للوليد بن عبد الملك بن
مروان ثم انه تولى أفريقية لهشام بن عبد الملك وقتل بها * وقال غير ابن الكلبي
كان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة وروى أن على بن عبد الله دخل
على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك وكان معه
ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فأوسع له على سريره
وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم على دين فأمر بقضائها ثم قال له
وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى على قال
هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول ان هذا الامر
سينتقل الى ولده فسمعه على فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان على
المذكور عظيم المحل عند أهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي ان على
ابن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد
الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له واجلالا وتبجيلا فان قعد
قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من
الحرم * وكان آدم جسيما له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل
ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطا في الطول اذا طاف فكأنما

الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب أبيه عبد الله وعبد الله الى منكب أبيه العباس وهو الى منكب أبيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى على وهو يطوف وقد فرع الناس طولا (وفرع بعين مهملة أى علاعليهم) فقالت من هذا الذى فرع الناس فقيل على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط أبيض ذكر هذا كله المبرد فى الكامل وذكر أيضا أن العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل فى الحى الا وضعت وذكر أبو بكر الحازمى فى كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه فى أول حرف الغين فى باب غابة وغابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية أميال * وكانت وفاة على بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة * وقال الواقدى ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن أبى طالب رضى الله عنه وكان قتل على رضى الله عنه فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة أربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدى ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة ابن خياط مات فى سنة اربع عشرة وقال فى موضع آخر سنة ثمانى عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله أعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما أن محمدا على وأن عليا محمد * والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مثناة صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من أقليم البلقاء وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلى المذكور وأولاده فى أيام بنى أمية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبرى فى تاريخه أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أخرج على بن عبد الله ابن العباس من دمشق وأنزله الحميمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل ولده

بها الى أن زالت دولة بنى أمية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا

القاضى الجرجانى

(القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى الفقيه المشهور الشافعى)

كان فقيها أديبا شاعرا ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل أحجما

وهى أبيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى وقد كان فى صباه خلف الخضر فى قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به فى العلوم علما وفى الكمال عالما وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك * فأوله أحسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقك

وأنشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الآتى ذكره لنفسه دوبيت فى هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق * لم يبق على العهود غيرى باق
ناشدتك الاماسى ترفق بى * فى الحب فانى آخر العشاق

وله من أبيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى * وما علموا أن الخضوع هو الفقر
وبينى وبين المال شيآن حرما * على الغنى نفسى الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه * مواقف خير من وقوفى بها العسر

وله أيضا

وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن موضع الرزق ضيق
اذا لم يكن فى الارض حر يعيننى * ولم يك لى كسب فمن أين أرزق

وله أيضا فى الصاحب بن عباد

ولاذنب للافكار أنت تركتها * اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت لافراد المعانى وألفت * خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة * حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة أبيات

أفى كل يوم للمكارم روعة * لها فى قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العلياء جسمك كله * فمن أين للاسقام فيه نصيب
اذا ألمت نفس الوزير تألمت * لها أنفس تحيا بها وقلوب
ووالله لالاحظت وجها أحبه * حياتى وفى وجه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما أراه بوجهه * ولكنه فى المكرمات ندوب
فلا تجزعن تلك السماء تغيمت * وعما قليل نبتدى فتصوب

وله أيضا

ماتطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شئ أعز عندى من العلم فما أبتغى سواه أنيسا
انما الذل فى مخالطة النا * س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله أيضا

مالى ومالك يافراق * أبدا رحيل وانطلاق
يانفس موتى بعدهم * فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه أبان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة * وذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع فى تاريخ النيسابوريين أنه توفى فى سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة فى قضائه صدوقا ورد به أخوه محمد نيسابور فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ ومات بالرى وهو قاضى القضاة فى سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم أثبت وأصح * وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهى مدينة عظيمة من أعمال مازندرون

المرزبان البغدادى

(أبو الحسن على بن أحمد بن المرزبان البغدادى الفقيه الشافعى)

كان فقيها ورعا من جلة العلماء أخذ الفقه عن أبى الحسين بن القطان وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفراينى أول قدومه بغداد وحكى عنه أنه قال ما أعلم أن لاحد على مظلمة وقد كان فقيها يعلم أن الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه فى مذهب الشافعى * وتوفى فى رجب سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى * والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاى وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسى معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان صاحب وهو فى الاصل اسم لمن كان دون الملك

أبو الحسن الماوردى

(أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعى)

كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم أخذ الفقه عن أبى القاسم الصيمرى بالبصرة ثم عن الشيخ أبى حامد الاسفراينى ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه أحد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد فى درب الزعفران وروى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوى تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وأدب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع فى المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف فى أصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم يظهر من تصانيفه فى حياته شيأ وانما جمعها كلها فى موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التى فى المكان الفلانى كلها تصنيفى وانما لم أظهرها لانى لم أجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت فى النزع فاجعل يدك فى يدى فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل منى شئ منها فاعمد الى الكتب وألقها فى دجلة ليلا وان بسطت يدى ولم أقبض على يدك فاعلم أنها قبلت وانى قد ظفرت بما كنت أرجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدى فى يده فبسطها ولم يقبض على يدى فعلمت أنها علامة القبول فأظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب فى أول تاريخ

بغداد عن الماوردى المذكور قال كتب أخى الى من البصرة وأنا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوّقنى * قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبرى عنها الآن اذ جمعت * طيب الهواءين ممدود ومقصور

قال أبو العز أحمد بن عبيد الله بن كادش أنشدنى أبو الحسن الماوردى قال أنشدنا أبو الخير الكاتب الواسطى بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق فى غشاوته الجنين

ويقال ان أبا الحسن الماوردى لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد أبيات العباس بن الاحنف المقدّم ذكره وهى

أقمنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا
وما حب البلاد بنا ولكن * أمرّ العيش فرقة من هوينا
خرجت أقرّ ما كانت لعينى * وخلفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من أهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له بعد ذلك ونسى البصرة وأهلها فشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابى محمد المزنى الساكن بما وراء النهر قاله السمعانى والله أعلم * وتوفى يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين وأربعمائة ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى * والماوردى نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله السمعانى

أبو الحسن الاشعرى

(أبو الحسن على بن اسمعيل بن أبى بشر اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة عامر بن أبى موسى الاشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وهو صاحب الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغنى عن الاطالة فى تعريفه والقاضى أبو بكر الباقلانى ناصر مذهبه ومؤيد اعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع فى حلقة أبى اسحق المروزى الفقيه الشافعى فى جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة * وتوفى سنة نيف وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة

اربع

أربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة ثلاثين فجأة حكاه ابن الهمذانى فى ذيل تاريخ الطبرى ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده أبى بردة فى أول حرف العين * والاشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى أشعر واسمه نبت ابن اددبن زيد بن يشجب وانما قيل له أشعر لان أمه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعانى والله أعلم وقد صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى مناقبه مجلدا وكان أبو الحسن الاشعرى أولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن فى المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة رقى كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الابصار وأن أفعال الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وكان فيه دعابة ومزاح كثير وله من الكتب كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل فى الرد على أهل الافك والتضليل وهو صاحب الكتب فى الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعين ودفن فى مشرع الزوايا فى تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منه حمام وهو عن يسار المار من السوق الى دجلة وكان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبى بردة بن أبى موسى على عقبه وكانت نفقته فى كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال أبو بكر الصيرفى كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى أظهر الله الاشعرى فجحرهم فى أقماع السمسم وقال أبو محمد على بن حزم الاندلسى ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

معتقد لعل متصداه م

الكيا الهراسى

(أبو الحسن على بن محمد بن على الطبرى الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسى الفقيه الشافعى)

كان من أهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين أبى المعالى الجوينى مدة الى أن برع وكان حسن الوجه جهورى الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق

وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى أن توفي وذكره الحافظ عبد الغافر ابن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدى امام الحرمين في الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل آصل وأصلح وأطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظى عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما وسئل الكيا أيضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

أقول لصحب ضمت الكاس شملهم * وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد * فرب غد يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازى هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد أفتى الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى في مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه أم هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضي الله عنه أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل تنعم

بازالة الاشتباه مثابا فأجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا أمره به ولا رضاه ومهما لا يصح ذلك منه لا يجوز أن يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم أيضا حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله حرّم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين رضي الله عنه أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية الحماقة فان من قتل من الاكابر والوزراء والسلاطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي به ومن الذي كرهه لم يقدر على ذلك وان كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من أربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا الامر لا يعلم حقيقته أصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب أهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف أن قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذن لا يجوز لعن أحد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا والله أعلم كتبه الغزالي * وكانت ولادة الكيا في ذي القعدة سنة خمسين وأربعمائة * وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع وخمسمائة

ببغداد ودفن فى تربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ أبو طالب الزينبى وقاضى القضاة أبو الحسن ابن الدامغانى وكانا مقدمى الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحياة منافسة وتنافر فوقف أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا

وما تغنى النوادب والبواكى * وقد أصبحت مثل حديث امس

وأنشدنى الزينبى متمثلا أيضا

عقم النساء فلا تلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم

ولا أعلم لاى معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها ألف والكيا فى اللغة العجمية هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان فى خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور المقدم ذكره فى حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر * ما للبرية من محتومها وزر
لو كان ينجى علو من بوائقها * لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذى أمسى على حذر * من الحمام متى رد الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ أفلت * بادمع قل فى تشبيها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما * والبشر أحسن ما يلقى به البشر
لئن طوته المنايا تحت اخمصها * فعلمه الجم فى الآفاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى * صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من اسى ابقيته خبر * فهل أتاك من استيحاشهم خبر
احيا ابن ادريس درس كنت تورده * تحار فى نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت * يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانما مشكلات الفقه يوضحها * جباه دهم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له * وقلت دهرى الى ثرواه مفتقر

أبو الحسن اللخمى

(أبو الحسن على بن الانجب أبى المكارم المفضل بن أبى الحسن على بن أبى الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المالكى المذهب)

كان

كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومن أكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صحب الحافظ أبا الطاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وأنشدنى له مقاطيع عديدة فمما أنشدنى قال أنشدنى الحافظ أبو الحسن المقدسى المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدى * فأسعد أيامى المشترك
يسائلنى زائرى حالتى * وماحال من حل فى المعترك

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى الحافظ المذكور لنفسه

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل * وأصحابه والتابعين تمسكى
عساكى اذا بالغت فى نشر دينه * بما طاب من نشر له أن تمسكى
وخافى غدا يوم الحساب جهنما * اذا لفحت نيرانها أن تمسكى

وأنشدنى أيضا قال أنشدنى لنفسه

ثلاث بآ آت بلينا بها * البق والبرغوث والبرغش
ثلاث أوحش مافى الورى * وليست ادرى أيها أوحش

وانشدنى أيضا قال أنشدنى الحافظ لنفسه

ولمياء تحيى من تحيى بريقها * كأن مزاج الراح بالمسك فى فيها
وماذقت فاها غير أنى رويته * عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا المعنى مستعمل قد سار فى كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة أبيات

ياأطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

وقول الابيوردى من جملة أبيات

وخبرنى أترابها أن ريقها * على ماحكى عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس به فى المدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهى مدرسة الوزير صفى الدين أبى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته

* وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالثغر المحروس * وتوفى يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى وتوفى والده القاضى الانجب أبو المكارم المفضل فى رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده فى سنة ثلاث وخمسمائة رحمهما الله تعالى * والمقدسى بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفى آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس * واللخمى تقدم الكلام عليه

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى أوله أبو الحسن الملقب سيف الدين الآمدى)

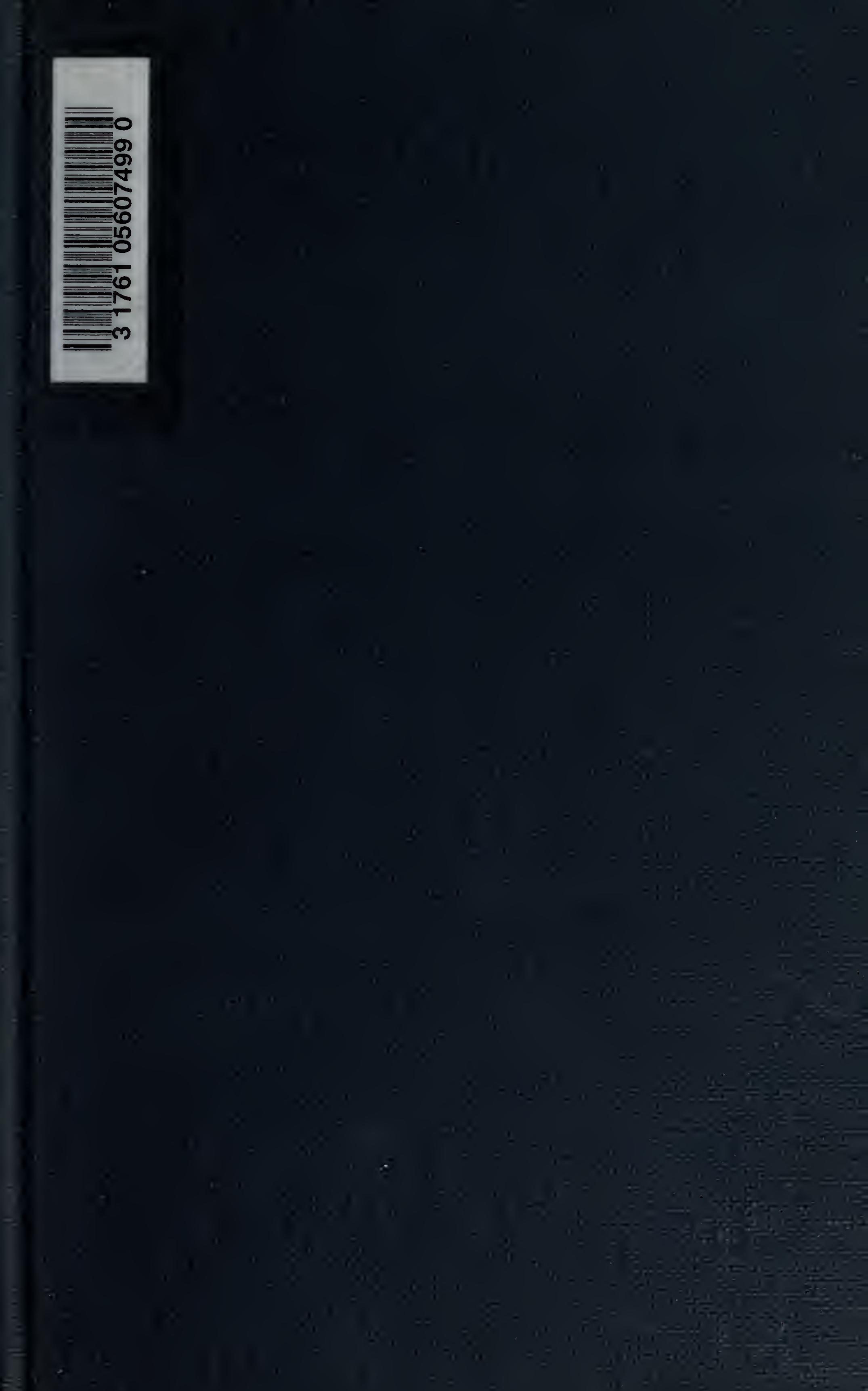











3 1761 05607499 0